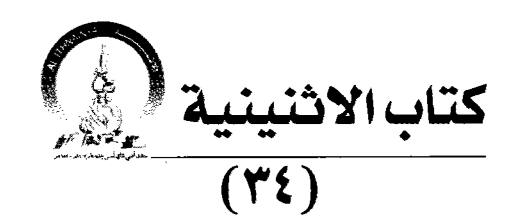


(٣٤)

الأعمال الكاملة

للأديب الأستاذ

أحمد قنديل

الجزء الثاني

الشعر

الناشر

عبد المقصود محمد سعيد خوجه

جدة

ح عبدالمقصود خوجه ، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

قنديل ، أحمد

الأعمال الكاملة ./ أحمد قنديل .- جدة ١٤٢٧هـ

(٦ مج ٣٤٣٢ ص) الجزء الثاني ٥٧٦ ص ؛ ١٧×٢٤سم (كتاب الاثنينية ٣٤)

ردمك ٥-٥٦٤-٥٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

١-٥٦٦-٥٦-٩٩٦٠ (ج٢)

١ - الأدب العربي - السعودية - مجموعات أ- العنوان

ديوي ٨١٠,٨٠٠٩٥٣١ ١٤٢٧/٥٥١٤

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٥٥١٤

ردمك : ٥-٥٦٤-٥٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

١-٥٦٦-٥٦-٩٩٦٠ (ج٢)

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

صدرت هذه الأعمال بمناسبة "مكة المكرمة" عاصمة الثقافة الإسلامية

الناشر

عبدالمقصود محمد سعيد خوجه

جدة



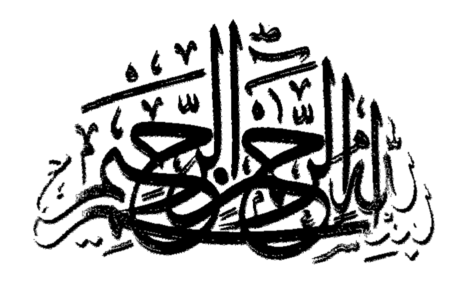
منتدى أدبي ثقافي أسس بجدة عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

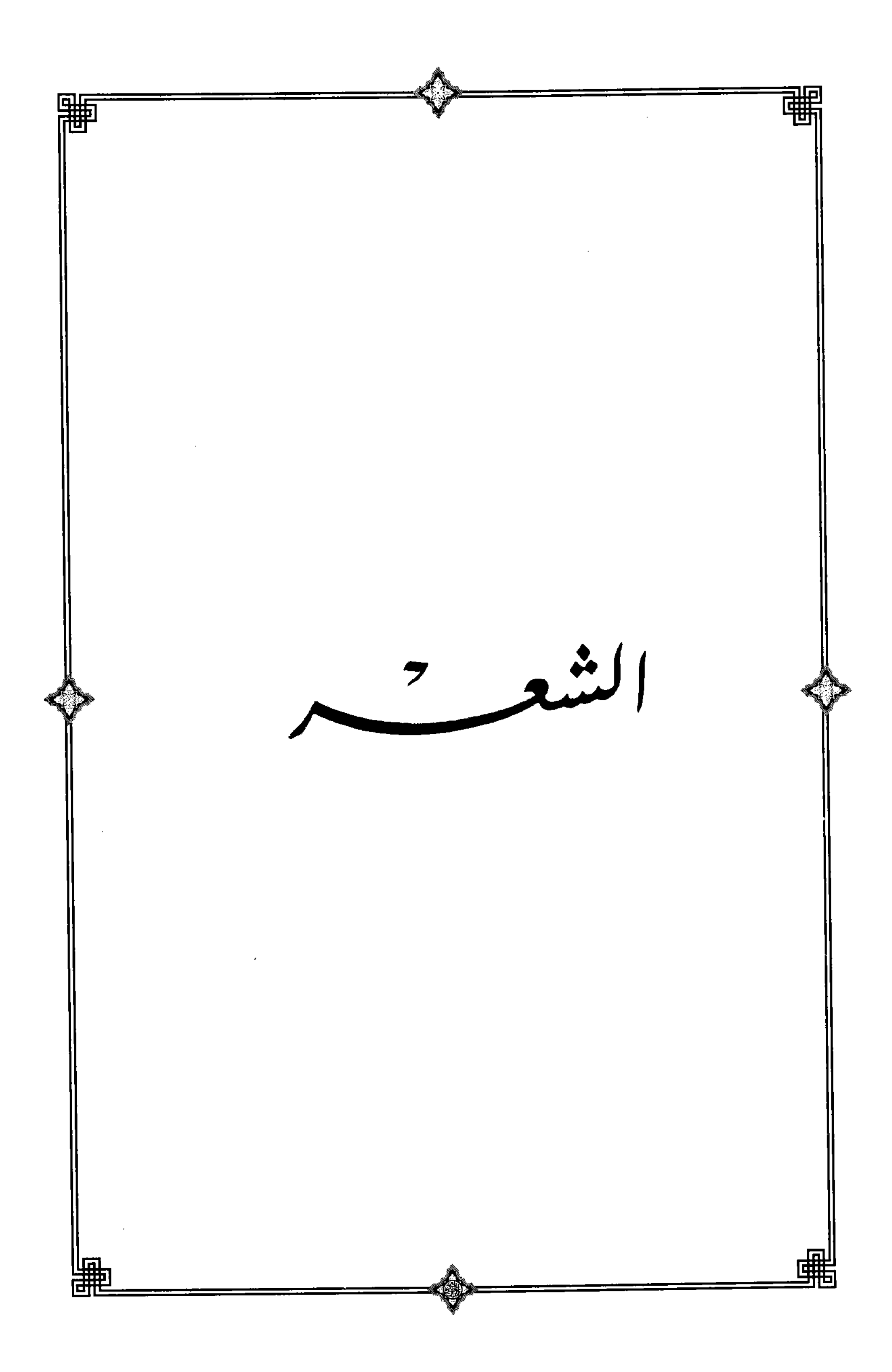
الأعمال الكاملة للأديب الأستاذ

أحمد قنديل

الجزء الثاني

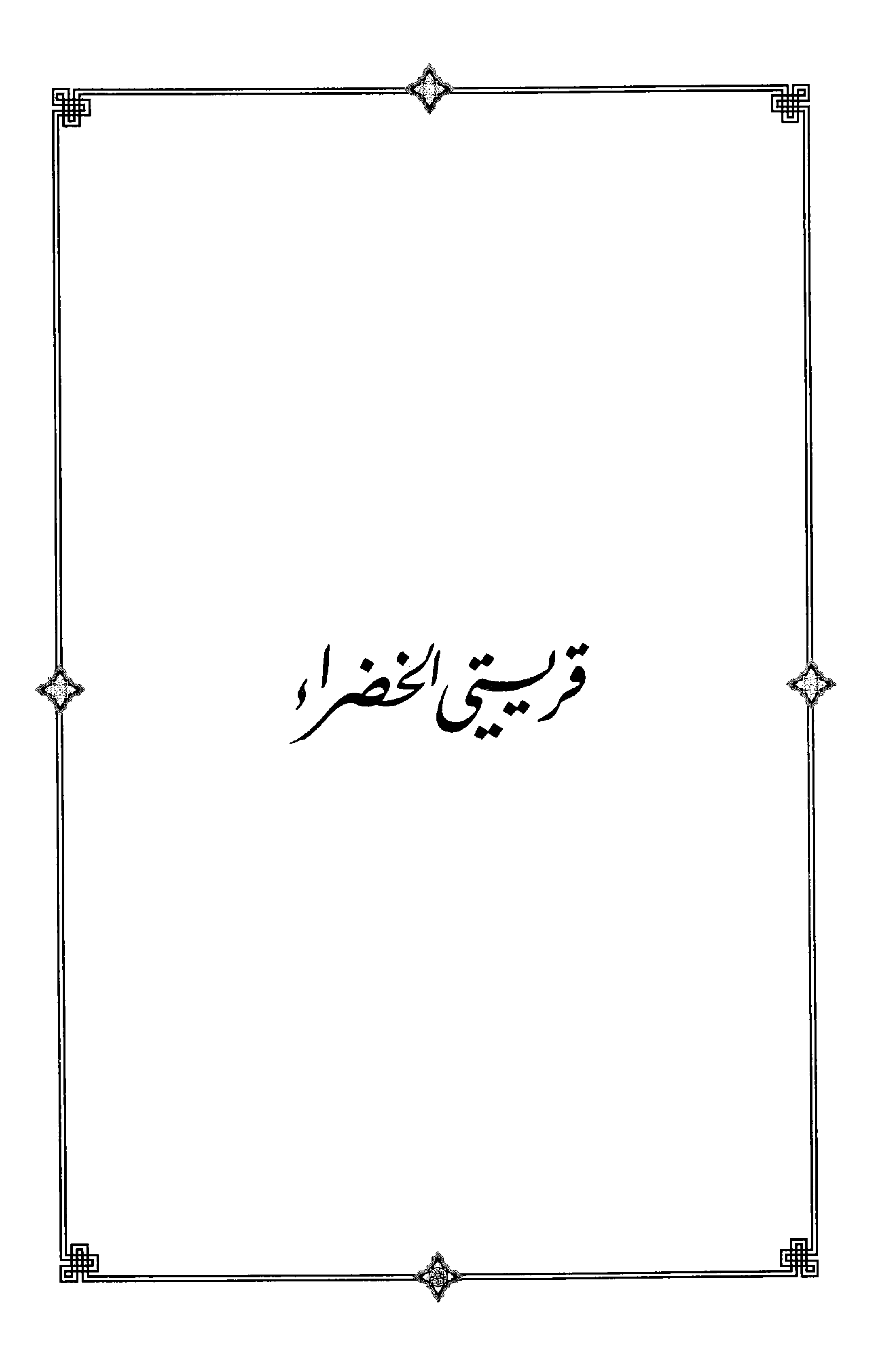
الشعر





الشعر





قريتي الخضراء



قريتي الخضراء

حننت لقريتي الخضراء، بنت الشمس والبدر
ترفرف حولها الآصال، أجنحة من التبر
وتلعب بينها الأقمار، وسط نجومها الزهر
على عتباتها، نخطو، وفي ساحاتها، نجري
تهدهدنا بقلب، هب، أو أغفى، على الشعر
مدلهة.. طواها الحب.. بين المد.. والجزر
وعج بكونها المسحور، نفح الطيب، والنشر
فعاشت، كالهوى المبثوث بين الوجد والعطر
وعشناها، كطفل شب.. نهب غرامه العذري
نذوب يومها.. عطراً
ونسهر ليلها.. شعراء
ويمشي.. بيننا، كبرا
تسامى.. حبها الأكبر
مديد النور، والنار!

حننت لقريتي الخضراء، قد تدري، ولا تدري
بما قد لج.. في قلبي وما قد أج، في صدري
توارت.. غير شاعرة بما في كوننا الشعري
بوادي المحرم المحفوف، بالريحان.. بالزهر
من المدسوس في الأعراق، قد طال به عمري
إلى المنثور فوق السطح، بين الرمل، والصخر
تصفق حولها الأطيار.. من نغري، إلى قمري
وتخفق صوبها الأنسام، رقّت، حيثما تسري
توشوش ماءها الرقراق، وسط حقولها يجري
فزاحم دهرها الدهرا
وعاش.. بقلبها، سفرا
قرأناه.. بها، سطرا
رواه ثغرها الأزهر..
حديث الجار.. للجار!

حننت لقريتي الخضراء.. شاء فراقها دهري
أطاول هجرها قرباً مخافة سطوة الهجر
فجاء.. كطارق ليلاً بها.. وبعاجل الأمر
فسرت، وخطوتي قيد يرن بساحها الحر
وقد ودعتها.. خدراً، وأودعت، بها، خدري

يضم فريدتي، هيفاء، ذات الحسن والطهر
ومزنة.. خدن أيامي لدى جهري، وفي سري
وأمتعتي التي صانت بقايا اليسر، للعسر
وقلبي واجف، كالطير.. والبسمة في ثغري
أرقرقها.. هنا، بشرى
وأزجيها، هنا.. بشرا
وليس كقريتي أدرى
بما أخفى.. بما أظهر
حزيناً.. ابنها الساري!!

ألا يا قريتي الخضراء، ما غابت لدى سفري
فصورتها معلّقة بقلبي، حاطها بصري
لقد حدرت بالوادي على مهل.. وفي حذر
بمنزالي.. ومطلاعي بتجوالي لدى الحضر
أدبر بينهم أمراً
وأنشد عنك، في البندر
وحيداً.. دون خلاني

أسائل، ضائعاً، في اليم من يهزا، ومن يسخرْ
فلا يدري بنا أحد كأن الناس في المحشر

فما استفسر عن شأني
ولا أهتم بأوطاري
أخ أكبر.. أو أصغرْ
وذنبي طول أعساري!..

ألا يا قريتي الخضراء، بالأغصان، بالنبت
وبالطيبة لا تعرف معنى الكره.. والمقت
لقد ضاقت بي الدنيا هنا، مذ غبت عن بيتي
نسيت مع الضحى غرضي وأنكرت المسا صوتي
وخفت السر والجهرا
حزيناً بين إخواني
وقد شاه بي المظهر
وإن غاب بأرداني
جمال الروح والمخبر
فللإنسان في دنياه.. ما اعتاد وما أبصر
من المألوف.. للطاري!

ألا يا قريتي الخضراء، ليت الصبح قد أسفر
فقد هاجت بي الأشواق طول الليل، لا تفتر
وحامت حولي الأطياف، تروي ذكرك الأعطر

وتدعوني.. كأني فيك، للأسمار، للقيلهْ
وما لي عنك.. بالترحال، أو عنك، سوى ميله
مكثت.. بجدة.. يوماً
وبت.. بمكة.. ليلهْ..
كأني عشتها شهرا
لهيفاً ـ وسط تحناني
أطالع وجهك الأنور
فليتك بين أحضاني
فليلي نار.. أم أعكر
لظى..
زادت بها ناري!

ألا يا قريتي الخضراء.. في كل مرائيك
لقد بت.. بما أذكيت.. من حبي، أناجيك
أقبل طيفك استأناه. قلبي.. أو أناغيك
لأقطع ليلتي السوداء.. ما بين مغانيك
جهيداً.. مثل أحزاني
وحيداً.. هائب المثوى
بعيداً عن أراضيك..

أنادي المشهد الغائب.. استجلي به ما فات
وأستعديه من سهدي، على نومي، وما هو آت
وما لي عادة أسهر..
فسبحان الذي أسرى
بإحساسي، بوجداني

لمن غرد، أو صفر في الأغصان والثمر
لمن أنّ، لمن غنى لدى البستان والشجر
ومن طلّ.. وقد حنّ إلينا، طلة القمر
وقد أشرف.. واستكبر
غيابي عنك.. عن داري!!

ألا يا قريتي الخضراء.. عما شئته، قولي
من المعقول قد أفضى لسرد.. غير معقول
عن الورعان، والقطعان، والرعيان، والغول
عن الجنى الذي يعلو مدى القمة.. في الطول
وعن تينتنا الكبرى بها يزداد محصولي..
عن الملهوف بالأحراء.. مربوطاً.. تحراني
حماري الذابل العينين.. قد لاح.. لأعياني

وعما صات، عما صر، عما دب.. في ليلك
بجنح.. فيه.. مسدول..
كحس الديك.. والثعلب لم يظفر بمأمول
وغوث الشاة في صوت بصوت الذئب موصول
عن الماعز قد تاهت ولم ترجع إلى المرعى
عن البنت، بقربتها، على كاهلها، تسعى
من البئر.. إلى البستان، للدار، ومن تدعى
لقد طال بها المسعى وما ضاقت به ذرعا
فما زالت لنا رمزا
كما أشجاك.. أشجاني..
فقولي القول.. مجترا..
ووالي السرد.. والذكرا
به المطفأ كالوراى

عن الفتيات، يركضن لنبع فيك معسول
وعن أحلى بنات الحي سلمى أخت مقبول
وقد فرحت بضحكتها لتبدي سنها اللولي..
وعن هيفاء ما قيست
بها.. في عمرها، هيفاءْ

أكاد أشم عطرتها
تفوح.. كوردة حمراء
وأبصر وسط راحتها
نضارة حمرة الحناء..

فهاتي كل ما عندك.. من باد.. ومجهول
عن الشبان ـ والشيبان.. في نقل ـ ومنقول..
وما ذكروه.. عن سفري
وعن أحوالك الأخرى
وشأنك أنت.. أو شاني!
وعن وعد . لدى دنياك.. من دنياك ممطول
وعيدي القول.. من ثاني
فقد راقت لي الذكرى
بها المشهد.. والمحضر
وطاف بكونك المسرى
مع الماضي الذي أدبر
مع الماضي الذي أمسى
قديماً.. باهت المنظر
توارت فيه أخباري
وماتت فيه أسراري!

أعيدي بعض ما قلتيه عن أغلى أمانينا

أجاك.. بعدنا.. مطر

تلفع غيمه الجبل

وأورق عنده الأمل

فتاه.. بنوره.. الطفل..

وغنى الزرع والراعي

وحوض حشيشنا الأخضر

به البرسيم قد رفرف.. أو ماج، كما البحر

وفاض غديرنا، يمشي نهيرا.. راق، كالنهر

فطال النبت، والعشرق طول الشبر أو أقصر

ورش أديمك الهتان، كالراح، وما أسكر

ففاحت ريحة الحناء.. والعرعر

ورفرف حولك الريحان.. كالعنبر

كنسمة فجرك الداني

يلاعبها الصبا الأعطر

كلحن بين أوتار..

ألا يا قريتي.. تيهي به، عطراً.. وزفيه

لنا.. معنى إلى المغنى..

أشار لدربه الدرب

فحنّ لنفحه الصب

إليه.. إليك.. يأتيك..

ففي الريحان ما فيه..

وقد نمنمه الحب

بوشي الحقل.. يرويه

وقد هام به القلب

وغناه.. وناجاه..

بلحن الوجد.. لا يهدا

ووافاه.. وحياه

بطول الشوق.. لا يفتر

فتاه بحقله التياه بالذكرى

تلاعبه.. وتنثر حوله الزهرا..

به الألوان.. زاهية

بطوق شتيتها الهاني

بما أزهى.. وما نور

كمسرى الضوء.. لا يخبو

بآصال.. من الحسن.. وأسحار!

كقوس، في يدي قزح على آفاقه.. يظهر

بألوان.. وألوان

علـى الأجبـال، نحسبـه إذا مـا كفكـف الغيثـا
نـذيـر الغيـث.. يشربـه ويوقفـه.. لنـا، ريثـا
وقـد لألأ.. رفـرافـاً مـع الأريـاح.. هفهـافـا
كـرمـح.. ضـاء مـرتجـفـا
جـلـلـتـه ذراع جـبـار
كـمـا اهـتـز.. بـجـاريـة
مـشـت فـي يـمـهـا.. الصـارى
كـأحـلامـي..
مـبـعـثـرة..
كـقـافـيـة.. بـأشـعـاري!.

كـشـوب صـغـيـرتـي هـيـفـاء.. عـن هـيـفـاء قـد عـبـر
صـقـيـلاً، لاعـب الأكـمـام والـذيـل، كـمـا قـدر..
شـريـنـاه.. بـعـيـد الـحـج.. مـن عـامـيـن.. أو أكـثـر..
وفـي مـوسـمـنـا الآتـي سـنـقـضـي غـيـره.. وطـرا
إذا مـا زرعـنـا الـمـسـقـي طـال بـسـوقـه شـجـرا
ولـم تـلـعـب بـه الأنـواء.. يـومـاً، أو بـنـا، مـذرا
تـبـعـثـر جـهـدنـا.. هـدراً
وتـسـحـق كـد أعـمـار
وتـمـحـق حـلـم أيـسـاري!.

أجيبي!. هل أتى مطر؟ غزير.. في أراضينا؟
فغطى السفح، والمسيال، هداراً، بوادينا
تصبب.. حول نافذتي
وخرب بيتنا الأسمر
بنيناه.. بأيدينا وقبل زواجنا الأشهر
رقصنا فيه، ما شينا على الطيران.. والمزهر
وغنينا به المجرور.. والحدري يحادينا
بما أخفي.. بما أظهر

بجوف الليل.. مفتوناً بمن قال.. ومن كرر
يضيء.. بقاعتي.. سحرا
وبيتي ضاحك هاني
وقد ماج بإخواني

فعانقت به الشبان.. من جار.. إلى جار..
وودعت به الضيفان.. من سار.. إلى ساري
أطيلي سيرة الأحلام.. عن بيتي.. وأولادي
فما كالبيت.. بين الأهل والأولاد.. من نادي
بنيناه بطين الأرض.. طين الماء.. والزاد

لنسكن فيه.. زوجين.. كقمريين.. في الوادي
بعيدين عن الأمات.. والآباء.. والحادي..
عن الرائح للبستان.. وجه الصبح.. والغادي
نعيد اللثم.. بعد اللثم.. ما يروي به الصادي
ويطوي بعضنا بعضنا، عناق الآمن الهادي
كما الأغصان.. بين الدوح.. قد لاحت كأزناد
كعصفورين.. فوق الفرع.. راءى حبنا الشادي
أراداه.. وعاداه
هوى.. ما مله البشر
ولا الطير..
إذا ما زقزق الطير..
ولا الحجر

فما ضلّ بدنياه.. معيد.. تاه.. أو بادي..
ولا العصفور.. يرمقنا
وترمقنا حبيبته..

ونحن.. كما هما.. في الحب.. زوجان
وتعرق جبهتي السمرا
ويشرق خدها الأحمر

حياء.. منهما.. منك

وقد وافيتها..تبكي

فأهديت لها.. في الصبح.. للذكرى

هدية عرسها الكبرى

عفافاً.. صنته.. عمرا

لها.. في حينا.. تزهو

بمعناه.. عذاراه

ليوم العز.. لا العار..

فأقنته.. وأغلته

وصانته.. بإكبار!.

ألا يا قريتي.. نامي وعين الله ترعاكي

فموعدنا الغد النامي نمو الفجر.. للباكي

يعاني كربه.. سهرا

ويطرد ليله.. ضجرا

وقد حن لملقاك..

غدا.. في الفجر.. إن أذن للفجر...

منادي المسجد الأطهر

وبعد صلاتنا الأولى بساح الحرم المكي
إلى المعلا.. بلا ريب وللمعلا بلا شك
ساتي الموقف الداني
واكرى مثل إخواني
مطية عصرنا الناري!
سأركب موترا أحمر
طوى أماد نعمان
وماطل، ولا أستذكر
ولا ألقى.. كإنسان
إليه.. نظرة تذكر

إلى تاريخنا.. ملقى كرمل تحت أحجار!.
سأسأل موتري التياه بالركاب.. ألاّ يمطل الوعدا
وأن يرفق بالأحلام.. من نعمان.. في المرواح في المغدي
حياة.. مرها.. دربا
وعشناها المدى.. ذكرا
على الأيام لم تهجر..
مشى.. كالبرق.. في المسيال.. في المعبر
بصوت الرعد.. قد قهقه.. واستعبر

يمر الكر.. كالأيام، أو يرقى، كرا، سهلا

فأحسبه من اللهفة.. يمشي للهدا.. مهلا

ولكن إن أتى المعسل.. واستذرى به، ظلا

وفاء بركبه.. شرباً لمانا طيباً أصلاً

صفوفاً.. حمن كالأطيار، تبغي عنده نهلاً

سأفلت.. دونهم.. وحدي

إلى حيث أرى الأهلا

ولن أجلس في المقهى

لأبعث.. مثلما اعتدنا

بورع.. مثل حمدان

ضعيف.. أشعث.. أغبر

أتى لك.. حافياً.. يسعى

جهيداً.. وانياً.. أقشر

وفي أسماله عاري!.

ولكني.. ولكني..

سأرسل طيرك الأخضر

أتاني.. كي يخبرني

بما كان.. وما صارا

خفيف الروح.. مثل الروح، لا يكتم أسرارا
يفاغم لحيتي غرداً.. حبيب القول.. مهذارا
فذلك خير مرسال لمثلك طار، واستبشر
يناديك بألحاني، ويرقى فوق وديانى
ويشدو باسمك الأشهر
ويهتف:
أيها المعشر..
لقد عاد لنا العاني
لقد عاد لنا.. ثاني
بقلب والهٍ بالذكر، بالأشعار معطار
بدمع.. مثل ماء المزن.. في عينيه مدرار
لقد عاد.. وما أخبر
بعودته.. سوى أمه
سوى قريته الخضرا..
أتاها.. في الضحى.. يزأر
من الإيحاش.. والجوع.. لما استشعر
كوحش هائج.. ضاري..
لقد عاد..
بكلّ الحب.. لا يضمر

وقد جاء..

ببعض الخير.. لا يذكر

ومن أثوابه.. تبدو بقايا أريل.. تظهر

أتى بالأرز والشاهي وبالقهوة.. والسكر

بمنديل إلى هيفا

جديد.. لامع.. أصفر

وقد جاء إلى مزنة.. تلقاه بما أسفر

بشوق منه لا يحصر

وعطر.. لونه قاني..

وذلك كل ما أحضر

لأهليه.. كتذكار!

أجل!. يا قريتي الخضرا

سآتيك الضحى.. رجلا

يحيى كل ما فيك

من الطين إلى المذر

من الأعشاب.. للثمر

لنور الشمس والقمر

سأكبر من صميم القلب، حباً، بين أيديك

وأحمد خالقي.. شكرا

وأنسى.. رحلة العمر

مشاها، هائباً جدي وقد أحنت به الظهرا

وسار بها.. وخلفها أبي، لحفيده، صبرا

سأطويها.. سأطويها..

سأطويها.. بأسماري

بأحلامي.. بأفكاري!.

سأطويها..

سأطويها.. بقلب الغيب..

في كهف من الزمن

تلوذ بركنه المهجور.. أطيافاً.. بلا وسن

ليوم..

دار في خلدي

وجاس.. بفجره.. ولدي

يقلب بعض أوراقي

ويقرأ كل أشعاري

ويمشي..

في مراقي السحب..

محفوفاً بهالته

ليسكن فوق هام النجم

مزهواً بطلعته

فتياً..

أسمر اللون..

بهيّاً..

أسود العين..

يجود بمثله وطني

له الإكليل من غار!

أجل!. يا قريتي الخضراء بنت الشمس والبدر

غداً..

في فيتي.. ظهراً

وبين الجمر.. والتمر

أكون.. مشمر الأكمام.. والمحراث لا يهدا

فقد أصبح لي.. كفاً

وأصبحت له.. زندا!

سأبقى فيك.. أيامي

مضت.. لا تعرف العدا

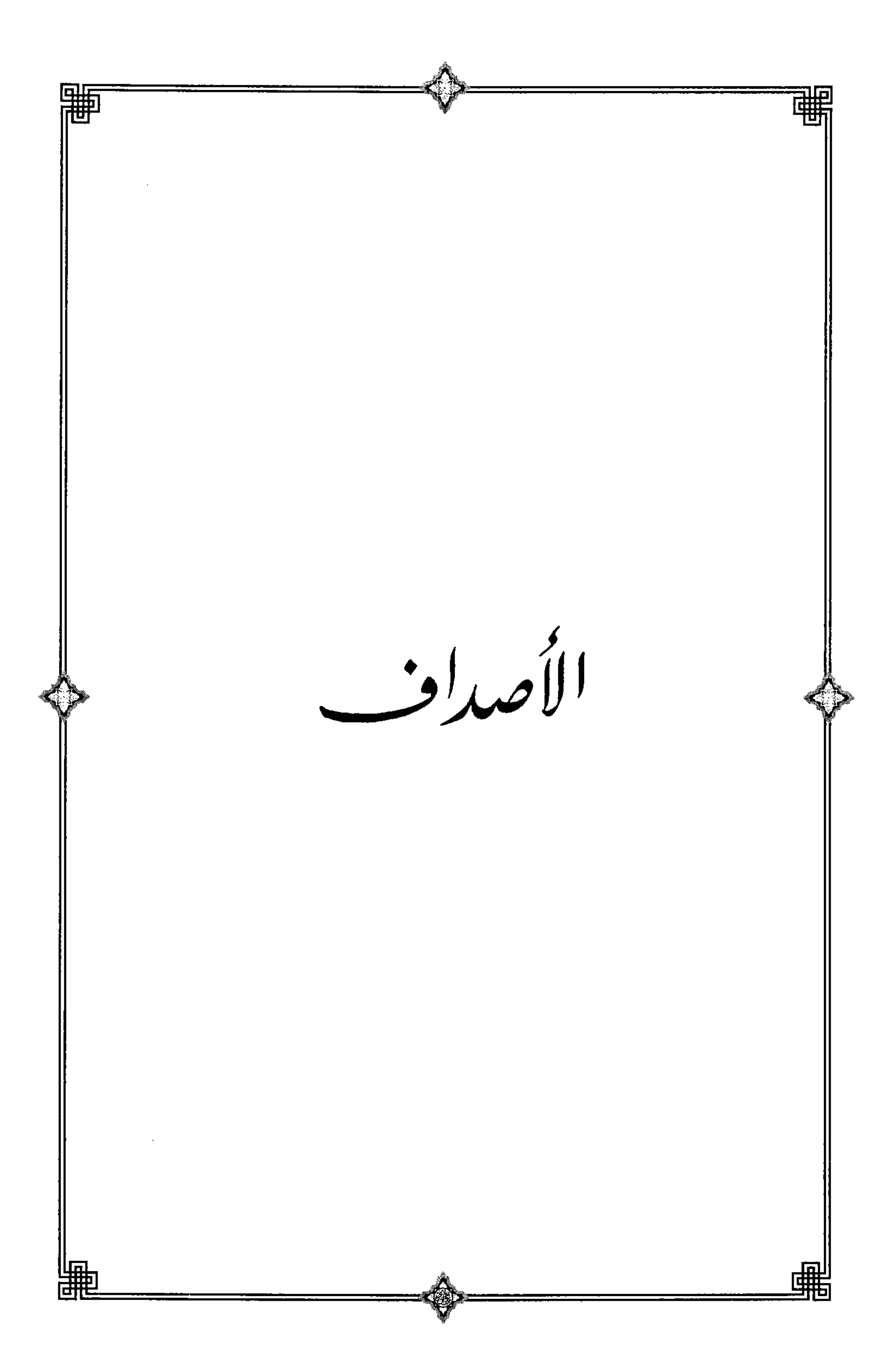
أجوس بأرضنا.. بكرا

أراعيها.. وترعاني

وأسعى.. وسط بستاني
به المشمش.. قد أزهر
وفاح بعطر رماني
وأعنابي.. شذا العنبر
أردد فيك ألحاني..
وجنبي كلبنا.. عنتر
يشمشم فضل أرداني
ويلثم ثوبي الأحمر
ويمضغ ذيله الأغبر..

ويجري.. كلما لاحت له هيفاء. أو صاحت:
يبا!. هيا إلى الدار..
يبا!. هيا إلى الدار..
يبا!. هيا إلى الدار!!





الأصداف



كلمة

* تحت هذا العنوان ـ قالوا ـ وقلت.. ومنذ سنين مضت تبعثرت هذه الأصداف.. حيث نشر معظم هذه الأقوال أو الأحاديث.. في صحف الحجاز بالمملكة وخاصة في جريدة المدينة الغراء التي كانت تصدر في المدينة المنورة.. آنذاك..

واليوم.. وبمناسبة خاصة كذلك ـ ينشر ما تيسّر جمعه منها وما استجدّ مما لم ينشر من قبل ـ في كتاب.. أو في "ديوان" كما اصطلح على تسمية المجموعات الشعرية في سفر صغير أو كبير.. بحجمه!! خفيف أو ثقيل.. في مؤداه!!

ولعل من حسن الحظ أو من سوئه ـ لست أدري؟ فالأمر اعتباري حسب أمزجة وأهواء القراء إن بقي للشعر في البلاد العربية قراء ـ أن تكون المجموعة البسيطة ـ أو "الديوان" أو "المصلحة"!! "الشعرية" ـ في حجم "الجيب" ـ "راجياً أن يكون لها كذلك طعم "السندوتش" "الجاهز" مجاراة لروح عصرنا الصاروخي الطائر!!!

لقد قالوا وقلت... فماذا أنت تقول؟؟؟!!



قالوا.. وقلت..

قالوا.. وقلت.. حديثا ... مكررا.. مستعادا
أجلى الحياة فألهى ... بما جلاه.. العبادا
ولا تزال... مراراً ... ولا يزال... مُرادَا
في رحلة العمر ـ مثنى ... نجتازها ـ وفرادى
تمضي بنا حيث نمضي ... إلى السكون ـ معادا
لا زاد للحي فيها ... إلا الحديث معادا
أقامه الفن صرحا ... على الزمان مشادا!!!..

* * *

"١"

قال: من شعرك أسمعني.. شيئاً.. في الغرام
أو فقل:.. ما ناسب الجلسة.. واستدعى المقام!.
قلت: إني شاعر من نمط... حر الكلام
لست كالحاكي.. ولا المذياع.. دارا.. لتنام.!..

* * *

"٢"

قال: هل للحب معنى.. غير لثم... وعناق
وصبابات.. ونجوى... واشتياق... وفراق..
وانطواء.. ذاب فيه.. بين سوق... ومساق..
قلت: هذا الحب تجريدا... وما زاد.. نفاق!!..

* * *

"٣"

قالوا: تعداك الشباب إلى الكهولة.. تستبين..
قلت: الشباب فعاله.. لا العمر.. في عدد السنين!..

* * *

"٤"

رنت إليّ.. وقد قالت على مهل
ما أعذب العيش نهب الحب والغزل!!
إني ليحزنني قوم تضيع سدى
حياتهم ـ رهن رق المال ـ والعمل..
فقلت: فات زمان الشعر من قدم
وسرعة العصر.. باتت مضرب المثل
والناس صنفان.. مملوك لدرهمه
ومالك رام منه زينة.. الأجل!..

* * *

"٥"

قال: حسبي المجد.. ماذا المال.. ماذا كان فضله؟.
قلت: يا ذا!!... إنما يعرف فضل المال أهله..!

* * *

"٦"

قالت الظبية للقرد ـ ابتعد عني ـ هناك
وأريني بدل الوجه ـ على السوء ـ قفاك
أنت للقردة هذي!! وأنا للظبي.. ذاك
إنما بث الظباء الحب ملك لسواك!!
قال: للغابة قانون ـ وللناس امتلاك
بيد أن الحب ميل.. وانطلاق.. وشباك
فاصبري.. أو فاذكري.. حين لا يجدي الفكاك
سوف تنسين الظبا.. بعد لأيٍّ واشتباك!!
قلت: حقا.. فقلوب الغيد في الناس كذاك
يا ربيب الصخرات... القبح والحسن احتكاك
كم رأينا.. كيف بات الحسن يسترضي أخاك
رب شيطان.. بما دق.. سبى قلب ملاك..!

* * *

"٧"

قيل: بعض الناس.. لا يعرف إلاّ بالوظيفه
فهو رهن الموت ـ كالجسم دون الروح جيفه..
قلت: للطرطور فوق الرأس عادات سخيفه
إن بعض الروس من غير الطراطير.. خفيفه.!!

* * *

"٨"

قال: لا أملك من دنيايَ.. شيئاً.. وتحسَّرْ!
قلت: والصحة ـ والآمال ـ والرزق المسطرْ
والهوى الحر ـ وكون الحب ـ والحسن المصورْ
والهواء الطلق ـ والعمر شبابا.. يتفجرْ
وضياء البدر ـ والروض ـ وما غنَّى وصفَّرْ
إن ما تملكه.. أغلى من المال.. وأكبرْ
كم فقير.. حسدته أغنياء.. تَتَضَوَّرْ!!

* * *

"٩"

قال صحبي: ما أجمل الورد في الفجر. وما أروع الخضم مساء
فلماذا تشيح عن فرحة الكون.. ومرآه ضاحكاً.. وَضَّاء..؟.
قلت: هذا للمرء خف به الْحِسُّ طروباً لِيَسْتَفيضَ هناء

الْمَرَايَا يعكسن شتى المَرَائي.. مثلما كن.. لا تعير رواء..!!

* * *

"١٠"

قال: كأس شربته غابر العُمْرِ
ألا رشفة تجدد عهدي!!
قلت: حسبي ما فات منك وحسبي
إنني اليوم ثابت عند وعدي
ربما خطوة.. مشاها أخو الدرب..
فضلّ الطريق.... دون مرد!!

* * *

"١١"

قالوا: القناعة كنز قد طاب في النفس غرسا
أغلى الحياة وأزجى بها السعادة.. همسا..
فقلت: هذا عزاء يدسه الضعف دسا
ما كل من كان يرضى بأن يكون.. الأخسا !..

* * *

"١٢"

قالت الوردة للشوك.. وقد ران.. تزحزح

طـــال يـــا حـــارس.. مـــشــواك.. عـــبــوســاً.. ومــســلــح
فـــانـــأ عـــنـــي.. إنـــنـــي حـــرة قـــلـــب.. يـــتـــفـــتـــح
عـــشـــت لـــلأحـــبـــاب رمـــزاً ولـــكـــون الـــحـــب مـــســـرح
خـــل عُـــشَّـــاقِـــيَ يـــلـــهـــون.. بـــمـــا أعـــطـــي وأمـــنـــح
إنـــنـــي بـــالـــشَّـــمِّ أحـــيـــا.. وبـــلـــثـــم الـــثـــغـــر أفـــرح!..
قـــال: حـــســـبـــي إنـــنـــي عـــشـــت حـــيـــاة لـــك.. تـــمـــنـــح
أو ســـيـــاجـــاً لـــجـــمـــاحٍ.. بـــك.. أو بـــالـــنـــاس.. يُـــكْـــبَـــح
واحـــتـــمـــلـــت الـــذمَّ.. قـــد طـــال وغـــالـــى.. وتـــبـــجَّـــح
واهـــبـــاً روحـــيَ قُـــوتـــاً.. وكـــيـــانـــي لـــك.. مـــذبـــح
لـــيـــتـــنـــي.. لـــم أك يـــا ربـــي.. شـــوكـــاً.. يـــتـــصـــوح
وأنـــثـــنـــى يـــمـــســـح دمـــعـــاً.. مـــن جـــفـــون.. تـــتـــقـــرح!
قـــلـــت: خِـــزْهَـــا لـــتـــراهـــا عـــرفـــت وخـــزك.. يـــجـــرح
ثـــم قـــالـــت: أنـــا فـــيـــمـــا قـــلـــتـــه.. يـــا شـــوك.. أمـــزح!..

* * *

"١٣"

قـــالـــوا: لِـــمَ الْـــقُـــمْـــرِيُّ يـــصـــدح والـــجـــمـــال لـــه حـــرم
والـــبـــوم . يـــنـــعـــب بـــالـــخـــرائـــب.. كـــالـــغـــراب.. عـــلـــى الـــرمـــم
قـــلـــت: اعـــتـــبـــار مـــا تـــعـــودنـــا الـــحـــيـــاة.. ولا جـــرم
مـــا الـــفـــرق فـــي الـــتـــصـــداح والـــتـــنـــعـــاب.. فـــي أصـــل الـــنـــغـــم؟؟!

* * *

"١٤"

قال: أين الصحب.. قد كانوا.. عديدا . أوفياء؟!
قلت: ما زالوا!!.. ولكن مثلما عصرك. شاء!..

* * *

"١٥"

وقالت جدتي الكبرى ... وللجدات إجلال
بنت محرابه الذكرى ... وعاشت فيه أجيال
حبيبي لا تضق صدراً ... ولا يزعجك بلبال
فإن الله موجود ... وللعقدة حلال
لقد حطمت الكأس ... فشاه بما بها الشال
كما قد ضاع من رجلي ... صباح اليوم خلخال
ورفَّتْ عينيَ اليمنى ... وكفِّي الآن أكال
ومن جَدَّيْكَ لألأم ... أتى لك منهما خال
وهذي كلها بُشرى ... وفأل!! حسبما قالوا
فَهُشَّ وَبُشَّ للدنيا ... يَرُقْ في رأسك البال!..
فقلت: الحمد لله ... بذا يَنْصَلِحُ الحال
يعيش الكسر والفقد ... ويحيا الخال والفال!..

* * *

"١٦"

قال: ما هذا الذي غير أسلوب غلابك!!

قلت: حكم السن ـ في الغالب ـ أو حكم شبابك!!

* * *

"١٧"

بنينا على الدهر ـ في حرقة   من الدهر ـ أزهى قصور المنى!!

وقلنا: نعيش على أنها   حياة تعوض ما حولنا!!

فقالوا: هروبا!!

فقلنا: ولو!!

فذلك !! والله..

أَيْسَرُ ما عندنا!!!

* * *

"١٨"

وقال لنا الجيل: ما تبتغون؟!! فقد ضقت بالأمل الغارب

أتبنون فوق الرمال السها؟!   كذابا!! يدل على الكاذب !!

فقلت: أجل إنها لعبة   مددنا بها الحبل للغارب !!

فماذا تريدون؟!

هيا ـ افعلوا!!

ففعلكم:

ضربة الغالب !!!

* * *

"١٩"

وقال: وفي صوته غصّة ... تشير إلى أنه اليائس!!
إلام نقول.. ولا نعمل ... وحتّام يدعسنا الداعس ؟!!
فقلت: إلى أن يطل الصبا ... ح ـ يزول به ليلنا الدامس !!
إذا أنت كنت لنا قدوة
فإني لمبدئك ـ
الحارس!!!!

* * *

"٢٠"

وقال أبي: في اقتبال الصباح ... وفي جنبه أمنا جاثية !!
متى تعبرون دروب الحياة ... وكل يسير إلى ناحية ؟!
فإني سئمت المدينة صخّابة ... وإني حننت إلى الضاحية !!
لسوف أَفِيءُ إلى كَرْمَةٍ ... أَلُوذُ بأكنافها الهادية !!
لقد عشت عمريَ من أجلكم ... وتلك ضريبتنا الغالية !!!
فقال أخي: سوف أرقى غداً ... كما قيل.. للرتبة الثانية!!
وقالت: وفي صوتها فرحة ... أبي!! إنني غادة هانية!!
لقد قال بالأمس: إني له ... خطيبته الحلوة الشادية!!!
فتمتمتُ: في أَلَمٍ واضحٍ ... أبي: إننا اليوم في هاوية!!
فلا ذا!! ولا تلك!! في المستوى ... ولا أنا !! في صورة حالية!!
فكل يسير كما لا يشا ... كما تأمر النُّذُرُ القاسية!!

فهلاً بقيت لنا.. يا أبي — كما أنت !! يا درعنا الواقية !!
فمد الذراعين.. مُسْتَيْئساً — من الجيل: أحلامه خاوية !!
وقال: سأمضي !! ستجري الحيا — ة.. كما جرت الريح ـ والساقية !!
وسرنا على الدرب.. لَمَّا نَزَلْ — نرود مجاهله الخافية !!
فلسنا.. كما يشتهون.. حياة لنا — فليست عُهُودُهُمُو.. باقية !!
فمنّا !! وفينا !! وممن يلي !! — سنصنع ! أجيالنا الآتية !!!

* * *

"٢١"

قالوا: عليك بضحكة الرَّاضي.. وإخفاء الجهامة
في كل ما أبصرت من خلل.. يقال له.. دعامة
أو شِمْتَ مِنْ قُبْحٍ.. تَرَبَّعَ عَرْشَ أَرْبَابِ الوسامة
إن كنت تنشد في الحياة.. حياة طُلاَّب السلامة..
قلت: السلامة مطلب الشَّاكي إلى الدنيا سقامة
وأنا الصحيح.. برغم فقري.. وافتقاري للقسامة
والكاشف المستور فينا.. ما فَلَتُّ له زمامة
هيهات.. أن أحْنِي لغير الله.. أو للحقِّ.. قامة!!

* * *

"٢٢"

قيل: هذا آمرٌ بالخير — .. نَاهٍ عن سواه..
من عصاه اليوم — ساقته إلى الدرب عصاه..

قــلــت: حــكــم الــغــاب لا تــرضــاه بــالــحــي الــحــيــاه
إنــمــا تــخــشــى عــصــا الــرَّاعــي فَــتَــنْــسَــاقُ الــشِّــيــاه!..

* * *

"٢٣"

وقــالــوا: لــهــم الــدنــيــا فــهــم بــالله كــفــار..
وأمــا نــحــن. فــالأُخــرى لــنــا.. والــخــلــد أعــمــار
فــفــي الــجــنــة.. مــا نــرجــو ولــيــس لــمــثــلــنــا الــنــار
لــديــهــا كــل مــا نــطــلــب لــم يــمــنــعــه إعــســار
فــفــيــهــا الــحــور ـ والــولــدان كــالــلــؤلــؤ ـ أبــكــار
وفــي أفــيــائــهــا غــنــت عــلــى الأغــصــان أطــيــار
وقــد رفَّــت بــواديــهــا مــن الأوراد أزهــارْ
ومــاس شــبــابُــهــا يــبــدو كــمــا ـ تــشــرق أقــمــار
ومــالــت مــن فــواكــهــهــا عــلــى الْــجُــلاَّس أثــمــار
وســيــل الــخــيــر ألــوانــا بــمــا يــرويــه ـ مــدرار
بــذا بــشَّــرنــا الــشــيــخ ولــيُّ الــلــهِ ـ عَــمَّــار
ولــلــشــيــخ كــرامــات وخــلــوات وأســرار
شــربــنــا عــنــده الــجــنــة فــالــخــلــد لــنــا ـ دار
وبــعــنــا عــاجــل الــدنــيــا لأمــثــالــك.. يــا جــار

* * *

"٢٤"

قيل من أحببت ـ بعد الله. حباً مسنديما
ومن استأثر ـ غير النفس ـ بالحب قويما؟
قلت: أهلي.. والمنى.. والوطن الغالي عظيما
وصحابي.. أصدقاء.. وهوى شب قديما!!

* * *

"٢٥"

يقولون ـ وبعض القول ... في الأنفس ـ معقول!
لماذا الفرق في الدنيا ... فمتخوم.. ومهزول؟
وبعض الناس مشهور ... وجل الناس مجهول؟
وللسطوة ـ والجاه ... تماثيل ـ وتهويل؟
وإن مرَّ وحيَّانا ... فقير ـ فهو مَمْطُول
ولو صادفنا ـ يوما ـ ... غَنِيٌّ طال تبجيل!.
فقلت: الأمر افتتنا ... به الْقَمْلَةُ والفيل
وأطرى بحثه الفأرُ ... وأمضى حُكْمَهُ الْغُول
وقد طال به الْقَوْلُ ... وما غيَّرهُ.. القيل
فَلِكُلٍّ موازينٌ ... وَلِلْعِلَّةِ.. معلول
وفي الجنة كالدنيا ... كما قد جاء.. تَفْضِيلُ
وليس لسنة الله ... على الأيام.. تبديل..!!

* * *

"٢٦"

قيل: ما تملك.. في دنياك.. والدنيا تدور
قلت: آمال على الشط... وآلام بحور..

* * *

"٢٧"

وقالوا: تَزَوَّجْ !! فالعزوبة غُرْبَةٌ
يضيق بها.. من عاش في نفسه وحدا
فقلت: جِدُوا من لا أحِسُّ جِوَارَهَا
بِغُرْبَةِ روحي وَابْحَثُوا البَحْثَ إنْ أَجْدَى!.

* * *

"٢٨"

وقال القلب:.. بعد الحب في دنياك.. ما كَسْبي؟
وأنت اليوم.. لا تعشق من بُعْدٍ.. ولا قُرْبِ
أأُصْبِحُ مَاضِغاً هَمِّي وأُمسي حَاسِياً كَرْبِي
ولا شيء عدا اللقمة في شَدٍّ.. وفي جَذْب
لقد ضِقْتُ بما ألقاه من سجن.. بلا ذنب!!

فقلت: الحب.. لا يوجد.. بالرغبة في الحب
ولا يَسْكُنُ في الأرجل.. تلقاه.. على الدرب

ولا في الرأس.. حيث الأمر والنهي.. إلى اللب
ولكن منك باللهفة.. أو فيك.. على غصب
إذا ما عشت.. لا تعرف غير الحب.. يا قلبي!!

* * *

"٢٩"

قال: طفل رنا إليَّ طويلا
وانثنى لائذاً بصدر أبيه
إن هذا ـ كقارع الطبل بالليل
زمانا ـ قد خفت منه وفيه..
قلت: هذا جزاء مِثْلِيَ. لا
يُتْقِنُ فَنّ التَّرْبِيتِ والتمويه
لو بكفِّي حَلْوَى وبالثغر ضحك
كاذب.. كان منظري يرضيه!..

* * *

"٣٠"

قيل: حب الخير.. للخير... شرعه
قلت: لكن... نزعة.. الشر طبيعه!..

* * *

"٣١"

وقالوا: تزوج فالزواج فضيلة
يحث عليها.. الكون والدين والعقل
ولا أهل في هذي الحياة لأعْزَبٍ
فقلت: دعوني فالعزوبة لي أهل!

* * *

"٣٢"

وقال صديق كنت أرجو دوامه
صديقاً ـ: دع الأحكام والشعر جانبا
وكن بحياة الناس كالناس جهدهم
ثَرَاءٌ.. ثَرَاءٌ ـ لا يُحَدُّ ـ مطالبا..
فقلت: وما جَدْوَايَ إنْ أَنَا نِلْتُهُ
أسيراً له ـ أسعى له العمر كاسبا
نصيبيَ منه الإِرْثُ للغير وَارِثاً
وَحَظِّيَ منه الذكرُ للذِّكْر خائبا
ألا فلتدعني للحياة.. طليقةً
أمارسها كيف اشتهيت تجاربا
سألقى بها عسراً ويسراً وأبتغي
بها ـ بهما ـ من دونك اليوم.. صاحبا

* * *

"٣٣"

وقالوا: تَشَبَّهْ في حياتك بالذي
من الناس قد أحببته الآن.. أو قبلا
فقلت: وهل مَسْخُ التَّشَبُّهِ كَافِلٌ
لِشَخْصِيَ تبديل الذي فِيَّ قد حلا
بِشَخْصِيَ أصْلاً ـ عشتُ ذَاتاً
ومَظْهَراً ـ وهيهات أرضى أن أعيش به ظِلاًّ!!

* * *

"٣٤"

قال صياد.. وقد غَيَّب في البحر.. شبَاكَهْ
وانثنى.. يرنو إلى الخيط.. وَيَسْتَنبِي حراكه
ليتني أدري بما سوف يقول الخيطُ: هَاكَه
قبل أن أشْقَى بِمقْسُومِيَ.. لا أرْضَى امْتِلاكَه!..
قلت: لو يدري كذاك السَّمَكُ الرَّاجي فَكَاكَه
بالَّذي يَلْقَاهُ في الخيط.. لما اسطعت دِرَاكهْ
غاية الرزق المُخَبَّا.. بعثت فينا.. عِرَاكَه
رُبَّ عِلْمٍ دَسَّ للمرء.. على جهلٍ.. هلاكه!!..

* * *

"٣٥"

قالت الحلوة: زدني فوق ما أعْطَيْتَنِيهْ
إن ما تمنح تذكاري الذي ألقاك فيه!.
قلت: هاتي وخذي فوق الذي لم تأمليه
إن دنياكِ عطاءٌ ـ رهن أخذ ـ نرتجيه
من أمانٍ ـ ومعان ـ وَطِلاَبٍ تبتغيه
غاية الإعطاء.. للإعطاء.. أوهام السفيه!!..

* * *

"٣٦"

قالوا: تَغَيَّرَ عَمَّا كان وانحرفت
فيه الطباع ـ إلى ما ليس نألفه
وتلك فاجعة الخلان ـ في رجل
بِخَيْرِ ما عُرِفَ الخِلاَّنُ نعرفه!!
فقلت: حكم الهوى في النفس تُرْسِلُهُ
للنفس تبديه نَصًّا أو تُحَرِّفه..
والمرء بين ميول الناس من قِدَمٍ
لدى الحقيقة ـ حَيًّا ـ عَزَّ مُنْصِفُهُ!!.

* * *

"٣٧"

قال: في عينيك همسٌ وعلى فيك سؤال!!
قلت: أحلى أمنياتي فيك.. ما ليس يُقال!..

* * *

"٣٨"

قيل: إن الفن للفن.. خلود ـ وأداء
وارتقاء عن غذاء. يتسامى وكساء
ريشة الفنان صيغت.. لفضاء ـ وضياء..
قلت: عفواً !!! من لأهل الأرض ـ يا أهل السماء!!

* * *

"٣٩"

قلت للسائل ـ إذ قال: أجبني عن سؤالي
نحن بالكون مررنا.. لبقاء ـ أم ـ زوال..
هل إذا قلت ـ سيغنيك ـ ويغنيني مقالي؟
نحن لا نفتأ ـ أو نفتر عن هذا السؤال..
رحلة العمر تقضَّتْ ـ أو تبدَّت ـ بارتحال
كلنا يسبح في أفلاكه دون مطال
حكمة البارئ للأكوان ـ تغزو كل بال
إنها ثورة أيام.. وأحلام ليالي
أو هي القدرة لا تعجز.. حالاً بعد حال!!.

"٤٠"

قال لي: إنِّي بعيد الدَّار والأهل.. غريبُ..
قلت: ما في الناس شَاةٌ.. يا أخا الناس ـ وَذِيبُ
إنما الإنسان ـ للإنسان جارٌ... وقريب
كل من في الكون بالحب إلى الكل حبيب!!.

* * *

"٤١"

قال: ما نفع ثرائي وبقائي.. كأسير
إن في جِسْمِي وَهْناً وبقلبي.. زمهرير..
قلت: حقاً.. خلجات الْحِسِّ حُبٌّ مستطير
أنت بالمال غَنِيٌّ وإلى الحب فقير!!..

* * *

"٤٢"

قالوا: هو الشعر في دنياك معترض
طريق مجدك. لم ينهض به فردُ..
فقلت: حسبي بشعري أن أكون به
وليس فَوْقِيَ من دُنْيَاكُمُو أحدُ..

* * *

"٤٣"

قالوا: علامك.. لا تُرى كسواك.. حول ذَوِي الرُّتَبْ
مستخذياً.. كسب الرضا أو صابراً.. كتم الغضب
يمشي كظل سواه.. يُسْعِدُهُ!! فيسْعَدُ باللقب
زُلْفَى تُقَرِّرُهَا الحياةُ ولا يضيقُ بها الأدب..
من عاش بين ذوي الذيول مَدىً!! سيصبح ذا ذنب
قلت: الحياة قصيرة ومآلُ ما فيها عطب
حسبي بها لَقَبَانِ اسْمُ أبي!! وَفَنٌّ ما نضب
حيا يحرِّكُني الهوى حُرَّ المذاهب والسبب
إن الحياة إذا انتسبت كما ألفت ـ لِيَ النَّسَبْ
القيد لا أرضى به وَلَوْ أنَّ قَيْدِي من ذهب!..

* * *

"٤٤"

وقالوا: تصوَّنْ!! سُمْعَةُ المرء كنزه
ومقياسه الأعلى إذا قيس في الناس..
فقلت: دعوا طبعي فما دمت ناجحا
فإن نجاح المرء.. أفضل مقياس!!

* * *

"٤٥"

يقولون: إن الشعر ولّى زمانه
وأجدب مرعاه.. وجفّت منابعه!
فقلت: هو الإنسان في الكون لم تزل
مشاعره خَفَّاقَةٌ... وطبائعه!..

* * *

"٤٦"

قالوا في حلق اللحى: للخد غمزُ
مثلما اللحية ـ طول الشِّبْرِ ـ لَمْزُ!..
قلت: إني منهما نِصْفٌ أَعَزُّ
هذه الشعرات فوق الذقن رمز!..

* * *

"٤٧"

قالت الفتنة: ماذا تبتغي مما تقول.؟
أصبح الشاعر في العصر ـ على العصر ـ دخيل
والعذارى من بنات الشعر أذواها النحول
وانتهى الفجر ـ إلى صمت من الليل ـ ملول
واللآلي خرزا ـ بات على الجيد ـ يصول!..
قلت: للزهرة عُشَّاقٌ ـ وفي الزهر شكول

والفراشات ضحايا النور ـ عاشت للحقول
والصَّدى في مسمع الكون.. خرير.. وعويل
حسب من كان له حس وصوت ـ أن يقول:
إنما الصمت على مثلي ـ وقد طال: ثَقِيل!!..

* * *

"٤٨"

قالت ممرضتي.. ودون مقالها — همسُ النَّسِيمِ وَرَنَّةُ الأعْواد
إيَّاك أن تدع الفراش لحاجة — وأنعم بطول النوم بعد سهاد
ودع القراءة، والكتابة جانبا — فنهاية الأدباء شوك قتاد
واقطع من المذياع فضل لهاته — وصل الدواء مُنَفِّذاً إرْشَادِي
واسمع إلى نصح الطبيب وثق به — واحذر ـ كذلك ـ كثرة العُوَّاد..
قلت: ارحمي ضعفي وَظَلّي ها هنا — ما دمت خالية فأنت مرادي
فلقد برمت بوحدتي، متمدّدَا — وسئمت بالتنويم طول رقادي
وأنا بِآلاَمِي الْمُحِسُّ، بِوَقْعِهَا — وطبيبُ نفسي لو رعيت قيادي
هاتي الصحائف واسمحي بزيارتي — للراغبين، وَبَدِّلي أبرادي
لأحس بالدنيا ـ وإني وسطها — رَقْمٌ ـ ولست الصِّفْرَ في التَّعْدَادِ!!!

* * *

"٤٩"

قال: حسب الشعب.. أمن — واكتفاء.. ونوال
إننا في الكون جياشا — لَفِي أحسن حال!.

قـلـت: نـحـن الـشـعـبُ قـد عـز بـدنـيـانـا الـنـضـال
إنـمـا الـصـفـر.. ابـتـغـى الـراحـة.. فـاخـتـار الـشـمـال!..

* * *

"٥٠"

قالت: أمثالك يشتهي مثلي ويـصـبـو.. أو يـبـيـح
واسـتـعـذبـت عـبـث الـصـبـا غـمَّـازَةَ الـلـفـظ الـصـريـح..
قـلـت: اسـألـي خـلـجـات قـلـب خـافـقٍ.. صَـبٍّ.. طـلـيـح
لـيـس الـوصـال.. أو الـهـوى وَقْـفـاً عـلـى الـوجـه الـمـلـيـح!!

* * *

"٥١"

قـال: لا مـأمـل أرجـوه فَـحَـظِّـي جـفَّ نـبـعـا
بـت لا أبـصـر مـرمـايَ ولا أحْـسِـنُ صُـنْـعـا..
قـلـت: مـصـبـاح حـيـاة الـمـرء آمـال ومـسـعـى
إنـمـا الـسـائـر فـي الـظـلـمـة أَعْـمَـى.. ضَـاقَ ذرْعـا

* * *

"٥٢"

قـال شَـطُّ الـبـحـر لـلـمـوجـة: مـهـلاً وتـوددْ
خَـبِّـريـنـي.. مـا الـذي يُـعْـجِـلُ مَـغْـداك. تَـرَدَّدْ

واستريحي. ها هنا.. الأمن.. فعيشي لك أرغد
ليس من بالشط.. كالسَّابح. في البحر مُهَدَّدا!.
قالت: اقبَعْ!!! أنت.. للوحدة.. للعاجز. مقعد

إنني في البحر أَحْيَا ولدى البحر أُخَلَّدْ
لي به في الفجر مسعى وبمسرى البدر مشهد
إن بين المد والجزر حياةً تتجدد.!

قلت: للشط الذي.. انداح.. حزيناً.. وتنهد
يا قعيداً عاش للبحر.. وَصِيداً.. فَتَعَوَّدْ
خَلِّ بنت.. الماء.. للماء.. شَبَاباً. يتولَّد
إنما يرضى من الدار.. وَصِيدَ الدَّار.. مُقْعَدْ!!..

* * *

"٥٣"

قالت قرنفلة لدود الأرض: ويحك لا تدب هنا ولا تنظر إلَيْ
إني ارتفعت وأنت تزحف واشتممت وأنت تُدْهَسُ غير شيْ
قلت: أنظري أَعْلَى تَرَيْ ما جلَّ عنك.. ووحِّدي الله العلي
وتواضعي !! فالدود حَيٌّ مثلنا لَكِنَّمَا هَذِي طَبِيعَةُ كُلِّ حَيْ..!

* * *

"٥٤"

قالوا تزوجت محسوداً فهل عَمُرَتْ
أيَّامُك البيضُ... أو ليلاتُك الْحُمْرُ
بالحب يسبح.. بالأحلام ناطقة
بالبيت يشرق فيه النَّهْيُ وَالأمْرُ
بما تريد!! بِمَا تَرْجُوهُ مُنْطَلِقاً
في جوّك الهانِئِ الْهَامِي به القَطْرُ..
فقلت: حَمْقَى يظُنُّونَ الحياة سَوًى
وكلُّ سالكِ دربٍ سالكٍ حَبْر
لقد شقيت بما قد كنت آمله
سعادة!! فَسَرَابِي مَاؤُهُ قَفْر
سَعَادَةُ الْمَرْءِ فِي تَبْدِيلِ وَاقِعِهِ
وَبَيْنَ ذلك ضاع المرء والعمر.!.

* * *

"٥٥"

قالت الضّفْدعُ:.. هل تسمع يا ليْلُ.. نقيقي؟
قال: لولاك.. لما بان لمن ضل.. طريقي!
فاجتوت بركتها.. تخطر بالروض.. الأنيق!
واستوت.. تسخر بالبلبل ذي الصوت الرقيق!
واستوى الليل زفيراً.. يتلاقى بشهيق!..
قلت للبلبل.. والفجر تبدَّى بالشروق!
أين "من" كانوا هنا؟! قال: عادوا للشِّقُوق!..

"٥٦"

قالوا: سبقناك أحلاماً يحققها
لنا الثَّرَاءُ اتَّقَتْهُ صولةُ الْقَلَم
فلا الخيال بِمُجْليها لنا صُوراً
ولا الهوى، بل هوى الدولار في الأمم!!.
فقلت: سُبَّاقُ حَظٍّ لا يُعابُ به
حظٌّ تَخَلَّف رغم السَّعْي وَالأَلَم
إن الخيالَ حَيَاةٌ، وانْفَرَدْتُ بِهَا
مُشَارِكاً لَكُمُ.. في عيشة الْبَهَمِ!..

* * *

"٥٧"

ولقد قلت ـ لمن قالت ـ لماذا لا تُحِبُّ؟
أنا من أشرك في الحبّ.. فَمَا لِي فيه رَبُّ..
ومن اشتار رحيق الحسن: شَهْداً لا يُعَبُّ
عَبَدَ الفتنة أيَّانَ رآها.. فَهْوَ نَهْبُ
بَدَداً وَزَّعَ ـ بين الغيد قلباً.. عاش يصبو
افترضين بمن لم يبق في جنبيه قلب؟!..

* * *

"٥٨"

حـــيـــن قـــالـــت.. مـــن تـــرى.. أحـــبـــبـــت قـــبـــلـــي؟
واســـتـــرابـــت.. ثـــم هـــمـــت بـــالـــشـــقـــاق..
قـــلـــت: هـــمـــســـاً مـــن ســـبـــت روحـــي وعـــقـــلـــي
فـــاســـتـــشـــفـــت ـ واســـتـــراحـــت لـــلـــنـــفـــاق
إنـــهـــا أنـــت الـــتـــي هـــمـــي.. وشـــغـــلـــي
لا ســـواهـــا! ـ فـــاســـتـــجـــابـــت ـ لـــلـــعـــنـــاق!!..

* * *

"٥٩"

قـــيـــل: مـــا جـــدواك.. مـــن شـــعـــرك. آمـــالا. وقـــصـــدا
وهـــو لا يـــغـــنـــيـــك.. فـــي عـــيـــشـــك. نـــقـــدا. ثـــم عـــدا؟!
قـــلـــت: إحـــســـاس الـــمُـــغَـــنِّـــيـــنَ ـ شـــعـــورٌ جَـــلَّ وقـــدا
وحـــيـــاةٌ نـــطـــقـــت بـــالـــحـــســـن.. لا تـــمـــلـــك... ردا
فـــاســـأل الـــغـــرِّيـــدَ ـ هَـــلْ فَـــكَّـــر أن الـــصـــمـــت أجـــدى!!؟.

* * *

"٦٠"

قـــال مـــن لـــلـــديـــن ـ إن نـــام عـــن الـــذَّوْدِ حُـــمَـــاتُـــهْ!.
قـــلـــت: روح الـــدِّيـــن الـــهـــتـــك عـــن الـــســـرِّ صـــفـــاتُـــه
هـــل خـــلـــت نَـــفْـــسٌ مـــن الإيـــمـــان شـــاعـــت خـــفـــقـــاتـــه
إنـــمـــا الـــتـــوحـــيـــد لـــلـــديَّـــانِ.. راعـــيـــه.. وذاتـــه!!..

"٦١"

أنا حلوة.. من صَوَّرْتِهِ.. ذِكْرَى . وَعُتْبَى
في مرائي الحب. نزهو في مراقي الحسن ركبا
وأنا الشاعر بالحسن استوى فنا.. وَكَسْبَا
الصَّبابات حياتي.. والمُنْى مرعايَ خِصْبا
والهوى دَائيَ.. لا أرجو له في العمر طِبَّا!..

* * *

"٦٢"

لستُ في حبِّي أدْري الآن.. إلاَّ بِكِ حُبَّا
أنا عما فات قد ذبت.. بما جد فأصبى
لست أدري؟ حسبنا الحاضر كالآفاق رحبا
كالخيالات ـ كدنيا الحلم.. أطيافاً وشهبا
كانطلاق الطفل للفرحة... نادته فلبَّى
كالأغاني نسماتٍ.. قشَّعت بالقلب سُحْبا
كالمنى بعثا إلى النفس من النفس وَذَوْبَا
كالهوى مستغفراً أو غافراً للناس ذنبا

* * *

"٦٣"

قال: إن الحب وهم وخيال
غاية المبدأ عندي في مقال

عاشق يسعى ومعشوق ينال
قلت: قبل الطهو فاللحم أكال
والرداء الحلو في الأصل فتال
إنما الحب منال.. في مثال!!.

* * *

"٦٤"

تقول ـ وفي العينين ما دق فهمه
وبين معاني اللفظ ما ليس ينطق
أما آن أن نلوي العنان عن الهوى
جهاراً.. فإن السر بالحب أليق
لقد ضقت بالهمس المردد حولنا
وبالشائعات الدّونِ تسري وتعلق
ومالت وفي أعطافها لُغَةُ الجوى
معبِّرَةً.. خفاقةً تتحرق!..
فقلت: سلي الأزهار والفجر والندى
وزقزقة العصفور في الروض تشرق
وكل بمعاني الكون في الكون.. ساميا
نبيلاً.. به روح الصبابة.. تعبق
فنحن بما نشقى ونلقى.. من الهوى
قرابين للعشاق تروي وتسبق
هو الحب أحلى ما يكون.. رواية
وأغلى جهاداً في الحياة.. وأصدق!

"٦٥"

قلت يوماً ـ للذي قال: عراك اليوم شيب..
سوف يأتي دورك العاجل.. لا في ذاك ريب
ليس لي ذنب.. وهل شيبي دون الناس عيب؟
إنه الإكليل للعمر الذي اسْتَأْنَاهُ.. غَيْبْ!!

* * *

"٦٦"

قالت الزهرة ـ في هَمْسَةِ وجدٍ.. وَخَفَرْ
لا تُقَبِّلْنِي.. بعد الآن.. جهْراً يا قمر
أنت لا تسمع ما تحكيه أفواه الشجر
مذ روى الشاعر أسرار هوانا للبشر
فأسال الشعر فنونا. نطقت فيها الصور
هل خلا ذكرك ـ أو ذكري ـ من لحن السمر؟
أين ألقاك وحيدين.. فقد آن الحذر؟!..
قال: يا فتنة دنياي.. ويا وَحْيَ الْغُرَرْ
أيُّ سِحْرٍ نَتَجَلاَّهُ ـ إذا الشِّعْرُ اسْتَتَر
نحن للشعر ـ فبالشعر رآنا.. من نظر
الهوى الراجفُ من لمسة كَفَّيْهِ شَرَر
والجمال الحلو.. من جَنَّتِه بعض الثَّمر
كُلُّ حسن.. صدفت عنه أغانيه اندثر
ويل حب ما رَوَى الشِّعْرُ لأهْلِيهِ خبر!..

قالت: لا تَقْسُ عليها !! فهواها في خطر
هالها العالَمُ قد جُنَّ بِزَهْرٍ مُبْتَكَرْ
حين جف الشِّعْرُ نبعاً أو توارى وانحسر
وارتضى الناس من الكون: حديداً: أو حجر
إن في الشعر وماضيه ـ لماضيها ـ أثر
حيلة الحسن إذا الحسن تولاه الضَّجَرْ
رُبَّمَا نَذْكُرُ مَنْ غَابَ ـ وَنَغْنِي مَنْ حَضَرْ!..



الدمعات الخمس



موت حياة . .

* انطفأت ابنتي "حكمت" بعد أن أضاءت لمن ولما حولها حوالي ثلاثة أعوام.

أحقاً طواك الرمس واغتالك الردى
وأصبحت ذكرى للفؤاد المعذب؟
وقد عشت ما قد عشت عني غريبة
كغربة طبعي الواجف المتنكب
كفاء بأني والد أنت بنته
وأنك مني في الحياة بمرقب
وما علم الأدنون أنك في الحشا
علالة قلب خافق متوثب
ولا علم القلب الذي أنت نوره
بأنك فيه كنت أضوأ كوكب

* * *

ولا ذكر الناؤون عنك بأنني
ذكرتك يوماً ذكر عانٍ ملوب

غريبان عشنا في الحياة على لقا
بدنيا هوانا الصامت المتنقب
كذلك عشنا لستِ تدرين في الهوى
ولا أنا عن مسرى الهوى المتحجب
إلى أن أشار الموت نحوكِ خاطفاً
حياتك في صبح من الهول مرعب
وافزعني الناعي بما هاج ساكني
وأيقظ إحساس الأب المتعذب

* * *

فكنتِ كأني قد ولدتك ساعة
فقدتك فيها فقد من لم يجرب
وبصّرني الموت الكريه حقيقة
تدق على عين اللبيب المجرب
فبان من المستور من انساح فجأة
كموتك موقوت المدى المترقب
هوىً هب لذّاع الصبابة لاظياً
وقد فاض في الأحشاء من كل مسرب
وعدت أمامي كائناً متجسداً
يفيض حياة تستزيد تلهبي
وبت خيالاً هاجماً كل لحظة
علي بماضيك الحفيل المرتب

فها أنتِ قدامي وفي المهد بسمة
تضيء ولحظ مستديم التعجب
وها أنت فوق الكف مني فرحة
وروح خفيف الظل حلو التوثب
وها أنت من خلفي تجرّين مئزري
لألقاك بالصوت الأجش المؤنب
وها أنت والأسنان منك جديدة
تريغين عضي فيحيا وتهيب
وها أنت والألفاظ جهداً تعثرت
بفيك تناديني "ببابا" المحبب
وها أنت تخفين الذي كان طلبتي
لتبديه فرحي باكتشاف المغيب
وها انت تندسين دوني لتفجئي
أباك بوجه في الدثار محجب
وها أنت بل هذي حياتك كلها
تمر أمامي موكباً إثر موكب
قفي يا ابنتي لا تبعدي عن مكفِّر
خطاياه بالهم العسير المنقب
أقيمي أمامي كل حين ونشّري
حياتك تستبق الحياة لمذنب
فإني بما تبدينه الآن هانئ
هناءة محروم الهناءة متعب

وإني لكالمدني إلى النار كفه
على رغمه مستأنياً غير هائب
أطيلي رؤى التذكار في كل ما بدا
مطلاً من الماضي الحبيب المقرب
فإنك قد أصبحت عندي وليدة
بميقات منعاك الكريه المقطب
فأنت بعيني الآن روح جديدة
وشخص أليف الشخص داني التقرب
فهذا البنان الرخص منك وطالما
أشرت به نحوي إشارة معجب

* * *

وهذا الفم القاني الصغير وكم به
لثمتِ أباً في فرحة وتحبب
وهذا المحيَّا الضاحك السن كم زها
على الجيد حسناً كالإطار المذهب
وهذا وهذا من شتيت محاسن
تروق لعين الناظر المتهيب
قفي وأطيلي لا تراعي فإنما
عرفتك هذا الآن لا قبل فاعجبي
كأنيَ لم أنظرك إلا لساعتي
محببة في كل وضع مُحبب

مكبرة في كل جزء ألفته
وفي كل مغنى عشت فيه وملعب
حرام عليَّ اليوم نسيان لحظة
رأيتك فيها قبل أن تتغيبي
نكرتك بالأمس القريب عماية
غِنىً بالوجود المطمئن لمذهب

* * *

فلم تجدي فيئ الأبوة ناعماً
ولم تذقي ما يستذاق من الأب
وطرت إلى دنيا الخلود وحيدة
تراعين طيف الوالد المتجنب
بنية! ما ذنبي وفي القلب علة
تجلّ عن الإفصاح رغم التطلب
إذا أنا لم أعط الأبوة حقها
عطاء سواد الناس أشتات مطلب
بنية! لو تدرين حالي ممزقاً
لاعفيتني من حالة المتعتب
فما أنا فيما كنت أو أنا كائن
سوى أملٍ ذاوٍ وفكر مذبذب
لقد عشت في دنيا الخيال موزعاً
غريباً بدنيا الناس غربة مذهبي

غريقاً بإحساسي الكئيب مشرداً
لدى شعب الإحساس في كل مركب

* * *

بئيساً بكوني العائليّ تخربت
دعائمه في قلبيَ المتخرب
حرياً بأن أحيا كما شئت لا كما
تشاء حياة الناس في عرفها الغبي
شقياً بهذا الواقع الفج يبتغي
تقيد مثلي بالنصيب المرغب
وحيداً فإن تصفُ الحياة لآهل
سعيد فقد تحلو الحياة لأعزب!
بنية! هذا الموت موتك هدني
على غرة مني وما زال مكربي
على أنه أحياك في القلب ثانياً
حياة حبيب نازح متأوب
فقد جرف الرزء المعجل من دمي
جمود أب دامي الشكاة مخيب
وأولاك من نفسي الرحيبة مسرحاً
بك اكتظ رفّاف السنى المتلهب
فها أنت قدامي على كل صورة
تناغينني فيها بصوت مطّرب

* * *

وهـا أنـت مـن فـرط الـتـلامـس بـيـنـنـا
أشـم الـشـذى الـمـألـوف مـنـك بـمـقـرب
وألـمـس مـا تـلـقـى يـداي مـؤكـداً
وجـودك فـي هـمـس بـذكـرك مـسـهـب
وأدعـوك كـم أدعـوك بـاسـمـك حـانـيـاً
عـلـيـك وقـد لامـسـتِ جـيـدي ومـنـكـبـي
فـإن فـجـعـتـنـي فـي نـهـاري حـقـيـقـتـي
ونـأيـك عـنـي نـأي فـانٍ مـغـيـب
فـقـد بـت فـي لـيـلـي بـقـربـك جـاثـمـاً
جثوم الـمـصـلِّي فـي الـمـصـلَّى الـمـرجـب
بـنـيـة! يـا مـن غـيّـب الـقـبـر جـسـمـهـا
وإن لـم يـغـيّـب عـن فـؤادي مـصـائـبـي
أبـيـت عـلـيـك الـدمـع لا أذرفـنـه
فـأنـت هـوىً ضُـمـت عـلـيـه تـرائـبـي
وأنـت مُـنىٰ الـنـفـس الـشـجـيـة تـحـتـمـي
بـذكـراك مـمـا كـان بـيـن جـوانـبـي
ومـا قـيـمـة الـدمـع الـرخـيـص إذا انـتـهـى
بـأسـبـالـه إحـسـاسـنـا بـالـنـوائـب؟

* * *

بـنـيـة! مـا مـات الـمـقـيـم عـلـى الـمـدى
بـروح الـمـحـسّـيـه بـكـون الـتـجـاذب

وما غاب عن دنيا محب حبيبه
وقد عاش ذكرى دائم الذكر دائب
وكم مات في الأحياء من لا نديره
ببال على كر المدى المتعاقب
أنيسة نفسي كل يوم وليلة
برغم الردى طوفي حواليّ والعبي
فلا تحسبي أني عددتك ميتة
وإن غبت في جوف الثرى المتراكب
فأنت بنفسي الآن أحيا حبيبة
إليَّ، فعيشي طيلة العمر جانبي

أخي عمر السقاف..

مَضَى مِثْلَمَا يَمْضِي السَّحَابُ.. رَفِيقُهُ
لَدَى رَحَلاَتِ الْخَيْرِ.. والعزِّ.. والمَجْدِ
فَقَدْ عَاشَ رَفْرَافَ الْجِنَاحِ.. مُحَلِّقاً
كَمَا الطَّيْرِ.. فِي الْجَوِّ الْفَسِيحِ.. بِلاَ حَدِّ
يَجُوبُ بِلاَدَ الله.. بِالْكَوْنِ كُلِّهِ
مَرَاحاً وَمَغْدَى.. لاَ يُقَاسَانِ.. بِالْجَهْدِ
أَدَاءً لأهْدَافِ الرِّسَالَةِ صَاغَهَا
مِنَ الْقَلْبِ بالإيمَانِ.. صَادِقَةَ الْوَعْدِ
مَلِيكٌ.. أَطَالَ الله فِينَا حَيَاتَهُ
أَعَادَ إِلَى الإِسْلاَمِ سَالِفَةَ الْعَهْدِ
وَقَادَ سَرَايَا الْعُرْبِ خَفَّتْ رِجَالُهَا
فَسَارَ بِهَا بَنْداً تَآزَرَ بِالْبَنْدِ
فَكَانَ أَمِيناً لِلرِّسَالَةِ.. صَانَهَا
وَأَعْلَى بِهَا قَدْرَ الْمَفَاهِيمِ.. وَالْوَكْدِ
رَسُولاً عَنِ الشَّعْبِ السُّعُودِيِّ.. زَفَّهُ
مِثَالاً إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ.. بِلاَ عَدِّ

حَـفِـيًّـا بِـأَقْـدَارِ الْـعُـرُوبَـةِ.. نَـصُّـهَـا
حُـقُـوقـاً.. بِـطَـاقَـاتِ الْـعُـرُوبَـةِ تَـسْـتَـهْـدِي

أَخِي عُمَرَ السَّقَّافِ.. فِي الْعُمْرِ بَاعَدَتْ
بِـهِ بَـيْـنَـنَـا الأَيَّـامُ.. قَـامَـتْ كَـمَـا الـسَّـدِّ

أَتَـذْكُـرُ فِـي بَـيْـرُوتَ.. إذْ كُـنْـتَ طَـالِـبـاً
فَـتِـيًّـا.. لِـقَـاءَاتِ الْـمَـحَـبَّـةِ.. وَالْـوِدِّ؟؟

تَـقُـولُ: وَمَـوْجُ الْـبَـحْـرِ يَـلْـعَـبُ جَـنْـبَـنَـا
عَلَى الرَّمْلَةِ الْبَيْضَاءِ.. بِالْجَزْرِ.. بِالْمَدِّ

عَـشِـقْـتَ عُـيُـونَ الْـعِـزِّ غَـرَّاءَ.. دُونَـهَـا
مَـسَـارٌ طَـوِيـلٌ.. لا يُـنَـالُ بِـلاَ كَـدِّ

كَـمَـا هِـمْـتَ بـالْـمَـجْـدِ الْـعَـرِيـضِ مُـرَدِّداً
صَـدَاهُ بِـسَـمْـعِ الْـكَـوْنِ.. يَـزْأَرُ كَـالأُسْـدِ

وَأَحْـبَـبْـتَ أَلْـوَانَ الْـفُـنُـونِ جَـمِـيـلَـةً
مِنَ الشِّعْرِ.. لِلأَلْحَانِ.. دُنْيَا بِلاَ بُعْدِ!!

لَـقَـدْ سِـرْتَ فِـي الـدَّرْبِ الـطَّـوِيـلِ.. مُـزَوَّداً
بِـعَـزْمٍ فَـتِـيٍّ.. رَاسِـخَ الـعَـزْمِ.. وَالأَيْـدِ

فَأَصبَحْتَ ملء الكَونِ سَمعاً.. وطلعةً
وبِـتَّ مـع الأقـطـابِ.. نِـدًّا لَـدَى نِـدِّ

وَأَضْـحَـيْـتَ في دربِ الـسِّـيَـاسَـةِ.. حَـادِيـاً
تـصـولُ بِـرَأْيِ الـفـيـصـلِ الْـقَـاطِـعِ الْـحَـدِّ؟

لَـكَ الله.. فِـي مَـثْـوَى الْـجِـنَـانِ.. أَتَـيْـتَـهَـا
شـهـيـداً بـسـاح الـواجـبِ الـسَّـامِـق الـصَّـلْـدِ
فَـقـدْنَـاكَ فِـي الـيـوم الـعـصـيـبِ.. مُـجَـلِّـياً
خَـطـيـبـاً تَـصـدَّى.. أَو تَـهَـيَّـأَ لِـلـرَّدِّ
تُـصَـاوِلُ بُـهْـتَـان الـضَّـلاَلَـةِ.. بَـاطِـلاً
لَـدَى كُـلِّ مُـرْتَـدٍّ.. يَـلُـوذُ بِـمُـرْتَـدِّ
فـإن يـبـتـئـس.. أو يـأْسُ أَهـلـوك مـثـلـنـا
فـإنَّ قـضـاء الله أرحـمُ لِـلْـعَـبْـدِ
هُـوَ الـمـوتُ: بَـعْـثٌ لِـلْـحَـيَـاةِ مَـصُـونَـةً
بِـذَاكِـرَةِ الأيَّـامِ.. تَـخْـلُـدُ بِـالـضِّـدِّ!!
حَـنَـنْـتَ عـلـى طُـولِ الـمَـدى.. بـعـدَ فُـرْقَـةٍ
إلـىَ طَـيْـبَـةٍ أمِّ الْـمـآثِـرِ.. وَالْـحَـمْـدِ
فَـجِـئْـتَ إلـيـهـا الـيـومَ يَـحْـمِـلُـكَ الـرَّدَى
وَأَكْـبَـادُ أحـبـابٍ تَـذوبُ مـنَ الْـوَجْـدِ!!
أَحِـبَّـاءنَـا الْـمَـاضِـيـنَ فِـي الـدَّرْبِ قَـبْـلَـنَـا
رِفَـاقَ الـصِّـبَـا.. وَالْـعُـمْـرُ فِـي عُـمـرِ الْـوَرْدِ
لَـقَـدْ عُـدْتُ فِـي الـدَّرْبِ الـطَّـوِيـلِ.. تَـثَـاقَـلَـتْ
خُـطَـايَ بِـهِ.. تُـدْنِـي الْـمَـسَـافَـةَ لِـلَّـحْـدِ
أَكَـادُ بِـهِ.. لَـوْلاَ بَـقِـيَّـةَ رُفْـقَـةٍ
مِـنَ الـصَّـحْـبِ.. أَحْـبَـابـاً
أَسِـيـرُ بِـهِ.. وَحْـدِي!!

أخي وَصديقي الشيخ . .

. . لقد فجعت . . إذ فوجئت . . بنبإ وفاة أخي وصديقي الشيخ ضياء الدين رجب . . بعد هزيع من الليل عقب مواراته الثرى . . وبعد أن كنت وإياه في الرياض . . نستعيد الماضي . . ونعيد الذكريات . . تغمده الله برحمته .

مضيت . . ولما تمض يومان . . فيهما . .
أعدنا من الماضي الزمان المجانبا . .

سكنا معاً . . قلب الرياض . . يضمنا
إليه بقلب عاش للحب . . لاهبا . .

رأيتك تفضي (لليمامة) . . داخلا
فأقبلت صوبي . . إذ لقيتك . . واثبا . .

فعانقتني . . والشوق باللحظ ناطق
وأوجزت في اللوم الرقيق . . معاتبا . .

تقول : . . لقد فر الزمان . . ولم تجد . .
من الوقت . . ما نلقاك فيه مصاحبا . .

أجبت . . بهذا قد قضى اليوم . . حظنا
فحسبك هذا اليوم . . إن كنت حاسبا . .

فعشنا بصالون (اليمامة).. نرتوي
من الفن سحراً.. من فؤادك.. ذائبا..
فكنت مصيخ السمع.. سمعاً متابعاً
وكنت مجيد القول.. قولاً مداعبا..
وما كنت أدري.. أو أصدق أنني
سألقاك نعياً.. في خيالي.. كاذبا..
فلا زلت.. بين العين.. طيفاً ملازماً
أظل أناجيه.. وإن كنت غائبا..
ولا زلت.. بين الأذن.. صوتاً أحسه
صدى عبقرياً.. للحلاوة ناهبا..
تسائلني ترديد مطلع "مكتي"
وتسألني كل القصيدة.. راغبا..
وكنت أعانيها لأجلك.. مصغيا
إليها.. فأنت الشعر.. قولا.. وصاحبا..
وإني سأتلوها بصوتي عاليا
لروحك مهداة.. وما كنت نادبا..
سألتك.. هل تمضي معي لصديقنا[1]
فإني إلى ميعاده.. كنت ذاهبا..
فقلت:.. لقد كنا لديه.. بأمسنا
وعشنا بذكراك الندية.. جانبا..

(١) المقصود به معالي الأخ الشيخ محمد عمر توفيق.

وإنــي أحــس الآن.. أنــي مــتــعــب
وبيت "لميس"[١] فيه ألقى المتاعبا..
لعلي أنال.. الليل.. بالبيت راحة
سألقاك في جدا متى عدت.. آيبا..
لقد نلتها.. لكن إلى غير عودة
إلينا.. إلى أن يأتي الغد.. ناعبا..
وعدت.. ولكن في طريقك.. عابراً
إلى مكة.. حيث التقيت الحبائبا!!

* * *

أخي.. وصديقي الشيخ.. عزت خلاله
فما كان يوماً.. للأخلاء.. عائبا..
أتذكر؟؟.. لما جئت مكة.. صادياً
إلى الفكر فناً.. والفنون مذاهبا؟؟
إلى الناس.. تشتاق الجلوس.. كرهته
إذا ضقت بالأقوال.. طالت.. مثالبا..
لقد كنت لي الخل الأليف.. محببا
وكنت لك الخل الوفي.. مصاحبا..
فقد جمعتنا طيلة العمر.. بيننا
قرابة فكر.. فاجتوينا الأقاربا..

---

(١) لميس .. هي ابنة الفقيد.

نـلاعـب آيـات الـبـيـان.. نـصـوغـهـا
بياناً.. وباسم المرتجيه.. عجائبا[1]..

نـقـلـد أربـاب الـفـصـاحـة.. بـاسـمـهـم
نـدس خـطـابـاً بـاسـم مـن كـان نـائـبـا..

عن الصحب من إخواننا.. قاد ركبهم
فـجـاء عـلـى ظـهـر الـدعـابـة.. راكـبـا..

فـمـرت عـلـيـه.. لـعـبـة.. لا يـجـيـدهـا
ومرت لدينا.. ضحكة الدهر.. لاعبا..

فـكـنـت أسـمـيـك "الـمـدردح".. بـعـدهـا
وكـنـت تـسـمـيـني الـظـريـف الـمـشـاغـبـا..

وكـنـت.. وكـنـا لـلـيـالـي حـفـيـلـة
أنيس ليال.. عشتها الأمس.. عازبا..

تـؤانـسـنـا الأشـعـار شـتـى.. حـبـيـبـة
لقلبك.. أو قلبي.. منى.. ورغائبا..

فـعـشـنـا بـهـا نـحـيـا إلى الـفـجـر صـادقـا
تـقـوم إمـامـا.. تـطـرد الـفـجـر كـاذبـا..

إلـى أن قـضـى بـيـنـي وبـيـنـك بـعـدهـا
بـنـا الـبـعـد ظـمآن الـجـوانـح.. سـاغـبـا..

---

(١) يتضمن البيت والأبيات بعده مزحة ارتكبناها في حق صديق كان مولعاً بإلقاء الخطابات مشحونة بالأفكار والشعراء والآراء مما لم يكن يقدر عليه شخصياً.. فقمت والفقيد بتأليفها من عندياتنا.. ولكنها منسوبة إلى القدامى من أمثال أبي الأصبع العدواني.. والشنفري!!

ففرقنا العيش الرخيص لطالب
حياة خلت مما له كنت طالبا..
وجمعنا بعد التفرق.. والأسى
لدى غربة في مصر.. دهرك شاحبا..
وفي مصر.. لم نصبر على اليأس والأذى
فعدنا.. وأحرقنا.. ورانا.. المراكبا!!

* * *

أخي وصديقي الشيخ.. كم عشت سارحاً
برغمك عن دنيا "المخاليق".. غائبا..
وكم كنت تبدو كالدراويش.. لائذا..
بسمتك هذا.. أو بصمتك.. هاربا..
لقد كنت بالذهن الحديدي.. ذاكراً
يصحح.. أو يروي الحديث.. مراقبا..
فلم تك بالنسيان إلا مرفها..
عن النفس.. ترضاه شعاراً مناسبا..
أتذكر؟؟.. إذ أبصرت صورتك التي..
أبانتك في ركن الصحيفة.. شائبا..
فقلت: من "المخلوق" هذا؟؟.. أظنه..
فلانا فقلنا:.. أنت قلت:..
عجائبا!!

* * *

أخي.. وصديقي الشيخ.. والدوح بيننا
أطاح.. ومن أغلى الغصون.. الذوائبا..
تقصف أغصاناً.. وأسقط بينها..
من الغصن أوراقاً.. تعز.. شواحبا..
زكاها بأحلام الربيع.. ربيعها
فراحت بآلام الخريف.. ذواهبا..
أريد أطيل القول.. لولا مرارة..
بنفسي استقرت.. لا تطيق النوائبا..
فكم بين هذا الصدر لحد.. بجوفه..
دفنت أعزاء.. لديَّ.. حبائبا..
ذكرتك بالقول المردد.. دائماً..
على شفة صاغت لديه الغرائبا..
فيا أيها "المخلوق" لاذ بخالق..
كريم.. سيلقى في حماه رحائبا..
فقدناك.. في دنيا المحاماة.. قاضياً
أريباً.. وفي دنيا الصحافة.. كاتباً..
وفي روضة الشعر المغرد.. بلبلاً
فصيحاً رقيق اللفظ.. جاء مواكبا..
يمازج معناه.. تشف.. وحولها..
طيوف.. أحاطت بالطيوف.. مواكبا..

أقم بيننا ذكرى . إذا طاق صبرنا . .

على الذكر صبراً . . قد فقدناه لازبا . .

وسر في رياض الخلد . . إن بساحها . .

إليك لشوقاً . . للمسيرة . . واجبا . .

لحمزة[1] . . يخطو بالشباب . . توثباً

إليك . . فتلقاه بحضنك . . واثبا . .

وقل . . يا أمان الخائفين . . وإن تكن . .

عتقت رقاب الخوف . . فانجاب خائبا . .

فما بعد هذا اليوم . . خوف . . ولا ونى . .

فما عدت بعد اليوم . .

للغد . . هائباً!!

---

(١) حمزة . . نجل الفقيد الوحيد . . وقد توفي بحادث سيارة في عزِّ شبابه. عكاظ . .
العدد ٣٥٦٠ السبت ٢٨ صفر ١٣٩٦.

أخي حمزة شحاتة . .

. . لعلّ من سخرية الأيام أن أكون وأنا أول صديق لأخي الأديب الشاعر المرحوم الأستاذ حمزة شحاتة في حياته آخر من يعرف . . بعد مضي عدّة أيام على الوفاة . . بوفاته .

لقد فجعت بالنبأ . . حين فاجأني به صديقنا العلامة الكبير الأستاذ حمد الجاسر أثناء حفلة الغداء بدار معالي سفيرنا ببيروت الشيخ محمد منصور الرميح تكريماً لسمو الأمير سطام بن عبد العزيز وكيل إمارة الرياض .

فكان الذهول . . وكان الأسى . . وكانت هذه المرثية العفوية .

فإلى نفسي . . وإلى أهل الفقيد . . ولصحبه جميعاً . . أحسن العزاء وله من الله عفوه ورضاه .

نشرت بجريدة البلاد

في ٢٨ / ١٢ / ١٣٩١

أخي . . يا رفيق الدَّرب، والعمر والمنى

ودنيا فنون الشِّعر، والفكر، والحبِّ

أتسمعني.. طبعاً!! فأنتَ بجانبي
حياة بها عشنا الحياة.. على الدَّرْبِ
غريبين.. في الدُّنيا.. تباعد أهلها
تباعاً.. ولمَّا ينأَ جنبك عن جنبي
نطوف بأكوان العوالِم.. حرَّةً
ونأوي لركن ساحر الشَّدِّ والجذبِ
نقضي سواد اللَّيل.. للصُّبح.. نجتلي
أمانينا موصولة البعد.. والقرب
على الرَّمل.. كم نصغي لسقراط والألى
أقاموا صروح الفكر.. بالشرق، بالغرب
على الصَّخر.. كم نبني من الشِّعرِ جنة
نفتت بعض الصخر بالألسن الذُّرْب
على البحرِ.. كم نمشي مع الموجِ ساكناً
وفي الصدر موج هادرُ النَّبض والوثب
نريدُ لأهلينا الحياةَ.. طليقةً
فيسخرُ أهلونا.. ونأسف للجَدْبِ

* * *

أخي.. يا رفيق الدّرب، والعمر، والمنى
ودنيا فنون الشعر والفكر والحب
أتذكرُ؟! طبعاً!! أنت تذكر جدَّةً
وشطآنها.. واليمُّ يمرح في عُجْبِ

ونحن نرود الشطِّ.. والشعر بينها
نغازلها.. أو نمزِجُ العفو بالذَّنب
غريبَيْنِ.. عشنا بين سور يحُدُّها
وبين خلاء يطلب الرِّيَّ للعشبِ
نصوغ لها حر اللآلئ تارة
ونقذفها.. حيناً بأحجارها الصُّلبِ
لقد أصبحتْ.. يا صاحبي.. اليوم جدَّة
عروساً.. فماذا كان كسبُك أو كسبي
لقد نَسِيتْنا.. والحياة سريعةٌ
فحسبك منها ما تجدَّد.. أو حسبي

* * *

أخي.. يا رفيق الدَّرب، والعمر، والمنى
ودنيا فنون الشِّعر.. والفكر.. والحبِّ
أتذكر؟. طبعاً!! أنت تذكُر مكَّةً
وحاراتها.. من جرول.. وإلى الشِّعب
ونحن نماشي العمر فيها.. وحولها
مرابع.. من صوبٍ تقود إلى صوب
نعيش مع الأترابِ طول نهارنا
شباباً.. تغنَّى بالشبابِ وبالحبِّ
ونسعى إلى (المركاز) ليلاً بلهفةٍ
نمد له كعباً تشدَّدَ بالكعبِ

تــديــر شــؤون الــرأي جــدًّا.. أعــدتــه
إلــيــك مــزاحــاً.. فــالــدعــابــةُ مــن دأبــي

فــنــحــيــا.. كــمــا نــهــوى.. الــحــيــاة نــظــنُّــهــا
لــدى مــجــمــع (الــمــركــازِ) مــدرســة الــشَّــعــب

أتــدري بــأنَّ الــيــوم.. مــكــة أصــبــحــت
تــثــاؤب غــاف فــي الــمــلالــة.. والــعَــتْــبِ

ولــكــنــهــا فــي مــعــرض الــذِّكــر قــد غــدتْ
عــلــى نــســق حــلــو الــتــوثُّــبِ.. والــوثــب

فإن نحن قلنا: كيف أصبحتِ، أطرقتْ
وقالت: ومن ذا أنتما في المدى الرَّحب؟

فــقــلــنــا: عــلــى بــعــد.. بــوجــد وغــصَّــةٍ
مــحــبَّــيْــن.. قــالــت: فــات ركــبــكــمــا.. ركــبــي

تــعــالا إلــيَّ الآن.. روحــاً.. وراحــة
وذكرى.. لعلِّي أذكر الصعب بالصعب

فــمــالــي.. (بــالــمــركــازِ) عــلــم.. لــعــلَّــه
بــقــايــا عــزاء الأمــس مــن أمــســنــا الــعــذب

* * *

أخي.. يا رفيق الدَّرب، والعمر، والمنى
ودنــيــا فــنــون الــشِّــعــر.. والــفــكــر.. والــحــبِّ

أتــذكــر لــمــا قــلــت: إنــي مــهــاجــرٌ
وإن كنت بعض الشهب.. عن بلد الشهب

فسافرت مكلوما لمصر.. معذَّباً
بمصر.. على حرف تعيش.. وفي دأب
وخلفتني وحدي.. فكانت رسائلي
إليك.. ومنك الأمس تطرب.. أو تسبي
فأمسيتَ مكروبا.. وجئتك كارهاً
حياتي.. فهل ذقنا الحياة بلا كرب؟
صديقين.. عشنا.. لا يفرِّق بيننا
على البعد بعدٌ.. فالقرابة في القلب
يحن كلانا للتُّرابِ.. نشمُّه
نسيماً على بعد التراب.. وفي القرب
وبالطَّائف المزهوِّ كانت حياتنا
زهوراً على الركبان تنبت عن كثب
وفي طيبة الفيحاء.. كنا سويَّةً
نردِّدُ أصداء النُّبوَّةِ.. كم تصبي؟
وفي جوف أرباض الكنانة.. قلتَها
على مضض.. حتَّام أبعد عن إربي
تقول ليومي: سوف نرجع.. في غد
إلى الأرض.. سوت روحنا من ثرى رطب
فأطرقُ محزوناً.. وأبسم ساخراً
وأهمس: ما جدوى الصبابة للصَّبِّ

إذا بات بين الناس ذكرى ضئيلةً
تلوح كلمحِ البرق من خلل السُّحْبِ
مثالك.. مهجوراً.. وإن كنتَ هاجرا
سعى.. وارتضى القاع البعيد من الجب

* * *

أخي.. يا رفيق الدَّرب، والعمر، والمنى
ودنيا فنون الشِّعر.. والفكر.. والحبِّ
أخيراً.. على كرِّ الزمان.. وفرِّه
وفي غفلة قادتك طوعاً.. وفي غضْبِ
لقد عدت للمعلاة: نعشاً.. وجثَّةً
فوارتك في صمت المقابر والرَّكب
جنيناً ببطن الغيب عاد.. كما أتى
من الأمس.. ذكرى لن تضيع مع الغيب
وسفراً بأذهان الرجال.. سطوره
مبعثرة حول الرفوف.. بلا كتْبِ
وهبت لهم دنياك: كنزاً من الحجى
فواروك.. دوني.. بين هول وفي رعب
سألقاك روحاً.. أو أحاذيك جثة
تنام بساح الأرض غالية التُّربِ
متى جاء ميعادي.. فكلٌّ لحينه
وما الموت إلاَّ السلم أو هدنة الحرب..

* * *

أخي.. يا رفيق الدرب، والعمر، والمنى
ودنيا فنون الشِّعر.. والفكر.. والحبِّ
وهبت شباب الأمس لليوم لم يزل
يلوح مناراً للشَّباب.. لدى شعبي
وإن كنت عند الرأي بالرأي.. حائراً
بدنياك ما بين الترقب.. والنَّدْب
وقفت به عند الزَّهادة.. مذهباً
تلاشى به الإيجاب.. في رنة السَّلْبِ
وعشت عنيد الرأي.. كوناً بحاله
غريباً بكون النَّاس.. مالوا عن الصعب
تبيت على شكٍّ.. وتصبح شاكياً
فأمسيتَ في الحالين نهباً.. بلا نهب
وأقفلت دون الصحب باباً تراكمت
عليه سدول الصمت.. والظن.. والريب
وكنت لدى ماضيك روحاً طليقة
وطبعاً رقيق الطبع في الجد.. في اللَّعْب
أنيقاً.. مديد الجسم والعقل.. شاعراً
أديباً من النوع الفريد.. بلا ريب
أنيساً من الطِّرز الرفيع.. محدِّثاً
بليغاً بلا زيف.. صريحاً بلا كذبِ
لكم بدَّلَتْ دنياك منكِ فلم تعد
كما كنت في الأحياء.. للأهل.. للصحب

وكم قلت: إني عائدٌ.. ثم عائدٌ
لأرضي.. لعادتي.. لسربك أو سربي
فعدت.. ولكن لا كما أنت تشتهي
وما أشتهي.. هل كان ذنبك أو ذنبي؟
لقد عدت.. محمولاً لجدة.. طائفاً
بمكة.. جثماناً يلوب بلا لَوْبِ
وخلَّفتني ما بين بيروت ضائعاً
وجدة.. رهن الشدِّ.. طال.. بلا جذب
أعاني صراع الحي.. يومي وليلتي
وأعلو بإحساسي على الهون والكربِ
وأحيا بروح الفنِّ.. هان فلم يعد
سوى الفنِّ: درباً للتكسُّب.. للكسبِ

* * *

أخي.. يا رفيق الدَّرب، والعمر، والمنى
ودنيا فنون الشِّعر.. والفكر.. والحبِّ
هنالك ملقانا.. لدى السَّفح.. قمَّةً
بها الرَّوح لاذت في حمى البيت والربِّ
هنالك ملقانا الجديد متى انتهى
مع العمر مشوار الحياة.. على الدَّرب؟؟

الأب الغالي

فـي صَـدْرِ هَـذَا الْـيَـوْمِ..
بَـيْـنَ الـضُّـحَـى.. وَالْـقَـائـلَـهْ..
وَالأُمُّ تَـبْـكِـي ثَـاكِـلَـهْ..
والأُخْـتُ تَـجْـرِي ذَاهِـلَـهْ..
وَأَخِي الْكَبِيرْ.. وَأَخِي الصَّغِيرْ..
وأَنَـا.. وَكُـلُّ الْـعَـائـلَـهْ..
كُلٌّ يُحَوْقِلُ.. أَوْ يُهَمْهِمُ.. أَوْ يُصَرِّخُ..
فِـي نَـحِـيـبِ.. أَوْ عَـوِيـلْ..
مَـاتَ الأَبُ الْـغَـالِـي الْـعَـزِيـزُ..
مَاتَ الأَبُ الْغَالِي الْعَزِيزُ الشَّاعِرُ..
الـطَّـيِّـبُ.. الْـفَـكِـهُ.. الْـحَـنُـونُ.. الـسَّـاخِـرُ..
الْـمَـالِـئ الْـبَـيْـتَ الـسَّـعِـيـدَ.. سَـعَـادَةَ لِـلـسَّـامِـرِ..
وَالْـقَـارِئ الْـقُـرْآنَ مَـنْـغُـومـاً.. بِـصَـوْتٍ سَـاحِـرِ..
رَبُّ الإِمَـامَـةِ.. وَالـصَّـلاَةِ جَـمَـاعَـةً.. فِـي كُـلِّ فَـرْضْ..
أُسْـتَـاذُ أَجْـيَـالِ.. تَـوَالَـتْ.. بِـالْـفَـلاَحِ.. وَكِـيـدَةً..
فِـي جِـدَّةٍ.. مِـنْ كُـلِّ بَـيْـتِ.. بَـيْـنَـهَـا.. مِـنْ كُـلِّ أَرْض..

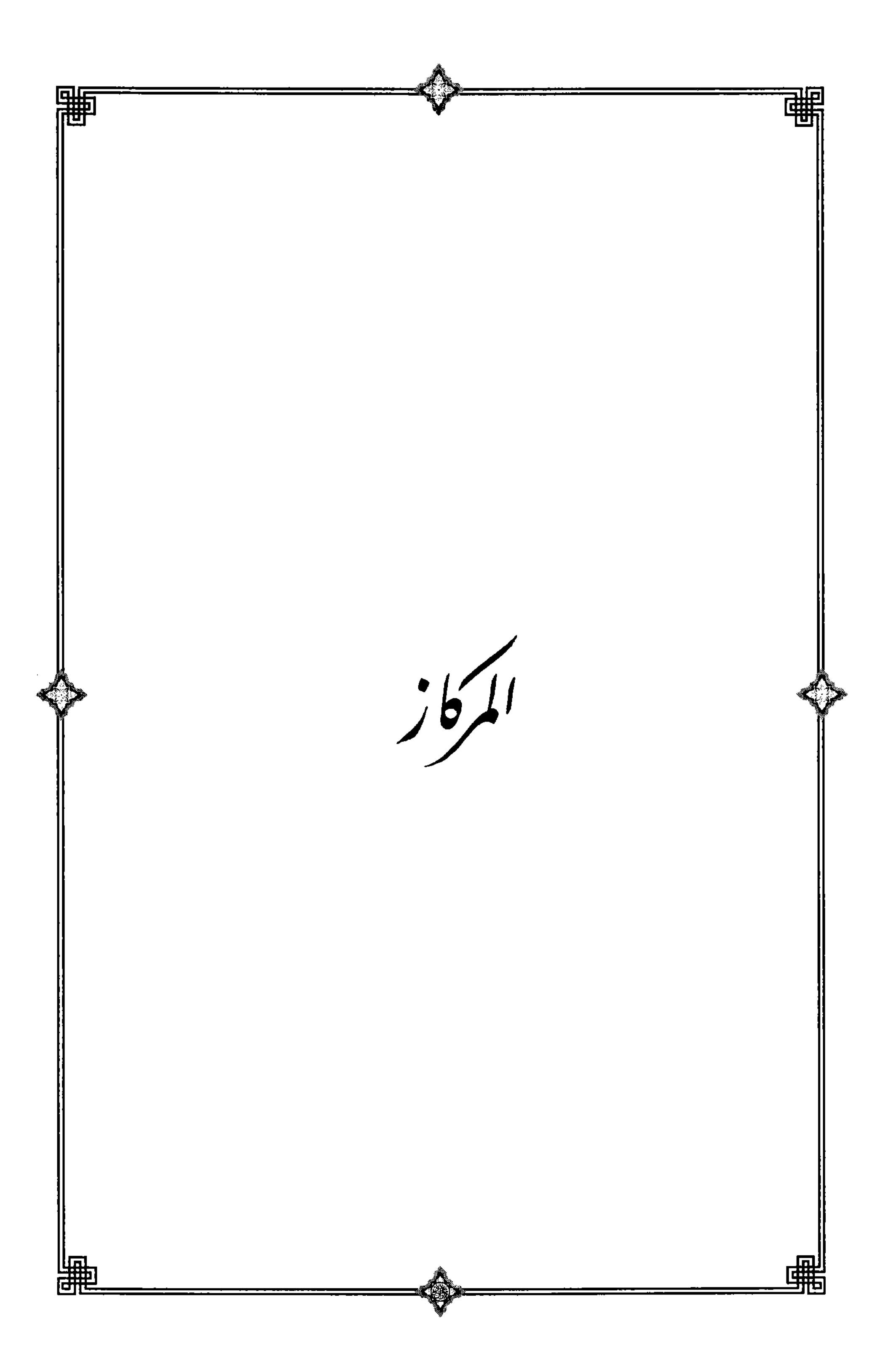
وعَـمِـيـدُ عَـائِـلَـةٍ. . تَـجَـمَّـعَ شَـمْـلُـهَـا. .
مِـنْ حَـوْلِـهِ. . وَأَمَـامَـهُ. . كَـالْـقَـافِـلَـهْ. .
فِـي أَمْـسِـهِ. . تَـحْـيَـا كَـأَهْـنَـأ عَـائِـلَـهْ. .
فِـي يَـوْمِـهِ. . تـجـتـاز هَـذِي الـنَّـازِلَـهْ!!
وَالأُمُّ تَـبْـكِـي. . ثَـاكِـلَـهْ وَالأُخْـتُ تَـجْـرِي. . ذَاهِـلَـهْ
وَأَخِـي الـكَـبـيـر. . وَأَخِـي الـصَّـغِـيـرْ. . وَأَنَـا. . وَكُـلُّ
الْـعَـائِـلَـهْ. .
كلٌّ يُحَوْقِلْ. . أَوْ يُهَمْهِمُ. . أَوْ يُصَرِّخ. .
فِـي نَـحِـيـبٍ. . أَوْ عَـوِيـلْ. .
مَـاتَ الأَبُ الْـغَـالِـي. . الْـعَـزِيـزْ. .
وَالْـوَالِـدُ الْـمَـحْـبُـوبُ. . فِـيـمَـا بَـيْـنَـنَـا. . جَـسَـدٌ مُـسَـجَّـى
صَـامِـتُ. .
لَـكِـنَّـهُ. . فِـي سَـمْـعِـنَـا. . حِـسٌّ أَلِـيـفٌ. . صَـائِـتُ. .
مَـا زَالَ حَـيًّـا. . بَـيْـنَـنَـا
مُـتَـنَـهِّـداً. . مُـتَـوَعِّـداً. . مُـتَـوَدِّداً. . مُـتَـوَسِّـدَا. .
فِـي كُـلِّ عَـادَات. . لَـهُ. . مَـا بَـيْـنَـنَـا. . لَـمْ نَـنْـسَـهَـا. .
لَـكِـنَّـهُ. . فَـوْقَ الـسَّـرِيـرِ. . الآنَ. . جِـسْـمٌ لاَ يُـجِـيـبُ. .
وَعَـلَـى الْـفِـرَاشِ. . عِـبَـارَة. . عَـبْـرَ الأَثِـيـرْ. .
ضَـاقَـتْ بِـهَـا الأَجْـيَـالُ. . خَـاضِـعَـةً لأَحْـكَـامِ الْـمَـصِـيـرْ. .
وَعَـلَـى الـسَّـرِيـرِ حَـمَـامَـةٌ بَـيْـضَـاءُ. . تَـنْـظُـرُ فِـي وَجَـلْ. .
وَتَـمُـدُّ جِـيـداً نَـافِـراً. . وَتَـعُـود. . تَـرْمُـقُ فِـي خَـجَـلْ. .
مَـنْ كَـانَ يُـطْـعِـمُـهَـا الـنِّـثَـارَ. . بِـوَقْـتِـهِ. . مِـنْ كَـفِّـهِ. .

جَاءَتْ إِلَيْهِ.. كَسِرْبِنَا.. قَدْ حَوَّمَتْ.. فِي صَفِّهِ
مَنْ عَادَ فَوْقَ فَرَاشَه.. ذِكْرَى حَيَاة.. حَوْلَهَا..
جَسَداً.. تُغَطِّيهِ الْمِلاَءَةُ.. وَالْمِلاَءَةُ.. مِثْلَهَا..
بَيْضَاءَ.. طَالَتْ فِي الْجَوانِبِ.. كُلَّهَا..
غَطَّتْهُ.. إلاَّ وَجْهَهُ مُتَهَلِّلاَ..
إلاَّ الْجَبِينَ.. مُغَضَّنا.. مُتَرَسِّلا..
إلاَّ الْمُحَيَّا.. شَاحِباً.. أَوْ ذابِلاَ..
إلاَّ مَلاَكَ الْمَوْتِ.. فِي أطْرَافِهِ
مُتَجَوِّلاً.. أَوْ رَاحِلاً..
ذِكْرَى حَيَاةٍ.. لَمْ تَعُدْ فِيهَا حَيَاهْ
بَيْنَ الْمَآقِي الْمُطْبَقَهْ..
هذي الشِّفَاه الْمُغْلَقَهْ..
إلاَّ بَقِيَّةُ بَسْمَةٍ فَوْقَ الشِّفَاهْ..
ضَاعَتْ.. وَبَاتَتْ حَائِلَهْ..
وَالأُمُّ.. تَبْكِي.. ثَاكِلَهْ والأخت.. تَجْرِي..
ذَاهِلَهْ..
وَأَخِي الْكَبِير.. وَأَخي الصِّغِيرْ.. وَأَنَا.. وَكُلُّ
الْعَائِلَهْ..
كُلٌّ يُحَوْقِلُ.. أَوْ يُهَمْهِمُ.. أَوْ يُصَرِّخُ
فِي نَحِيبٍ أَوْ عَوِيلْ..
مَاتَ الأَبُ الْغَالِي.. الْعَزِيزْ..
وَمَضَتْ سُوَيْعَاتُ النَّهَارِ.. طَوِيلَةً.. مِثْلَ الأَزَلْ..

وَكَرِيهَةٌ.. وَقَصِيرَةٌ.. فِي عَدِّهَا.. مِثْلَ الأَجَلْ..
وَتَجَمَّعَ الأَحْفَادُ.. جَاؤوا يُسْرِعُونَ.. عَلَى عَجَلْ..
تَرَكُوا الْمَدَارِسَ.. وَالْمَلاَعِبَ.. والْقُبَلْ..
فِي الْغُرْفَةِ الْكُبْرَى.. وَبِالرُّكْنِ الصَّغِيرْ..
مِنْ دَارِنَا.. وَلَدَى الْفِنَاءِ.. عَلَى لِقَاءٍ بِالْفَنَاءْ..
وَبِرَأْسِ كُلٍّ مِنْهُمْ.. مَعْنىً مُثِيرٌ..
قَدْ تَرَاءَى.. قَدْ أَطَلْ..
قَالَتْ صَغِيرَتُهُمْ لأخْرى..
فِي اضْطِراب فِي وجَلْ
هَلْ مَاتَ جَدِّي؟؟ مِثْلَمَا قَالُوا
مَا الْمَوْتُ؟؟ مَا مَعْنَاهُ؟! هَلْ سيدِي يَمُوتْ؟!
وَتَسَارَعَ الصِّبْيَانُ.. كُلٌّ فِي عَمَلْ..
قَالُوا.. لِبَعْضِهُمْ.. بِحُزْنٍ مُرْتَجَلْ..
بَادِي الإثَارَةِ.. فِي الْجُمَلْ..
عَمِّي كَبِيرْ..
عَمِّي كَبِيرٌ.. مَاتَ.. وَافَاهُ الأَجَلْ!!
وَقُطَيْطَةٌ سَوْدَاءُ كَانَ يُحِبُّهَا
جَاءَتْ.. كَعَادَتِهَا..
تُطِيلُ مُوَاءَهَا.. وتَهُزُّ.. مَرْفُوعاً.. هُنَالِكَ ذَيْلَهَا..
لَكِنَّهَا.. قَطَعَتْ بِرُؤْيَتِنَا.. الْمُوَاءْ..
لِيَظَلَّ مَبْتُوراً.. بِجُمْلَتِهِ.. الأَدَاءْ..
وَحَفَتْ بَقِيَّةَ ذَيْلِهَا.. مِنْ خَلْفِهَا..
وَثَوَتْ لَدَى الطَّرْفِ الْقَصِيِّ.. بِرُكْنِهَا..

وَتَطَلَّعَتْ حَيْثُ الإنَاءُ..
مَا زَالَ مُحْتَفِظاً.. بفَضْلَةِ زَادِهَا..
لَفَظَتْهُ.. سَاكِنَةً.. كَنَفْسٍ عَاقِلَهْ..
وَثَوَتْ.. تُجِيلُ الطَّرْفَ.. حَيْرَى..
جَاهِلَهْ..
وَالأُمُّ.. تَبْكِي.. ثَاكِلَهْ والأُخْتُ.. تَجْرِي.. ذَاهِلَهْ..
وَأَخِي الْكَبِيرْ.. وَأَخِي الصَّغِيرْ.. وأَنَا.. وكل الْعَائِلَهْ..
كُلٌّ يُحَوْقِلُ.. أَوْ يُهَمْهِمُ.. أَوْ يُصَرِّخُ..
فِي نَحِيبٍ.. أَوْ عَوِيلْ..
مَاتَ الأَبُ الْغَالِي.. الْعَزِيزْ!!
وَأَتَى الصِّحَابُ الْمُخْلِصُونَ.. جَمِيعُهُمْ..
وقَرَابَتِي.. وَالأَهْلُ.. وَالْجِيرَانُ.. جَاؤوا
يَهْرَعُونَ.. وَيُسْرِعُونَ..
حَمَلُوا الْجَنَازَةَ.. أيّ أَبِي.. فِيمَا يُسَمَّى الرَّاحِلُونْ..
وَسَعَوْا لِبَابِ الدَّارِ.. يَبْغُونَ الْفِرَارَ.. إِلَى الْقَرَارْ..
وَبِمَسْمَعِي.. أَبداً.. تَرِنُّ.. كَأَنَّهَا..
وَسْطَ الْفُؤَادِ.. رُصَاصَةٌ.. وَلَهَا أَزِيزْ..
صَرَخَاتُ أخْتِي الذَّاهِلَهْ صَرَخَاتُ أخْتِي.. هَائِلَهْ..
وَيْلاَهُ.. يَا أَبَتِي الْعَزِيزْ..
وَيْلاَهُ.. كَيْفَ تَرَكْتَنِي؟؟
وَأَنَا الضَّعِيفَةُ.. يَا أَبِي وَأَنَا الْمُطِيعَةُ.. يَا أَبِي..
وَأَنَا السَّعِيدَةُ.. أَنْ أَظَلَّ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الصَّبَاحْ..

رَهْناً لِخِدْمَتِكَ الْعَسِيرَةِ وَالْيَسِيرَةِ.. لَنْ تُتَاحْ..
أوَّاهُ.. يـــا أَبَـــتِـــي الْـــعَـــزِيـــزْ..
أوَّاهُ.. كَـــيْـــفَ تَـــرَكْـــتَـــنِـــي؟؟
وَتَهَلَّلَتْ بِسَمَا الصَّلاَةِ.. بِنَا الْوُجُوهْ..
لِرَبِّهَا.. بِصُفُوفِهَا.. فِي الْمَسْجِدِ..
حَـــيْـــثُ اسْـــتَـــرَاحَ أَلِـــيـــفُـــهُ..
فـــي نَـــعْـــشِـــهِ..
وَسَعَى بِهِ السَّاعُونَ.. نَحْوَ الْمَقْبَرَهْ..
كُـلٌّ يُـطِـلُّ لَـهُ ـ وَيَـرْجُـو الْـمَـغْـفِـرَهْ
فَـحَـلاوَةُ الإيـمـانِ.. ذِكْـرٌ.. عَـطِّـرَهْ..
وَتَـــوَسَّـــدَ الْـــجَـــسَـــدُ الـــنَّـــحِـــيـــلُ..
مَـــكَـــانَـــهُ.. مُـــتَـــوَحِّـــدَا..
وَتَـــفَـــرَّقَ الأحْـــيَـــاءُ.. كُـــلٌّ..
قَـــدْ أَفَـــاءَ.. مُـــرَدِّدَا..
إِنَّـــا.. لِـــرَبِّـــكَ.. رَاجِـــعُـــونْ..
إِنَّـــا.. لِـــرَبِّـــكَ.. رَاجِـــعُـــونْ!!
وَجَرَتْ.. هُنَا.. بَعْضُ السَّحَالِي الْحَائِرَهْ..
حَوْلَ النِّهَايَةِ.. فِي الْمَقَابِرِ.. دَائِرَهْ..
وَرَكَضْتُ.. نَحْو الْبَيْتِ.. مَكْلُومَ الْفُؤَادْ..
أَرْجُـــو لِـــقَـــاءَ أَبِـــي الْـــعَـــزِيـــزْ.. هُـــنَـــاكَ..
أَلْـــقَـــاهُ.. فِـــي يَـــوْمِ الْـــمَـــعَـــادْ!!



المركاز



ديباجة

لكل جديد لذه . .	"فصحى" . .
التقل ورا يا قباني . .	"ميزان" . .
الاصايل تجى تالى	"سباق" . .
وهيَّ حاره . . يوليد . .	"اعلان" . .



رحلة الصيف

قال عنترة بن شداد العبسي متغنياً برحلته الصيفية في ربوع الطائف المأنوس:

هل غادر الشعراء من متردِّم
أم هل عرفت الدار بعد توهم

يا دار خالى بالحوية علمي
خالي ـ بأني قد وصلت، وسلّمي

فإذا تمحك في السؤال فغمغمي
وإِذا تلكلك في الجواب فنمنمي

ما جئت من عندي لعندي طافشاً
بل إن أمي أرسلتني ـ فاعلمي

ولقد رأيتك للمطار قريبة
قرب الحفائر من ضريح الأدهم

مثل الشبيكة من مخازن جعفر
أو مثل بركة ماجن من خندم

فحملت من شوقي إليكم شنطتي
وركبت من لهفي عليكم مقدمي[1]

هيمان لا أحد يقول لحضرتي
عَوِّذْ.. فلا درب أمامك يا سمي[2]

فرحان بالخال العزيز مصيفا
بالطائف المعمور مفتوح الفم

حتى إذا فصخت فيك عباءتي
والثوب مبلول ـ له لون الطمي

خالي رعاه الله قال مبرجلا
يا مرحباً بابن الشقيقة كلثم

قلت الحبيبة أختكم في مكة
تهدى السلام لكم بفردة معصم

توصي عليَّ بخير ما يوصى به
خالي على ابن الأخت.. لما ينسم

فالجو يا خالي بمكة شعلة
بسمومه المتلهب المتضرم

البوخ فيه كأنه لفح اللظى
والصهد منه كقرمة بجهنم

---

(١) المقدم لبني آدم يقوم كذلك مقام الأرجل لذوات الأربع..

(٢) سمى .. نداء يطلقه العرب الرحل على الشخص .. للاستفهام الإنكاري.. ويعتقد أبو تراب كما افترض أن أصلها سم.. من أنت؟

ولـــقـــد مـــررت بـــجـــدة فـــرأيـــتـــهـــا
عـــرقـــاً يـــشـــرشـــر كـــالـــدلاء بـــزمـــزم
فـعـصـرت ثـوبـي والـلـبـاس وغـتـرتـي
ونـشـرتـهـا بـالـسـطـح فـوق الـسـلـم
وشـردت أطـلـب فـي الـمـطـار سلامتـي
وطـلـبـت فـي الـبـوفـيـه.. مـا لـم يـقـسـم
فـإذا الـحـسـاب لـدى الـحـسـاب فـضـيـحـة
لـلـجـيـب.. لـم يـصـرخ.. ولـم يـتـألـم
إنـــي غـــلـــطـــت بـــه ورحـــت مُـــجَـــبِّـــيـــاً
إن الـجـبـا غـلـط الـغـشـيـم الأعـشـم
ولـقـد ركـبـت عـلـى الـسـلالـم خـاشـعـاً
أتـلـو عـلـى الـكـونـفـيـر سـورة مـريـم
فـرصـدتـهـا بـمـكـانـهـا ـ فـتـصـلـبـت
مـنـهـا الـمـراوح، لـم تـدر، أو تـبـرم
وجـلـسـت والـركـاب بـيـن جـنـوبـهـا
فـكـأنـنـي.. وكـأنـهـم فـي قـمـقـم
حـتـى اسـتـعـانـوا فـي الأخـيـر بـبـطـبـط[1]
شـهـم . . كـشـمـطـان الـلـحـى مـتـقـدم

---

(١) البطبط.. عربة صغيرة بخارية، لتوزيع الكهرباء بطريقة المس على الأعضاء المتصلبة بالتيار.

إن البطابط في مطارات الورى
فن الأعارب.. لا فنون الأعجمي
ما ضرهم يا خال لو عملوا لهم
تيستا[١] يقوم بها مقام المرهم
ولقد أتيتك في النهاية سالماً
حَرَّان.. جوعاناً.. ولما أكرم
قال الفطور مجهز . . ومواتري
بقراشها.. مرصوصة كالأنجم
وقفا عليك.. على أبيك ونسله
وابن السبيل.. وكل شخص مسلم
فاخترت واحدة.. وقد نقيتها
حمراء، فاقعة، بلون العندم
وذهبت أرمح ضارباً بوريها
عند اللزوم.. وعندما لم يلزم
وبرمت برمة من على خيلانه
بنزينه ـ وله الجبافى المطعم
لم أبق من كل الربوع جديدها
ومن الديار قديمها . . فالأقدم
فاسأل شهارا والسداد وقروة
ومنازل المثناة . . لم تتهدم

(١) Test اختبار، تجربة.. والكلمة الإنكليزية أوقع باعتبارها اصطلاحاً شائع الاستعمال.

والشول، والمسيال تحت رقابها
والسوق مفلوتا وغير منظم
حتى الفنادق حرة هيئاتها
فيما تقرره . . لخير الموسم
قد زرتها للعلم مزنوقا بها
بحسابها . . احتجنا به لمترجم
إن مت في شبرا هوى بعقيقها
ودقيقها وهميسها المتبسم
وقطفت من عنقودها أعقابه
قطف المحب الشيء غير محرم
فلقد حييت على الخيال نديه
وطَلِيّه . . والرز غير مكمكم
بمرابع التوفيق[١]، في بستانه
في البيت مرشوشاً بلون الكركم
فلربما صعد المحب إلى الهدى
وحبيبه في جنبه . . كالأبكم
سرحان فكر في الطريق مسفلتا
ومعبد الأطراف غير مكمكم
متذكراً عهد البهائم صاعداً
نحو الشفا . . في حيرة المحرنجم

(١) المقصود الأخ محمد عمر توفيق وأنجاله الكرام. والدعوة عامة للجميع.

أو هابطاً نحو السلامة من كرا
أو ساقطاً تحت البرادع يرتمي
إن الذي وهب الدروب حياتها
يستاهل القبلات من فوق الفم
يا حبذا الدرب الجديد على كرا
في صنعه.. في شكله المتكسم
كالموز مقشوراً وكاللوز الذي
في قشره.. وكما حبوب السمسم
إنى أحبذ أن يتم تمامه
كالبدر.. قبل سلوكه المترسم
لم لا يكون من العواصم بعضها
الطائف البردان لم يتسلجم
لا حاجة فيه إلى كنديشن
ومراوح بالسقف أو بين الدمي
لم لا أعيش بدار خالي دائما
في الصيف، في المشتى، وبين بني عمي[1]
يا دار خالى إن رحلت فغطرفى
وإذا جلست إلى الشتاء.. فبرطمي
وعلى العموم. فإنني لك راجع
فعمي مساءً دار خالى.. واسلمي

---

(١) جرى تسهيل الميم بدلاً من التشديد فإن من شدد شدد عليه.

أشكال.. وألوان..!

ـ ١ ـ

مهداة إلى الأستاذ حسن عبد الحي قزاز جواباً على أسئلته العنترية لنا بخصوص مواضيع النفاق.. والرياء.. والرشوة وبقية أمراض الجيل الماضي. وسنذيعها على حلقات متسلسلة على طريقة الروايات البوليسية وذلك مع جزيل البسط.. وربط الوسط!..

طف بالمراكز ضاحكاً وبشوشا
واقر السلام الجند والشاووشا
واقطع (إذا ما شئت) رخصة سائق
حتى ولو سكن العلا أو بيشا[1]
وعليك تسنين الصغير ورسمه
فوق العريضة راجلاً منفوشا

(١) العلا وبيشه مدينتان الأولى شمالية والثانية شرقية وذلك حسب جلستنا الآن في جدة محل قطع الرخص المذكورة.

إن اللواري في الحساب حسابها
غير الصغار.. فلا تكن ملطوشا
ومتى رأيت من المرور إشارة
حمراء فاخصرها وطر مكروشا[١]
ولئن سمعت من الورا صفيرة
طنِّش ـ ولا تخش الورا كاووشا
فإذا صدمت أو انصدمت مفرملاً
فاشخط ـ ولا تك سائقا مربوشا
ماذا عليك من المرو منظماً
ما دمت تمشط للعريف الشوشا!

ـ ٢ ـ

واغش الملاعب عندنا متفرجاً
إن كنت عاشق كورة ملبوشا
تجد الملاعب فرجة.. وترابها
ما كان مزروعا.. ولا مرشوشا
وبملعب الصبان تجلس كاشفاً
للشمس رأسك عارياً منكوشا
ومن التذاكر كم تضيع تذاكر
بالباب أقفل ضبه مطروشا[٢]

(١) اخصرها: يعني سوى نفسك ما أنت شايفها. ومكروشا يعني: مستعجل.
(٢) المضب عبارة عن البق الواسع ـ ومطروشاً مقفولاً بالضبه والمفتاح.

وإذا خرجت مع الإدارة داخلاً
فيها عرفت الخش والتخشيشا
طبع النوادى من قديم زمانها
قوناً يخش وحارساً مفقوشا
حتى المباراة التي من شأنها
أن يصبح النادى بها مقروشا
الدخل طار بها بقدرة قادر
آوتاً بلا أوف سايد منتوشا(١)
فالدخل بيت النص بين مجلوز
ومشعوذ يدعونه الدنبوشا(٢)

ـ ٣ ـ

يا ابن التي مالت تقول لزوجها
بعد العشاء. عريكة.. ودشيشا(٣)
أني أريدك راجلاً ذا مركز
في الناس. في بيتي هنا فاشوشا
ماذا تضير الست سمعة بعلها
ما دام عيشها بأحسن عيشا

(١) الأوت.. خارج الخط الرسمي؛ والأوف: سايد يعني حرامي والعياذ بالله.
(٢) المجلوز: الشخص اللي يمشيها ولا يحاسب، والدنبوشى: في الاصطلاح الكروى أشهر من نار على علم.
(٣) الدشيشة: أكلة بخارية ذواتى كانت تستعمل في السابق.

كـن كـيـف كـنـت وجـب لـنـا فـي دسـة
أو خـشـة بـاسـم الـعـلـيـق ـ عـيـوشـا

ـ ٤ ـ

واقـرا الـجـرائـد فـي الـصـبـاح مـنـقـيـاً
مـنـهـا مـنـاقـصـة تـجـيـب قـروشـا
واخـتـر مـن الأصـنـاف صـنـفـاً قـابـلاً
لـلـغـش إن قـدمـتـه مـغـشـوشـا
وأمـسـح مـنـاضـرك الـتـي قـد عـنـكـبـت
وأرم الـمـداس ولـمـع الـطـربـوشـا
وأت الـدوائـر مـسـرعـاً فـي مـشـيـه
واطـو الـبـسـاط الـزاهـي الـمـنـقـوشـا
واسـأل عـن الـفـرَّاش قـبـل مـديـره
كـي تـعـرف الـمـدسـوس والـمـخـشـوشـا
واسـألـه عـن حـال الـمـنـاقـصـة الـتـي
رست الـصـبـاح عـلـى الـمـطـوف بـوشـا[١]
وانـفـش كـأنـك لـلـوزارة مـخـبـر
ومـمـثـل يـسـتـكـمـل الـتـفـتـيـشـا

(١) مع احترامنا لمواطننا المحبوب نذكر أن الغرض بيان المفارقة في الحرفتين ـ وإن القافية تحكم.

ـ ٥ ـ

وإذا قصدت إلى المدير مسلِّماً
إن كنت في شيء جرى.. مدغوشا
فالطع كريمته.. وإن لم يعطها
لك. جرها مستبلهاً.. موشوشا[١]
واخمش أصابعه ودنق فوقها
شغفاً بها.. واسترجع التخميشا
واجلس بركنك جنبه متحرمصاً
كالرخ بات ببيدق مكشوشا[٢]
وافضل لدى الصالون فيه ملتحماً
وانصب هنالك خيمة. وعريشا
حتى يصكوا الباب دونك قائماً
أو نائماً أو خارجاً مكروشا[٣]

ـ ٦ ـ

عاش الفراغ وأهله في غفوة
عنه.. فعش بحياته فرفوشا

(١) الكريمة: في الإصلاح الدارج اسم اليد.. ولطع الكريمة معناه: التقبيل بشبعه.
(٢) الرخ في لعبة الشطرنج القلعة .. والبيدق هو العسكري في الرقعة.
(٣) مكروش: اسم المفعول من كرش، أي نفض الكرش عن جسمه؛ ومكروش يعني مطرود بإجماع البوابين والفراشين.

وزر المعارض في الضحى متفنناً
في اللت عجناً فارغاً مدشوشا
واطحن بأنواع التلامة كلها
أعصاب بياع أتاك بشوشا
فإذا جرى بقماشه لك سادة
قل لا.. فإنِّي أرغب المنقوشا
وارم الكوافي من يديه وقل له
أني أريد بدالها.. طربوشا
وكمان جب لي شاهياً أو قهوة
أولا. فهات البارد الرفروشا[1]
وتعال نجلس في الطريق طراوة
إني كرهت ذبابك المنشوشا
فإذا رأيت من الحبيب سماحة
وقد استخف دماً عليك هشوشا
مزمز بأخبار السياسة ذاكراً
كوبا. وفيتناما وخوشا موشا[2]
وأسلت من البكت القريب سيجارة
أوليه إن كان يضرب شيشا

---

(١) الرفوش: تعريب عامي للكلمة الإنجليزية الرفريش ومعناها الممتع.

(٢) خوشا.. وموشا.. نقطتان على حدود الفيتناميتين الشمالية والجنوبية وتغفلها جميع الخرائط عمداً لعدم اهتداء العدو إليها بالطبع.

يدس.. وضاع..

مهداة حسب التسعيرة إلى الوزارة لإحالتها طرداً بالبريد.. إلى الغرف التجارية!.

(هلّل) المراسل السوقي لهذه الجريدة بصريح العبارة.. ومن غير دسة أو خشة.. الشيخ عنترة بن شداد العبسي.. وذلك بعد جولة قصيرة.. وكر وفر في ميدان الأسواق.. ومعمعة المعارض.. ومعركة البيوت التجارية وفي أعقاب استراحة طويلة له بالمغالق.. وفي المستودعات وبين سن ورمح الأحواش المهجورة!.

حصاني كان دلال المنايا
وخاض غبارها.. وشرى.. وباعا
وقد حط الريال مكان قرش
على أيامنا.. ونسى البضاعا
وبطل في الشعير.. ودق كيكا
وبسطرما.. وقاتوها مشاعا
ولغلغ فوقها بيبسي وكولا
وبعدهما تكرع.. ما استطاعا

ووَّرد نــســبــة[1] الأرزاق ربــحــاً
مـتـى فـتـح اعـتـمـاداً مـسـتـطـاعـا
وَصـرَّف مـا اشـتـراه بـوسـط بـحـر
ومـا دخـلـت بـضـاعـتـه الـقـيـاعـا
وصـهـلـل حـيـن شـاع الـنـقـد حـراً
ومـد إلـى الـبـنـوك بـه دراعـا
ونـطـنـط لـلـوزارة حـيـن قـالـت
مـفـتـشـنـا لـدى الأسـواق جـاعـا
وقـال لـغـرفـة الـتـجـار هـيـا
وراي نـطـربـق الـسـوق الـمـشـاعـا
إلـى مـن هـب أو مـن دب نـعـطـي
سـجـلاً رسـمـه إيـجـار قـاعـا
ونـكـفـلـه ونـضـمـنـه إذا مـا
غـلا فـي الـسـعـر أو سـرق الـمـتـاعـا
فـمـبـتـدع الـغـلا مـنـا وفـيـنـا
ومـحـتـكـر الـبـضـائـع لـن يـداعـى
لـنـا فـي الـسـكـر الـكـوبـى ذكـرى
وفـي سـمـن الـنـبـيـه هـوى يـراعـى

---

(١) قال الراوي أن النسبة المئوية المقررة من الحكومة للأرزاق ٢٠ في المائة وينسب (باكراكب) نقلا عن الخال بادوشه أن البعض يقبل المناصفة أو المرابعة فيها والجدع يلحق السوق قبل ما تبطل.

فذلك مذهب الفرسان تجرى
وتلك سجية الناس الشباعى
فما احتكر البضائع غير كرش
تضيع بساحه بطن الجواعى
وللتسعيرة البيضاء حق
على السوق الغطيس ومن أطاعا
ولكن للإذاعة دون شك
إذاعتها لمن سمع الإذاعا: . .
فقل للآخرين كفى كلاماً
وشدوا الحيل من خلفي تباعا
وقولوا للجمارك يابيانا
يقدم.. أو نُوَدِّيك الكراعا
وأحصوا ما نريد وما تبقى
وكفوا الكف عما زاد باعا
إذا ما أي صنف جاب ربحاً
فكل مورد يجرى سراعا
ونهجره إلى صنف جديد
ليرتفع القديم بنا ارتفاعا
دواليك . . كما قالت حزام
لخالتها.. ثلاثاً.. أو رباعا

إلام يـبـنـت هـذا الـشـعـب قـولا
وأخـت الـسـوق طـبـعـاً وانـطـبـاعـا

تـلاعـبـنـا الـجـمـاعـة دون حـق
ورغـم أنـوفـنـا.. يـدسـا.. وضـاعـا؟!

الصن..؟!

صرحت بعض البشك المطلعة في جدة أن هناك اتجاهاً قوياً من كبار محترفي لعبة الصن المحبوبة.. لتقديم عرض حال شعري إلى رئيس بلدية جدة لإحالته فوراً إلى أعضاء المجلس البلدي على أن يعلم الغائب منهم الحاضر أن الجلسة هامة وجديرة بوجود جميع الأعضاء بحضور بعض ذوي الخبرة من الحريفين القدامى.. وذلك لوضع القرار الحاسم لهذه اللعبة الشعبية الذائعة الدق باعتبارها مرفقاً اجتماعياً من أوسع المرافق الترفيهية انتشاراً بين أفراد الشعب من جهة.. ولما تسرّب إلى أصولها من الخلافات الفنية بين كل بشكة وأخرى مما يجوز.. وما لا يجوز وبالأخص فيما تعلق بالقواعد الآتية:

أ ـ هل يجوز أن تأخذ صناً قبل رفيقك إذا أخذ هو صنا؟!

ب ـ هل ترمي شورك في الحكم؟ أم ترمي مما لديك اكته؟

ج ـ هل صحيح إذا تساوى الطرفان فالمشتري أو المدبل خسران؟

د ـ هل يجوز لرفيقك المكشوف صراه من الاكه إن يبوش على الصرا؟

هـ ـ هل تضرب العشرة بحكم إذا احتفظ هو بالاكة؟

و ـ هل تضيع الخمسين والمية.. والصرا.. إذا صح الكبوت؟ إلخ إلخ

هذا.. وقد علم مراسلنا العام.. بأسلوبه الخاص.. أن الشاعر أحمد شوقي "باشا" أيام زمان.. بعد أن وضع العجز موضع الصدر مسايرة لروح العصر وانطلاقته الكبرى قد فوّض أحد الكتبة العموميين بقهوة "الجمالة" سابقاً وأمام بناية البريد حالياً في تحرير هذا العرضحال الشعري على أن يقدم لموضوعه ببعض الأبيات الغزلية في مدينة جدة تيمناً بطريقة الشعراء العرب الأقدمين وجرياً على منوالهم..

وقد سرق مندوبنا المتجول بخفة يده المعتادة من فوق طربيزة المذكور بعض ما تضمنه هذا العرضحال الشعري القيّم.

ويسر الجريدة أن تنفرد بهذا السبق الصحفي الرائع وأن تنشر فيما يلي أهم ما اشتمل عليه وتتحدى بهذه المناسبة الكريمة كل من يفرصع عينه فيها أن يكذب ما جرى أمام شهود الحال الموقعين أعلاه وأدناه:

العرضحال المقنن.. لكل من حكم أو صنن:

قال أحمد شوقي.. حاف في مدينة جدة الغراء ومستعرضاً حالة "الصن" المعروفة لدى كل من زق.. ودق:

"وكل مسافر سيؤوب يوماً ... إذا رزق السلامة والإيابا"
ويلقى اليوم جدة غير أمس ... وقد كشفت عن الوجه النقابا
وبطلت التباسى والطبالى ... وأبطلت المعرق والكبابا
وفَصَّخت الغوايش من يديها ... وعانقت الجريدة والكتابا
وقصقصت الضفائر حين سوت ... من الشاليش أصنافاً عجابا
فأصبح خشمها في الوجه أنفاً ... وقنعتها على الأكتاف كابا
وأمسى بطنها المطوى كرشا ... وأضحى سنها التلمان.. نابا

وبات الصن سلوتها نهاراً … وليلا.. طاب دق الصن طابا
به الإكَّات فوق الكل صَنًّا … وكم للحظ عند البوش بابا
إذا ضرب الوليه في الحكم أكا … فقد ضربت له البشكات صابا
وللشيريا.. وللكالا مجال … لديه اللال أعياه الجوابا
وأما الشَّوْكَتُ المرمى. شوراً … وأبواشاً.. فإن له انتسابا
وللحرِّيف تصريف عجيب … إذا جابت أنامله.. وجابا
فما عرف الأنامل عند دقى … سوى الحريف يفقصها اكتسابا
وقال أبو الحراريف القدامى … إلى بلديتي أشكوا الخرابا
فلعب الصن أفسده علينا … بكل غشامة غشم تصابى
ففي بعض البشاك نجيز لعباً … وفي الأخرى نحرّمه التعابا
وفي يوم نحرفن من تردّى … وفي يوم نغشم من أصابا
وما ينبيك عن لعب القدامى … سوى محسوبكم يرجو التوابا
إذا انكشف السرا من قبل دور … فقد بطل السرا.. قولاً مجابا
وإن أخذ الرفيق الصن بعداً … وقال رفيقه.. قبلاً.. أجابا
ونرمي الشور وقت الحكم حتماً … ولا نرمى به بوشاً معابا
وللخمسين والميات حكم … إذا الكبوت صح لنا طلابا
وللدبل الظبطبط في قيودى … حساب عند من جهل الحسابا
خلاصة أمرنا في الصن أنا … أضعنا من قواعده اللبابا
فغنى كل من غنى لدينا … كما يهوى وقد شبنا وشابا
كأن الأمر مفلوت وليست … هناك مراجع تضع النصابا
فيا بلدية ـ سكتت طويلاً … على هذا السؤال. ألا جوابا

إذا كان المشق حجاز كار فكيف يجي المحط له حرابا؟
دخيلك نظِّمي للصن حالاً وقانوناً.. وأمراً مستجابا
وشوری کل حریف تروی وأروى من قهاويه الصحابا
فما كسب القهاوي بالتراضي ولكن تؤخذ القهوا اغتصابا!

بيضة الديك..

أبرق إلينا مراسلنا الثابت في الضفة الغربية من منطقة أبحر المبتلة، بمناسبة حلول يوم الجمعة المبارك والموافق كذا.. وكذا من شهر صفر الخير.. أن آخر التطورات التي حدثت هنا عقب حدث الأسبوع الذي لم ينصرم اكتشاف وجود بيضة في حجم ومقاس الكتكوت نفسه وذلك بعد حذف قدميه الأماميتيين..

وقد لفت هذا الحدث الخطير أنظار المراسلين العرب والأجانب من الجنسين فساهم كل منهم أحسن الله أجر الجميع في المساهمة بما تحتويه جعبته من معلومات هامة في تحقيق الموضوع.. وهل أن أصل هذه البيضة التاريخية هو هذا الكتكوت ـ أم أن الكتكوت بالذات هو أصل البيضة بالنيابة؟

وقد رُؤي بالإجماع وبعد عقد الجلسة السرية في التاسعة والربع حسب توقيت ساعة أبحر الزواليه إيكال مهمات البحث والتحري وربما التنقيب للعلامة الكبير الأستاذ عبد القدوس الأنصاري.

وتتكتم بعض الأنباء العامة والمتسربة إلينا من سقف الكبينة في رشح متواتر خبراً هاماً مفاده أنه ربما يشترك مع الجهبذ المومى إليه بعض الأعضاء في عمل تاريخ خاص وسري جداً لمنطقة أبحر الغربية.. وذلك

على غرار تاريخ مدينة جدة الذي أصدره المذكور أعلاه في يوم ـ في شهر.. في سنة..

وعلمت أن اللجنة سوف تعقد أولى جلساتها بعد صلاة المغرب متصلاً تحت سقف هذه الكبينة المنفردة على الناي.. بعيداً عن أعين الفضوليين من أخواننا مراسلي الصحف الأجنبية..

وإليكم أيها السادة بعض أوصاف البيضة الأموية:

دعانا شكيب[1] مرة في حياته — إلى "أبحر" حيث الطراوة والبحر

فرحنا له فوق المواتر بشكة — ورا بشكة عجلى يلهلبها الحر

فمد لنا جسر الكراع لسانه — وطقطق مزنوق الخطى ـ وله الأجر

وبرطم شط البحر للجسر صائحاً — أليس لمعزوم إلى أبحر صبر؟

وقالا لنا بعد السلام تمهلوا — فإن الغدا يا دوب ميعاده العصر

ونحن نغذ السير للحفل كركبت — مصاريننا شوقاً وليس لها عذر

فقد مص منا البعض حلوى وحنبصا — وفصفص منا البعض لوزاً له قشر

ولما التقينا بالخواجات فصخوا — ودارت رطانات.. رطنا ولا فخر

فمن قال:

قود مورننق قلنا لجاره هلاتانك يو، والله هلا ولك الشكر

(١) الشهير بالأموي وقد طبع بأرامكو بالدور الثاني من عمارة باخشب باشا بجدة عام ٩١٠ بعد الألف.

ومن قال:

بوس سس سيه[١] أو كالى ميرة[٢] أجبناه كالاها[٣] أوريا[٤] فلن يدروا
فقرع ما بين الفريقين حارس له في الكبينات المرصرصة الأمر
وقال: أنا عمى شكيب تفضلوا فدر بكمومنا ـ هنا الماء والصخر
فقشع مولانا رشاد ثيابه وطب مكان المد يسحبه الجزر
وكانت لنا أم الفضائح عندما تدلدل من مايوهه العجز والصدر
فأهدى له من كان بالشط شرشفاً يداريه عن عين لها نظر شزر
فقلنا له خذ ما جرى من قصيره تصن سمعة الأعراب يا ابنهمو البكر
فليست متون البحر أسنام أبعر وليس بقعر البحر ذيل ولا بعر!
وحين تكاملنا وصفت أرائك هناك على الجنبين بللها القطر
ترصرص كل نزنزت فوق كوعه على جاره عرقانه.. ريحها عطر
فمن لاعب صناً وفي الصن نعمة وراحة بال دونها يقصر الشر
أمانيه حكم اللال أو صن كالة فمن أخذ الشيرياء فالأخص والفقر
ومن ساكن ركناً يسميه بعضهم لياسين[٥] ركن المرأة اغتاله الدهر
يصول به قولا، ولا فعل عنده سوى اللوز سفا كنه يا أخى بر..
ومن ضارب بقا وفى البق حكمة متى زدا فيه الفشر يعقبه الفشر

---

(١) بوس سس سيه .. كل دا بالإفريقي معناه كيف الحال؟.

(٢) كالي ميرا .. يعني سباح الكير .. بالعربي المكسر .. وإذا حطيت على كالى سيرا فالمعنى مساء الخير .. وهادى وصايا متى لك ..

(٣) كالا .. يعني تيب .. عال بكلامنا ..

(٤) أوريا .. معناه جميل بالعربي الفصيح ـ والله أعلم! ـ.

(٥) المقصود به السيد ياسين طه وقد تخصص بعد العملية الرسمية بتحرير ركن المرأة.

وكانت لأركان الصحافة جلسة ... تشبكش فيها من يشبكشه النشر[١]

تجلت بها نحو البلاد.. قرائح ... مشاريعها يرجى لها الطبع والنشر

وجاء الغدا يحيا الغدا في طليِّه ... وفي الرز معنى الشعر لذبه الشعر

وعدنا كما جينا خفافا تكرعت ... بطون لنا أودى بها البحر والبر

إلا أنها في عالم اليوم «أبحر» ... ولكنها في عالم الغد، من يدرو[٢]

أعدها شكيباً مرة كل جمعة ... فما زاحم الأرقام في خانة الصفر

ولا تجعلنها «بيضة الديك» فردة ... فإنك يا شوشو بلا بيضة صقر!

---

(١) تشبكش أي أصبح شبكشياً منتسباً للأستاذ عبد المجيد شبكشي رئيس التحرير وقائد حملة البحث في الجلسة المذكورة.

(٢) أصل من يدري، ولضمت فيها الواو بالعافية قلنا نسيبهم مع بعض يختلصوا:

صحن اليوم

استمع الآن لنشرة الصباح الباكر وعلى الريق مندوبنا الإذاعي الأستاذ حنجيصا.. وكان يرافقه على حين غرة منه رفيق الطفولة وأخوه في الحارة السيد جابر الشهير بين العيال لجعلص السابع.. وقد حمل كل منهما المصنف والحمودي في طريقهما إلى الحلقة بعد أن أديا صلاة الفجر جماعة بالمعمار..

هذا ولم تكد تطرق مسامع الأستاذ حنجيصا وصفيه.. وصفة طبق اليوم حتى أطبق كل منهما على زمارة رفيقه المذعور من هول المفاجأة.. فاستنجد أولهما ضد ثانيهما بابنته الكبرى التي كانت تبربق لهما من طرف اللحاف فاتحة الراديو على مصراعيه.. وقال مخاطباً أياها في جوع واستنفار.. وبلهجة كلثومية ذكرهما بها وببعض المداخل والمخارج فيها أبو الزيادين الأول مقرعاً بينهما وقائلاً لهما رفقاً بالقوارير:

«ألا هبي «بصحنك» فأصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا»

وسيبك من رجيم[1] طال حتى عييت به.. كما أنا عيينا

وهاتى الفول مرشوشاً بسمن ومعصوراً به الليمون حينا

(١) الرجيم .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: الأكل المقتصر على ما شاح وما لاح.

وحطى جنبه الدُقَّا ـ وقرنا ... رفيعاً من فلا فلنا.. ثخينا

وشيئا من طحينتنا.. عليه ... فإن الفول يلحس بالطحينا

وصونى من تميزك ما تبقى ... فما شغل "المنى"[١] منا.. وفينا

وجيبى العيش مفروداً ولفناً ـ ... على أقراصه الطعمى.. سنينا

ولو قمرته لغدا تميزا ... به الأوطان تفخر.. يا حسينا

وإن فردت يداك لنا فطيراً ... خبزناه على عجل.. وجينا

فنظفنا الصحون بلا كلام ... وقمنا حامدين.. وشاكرينا

أبعد الفول والمعصوب صبحاً ... وأصناف المطبق تشتهينا

نفك الريق بسكوتا وشايا ... وحتة جبنة.. لا.. لا دعينا

دعينا.. فالكلام له كلام ... وهذا ليس شغل الأقدمينا

لعمرك إننا ضعنا وجعنا ... وقد نشأ الولاد ممصرنينا

كذلك فالبنات معصصات ... كأقلام من الأبواص.. لينا

فما خَلَّى الأجانب في بلادي ... لنا.. لبطوننا.. لحماً سمينا

ولا الطبخ المسبك من قديم ... ولا الأكل المتبل.. والثمينا

فأين اليوم قدر الست أمى ... وخالتنا رُقَيَّا.. أو أمينا.؟

فتلك كتوفنا شحماً ولحماً ... وتيك رقابنا حبلاً متينا

فللمعدوس مخمخ يوم غيم ... معان تستبيك وتستبينا

به الفيتامين باء ثم حاء ... وشين أعقبت في الحرف سينا

وللحوت المشرمل يا حياتى ... وللمطفي حياة لن تشينا

وصياديتي الحمراء فن ... على أرززها الأولى ربينا

---

(١) المنى.. وارد بخارى .. وكل بخارى يطلق عليه لفظ المنى للتعريف..

قفي يا بنت.. واستمعي إلينا ... وحسبك من إذاعتنا.. رطينا
فقد وصفت لنا كبلاد برا ... من الأطباق.. سلقاً أو عجينا
ومن مرق الهوا.. ما ليس يغني ... وليس يقيتنا.. ركنا مكينا
كأنا في أوربة.. أو أميركا ... وإن أحسنت.. جاباناً وصينا
كأن الست سلفانا وسوسو ... أوانك ـ يا هنا ـ هوهو ونينا
فروقي يا ابنة الجيران روقي ... ووطي الحس منك.. وروِّقينا
وَعَلِّي صوت راديوكم فدوبي ... أخذت على كلامك أسبرينا
وهاتي الصحن بيتياً وإلا ... إذا ما جاء غربياً مبينا
بلاشي توزعيه بكل صبح ... شمالاً "للجماعة"[1] أو يمينا!
يمينا لو سمعتك بعد هذا ... تجيبي سيرة للكسفرينا[2]
فسوف أدق بابك بالإذاعا ... وفي كفي الهريسة والطحينا
وأصناف العريكة والمربى ... مفتقة[3] حكت في اللون طينا
وأخلطها مزاحاً.. بعد جد ... متى رمشت عيون بني أبينا
بجاه الله خلوكم معانا ... فنحن معاكمو دنيا.. ودينا!

---

(١) الجماعة .. أعز الله مقدارك .. أهل البيت.

(٢) الكسفرينا.. اكله "مركبة" تركيباً مزجياً.. من الكاس.. وهو وعاء زجاجي لقياس المقادير.. وفرينا يعني أكلنا بلا حساب.

(٣) المفتقة: حلوى صباحية كان يدور بها على المنازل عمنا الزغبي في قدور مخصوصة بقصد فتق الأضلاع: وقيل شيء آخر: والله أعلم.

طيار.. غَضْباً عَنُّوا

استدعاء مقدم في الهواء لمعالي وزير المواصلات.. ونسخة للخطوط السعودية..

انتقل أحمد مصطفى من المنقطة الغربية إلى الرياض.. فسكن حارة فوق فكان كلما هاجه الشوق.. وبهدلته الأسفار.. تشعلق ما بين السماء.. وفوق الأرض.. مدلدلاً رجليه في دلال واستحياء.. قالباً جيوبه علامة الاستغاثة من قطعه التذاكر بالبوينج في صمت ورهبة..

هذا.. وقد أخذت جماعات المسافرين تعزيه بعد حين ومين.. وذلك بعد أن أخذت على رؤياه باستمرار قابعاً في سفح المطار ورجله بين رأسيه يستجدى المارة ويرمق بعين المحبة والرثاء الطريق البري المهجور من سنين ودنين..

ولما ذكر أعلاه فإنه ما أن هبت عليه ريح الصبا حتى قال يسر الله له الطريق من طريق البر في استدعاء شعري قدمه صباح يوم من أيام الرحلة القادمة إلى وزير المواصلات بالأصالة.. وللمعلم بن لادن بالنيابة..

وتؤكد اليوم آخر الأنباء أن الشاعر وهو يستنى الجواب.. لا زال مستمراً في البكاء والنهنهة في غزل رقيق يقطع نياط القلب من ساعة إن

بدأ فقال:

"ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد

فقد زادني مسراك وجدا على وجد"

ركبت لك البوينق في الفجر في الضحى

وفي العصر بل في الليل في الحر والبرد

وقد طرت مزنوقا.. وما كنت زانقاً

سواي.. ولو أني بمقعدها وحدي

أشد حزامي للرياض.. مطية

وأربطه في الوسط خوفا من الهبد

فإن مطابات الهواء خطيرة

وليست كبطناج الطريق إلى المهد(١)

وما كنت خوافا.. ولا طرت مرة

ولكن حب النفس أحلى من الشهد

عذيري ـ إن العمر في الأرض في السما

على كل حال واحد.. وعلى قدي(٢)

(١) المذكور يعني بالمهد مهد الذهب.. .. حيث يجب أن يطلب كالعلم من المهد إلى اللحد:

أما البطناج فهو في رأي الأقدمين داء البطنة تصيب الطرق أحياناً؛ أما لدى المحدثين وقد أنثوه عمداً فهي لعبة مشهورة يلعبونها بالقباقيب ويطلقون عليها تحريفاً اسم ـ الباتيناج خطأ والعلم عند الله.

(٢) تنظيم شعري للمثل المعروف العمر واحد.

أحباءنا من فوق.. من تحت إننا
وأنتم سواء في الحجاز.. وفي نجد
وفي حالة الأسفار طيرت الفتى
دخان بخور في الهواء. كما الند
نحب مزامير المواتر برطعت
وراها جمال الراك والشيح.. والرند
فقل لذوى الأسفلت داردركتر
عليه فأضحى كالعجينة في الفرد
إلام يضيعون المسافة بيننا
وبينكمو في الجذب حيناً . وفي الشد
وحتام يبقى الجو بيني وبينكم
وسيطاً قصير الذيل في النقل في السرد
يقلفط ما بين الأحبة دربهم
فلا يشرحون الشوق إلا على القد
وبين عفيف والمويه صبابة
وبين مَرَات والدوادمي هوى القصد
فإن تصلحوا ما بينها.. فطريقنا
إليكم منى الأحباب في السهل في النجد
وليس صحيحاً أن يطنط دائما
علينا عذول في الخطوط.. بلا حد

أقام على ما صاته.. غير راحم
صراخ الولايا ضم حشداً إلى حشد
فان قال بكرا.. فهى بكرا.. وربما
أشار على جنب إلينا على عمد
وقال تعالوا وحدكم دون غيركم
فحجزي موصوف التذاكر بالنقد
فرحنا وجينا للمطار بقشنا
ويام رجعنا للبيوت.. بلا وعد
لقد ضاع أمر القطع ما بين مكتب
وبين مطار ضيعة العمر في الكد
تأسس هذا المكتب الفذ قائماً
على كل أو مياه أخى شعر جعد
فيا حبذا أو بوة أجاه يافتى
لو أنك ذقت الطعم من جوزة الهند
وقال رفيق في البوينق لجاره
علامك مجعوص عليَّ بلا قصد
ألسنا سواء في المراكز في الهوا
فمن جاء من قبلي كمن جاء من بعدي[١]
فقلت له من بعد لَزٍّ بكوعه
تورم منه الكوع زنهر.. كالأيدى

(١) وهذا كذلك أيضاً تلخيص منظوم للمثل القائل ـ كلنا في الهوا سوا.

ألا تستحى! هذا الذي الآن جنبنا
له البنك مديون ببند قفا بند
وأنت كما تدري وأدري.. كحضرتي
ويا رب مالنا غيركم سند العبد
فما يستوى الشخصان شخص مفلغم
وشخص خليّ الجيب خال من العد
فيا عمر التوفيق.. بل يابن لادن
يعيش شهيراً بالمعلم.. يا وعدى
أجيبا على استدعائنا لجنابكم
وإن جاء مقطوعاً.. فمن قلة الجهد
بسعي رجال يشكر الله سعيهم
ويحمل من قد طار غصباً على الحمد
إلى البر إن البر بر بأهله
كما قالت الأمثال في سالف العهد
فروحا.. وشوفا الآن أية دبرة
لسفلتة الدرب الطريح بلا لحد
فما زال ياعيني عليه ملكلكاً
تسكع من أيام عمكما.. جدى!؟

فركة كعب!؟

كتب إلينا مراسلنا الطالب فضل الرحمن.. بعد أن ظهرت بوادر الضعف في النتائج الأخيرة من العمود الفقرى على جميع الطلبة الأذكياء والأغبياء.. الفقراء منهم والأغنياء.. وانضح قبل الكشف والتحري أن هناك غلطاً في الحساب. أو ضعفاً هزيلاً في الأرقام.. يستدعى كلاهما طلب أقرب بواب لفتح باب الدور الثاني على كراستيه من الجلدة للجلدة.. مع هدم البعجة البارزة من الركن الغربي من قاعدة أن السقوط من الدرجة في مادة واحدة يستدعي السقوط من البسطة من الدور الأول وطيلة عام واحد مقداره ثلثمائة وستون يوماً أو محراها ستروح بلاشاً في بلاش في بلاش.

ويقول المراسل المذكور أنه بعد ما سلف قابلت الورع مالك بن أم مالك بالولادة بالطبع.. والذي كانت عائلته تقطن أيام عميدها "محلة المظلوم" ثم أصبحت مهاجرة كثيرة التجوال بين جرول.. والمثناه.. وقبا.. وعرعر.. حتى استقرت بعد وفاة المرحوم في ديرة بني مالك..

وما أن وجهت إليه هذا السؤال الأول والأخير وقد ظهرت عليه بوادر الشيخوخة.. حتى اندفع من وراء الخدر ساحباً أمه وراءه وهو يصول ويجول ويدعو بالويل والثبور على ماضيه الذي ضاع.. وحاضره الذي تبحور..

وما أن نثر كنانته حفظه الله لأمه ولأخواله من بعده حتى انتقينا منها بعض الذكريات الطريفة عن طفولته في المدينة ـ فاخترنا له شيئاً من أيام الهجولة وشيئاً من أيام الدراسة المنتظمة بمدرسة الفلاح الأولى راقنا بها بعض ما يستحق الذكر لأبناء الجيل الحاضر وقليل من النصائح الغالية والمقترحات البالغة الأهمية والحفاوة بها دون علم أو إلمام تام..

ولما كان رعاه لله لأمه ولأخوانه الصغار فهو ابنهم البكرى ساقط كفاءة بكفاءة ممتازة هذا العام فقد أخذ يصيح وينيح ونحن نمسح الدموع المتسرسبة على خدودنا والمغبشة لمناضرنا في صبر واستشهاد.. ولكن ما أن طال علينا الحال حتى ناولنا والدته المشعاب فأخذته أم مالك وانهالت عليه به في سكون ووقار ـ ثم مشت تدلف إلى الخدر في غيظ مكتوم وإستحياء مكشوف.

هذا وقد صاح بها ابنها الشحط سائلاً إياها الوقوف بجانب البئر الملاصقة للدار المملوكة لبنى فهر والتي يحدها طريق الأسفلت من جدة غرباً ـ ومحرقة سيارات بن لادن جنوباً ـ والخلا الخالي شمالاً بقبلة.. ويبلغ عمق هذه البئر ثلاثين متراً وثلاثة أرباع السنتيمتر ـ ويمكن تكسر حسابها بالذراع الشرعي لدى محكمة الرويس العليا.

وها نحن نتحف القراء بصورة من هذا الصك الشعري متمنين لهم التمتع في سرور بالغ بقراءة هذه الحجة المخضرمة الغراء:

ألا دلدلي الحبل يا أم مالك ... لأشرب بعض الماء من أسفل البئر

فما ترك الخلان إلا شوية ... ويا دوبها تطفي الحريقة ـ في صدري

فإن تذكريني بعد خمسين حجة ... ألا فاذكري المرحوم صاحبنا القمري[1]

---

(١) كان صديقا حميمها للوالد ولا زالت المحافل بجدة تتغنى بذكراه.

ولا تسألني أين كنت فإنني ... تركتك مجبوراً على الترك والهجر
لقد عشت أيام الطفولة في الخلا ... أصيد الدَّبا دون الجرادة والنغري
وأسرح بالأسواق في كل حارة ... لدى رمضان طيب الاسم والذكر
وفي كل عيد أركب اللوح نافحاً ... رفيقي.. إن لم يمسك الحبل بالضفر
رعىٰ الله أيام الكبوش كما رعى ... بلعبتنا الشبرين.. تنقز بالشبر[(١)]
ولاحط في هدى المداوين خيطها ... مفرفرة كالجسم في حزة الظهر
ولا جعل الدوم القديم هوايتي ... ولا الكبت المحدود بالشخط كالمتر
فقد كنت يا أماه خير مطارح ... بباطين أو باط اعتقل سي فخري[(٢)]
واصقع بالكف الولاد تورمت ... خدود لهم حمراء.. فاصرخ أو أجري
فيفزع لي في الحال أولاد حارتي ... عيال تجاروا في الأزقة كالمهر
عيال لهم مني التحية والهوى ... ومنك دعاء بالهداية والستر
فقد يشربون الماء من شُعْرِ قربة[(٣)] ... تنزنز.. والسقاء لاه عن الأمر
وقد يأكلون الموز يوماً بقشره ... وقد فهمو أن الحلاوة في القشر
فقومي وصلي الركعتين وسبحي ... لرب الورى ـ رب الفراشة والنسر
وقولي لهذا الجيل أبناء أمتي ... بني وطني أبناء عمي أو صهري
ألا فاحمدوا مولا كمو يا بزورتي ... فحبحبكم حال.. وخال من البذر
فلوس لكم قبل الدروس وبعدها ... فلوس ـ وعز شامخ الجاه والقدر
تعيشون في كل المدارس مبلشاً ... وباليونيفرم الحلو تمشون كالطير

---

(١) الشبر والشبرين والدوم والكبوش والكبث ألوان وأشكال من الفولكلور الشعبي.
(٢) ولد عثمانلي من جيراننا الأتراك.
(٣) شعر على وزن فعل وقفل، يعني الشطب الرفيع.

وعشنا على الفيات[١] تكسر ظهرنا ويا ويل من عاش الحياة بلا ظهر
وبالأتوبيس الفخم رحتم وجئتمو فلا تعرفون الشمس في الصبح في العصر
وكنا نصلي الصبح والله حاضراً لنلحق ميعاد المدارس ـ من بدري
نمد إليها الخطو سيراً على الحفا وإلاّ على بطن المداس لها نجري
وشتان من هز المواتر راكباً ومن جاء محمولا على المدس السمر
فطف برجالات المعارف يا فتى وكندش لهم لفظا تكندش بالشكر
وقل للذي أمسى وأصبح قافلاً عليه دراف الباب في زمن الحر
كلام جميل بس لابد بعده لنا من مجاراة الحضارة ـ في جهر
نريد مزيدا من عنايتكم بنا تغيظ الأولى عاشوا المدارس في فقر
أعدوا لمبروك وسلمى ومسفر مدارس شتى في القفار وفي الخدر
فانهموا منا اللباب كما النوى كما بزرة الجمار ـ كالعطر في الزهر
حرام علينا أن يطلطل بدونا علينا بشطب الباب يفتح في السر
كذلك عبوا للصناعة أهلها فقد بدأت فينا طلائعها تغري
وقولوا لأرباب المطابع حضروا كراريسنا بدري . . فكم حضرت وخرى
وفكوا . . وفكوا . . ثم فكوا مدارساً فمن فكها صك السجون مدى العمر[٢]
ونقوا لنا خير الأساتيذ إنما بأستاذنا تأتي نتائجنا ـ دغري
فقد كسرت هذه النتائج خاطري سقوطاً وأوراقاً وشيئاً بها يسري
دعي الطابق المستور فيها مواربا دعي الدور يأتي ثانياً واسع الصدر
ولا تزعلي في الحق يا أم مالك على راسب قد جاب صفراً على صفر

---

(١) المعلوم الشهري يدفعه أولياء أمور الطلاب للمدارس الأهلية.
(٢) ترجمة المثل المشهور: من فتح مدرسة فقد أغلق سجنا.

فما ضره إلا اللغات ضعيفة ... وفركة كعب في الحساب وفي الجبر

ورب جواد قد كبا كان عذره ... وأنت به أدرى أخس من العذر

ومن أعجب الأشياء أن تفصل الفتى ... إذا سنة فاتته.. مدرسة الثغر

سليها لماذا كان هذا يا دَلْعَدي ... ففي جسدي منها الحبقبق يستشري

وقد بت أدعى ساقط الثغر حاملاً ... وراي كراريساً من الشخط والنهر

دعيني.. دعيني لا تلومي فقد بدت ... على كما شفتى الشقاوة من صغري

وخاصمني الدهر الخؤون مبسبسا[1] ... وقد قال لي "بُرِّيه" منك ولم أدرى

فبت قعيد السطح عند جماعة ... لبانتهم مضغ اللبان ـ من الشحر

أصحصح إن جاء الفطور وأن أتى ... إلينا الغدا بربقت بالنظر الشزر

فإن كان مبشوراً وقفت مباشرا ... وإن كان راص مندى نتفت له شعري

وإن كان يا أماه عيشاً وجبنة ... مسحت له التختا.. وقلت لها أقري

فما أهمل الطلاب أو حط قدرهم ... سوى السندوتش الحاف في آخر الدهر

---

(١) أي أنه قال لي: بسي.. (بسي) وتعتبر في الاصطلاح الطفولي بمثابة إعلان حرب مكشوفة.

بين الأمس واليوم

نام امرؤ القيس بن حجر الكندي وقد اعتجر عمامته تحت أبطه.. ولما يمتط جواده بعد.. ثم وقف هنيهة سارع إليه فيها من أبطأ مع من جلس من بعض الأخوان.

هذا وقد نادى المذكور أمرؤا وقيسا ولديه الوحيدين وبعد أن سمى عليهما علق في رقبة كل منهما معلقته المشهورة حيث مال وقال:

"قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل"

إلى أن يخش الليل فالأكل واجد
وهاك رجاجيلي هنيا.. فعجل

فسوف تقضي الفجر في جنب هوثر
وفي الصبح سعى للرياض بهوجل[1]

على شرط أن يأتى الريوق وبينه
مطاطيظ من دار الدخيل بن على

(١) هوثر وهو جل شيطانا شعر فصيح، وينشد عنهما الأستاذ العواد اللى موشايف واحد قده.. والقاطن في محلة عبقر من أيام الدنيا ـ دنيا.

من الألبوم

مهداة إلى جيل الصواريخ.. من جيل الشقادف مع خالص الفرفشة والتقريق..

قال الأخ العزيز ابن سناء الملك الحافظ لحياته عن ظهر قلب.. بعد أن قلب في ألبوم الذكريات الحافل:

"سواي يهاب الموت أو يرهب الردى
وغيري يهوى أن يعيش مخلدا"
ولكن أنا وحدي الذي حط رأسه
على كفه.. إن جاء أو راح أو غدا
تربيت أزمان الكجاوة مسعداً
وعشت بأوقات الشقادف أسعدا
وعاصرت أيام الحرائق رافعاً
على كتفي من داخ، أو من تمددا
ولم يكن الأطفاء شيبا وسلما
ورنة أجراس وجندا ومجندا
فقد كان تنكاناً وحبلاً وحنبلاً
وفأساً وزنبيلاً وزنداً وساعدا

وزعقة أولاد وصرخة حرمة
وجري رجاجيل.. وثوباً مهربدا
فما خفت نيران الحريق شابهت
بزرقتها الحمراء شيراً وعسجدا[١]
ولا عشت كالأولاد تجلس أمهم
تخوفهم.. حتى يناموا بلا غدا
تفجعهم بالغول هز مخدة
وبالبعبع المستور قد جر مسندا
فما عترت رجلاي قط ببعبع
ولا شفت هميا.. تمد لي اليدا[٢]
وكنت إذا ما جئت للبيت مظلما
على قل أعوذو. أدخل البيت سيدا
ولست ببرقي ولست موسوساً
ولست بخواف.. ولست مصرفدا
ولا أنا حران وصدري دالع
ولا أنا بردان جرى: فتصمدا
ولا عشت أيام الدراسة حاملا
برأسي همًّا أو على الرأس مقعدا

---

(١) الشيرا: سائل حلو تغمس فيه اللقيمات والزلابيا: والعسجد الله يوعدنا وأياكم به.
(٢) الهميا: عفريتة خرافية "ويقولون يا هميا سوي لي زي أوليا".

وإن كنت في بعض الدروس ثقيلة
بليداً.. فياما كان غيري أبلدا

رعى الله أيام الخرابة بينها
رصفت طريقاً للدجاج معبدا

وصندقت في الركن الجنوبي حتة
وضعت بها سرب الحمام مغردا

بها كل يوم التقي قشر بيضة
وفضلة زغلول.. وريشاً مبددا

وقد صح بعد البحث أن لجارنا
أبي الفضل عُرِّياً طغا وتمردا

وجار على الجيران يخطف لحمة
من القدر أو فروجة متقصدا

فجبت له حبلاً طويلاً ودبسة
فما شافني إلا وأدبر شاردا

وخربشني لما جريت وراءه
وشق ثيابي عامداً متعمدا

فطفت على كل المراكز شاكياً
وحررت أصناف المحاضر سؤددا

ودرت بلا جدوى وعدت من الضنا
طريح فراش البيت، زي عمل الردا

فمن يشتكي بعض العرارى فإنما
يجد بِسَّةً تلهيه قصداً ومقصدا
ولما تمشي العمر أسبل لحيتي
إلى كل من سمَّىٰ عليها ومسَّدا
أكلت بعقلي ذات يوم حلاوة
وقلت لعقلي كن أكن بك أمردا
فأعطيت دقني للجليت هدية
ورشرشت وجهي بودرة فتسمهدا
فصرت مودرناً لست من أهل أول
ولست من الجيل الجديد معدعدا
ولكنني من هولا.. وأولئكم
وفي الوسط يعني، لا كداك، ولا كدا
أمد رجولي كل يوم فأنثني
وأدنو على قد اللحاف.. فأبعدا
فوضبت ما بين السجاني مجرة
وسويت ما بين الكراويت فرقدا
وقلت فضاء الله جل جلاله
مداه بعيد.. فلأكن بينه مدى
فطرت كرواد الفضاء محلقاً
بعزمي صاروخاً وبالفكر مصعدا

فسار اصنصيري وكم سرت خلفه
وكم من مطب قد تجنبت مذبدا
فشفت كثيراً لا يشاف بأرضنا
وزليت فوق الكر من فوقه الهدى
ولما تبدى الليل من سطح بيتنا
فردت براشوتي وعدت مجربدا
ونمت كعاداتي إلى الدهر قائلاً
لكل أمرئ من دهره ما تعودا
أشخر في نومي وأحلم أنني
بنيت على الكورنيش فيللا ومقعدا
وأني أدنت البنك نصف حسابه
وخزنت نصفاً لا يزال مجمدا
وأني شاركت الحقاوى مسلفاً
أخاه الكجا، أو بنت أخت أبى الفداء[1]
وأني زلطت الصبح بيضاً بقشره
وأنى لهطت العصر لحماً مقددا
وأني تفوطت المساء وربما
تزحلقت الفوطا. فبت مجردا.

(١) الحقاوى .. صاحبنا والكجا برضووهما أشهر من نار على علم ـ والثالثة قريبة لهما من قريب.

فقل الشباب الجيل أن صنفت له

فتاه على مثلي أنا ـ وتبغددا

أنا اليوم من جيل الصواريخ نسبة

وإن كنت من جيل الشقادف مولدا

فلسفة الحياة

اهتمت المحافل العلمية الأدبية والاجتماعية كلها في الأسبوع الآتي بالمحاضرة الهامة التي ألقاها المسيو "بابروه" العالم الافرنسي المعروف والمنحدر أصلاً من أبويين عربيين ينتميان إلى العائلة الجداوية الشهيرة والمعروفة باسم عائلة "بعبوره" ومقرها قديماً في حارة اليمن.. سوق العلوي.. في مدينة جدة.. على ايدك اليمين وأنت رايح لبرحة العيدروس العليا.. كذلك فقد ازدحمت بمناسبة المحاضرة قاعة "باقلاقل" التذكارية المجاورة لحوش البردسين في السوق الكبير والواقع قرب الشانزليزيه من مدينة باريس.. ولقد شاهدنا كثيراً من الوجوه العربية التي وفدت لسماع هذه المحاضرة. وجاء أكثرها من الطندباوى. والحفائر.. ومن الوهط الأعلى وشهار الأدنى. ومن الشعبين شعب علي وشعب عامر.. ومن أطراف العوالي.. في المناخة. والعنبرية.. لقمة طرية.

كما جاء في تحقيق بعضهم من الملزومنفوحة.. من أبها وجازان والأحساء وامتدت صفوفهم من وادي عرنة والسرحان والصفراء والخضراء حتى البحر الأحمر شملاً كملاً بالتحقيق..

وكان ذلك تكريماً ضمنياً لأحد أحفاد أحد مواطنينا الأعزاء من عائلة "البعابرة" المحشومة.. وقد ضجت القاعة حالاً بالغطاريف لحظة دخول

المحاضر الكبير إليها.. فكنا والحق يقال كأننا في حفل طهور فاخر.. أوفي وليمة "صرافة" كبيرة لأحد أبناء الكتاتيب الأولى..

ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من الخواجات قد ميلوا برانيطهم إلى الوراء من شدة الزحام والحر.. ولسهولة التصفيق بالأيدي والأرجل على الطريقتين العربية والإفرنجية.. وقد شربوها هنيئاً مريئاً حتى ساعة متأخرة من الليل..

هذا.. وقد استهل المحاضر المذكور أعلاه العالم الافرنسى مسيو "بابروه" محاضرته القيمة بمطلع قصيدة الشاعر المهجري المرحوم إيليا أبو ماضي:

"أيها الشاكي.. وما بك داء	كيف تغدو: إذا غدوت عليلا؟"
إن سر البلاء في الناس ناس	تتجارى خلف الفلوس طويلا
وترى القرش في الجيوب وتعمى	أن ترى السن ضاحكا وصقيلا
وتكاكى محلها.. وتحادى	ركنها فيه.. بكرة وأصيلا
هو شيء على الحياة دخيل	من يظن الحياة شيئاً دخيلا
والذي همه القروش حرام	أن يرى القرش سائلاً.. وسئيلا
أو تراه لقيطة البحر.. بعلا	أو أبوها.. أبو جلمبو.. خليلا
فتعلم من كل من هب. أو	دب فنون الحياة أو عش عويلا
إن بنت الربان في البحر تجري	ووراها أبو مقص.. زميلا
والجرابيع في البراري تجارت	حول غيرانها. قليلا.. قليلا
والصراصير في البيوت تهادت	فوق سجادنا.. تشق السبيلا
والحدادى في الجو حامت وحطت	فوق تيس قد مات موتاً جميلا

وبنو آدم تمشو على الجو ... وساروا في الأرض.. فجيلا

فالمقضون في الصباح استخاروا ... أما حوتاً.. أو لحمةً للعبيلا

ووراهم صبيانهم كل زقر ... شايل في يمينه.. زنبيلا

فإذا بربقت عيونك سهواً ... رنك الباوليد منه.. صميلا

والغلابى من المآمير حطوا ... ثم شالوا الأسعار عبئا ثقيلا

وتجاروا للخط يركب بعض ... فوق بعض وقت الدوام الرزيلا

بين ذي غترة بغير عقال ... أو أخي مشلح مريناً.. كحيلا

والتلاميذ.. والنتائج تترى ... قد أطال الرسوب منهم عويلا

إن أعادوا إمتحانهم واستعادوا ... بالنظام الحلو القديم.. الجميلا

كان فضلا من المعارف يبقى ... فوق تختاتها.. وفصلا نبيلا

نحن في حاجة إلى كل من جاب ... .. ولو ربع مية.. أو قبيلا

فالمفاليس كالملاحيس داروا ... وأداروا الأيام قالاً وقيلا

الدكاكين صفصفت ما تلاقى ... غير نش الدبان فيها.. عميلا

رغم أن الأسواق بالناس ضاقت ... بين غاد ورائح لن يميلا

حاططاً تحت باطه بعض شيء ... ربما كان لبة.. أو دليلا[1]

والذي يفقع المرارة غيظاً ... أن ترى فاضياً حكى شغيلا

كل هادول يا حبيبي قليل ... من كثير.. هل كنت أنت القليلا

كم خواجا. كم بزرة.. كم كبير ... كم.. وعدد ما شئت منا مثيلا

---

(١) اللبة أمرها معلوم أطعمنا الله وإياكم من طعام أهل الجنة والدليل قيل إنه دليل تجاري.. وفي بعض الروايات أنه كان دليل الحج.

كم مياه يا صاحبي كاكريقاً ... مدلياً.. مولعاً.. أرجيلا[١]
والاك التمبول في الجغد حتى ... لتظن التمبول فيه.. فتيلا
ضارباً هذه الحياة بجوتى ... وبلنقى.. أروى الحياة الغليلا
فتبسم للصبح ما دمت شخصاً ... وتنسم للعصر إن صرت زيلا[٢]
ثم كركر فوق الفراش وصهلل ... وتسوبح في النوم.. نوماً وبيلا
وإذا سامك الزمان بخسف ... فتعلعل بالحظ كسفا.. وحيلا[٣]
خارطاً من مخارج اللفظ قولاً ... عربياً شهم البيان.. جليلا
"رب شخص موظف مستقيم ... ترك الشغل طافشاً مستقيلا"
"رب وجه مربع أصبح الصبح ... عليه مطبطبا.. مستطيلا"
"رب قرش مزيف راج في السوق ... وقرش حر أضاع العميلا"
"ربما فرشخ المطرطر في العز ... رجولا.. دهنتها زنجيلا"[٤]
"ربما بسة على الدرب سارت ... سبقت تلكمو العرارى.. ميلا"
"ربما ثعلب تدحلب حتى ... ركب الثعلب المدحلب.. فيلا"
"ربما لا نرى الطويل عويلا ... ربما نبصر القصير.. هبيلا"
ربما.. ربما طلبتك سلفا ... بعد بكرا فادفع وكن جنتيلا[٥]
إنما هذه الحياة عطاء ... ثم دفع بالحبس.. أو بالتيلا

---

(١) لغة شامية في الشيشة..
(٢) الزيلا: بكسر الزاي الشبح لا تتعين حقيقته.
(٣) الكسفة الخجل .. والحيلة: أنت عارفها ولحقت كل منهما الألف بدل التاء المربوطة لنصب الحيل أي القوة.
(٤) ثبت أنه رغم العز يشكو من الروماتزم المزمن.
(٥) جنتيل تعريب مبسط لكلمة جنتل مان الإنجليزية الأصل وهو الإنسان صاحب الأخلاق والأيد الفرطة.

فتلحلح مثلي ولانك بقفا   كن خفيفاً حيناً.. وحيناً ثقيلا
كن بشوشاً كن أبلهاً كن عبيطاً   كل وَغِّمضْ أو كن حصيصاً بخيلا
بس فرفش فالفرشاء مزاج   حير العلم: عجله والحسيلا
وازرع القلب أخضراً وطرياً   جاعلاً عمره القصير طويلا
الله.. الله إن كنت صاحب قرش   فاركب القرش واصطرفه ذليلا
وتسلقح في الليل تحت الكراسي   أو تمردغ في الرمل فوق السليلا
وإذا ضقت بالحياة.. وضاقت   بك هذي الحياة.. شبراً.. وميلا
فتسلف قرشين مني.. حلالا   وتمرجل، واشرى وبع أي نيلا[١]
بع خياراً.. بع قتة.. أو لحوحاً   بع سويكاً.. يا صاحبي.. بع بليلا

(١) نيلا يعني "نيلة" وتقع موقع "س" رمزاً لضعف البضاعة المجهول.

من الأرشيف

بمناسبة عودة وفد جامعة الملك عبد العزيز الأهلية بجدة من الطائف الثلاثاء ٢٦ ربيع الأول عام ١٣٨٤ هجرية واحتفالاً بيوبيلها الفضي لليوم الثلاثاء الموافق ٢٦ ربيع الأول عام ١٤٠٩ هجرية فقد بعثنا مندوبنا فوق العادة الشاعر المعروف الأستاذ حافظ إبراهيم نيابة عنا في المشاركة بأفراح الجامعة المومى إليها:

وقد استطاع الابن حافظ حفظه الله أن يغافل المدعوين وهم على المائدة وأن يتسلل إلى قسم الأرشيف بمستودعات الجامعة: وبعد تقليب في الوثائق التاريخية والأوراق القديمة عثر بطريق الصدفة على هذه الرسالة النادرة التي بعثت بها جريدة البلاد المدورة في ذلك الحين إلى شقيقتها جريدة المدينة المنورة:

وإليكم نص الرسالة النثرية كما وردت في الأصل المحفوظ بالأرشيف

أختي العزيزة المدينة:

علمت الآن بعودة الوفد من الطائف الجميل. ولهذا أبعث إليك بغطاريفي القلبية على هذه الخطوات الأولى في المشوار الطويل. ويسرني جداً أن أمسك لك يا أختي العزيزة القفة من أدنها الشمال فالقفه أم ودنين

لازم يشيلوها إثنين كما تقول أمثالنا البائدة في سابق العصر والأوان. وإنني على أتم الاستعداد لأن ألضم لك الإبرة كلما احتاجت الأخت العزيزة إلى تفصيل فستان جديد مثلما تفعلين معي ويفعل كذلك شقيقاتنا الآخريات فكلنا يا حبيبتي أخوات لا فرق بين أختنا في منطقتنا الشرقية أو في منطقتنا الغربية.. فالصبا مثل البحري.. مثل الشمال.. وأكتب لك الآن والمطرة نازلة وأنا شايفاها من البلكونة وقد ناديت على عمك عبد الله دباغ وأخوك أحمد جمجوم والزملاء علشان يقطفولك وحدة مشمشة من البستان.. وسيبيكي يا أختي من الناس اللي بيقولوا "في المشمش" وكمان من الناس اللي بيقولولك عبي الحطب قبل ماخطب وربنا يتمم أفراح الجميع ـ أختك ـ البلاد.

هذه وقد استطاع ولدنا حافظ إبراهيم أن يترجم ما في هذه الرسالة من النثر القديم إلى الشعر الجديد المحفوظ بدولاب المحفوظات المدرسية بجامعة الملك عبد العزيز الأهلية لعام ١٣٨٤ هجرية:

"الأم مدرسة إذا أعددتها	أعددت شعباً طيب الأعراق"
"أولاده كبناته.. ورجاله	كنسائه.. في حلبة وسباق"
ساروا على درب الحياة كأنهم	في الفجر بالطابور في قشلاق
الكل في الصف الطويل مشمر	في البيت في الحارات في الأسواق
سيان زالط جبنة بفطيرة	حافا.. ولاهط كفتة برقاق
حملوا المساحي في اليمين ليحفروا	ساساً غويط الحفر في الأعماق
ورموا الحجارة والحداد تشعترت	ما بين طاق في الطريق وباق[1]

(١) طاق .. باق .. عبارة تستعمل للإشارة إلى قيام الأعمال على قدم وساق.

يبنون جامعة لنا أهلية ... بيضاء طائرة.. كوز عراقي[١]
مسمية باسم العزيز بقومه ... عبد العزيز الشامخ العملاق
في جدة بنت البحور تدهلزت ... في البر للحرمين مثل زقاق
ممتدة الأسياب طيبة الهوا ... من كل شباك وكل طياق
مفتوحة الأبواب من خوخاتها ... مر ابن شدياق وبن مرشاق
مرفوعة الأطناف غطرف فوقها ... الأهل والجيران بين عناق
فكأنها وكأنهم ما بينها ... أبناء بيت واحد متلاقي
وكأن بعض بني أبي وبناتهم ... سكنوا الجزيرة عند واق الواق
يا أيها الماشي على أطنافنا ... ما بين كحكحة.. وبين زعاق
درِّج على اسم الله موزون الخطى ... متشعبطا.. أو ماسكاً بخناقي
هيهات نمشي في الطريق لوحدنا ... من غير بنزين.. ولا سواق
دع عنك من مد الحبال معنقلا ... من مر بين الحبل والأطواق
فلقد مررت أنا على دكانه ... وشربت بَرَّاداً بغير مراق
ونغزته في بطنه وزغدته ... في جنبه.. ونفخت في أبواقي
ومرصت منه الأذن قوالاً له ... لا . لا تمد السمع للقلاق
كالحافظ بن الحافظ بن عَليَّة ... وابن المدينة.. نخلة وسواقي
لما قرا ألفية مشهورة ... منظومة منثورة الأوراق
أهدى أبوه له المسا في غفلة ... منا.. هدية والد مشتاق
زنبيل زهو لا يخالط زهوه ... جادى على برنى ـ على الإطلاق
وإذا تبرع في الصباح محمد ... بو بكر.. باخشب.. بغير نفاق

(١) أسراب وز العراق لا تمشي إلاّ بشكة بالباى.

بالواحد المليون بات مسبحاً ... لله.. بالأوطان ـ للخلاق
قام الرجال ـ ونام خلف زوالهم ... من عاش بين زواله البرباق
يندس في طرف اللحاف مبلبصا ... أو غارزا عينيه . في الأطباق
بين البنوك تكندشت أرجاؤها ... عند المعارض حلوة المعلاق
فوق المكاتب فتحت أدراجها ... تحت المباسط حرة الأغلاق
في كل منعطف.. وكل حنية ... من صادق أو كاذب الأملاق
من ضارب ودعاً يخط مشاركاً ... في الغيب علم الصادق المصداق
أو ضارب بقا يكرر قائلاً ... شغل العيال بضاعة البقاق
يا ناثراً يا شاعراً بالمغص بل ... يا أيها المفتاق للمفتاق(١)
قل للذي شنكلته متعكبلاً ... في القول ملفوفاً ببعض طماق(٢)
الجامعات كما الجوامع في الهدى ... في النور منطلقا بغير وثاق
دفنت نعوش الجهل تحت رجولها ... بالعلم محمولاً على الأعناق
إن العيال تخرجوا من بينها ... لهمو الرجال بقية وبواقي
والعابدات القانتات تهجداً ... للصالحات محطة الأشواق
من حب أبناء العلا وبناته ... أغلى لهم ولهن خير صداق
يا أيها المتبرعون مكانكم ... في الصف سباقاً ورا سباق
كونوا جميعاً في الزحام سوية ... للخير دون تراشق وشقاق
متسابقين على الجيوب جماعة ... أو راكبين زوارق الأخلاق
مترصرصين على الحصير تواضعاً ... أو فاردين مفارش العشاق

---

(١) المفتاق بكسر الميم الشخص الشديد الحاجة يعني الطفران.
(٢) ما يلف على الأرجل والسيقان . .

أو واقفين لدى المراية لم يزل ... صالونها المفتوح للطراق
من ناتف ذقناً بغير حلاقة ... أو بالل رأساً لدى الحلاق
ما عاش من عاش الحياة.. رحيبة ... متلسلساً في السيب.. في الأنفاق!

مَدَاريه العيد

عاش ابن زيدون الشاعر المغربي المشهور في طختة المعروفة لدى كل من سرد وورد على ضيعته في غرناطة، أو في بيته الأخضر المجاور لقصر الحمراء.. وكانت الأندلس كلها من فاس.. إلى مكناس تعرف شعره.. وزن.. وقافية.. وخيال على قياس شباب ومال وجمال.. بالإضافة إلى ما لا بد منه لكل من يري أن يحيا ذكره وتطول معاشرته وذكراه بين الناس.. إلاّ وهو منصب حكومي لم تكن تهمه فيه المرتبة ذات البسطة أو الدرجة في الكادر المرموق.. وإنما المهم كل الأهمية ما كان يدره عليه من ريع وغلال مختلفة الثمار والبركات طيلة الموسم الزراعي للدولة المغربية في ذلك العصر وأنعم وأكرم به من عصر وأوان.

وكان رعاه الله حبَّوباً.. بحبوحاً.. مداخلاً للناس غير مخارج إلا أن من أخطر عيوبه التي أخذت عليه من جميع الفاحصين لأوراق اختباره بعد سقوطه.. أنه كان ألوفاً.. حتى أنه فيما روى الرواة المعاصرون له كان دائم الترديد لبيت نديده الشاعر المشرقي أبي الطيب المتنبي:

خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبا　　لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ولذلك.. فقد أحب الناس.. للناس ولكنهم كطبعهم في كل زمان ومكان لم يكونوا يبادلونه الحب حباً في سواد عيونه المغربية النجلاء..

ولا من أجل أطباق الكسكسوه الممتازة والتي كانت من صنع يدي أمه في أغلب الأحوال.. وإنما من أجل الانتفاع المبطن والمنظور.. وبعضهم والحق يقال للتباهي فقط بأنهم من أصحاب ابن زيدون وما قد يستتبع هذا التباهي من حلب واستحلاب..

هذا وقد أراد الله ولا راد لقضائه أن يطب المذكور فيحب.. ولما كانت حبيبته بحكم الغريزة تعرف ما للمركز من قيمة ومنافع فقد استجابت لحبه في خفر يلسوع القلب وحنان يلحس العقل.. وكانت هناك مراسلات وهدايا يقوم بها صبية.. وقد استطاع بلباقته أن يجمع أخيراً بين رأسين في الحلال..

وهكذا عاش ابن زيدون بين بشكته وحبيبته ليلى يرشف الحب بعد الحب.. ويزعط الدرهم تلو الدرهم والدينار في قفا الدينار إلى أن داهمته النكبة دون مقدمات حين تجاسر بدافع من الوطنية العمياء فقدم ورقة استعفائه من الخدمة لإخلاء مكانه بالتقاعد لمواطن آخر.. وما هي إلاّ غمضة عين وانتباهتها حتى رأى نفسه وحيداً.. فريداً مقطوعاً من جميع الناس.. فحوقل واستغفر وأناب جالساً على (خَصَفة) قديمة هي تذكاره الثمين من الوالدة الحنونة والتي لم يبق له سواها.. فوضع رأسه الذي شاب من هول الفراق تحت أقدامها ملتمساً غفوة قصيرة بعد سهاد طويل.. فراحت والدته تملس على جبينه.. وتنهنه بقول الشاعر المكي المشهور:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

فصحا من غفوته.. وقد نشطت به الرغبة الجامحة في أن يتفرّج غداً إن لم يشترك على "مداريه العيد" المنصوبة في برحة الحياة الكبرى ولكنه

ما لبث أن تذكر حالة حبله المقطوع.. فأخذ من بعيد لبعيد يفتكر وجوه الأحباب والأصحاب الذين لم يلمح خيال أي واحد منهم.. وكان الوقت ضحى يوم الجمعة اليتيمة فابتدأ هو يدندن بهذا الموال الأندلسي الحزين:

"أضحى التنائي بديلا عن تدانينا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا"

رحتم ورحنا.. فما شفنا موائنكم
يوم الرحيل . ولا شفتم موانينا

ولا اجتمعنا على "الضومنا"[1] ولا حبكت
بنا المراكيز تشجيكم وتشجينا

أتذكرون بِحَبِّ الْيَك قفلتنا
أم تذكرون على الشيش بيش تضمينا[2]

طال الفراق.. وبالفهيقة[3] انمشعت
منا الصدور ومنكم انتمو حينا

من بعد أن كانت الأيام تحسدنا
على النعيم الذي بالزاف[4] يعطينا

من بعد أن كنتمو منا.. لنا.. أبداً
أصحابنا.. وأحبانا الموالينا

(١) الدومينو كما يقول السنيور كلباص .. لعبة المقاهي والعشاق..

(٢) كلنا نعرف من رضا الرحمن علينا أن اليك واحد، والشيش ستة، والبيش خمسة.

(٣) معروف بالتجربة أن الفهيقة تصيب كل من يجيب سيرته غيره.

(٤) الزاف كلمة مغربية .. ومعناها كثير . بلا حساب ..

دقديقنا واحد في البرد يجمعنا
في الحر مروحة وحدا تكفينا
إذا أنزكمتم عطسنا عبلكم وإذا
سخنتمونا.. أخذتم قبلنا كينا
وإن نبسنا ببنت البنت من شفة
قلنا.. وقلتم لنا في الحال آمينا
نسقيكمو البيبسي كولا الظهر باردة
تسقوننا اليانسون العصر.. تليينا
والموز يأتيكمو منا مفاقدة
فيرجع الموز في تبسيكمو.. تينا
وإن بعثنا حمام البر تسلية
بعثتموه زرمباكاً يسلينا
ياما رسلنا وأرسلتم لنا بقشاً
بها الهدية: تترونا ودوبلينا
سحتم وسحنا على بعض نعيش سوى
في الحب وداً.. وفي الإخلاص تمكينا
حتى إذا لعبت أيدي الزمان بنا
نفضتم اليد فوراً عن أيادينا
رحنا.. رجعنا.. انفلقنا لا نرى أحداً
قد جاء يسأل عنا.. أو يواسينا

بل صرتمو إن سألنا قال خادمكم
عماننا خرجوا.. أو قال نايمينا
حتى المعيز التي كانت لجارتنا
راحت تدوِّر مرعى غير وادينا
هل "بالمراكز" كنا.: أم بحاضرنا
ما زال مرتبطاً أصلاً بماضينا؟!
هل ترجعون لنا "بالوجه" أن رجعت
أم "بالقفا" ستجونا: حين تأتينا؟!
قل للعذول انهرت بالكرش[1] جتته
ماذا جنيت بما سويت.. يا خينا؟!
بالأمس كان ضجيج البيت يقلقنا
بسادح رادح مسترغز فينا
واليوم لا صاحب شهم يُوَنِّسنا
ولا حبيب لنا بين المحبينا
ولا صبي.. ولا شاهي.. ولا بشك
ولا جراك.. ولا ألعاب كشينا
اللى أصبح مطوياً له زمن
ما كركرت فيه: أو مدته أيدينا
والراص ما عاد مرصوصاً ولا ولعت
نيرانه.. إن نكشناها ستكوينا

(١) حشرة ضئيلة الحجم لكنها كبيرة المفعول المطلق.

حتى البراريد قد مالت لدلتنا
تقول: أين يد كانت تملينا؟!
أين الصحاب صحاب الأمس.. قد ذهبوا
إلى سوانا.. وخلونا لوحدينا
كم قلت ليلاً لليلى[1] وهي حانقة
لأننا قد تقاعدنا.. مجلينا
وغاب عنا رفاق العيد مذ خليت
مدريهة العيد منا من أمانينا
خذي حسابك من أقوال جارتنا
فأنها عقرباً: فاقت ثعابينا
ما صدقتني وراحت عند نينتها
وحين عادت أرتنى الغلب والطينا
تقول اشمعنى ـ يعنى زوج خالتنا
قد أصبح اليوم في الأسواق زنقينا
وصاحب البيت هذا عنده عدد
من البيوت كراها زاد خمسينا
وكل شخص وشخص بات محتكماً
على الملايين.. لا يرضى الملايينا
حتى الولاد الأولى عاشوا لخدمتكم
أيام كنتم وكان الكل يأتينا

(١) ليلى رمز نسائي للصاحب والحبيب المجهول من أيام المجنون صاحبها.

باتت مراكزهم كبرى مفللة
على المراكن أزهارا وياسمينا
كم نغنغوا الست كم جابوا لها صيغاً
كم فصلوا.. كم وكم جابوا فساتينا
الست تبصر طه فوق مكتبه
إلا تشوف على الكادلاك تحسينا
الست تنظر عبدو الآن قابله
ياسين في الصن مذ سماه أسينا[1]
يقول: العب ولا تخش العدا أبداً
وارمي لنا البنت صرا.. يا أفندينا
عشنا وشفنا.. وما شفنا الأولى سدحوا
في البيت أو ردحوا شفطاً.. وتخزينا
قل لي بحقك أين السامرون هنا
بالأمس قد ملأوا هذي الرواشينا؟!
أين الأحبة؟ بل أين البشاك مضوا
وأين من كان بالأرياح يعمينا؟
كأننا الآن يا داك الكلام هنا:
مثل المبنشر.. لارحنا.. ولا جينا!

(١) عبده .. وشهرته الأفندي، معروف لديكم وداره الوحيدة تقع على الكورنيش اللي بدو يسير في جده .. وياسين أحد الناشئة المنتظر لهم مستقبل باهر في لعبة الصن..

فقلت يا نور عيني مالنا ولهم
الله يغنيهمو عنا.. ويغنينا

هم.. في المدارية ظلوا ناصبين بها
نفس العواميد.. أو تلك الموازينا

عاشوا المساكين في كل العصور كذا
من عهد خوفو.. ومن أيام سي مينا[١]

مثل اليهود الطفارى في حياتهمو
عاشوا كما شفت.. لا دنيا.. ولا دينا[٢]

---

(١) خوفو ومينا معروفان لكل من درس التاريخ المصري القديم.

(٢) ترتيب شعري للمثل المشهور فلان .. زي فقراء اليهود لا دنيا ولا دين..

آباء . . وأبناء

قال أبو العيال العم عبد الباسط القماش، والمشهور بولعه بدراسة الأدب المقارن مفاضلا بين أولاد الأمس وأولاد اليوم في قصيدة مسرحها من ثلاثة أبواب.

ـ ١ ـ

ولقد نتشت الواد حتة علقة ... لما أتى للبيت "بعد المغرب"

وشقرت عيني صارخاً في أمه ... لما جرت نحوي.. بفردة شبشب

لأقول سيبيني أربيه كما ... ربيت في الماضي بأسلوب الأب..

ـ ٢ ـ

كنا نعود إلى البيوت ولم تزل ... للشمس فضلتها التي لم تغرب

فإذا تأخر واحد من بيننا ... بعد الغروب فياله من مذنب

البيت كل البيت يفضل واقفاً ... فعلاً على رجليه.. من فعل الصبي

فالأم ترجف والبنات وراءها ... وبقية الأولاد.. خلف الموكب

وأبي يصرخ والمداس مشرع ... في كفه "رمحاً" كذيل العقرب

فالخيزرانة قد رمتها عمتى ... في وسط زيرفى الطهارة مغربى[١]
والوالد الغضبان يبحث هائجاً ... عنها.. وعن ولد جرى كالأرنب
متهزهزاً متنافضاً متأثراً ... ومعكنناً في ثورة المتغضب
متعثرا بجِلالة.. أو حنبل ... يجري هنا.. وهناك غير مشقلب
ما بين ماسك وسطه متشفعاً.. ... أو بين مكفى عليه مطبطب
أو بين حامل شربة في كفه ... يسقيه بق الماء مثل المحلب
ولقد يبوظ عشاؤنا متناثراً ... في صفة.. أو مجلس متكركب
ونبيت جيعانين إلا قطعة ... من لبة.. أو رشفة من سحلب
إني لأذكر والدي ووقوفه ... ما بيننا كالسبع وسط السبب
حتى الجفافين التي في فمه ... قد شفتها لزمت حدود المشنب[٢]
كنا كذلك حشمة وتأدباً ... من بيتنا للبيت دون تغيب

ـ ٣ ـ

واليوم لا ولد يعود لبيته ... في الموعد المتناسب المترتب
ولربما طلع الصباح وقد أتى ... بالشندر المكشوف غير محجب
متمطعاً متفصعناً متسحلباً ... في أوضة الأولاد زي الثعلب
فإذا تجرأت الولية أمه ... بسؤاله سيجيب دون تأدب
إنى على كيفى أعود فجيلنا ... حر.. وليس كجيل بابا الطيب

(١) الطهارة بيت الماء عزك الله .. أو التواليت.. أو دبليوسى أو بيت.. الراحة. والزير المغربي معروف لكل من عاصره ودق فيه بالمغراف.

(٢) موضع الشنب المطرطر فوق الشفتين.

أنسيت ياستى الدروس وكربها ... والامتحان بهمه المتشعب
إن المذاكرة الطويلة تقتضى ... منا البقاء بأي بيت أقرب
كنا لدى سامي أنا وحمادة ... وعزيز مع أستاذنا عبد النبي[1]
دقي لنا التليفون كي تطمني ... فلقد نسيت أدقه في المغرب
أو فاسألي عني أباي فربما ... يا نينتي يدري.. ولا يدري أبي!!.

(١) الحقيقة أن اسم الأستاذ الحقيقي هو أحمد جاد الله عبد رب النبي .. واختصرنا بحكم القافية مع لزوم التوضيح بأنه "عبد رب النبي" فللملاحظة.

رحلة الفضاء

تحدثت الصحف العالمية أمس الأول عن الرحلة الأولى من نوعها بين البيت القديم والحديث والتي قام بها في جولة للفضاء الرحالة المعروف الأستاذ جاب الله ورفيقه.. عثمان.. وهما الشهيران في الأوساط الجوية.. بزقزوق وظريفة..

وقد نشرت "البلاد" اللندنية في عامودها الأول القصيدة التالية إشادة بهذه الخطوة الجبارة في عالم الفضاء البلدي:

يا من تمطرق وسط البيت متكئاً
على المخدات.. صح النوم يا رجل
الناس قد طلعوا فوق الفضاء كما
طلعت أنت على الروشان واحتفلوا
فبشكة منهمو دارت ولذ لها
أن تشرب الشاي سوَّاه لها زحل
وبشكة زغدوا الصاروخ منطلقا
نحو الثريا فصاحت ـ وي ـ فارتحلوا
أما الذين تمشوا في الفضا سحراً
فإنهم فطروا فولاً.. وما نزلوا

وقد سمعت أبا الأقمار مبتسماً
قد قال أهلا بمن في حَيِّنا انتقلوا
وقال للشمس قومي واعملي عربى
وقطفى اللحم خرما كلها كفل
إن السليق لأهل الأرض مفخرة
سيان إن خرجوا منها وإن دخلوا
وأشرف القمر الزاهي بطلعته
على السماط به الأفلاك تحتفل
ومط نحو سهيل بوزه ورنا
نحو المجرة مخصوصاً وقال كلوا!!
فقم معايا وخلينا نَهُجُّ سوا
على الفضاء وسيب البيت يا جعل[1]
فالبيت قد بات عصرياً يضيق به
من طبعه النوم والتشخير والكسل
فاليوم لا مسند بالبيت لا لحف
ولا مدافع للتكوى ولا قلل[2]
لا صفَّة فيه قد تاهت بجزتها
أم العيال وبنت المِنْقَل الأمل

(١) ترخيم اسم الدلع لجعلص "الثالث".

(٢) المقصود بالمدفع هنا النوع المعروف من المساند البيتي للتكوى. والقلل كلمة أجبرتنا على ورودها كلمة المدفع بالطبع.

ولا رواشين كالأقفاص، واسعة
ولا سطوح له في الصيف ننتقل
كل البيوت غدت يا صاحبي فُللاً
وأنت تعرف ما تعني لنا الفلل
الطقم قمبر في الصالون من كنب
كأنها عسكر بالعيد تحتفل
فإن جلست بها جزأ فأنت بها
مثل المكتف لاحبل ولا حبل
وإن تربعت فتقت الغطا وإذا
فيها تكرفست فالمفرود يشتمل
حتى المفارش صارت عندنا قطعاً
يمر من جنبها حاف ومنتعل
كأنها بين أوصال البلاط بدا
من بينها حمص أو أنها نقل
وأوضة الصفرة الأخرى مرصرصة
بها الكراسي أصابتنا بها العلل
فالأكل فوق بساط الله عادتنا
الأرض نعرف فيها كيف نشتغل[1]
لين المفاصل فيها بعض ميزتها
والصحن فيها بذاك الصحن متصل

(١) طى ونشر للمثل المعروف "الأرض بساط الله".

لا لا يا خويا أنا والله من زعلي
عشانك اليوم أعيت خاطري الحيل
فقم تحرك تلحلح لا تكن بجماً
فالعصر عصر الفضا يا أيها الرجل
هات الصواريخ من وسط القراش لنا
واركب ورايا فإن الجو معتدل
إلى الفضاء أهو منها نشم هوا
حرا، ومنها يضيع الهم والزعل!!

كاريكاتير!!

صورة هزلية لشخصيتنا المعلقة بين الحياة والصن..

وقد تعنيك.. أو تعنيني.. أو لا تعني أحداً على الإطلاق!!

"أمـانـاً أيـهـا الـقـمـر الـمـطـل فـمـن جـفـنـيـك أسـيـاف تـسـل"

يـزيـد حـمـار خـشـمـك كـل يـوم ولـي خـشـم بـصـدغـك يـسـتـظـل

ومـا عـرف الـحـمـار طـريـق خـشـمـي ولـكـن لـعـب حـضـرتـكـم.. يـعـل

أقـول شـيـريـة فـتـجـئ شـيـريـا وأطـلـب شـوكـتـا فـتـقـول: لـلـو[١]

وتـطـحـن مـرة مـن بـعـد أخـرى ولـيس سوى الطحين لديك شغل

ألـم تـطـلـع لـكـم دبـراً بـكـف من الـتـقـسـيـم أو بـالـرجـل كـاللـو[٢]

فـكـم فـي الـكـرت كـبـوت وصـر هـمـا فـي الأصـل تـبـويـش وفـول

كـذلـك فـي الـحـيـاة بـدت أمـور لـهـا فـي الـصـن أمـثـال وشـكـل

فـكـم قـدر حـوى فـي الأكـل صـنـفـا وكـم قـدر بـه الأصـنـاف تـلـلـو[٣]

---

(١) اللو: لهجة خاصة. باللال.

(٢) الدبرا: نوع من الآتاليل ومحلها المختار أصابع اليديد أما الكاللو فهو فصيلة من فصائل الداحوس.. ومكانه أصابع القدمين.

(٣) التللو: مجموعة كبيرة من الخضروات.. وفي ذكره أشارة إلى النعمة السابغة. أدامها الله على الجميع.

وكم في الناس أشوار وبوش ... لهم من سمعة الأكات ظل
فهذا من جماعة عم فلان ... وهذا تابع لفلان خل
وذلك بات محسوباً على من ... إذا ما قال فالأحكام قول
لقد شاهدت باراص يكاكي ... وبن كعب يبيض . ولا يكل
وأبصرت المهندس باكدادا ... يفرفص دون بيكار . . محلو
وقد شفت المساء الواد موسى ... يسوق ولا يبور[١] . . أو يطل
تبختر دالع الصدر المعرى ... يتيه بشعره ويقول طلوا
ويمشي حاسراً من غير غترا ... وإن حيا أشار ـ وقال: هاللو[٢]
وقد سماه كل الناس مومو ... ومن أصحابه كوكو . . ولوللو[٣]
وفي درب المدينة كل عصر ... لهم فصل ـ وللشاووش فصل
وما نالوا الكفاءة باختبار ... فتلك بظنهم ورق يبل
فقل لرفيقنا . . في الغلب مهلاً ... فمالك أو لنا في الغلب دخل
تعالى الحظ مانح كل أكا ... ومانع كل بوش . . ما يحل
أعز الله مقدار المفدى ... ومقداري معاك يا سي أبوللو[٤]
عديم الحظ منتقض وضوءاً ... باخر حزة . . ان قيل صلوا
فياملك البلوت أخذت صناً ... وأخذ الصن بعد الحكم عقل
تبحبح في حياتك سوف تبقى ... مفشاً . . أو مدقاً . . لا يمل
ودع لزمانك الرامي البروسى ... غشيما . . ماله إلآك شغل

---

(١) يبور: أي يضرب بورى السيارة طبعا.

(٢) كلمة ترحيب إنجليزية ـ ويرد العلاَّمة الزمخشري أصلها إلى كلمة هلا العربية.

(٣) اسماء دلع صبياني ـ فمومو تعني موسى وكوكو ـ كامل ـ ولولو الواد لافى.

(٤) أبولو في الأساطير اليونانية تعني إله الشعر والفن.والعياذ بالله من الكفر وأهله.

يفغص فيك طول الليل قهوا ... وراء قهوا.. وأنت لها محل
كفانا أننا في الصن ناس ... عباقرة ودق مستقل
فلا تخش الحياة وخش فيها ... كما خش المتبتب والدُّهُل[١]
إن جاءت معاك فأنت فحل ... وإن راحت عليك فأنت نغل[٢]

---

(١) المتبتب الشاطر الفهلوي: والدهل اللي على نياتكم ترزقون.

(٢) أعتقد أن لفظة نغل من النغولة وتعني عدم الإصالة ويرمز لصاحبها على الخيبة وتعتبر شتيمة أيضاً.

طبق الأصل

بالمصادفة ـ عثرنا الآن وبعد تنبيش دام ثلاث ساعات متوالية في أوراقنا الرسمية القديمة على صورة طبق الأصل لمحضر رسمي ـ كنا عملناه مع زميلنا "فلان" في القسم الفلاني.. بمديرية كذا.. التابعة لوزارة كذلك . أيام الدنيا.. دنيا!

وحيث إنه يعتبر وثيقة هامة لأسلوب المعاملات بين الزملاء المفتحين من المحاربين القدماء في الكار الرسمي.. ولأنه يرسم صورة للتشليق والغوائر الرجالي في ذلك التاريخ ـ فقد رأينا نشره اليوم للحقيقة ـ وللتاريخ.. ولشيء ما في صدري!..

وإليكم النص الكامل نظماً للوثيقة المذكورة رقم.. بدون.. تاريخ ١٣/٧ / ١٣٧٣ كما هو مدون بدفتر الصادر.. والوارد.. الخاص!

تبرسم صاحبي لما رآني — درقت الظرف ملياناً.. لوحدي
وقال: الست في الماصات جنبي — ألست موظفاً في القسم بعدي
أبرك بالمعاملة الحليوا — ومن درجي أطلعها.. بزندى
على أمل التناصف والتراضي — وإنصافاً لجهدك بعد جهدى
فتختلني عياناً يا خشيرى[1] — وتغدر بي بياناً.. يا ابن هند

(١) الشريك المضارب.

ستلقى ما فعلت اليوم شكوى ... يحققها المدير ـ بكل جد
وتدفع ما درقت هناك ضعفاً ... على حسب النظام النقشبندي[١]
أتتك مصيبة.. ورمتك أخرى ... وجاتك بلوة.. وطفحت دُورْدي[٢]
وإن شا الله أراك وأنت ماشي ... إلى الكركون محفوفاً بجند!!
فقلت له وقد بحلقت عيني ... رويدك يا دعيدر.. يا بن دعد
أليس أبوك في الحلقا تمللى ... ألم يك عمك البحري المعدي
وخالك . هل نسيت الخال موسى ... ألم يك في عمارتنا المشدي
فحيلك.. ثم حيلك يا حبيبي ... فما أنا هَيِّنٌ عند التحدي
فإن لدي تقريراً طويلا ... من الأرقام بنداً.. بعد بند
وإن عليك في الماضي شهوداً ... من الفراش حتى عم بشندي
فما خبر المناقصة اللى راحت ... ولم تستوف للشرط المعد
وأين بقية الأوراق ضاعت ... وعندي الأصل يا مجنون عندي
ويا ربي أشوفك.. بعد بكرا ... وقد رفتوك من جنبي تعدي
تبيع غُرَيِّباً[٣] وتقول حللى ... فاضحك قائلا: أي واللا بدي!
وقد جاءت لنا اللجنا صباحاً ... بها ورم سرى في كل جغد
وبعد السين ثم الجيم طبعاً ... كعادتها وصالاً بعد صد
مشت والباب موروب وراها ... بخوخته.. تجيب.. ولا تودى
وقالت سوف نظبط كل شيء ... وفي التقرير عاقبة المرد

---

(١) طريقة متبعة في حب النظام العرفي.
(٢) الدردى نوع من أنواع السموم المعروفة.
(٣) الغريبة: نوع معروف من الكعك الحلو.

وكنت أنا وصاحبنا اصطلحنا على يدها بخد جنب خد
وقفلنا المحاضر.. واتفقنا على الأكلا بخارى في الزرند[١]
وكان الله يا سيدي طبيعي بحب المحسنين.. وذاك قصدي!!

(١) البخاري: أكله معلومة لكل من: تاه بين الرز واللحم والجزر الأصفر، والزرندى: زقاق من أشهر أزقة المدينة المنورة.. وقد سارت بسيرته "الركوب" أي الركبان في عهد المزهد لدى وصوله باب السلام..

ولـو!..

على طريقة وديع الصافي غلطنا مرة.. وحبينا..

غلطنا مرة وسافرنا إلى لبنان الشهر الماضي.. وما أن استقر بنا المقام حتى توالى الرقع على الأصداغ ليرا.. قفا ليرا.. وتكرم.. وكرمالك!..

وقد سبق لجنابنا أن زرنا لبنان من حوالي عشر سنوات ونظمنا فيه قصيدة بالفصحى مطلعها "لبنان يا بلد الهوى وهوى الفؤاد" وكانت البلد رخا.. والمطرة نازلة ـ فطبعنا ثلاثة دواوين شعرية أما في هذه المرة فقد لقيناها نار..

فقلنا هناك لواحد جرسون صاحبنا.. تحب تسمع شعر.. في لبنان.. قال.. ولو!..

إلـى لـبـنـان شـديـت الـرحـالا　　وقـلـت لـعـقـل بـالـي.. يـالا.. لالا

وكـنـت لـبـسـت بـدلا يـا حـبـيـبـي　　وطـبـقـت الـصـمـادة.. والـعـقـالا

وفـي الـبـويـنـج ظـنـونـي.. خـواجـا　　مـن الأقـريـق.. أعـمـل فـي الـبـقـالا

ومـن صـهـد الـشـمـوس وحـر جـدا　　قـد اسـمـر الـمـصـخـم واسـتـحـالا

وقـال الـبـعـض هـنـدي قـد نـمـتـه　　بـلاد تـركـب الـفـيـل انـتـقـالا

ومـا عـلـمـوا بـأنـي مـن بـلاد　　بـهـا الأفـيـال قـد صـارت جـمـالا

وأني كنت مأموراً ولكن ... طلبت تقاعداً حالاً.. وبالا
فأصبحت المحال على معاشي ... هزيل.. لا يوديني كوالا[1]
ولما طارت الطياره دغري ... وودعت الجماعة والعيالا
أتتني الهوستس الأولى يمينا ... وجات الهوستس الثانيا شمالا
ومن هرج إلى هرج تبدى ... بأنهما.. ومن لبنان.. قالا
فدرناها معا شو؟ شو؟ وها اللا ... وعم نحكي.. فياعمو.. تعالى!.
وفي وسط الطريق سألت نفسي ... إلام نعيش في الدنيا عوالا[2]
أريد أشوف جنسي في العلالى ... ولاداً.. أو بناتاً.. أو رجالا..
وفي بيروت شغل اللَّلى[3] دارت ... على راصي مشاكله.. ثقالا
فتاكسيهم بلا عداد يمشي ... كتاكسينا.. ولكنو.. تغالى
وعشنا بين تكرم يا خواجا ... وكرمالك.. حياة لن تقالا
اصخ.. نعم اصخ.. وكل قرد ... إذا ما قيل صخ أجاب لا.. لا..
ولكني المبحبح في حياتي ... وقرشي عاش للراجي.. منالا
أفنط طول ليلي أو نهاري ... من الليرات أوراقاً طوالا
فمن ليرا قفا ليرا تراني ... زهقت العمر واشتقت الخبالا
إذا حطيت إيدك فوق شيء ... فقد فرغت كل الجيب حالا
كأنك في نيويورك يهودى ... يلقط من كناستها الزبالا

---

(١) كوالا: المقصود بها كما هو معلوم كوالا لامبور.. والمعنى أن مقدار راتب التقاعد لا يوازي قيمة التذكرة من جده.. إليها.

(٢) عوالا: أي عالة على سواه بالفصحى.

(٣) شغل اللِّلى: يعني اللى ما تعرف فيه راصك من رجلك.

أو أنـك وسـط بـاريـس بـرنـس — يقول لكيسها. . وى. . وى. . قوالا[١]

ومـن غـلـبي نـسـيـت أزور زحـلا — وأرشـف مـن مـنـابـعـهـا الـزلالا

وقـاطـعـت الـتـكـاسـي في مـقـامـي — وعشت بها على السرفيس عالا[٢]

فـيـا ولـد الـحـلال ويـا ابـن رضـوى — ويـا ورع الـهـدى وأخـا سـوالا[٣]

ويـا نـجـل الـخـريـق بـنـى وعـلا — بـيـوتـاً حـلـوة حـتـى اسـتـقـالا

"سقى الله الحجاز وساكنيه"[٤] — من القهوا. . مع التمرا. . دلالا

بـلاش الـقـرش نـدفـعـه حـرامـاً — وخل القرش ينفعنا. . حلالا

لـنـا في الـطـائـف الـمـأنـوس حقـا — مصيف فاق في الدنيا الخيالا

عـلـى رأس الـشـفـا في الـفـرع أنسٌ — تـنـوع في كـرا الـغـالـي جـمـالا

وحـسـبـك أنـنـا هـونـي[٥] نـسـوي — مـن الـقـرشـيـن يـا خـيـا. . ريالا. .

فإن عصعصت فاركب بعد بكرا — إلـى لـبـنـان وانـطـرنـي. . تـعـالـى

تـعـالـى لـكـن تـرانـي بـعـد دور. . — عـلـى الـنـشـفـى رقعت لك النعالا

وبـعـت الـشـنـطـة الـسـوداء عـصـراً — وقـطـعـت الـدبـارة والـحـبـالا

وفـي ورق الـجـرائـد وسـط لـيـل — درقت حوائجي ثوباً. . وشالا

(١) الكيس: البنت اللي تستلم الفلوس؛ وى. . وى: أي نعم. . نعم. .؛ قوالا: هذا هو الحساب فخذيه!. .

(٢) السرفيس: المركبة العمومية لمن هب ودب.

(٣) رضوى، والهدى، وسوالا، والخريق أسماء أعلام شهيرة في بلادنا ما بين جبل ومنازل ـ وحواري.

(٤) شطر بيت قديم حفظناه صغاراً عن ظهر قلب.

(٥) هوني . . بالبيروتي . . يعني هنا وانطرني في البيت الثاني يعني . . انتظرني بالجداوي.

وبت بفوطتي ملطاً أهاتى والعن سفرة.. جلبت وبالا
وحاسبت الأوتيل وقلت حسبي لدى "لبنان" طنبرة الحبالى
وقلت اروح للروشا[1].. وأرمي بها نفسي حراما.. أو حلالا..

(١) الروشا .. صخرة الانتحار في رأس بيروت رحمنا الله وإياكم من الكفر والتفكير فيه.

كتاكيت

قال أبو الاقتصاد الشعبي وأحد تجار "الحلقا" المشهورين ببيع الدجاج من غير البيض.. الأستاذ أبو الريش الأصلي والمعروف بشعاره المنتشر بين الجماهير بعنوان.. ربوا الكتاكيت.. وذلك في تقريره المقدم لجهات الاختصاص لديه.. والتي هي أم الأولاد والجيران.. وسكان الضواحي.. والوديان.

سلاماً.. كنقر الفرخ شوشة أخته
علامة حب في الكتاكيت طيب

وشوقاً.. كرفع الديك بالفجر صوته
أذاناً بأن الفجر بات بمقرب

وأبشر.. إذا كاكت دجاجة بيتكم
ببيض جديد في العناقيد مختبي

وما كل من كاكى يبيض بنفسه
فلا بد من دايا كبيبك زينب[1]

---

(١) بيبى زينب: داية بلدى قديمة لا يجهلها إلاّ الجيل الجديد.

ولا بد من شاش وطشت ولفة
من القطن في درج نظيف مرتب
ومن حزقة كبرى تساوت بأمرها
لدى البيت بنت البيت أو بنت أرنب
ويا مرحباً باليانسون منسفاً
نظيفاً ـ ومغلياً بماء مطيب
ولا بأس بالشاهى الخفيف تخشه
على دسة منه ـ شوية محلب
وإياك أن تبقى قريباً محرمصا
من الأوضة البيضاء ترتقب الصبي
ولا تخش أو تزبع فؤادك صرخة
تلتها غطاريف تسير بموكب
ففى ذلكم خير البشائر يا فتى
بمولودك المزلوط.. غير المحجب!!!
ودع للأولى عانوا الحكاية كلها
مباشرة الموضوع.. دون تهيب
فذلك شغل "القابلات" بعصرنا
حديثاً.. إذا ما قيل يا بنت طببى
عذيري.. أن الشغل فن لأهله
فليس غشيم الشغل.. مثل المجرب

فبالحزق بعد الحزق يا ما تفتقت
لنا[١] صرر في البطن.. دون ترقب

ويا ما دواء باظ أو ضاع نصفه
إلى حيث ألقت رحلها أم شبشب[٢]

ويا ما رأينا أبرة خش ربعها
فطحنا على الباقي نميل ونحتبى

وقد نفنفت سمانة الساق بعدها
ودار بها التكميد من كل جانب

وياما.. وياما.. بس هذا لعلمكم
كلام جرانيل.. تباهت بمذهب

كما قال في ديك النهار لديكنا
أخو فلتات القول ضخم المرتب

صه.. وصه يا من يريد كتابة
على راجل قد بان في كل منصب

فما كل مستشفى قديم مجربد
كما أي مستشفى حديث موضب

وما كل مفلوت اللسان محرر
كما كل موزون الكلام.. المهذب

(١) صرر هنا جمع سره .. وتعتبر سنترال البطن.

(٢) هذا الشطر بدلا من الشطر القديم الشائع (إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم) وهي الموت .. أطال الله حياتكم.

وهل يتساوى رافع الصدر والقفا
بذي كتم بين الأوادم.. أحدب!!
لعمرك ما كل الديوك كديكنا
ولا كل فروج.. كفروج دحلب[١]
ولا أي عنقود به البيض لاصق
كشرو أبي سلمى الملئ بحبحب[٢]
فيا ساكني الخليان في كل ديرة
ويا ساكني الوديان من أي سبسب
ويا أهل هاتيك الصنادق في الخلا
وجنب بيوت الناس من كل جانب[٣]
علامكمو بطلتمو خير غية
ومصدر رزق للبلاد ومكسب
أعيدوا لأيام الخرابة ريشها
فيا طالما نتفت فيها.. حبايبي
وربوا عشان البيض كل دجاجة
وديك وفروج صغير مربرب
لنأكله زلطاً وسلقاً مطجناً
ثقيلاً.. وأومليتا خفيف المضارب

(١) دحلب: سكان الطندباوى والمشهورين بتربية الدواجن للفرجة عليها.
(٢) الشرو.. بتشديد الشين وضم الراء التي لحقتها السكون غصبا عنا .. عنقود الحبحب الممتد من خليص إلى وادي فاطمة الزهراء.
(٣) إشارة لطيفة تحمل معنى التهنئة لصديقنا رئيس بلدية جدة الحبيب بن فدعق.

ونطبخ من لحم الفراريج ما نشا
سليقاً ومختوماً بديع الغرائب
لنمرش ما يبقى ونبلع ما بدا
ونلتذ من أدياكنا بالمطائب
ونملأ بالأقفاص أسواقنا التي
يعيني عليها.. لا تجود لطالب
وتبقى لنا بين الخلائق صنعة
نتيه بها بين الورى والأجانب
لقد سبقونا بالمصانع بينها
كتاكيت في دولابها.. كل ما نبي[1]
ولكن طعم الفرخ من شغل ايدنا
خلافاً لطعم الفرخ من شغل أجنبي
فإن فرخوا بالكهرباء كل بيضة
تجود بنسل.. غير نسل الأعارب
فإنا على عهد النخالة سابقاً
فقصنا كتاكيتا بوزن الأرانب
فيا أيها الأولاد من أهل حارتي
ويا أيها البدوان أهل المشاعب
ويا جيرة الوادي سأسكن جنبكم
متى صرفوا بعد التقاعد راتبي

---

(١) نبي بالبدوي يعني نبغي.. يعني نريد.

أربي فراريجي وأنتف ريشها
لتفضل جنبى.. مالئات ملاعبي
وأخصر أهلى شاردا من لسانهم
فإن لهم لسعاً.. كلسع العقارب..
وأعزم من أهوى وأطرد من بقى
إلى الليل حتى لا تضيع كراكبي!.

رُقَدي.. لأسباب!.

قال الشاعر أبو الأحلام الجداوي بعد أن أصبح مهاجراً من داره بالعلوي إلى أحد المقاهي المعمورة بطريق المدينة المرصوف.. أسباب هجرته المومى إليها.. في القصيدة السعودية المشهورة والتي سرقها بنفسه.. وتغنى بها الفنان المقيم في لبنان السيد فهد البلاَّن.. في أسطوانة غمرت جميع المقاهي والأسواق.. في كل العواصم العربية.. وفي بعض الروايات، والأجنبية أيضاً. ـ

"نالت على يدها ما لم تنله يدي
نقشا على معصم أوهت به جلدي"

واستفردت بي وقالت في ملاطفة
والله إنك بعد الله.. لي سندي

وطقطقت لي أصابيعي مكبسة
ضهري.. ومن خرمي قد فصفصت عقدى[1]

وحرشتني على أمي.. موكدة
بأن أمي تشوف البخت في البلد

---

(١) عُقَد جمع عقدة.. وموطنها بين المفصل والأكتاف.

وأنها كشحت يوماً لنا ودعاً
رمته باسمي محدوفا بطول يد
وسطحت بأعالي الصوت قائلة
لزوجتي. في كياد شَفَّ عن كمد
بأنني سوف أقضي العمر في قرف
وسوف أفضل محروماً من الولد
وربما في ربيع بعد عودتنا
من المدينة. أوفي النص من جمد[١]
أرمي عليها يمين الله واحدة
وربما كانتا تنتين في العدد
وإن بقينا معاً بعض إلى رجب
فسوف أنصاب في مالي وفي جسدي
وسوف أفتح دكاناً بحارتنا
أبيع جبناً ومشافيه.. كالصمدي[٢]
وسوف يفرح إبني يوم دخلته
على الجديدة.. بين السبت والأحد
ونهنهت بعد هذا الهرج باكية
وخبطت صدرها.. من شدة الحرد

---

(١) جمد بضم الجيم والميم اصطلاح في بلدنا يطلق على شهري جمادى الأولى والثانية.

(٢) الصمدى: شخصية حقيقية.. صاحب دكان تحت بيتنا في العلوي يبيع ما ذكره أعلاه.

وقالت إسمع كلاماً واحداً فقطاً
لا فيه روحي.. تعالي ـ كف دي مع دي[1]
يا أَمَّا أبقى أنا في البيت ربته
من غير أمك رأس الشر والنكد
يا أَمَّا أمك تبقى فيه راقعة
بالصوت ضاربة بالعود والعمد[2]
فقلت يا ست عيني.. يا حبيبتنا
يا زوجتي يا قدوم السعد من مدد
دَحِّين ازهم أمي أو أقول لها
قدامك الآن.. ما يرضيك يا كبدي
وحين حست بما يجري هنا دخلت
أمي علينا.. ومطت بوزها العقدي
وقالت.. إن شا الله ما أوعى أشوف لها
وجهاً ويأكل دود الأرض من غددي
ما قلت.. يا ولدي شيئاً يزعلها
ولست أعرف فتح البخت كسر يدي[3]
لكن لأجلك حتى لا تقول كدا
ولا كدا.. سأسيب البيت. بعد غد

---

(١) كف: يعني بزياده.
(٢) العمد: جمع عمود ويستعمل للضرب أحياناً.
(٣) دعوة عامة: يعني عساني بكسر يدي.

إلى الرباط.. ويا ربي تريحني
من عيشة.. ما بها راحا.. ولم أجد
لقد أراني أبوك الغلب من قدم
في البيت منفرداً.. أو غير منفرد
وجيت أنت.. عشان اليوم تطردني
في ليلة النصف من شعبان يا ولدي
طرد الكلاب لأجل الست حرمتكم
بنت الأصايل يا سيدي.. فخل يدي
وكيف أخرج والدنيا ممطرة
زي المرازيب.. بين الثلج.. والبرد
وصنقرت وتولت وهي زاغرة
لزوجتى.. ونضت كفاً كما الزرد
وأسرعت بيد المهراس ضاربة
كتفي.. وقالت خذه.. ثم زد
فإنك اليوم دلدول له ذنب
وقد عرفتك طرطوراً.. بلا عقد
أهذه مرة.. يا بئس من مرة
تهين بالكذب أم الزوج من حسد
وحقها أن تخلى البيت نغنغة
حتى نقوم صلاة الصبح.. في رغد
فعصبت زوجتي في الحال مخرجة
من فمها زبدا.. ناهيك من زبد

وكنت من سابق طبعاً أعالجها
بالزار والزار ممنوع إلى الأبد
فبت بينهما في ليلتي عدماً
غلبان أفرع بين العود والوتد
وقلت بعد كلام ليس موضعه
صدر البلاد . فإني راجل بلدي
لا أنت خارجة.. لا أنت طالقة
أديني سبت لكم بيتي.. بلا مدد
وعندما سرت في وسط الزقاق دجى
قابلت عمك عثماناً.. أبا عبد
فقال والله حالي مثل حالتكم
لها زمان بنا أشفى على لبد[1]
عندي يسيدي حرما زي حرمتكم
كقول أمي.. وطول العمر لم تلد
غرامها النزلا ترضى به بدلا
عن المعيشة في.. سعد وبين دد[2]
وطبعها عسل إن كان مطلبها
يغيظ والدتي . من سالف الأبد

(١) لبد شاعر جاهلي، وبيته المشهور متداول في الأسواق.
(٢) دد .. كلمة فصحى أصيلة ومعناها اللهو واللعب.

وعندك الخير.. عندي الأم شغلتها
طعن المدام: بحد القول: كالجرد[١]
نامت وقامت وجابتني لها ولدا
فرداً.. وتاهت على المرحوم بالولد
وكرنكت يومها بالبيت جالسة
وبلطت فيه.. لم تنقص.. ولم تزد
فقلت يوها كأن الحال منتشر
وسط البيوت.. بلا عد.. ولا عدد
كأن تل أبيب في غوائرها
كأهل حارتها . في اللد.. أو صفد
كأن بن غورين أو كل بشكته
عاشوا بها عمداً.. من أسوأ العمد
هذه حكايتنا في البيت قد نظمت
أبياتها.. برداً من أحسن البرد[٢]
وها أنا الآن مرزوع بغير غطا
أشكو لك الحال في القهوا وأنت كدي[٣]
من يومها سبت بيتي يا أخي قرفا
من يومها.. وأنا في قهوتي.. رقدي[٤]

(١) الجرد بضم الجيم وفتح الداء جمع جردة سلاح معروف.
(٢) البرد: جمع بردة وهي كساء عربي خفيف صيفاً، ثقيل شتاء بالطبع.
(٣) كدى: باللهجة السودانية بفتح الكاف وكسر الذال يعني كدا بلهجتنا.
(٤) الرقدى: بضم الراء المشدودة وفتح القاف زبون القهوة الدائم والنائم فيها ليلاً على طول.

مغرم صبابة!!

قال أحد الموظفين العشاق متحيراً في صبابته بين دار الحبيبة والعلاوة الرسمية.. وقد استهل غزله المبارك بهذا البيت المعروف لكل من جس.. وغنى. على ليلاه:

"فيا دارها بالخيف إن مزارها
قريب.. ولكن دون ذلك أهوال"
يا ربة الدار اعذريني.. فإنني
بحسنك مشغول.. وبالحب شغال
ولكنني أخشى الغوائر تبتدي
وأخشى طراطيش الشوائع تنقال
وما همني المشوار في العصر بالضحى
وفي الليل.. لكن حول بيتك إشكال
أبوك.. وأولاد المحلة كلهم
وأمك.. والشرطا.. ودادك مرسال
ومن كان في القهوا يكركر شيشة
ويشرب براداً.. به الشاي مثقال

ويا نشبتي إن جيت لابس مشلحي
وَغُتْرتيَ البيضا.. وفي الرجل خلخال
وبين يدي دوسية ومراسم
وفي الثوب فوق الصدر بالجيب مريال
فحارتكم من غير قطع حديثنا
كدا بلدي.. فيها الرجاجيل أبطال
وإني كما تدرين ابن مدارس
من الأصل.. لا شون لدى ولا شال
فأهلي قديما خوفوني من الهوا
ومن لعبة المزمار.. والجوش أشكال
من الضرب بالأحجار من أي حاجة
يقوم بها شبو.. ودحمى.. وشنكال[1]
وقد فهموني أنني أنا طيب
لحالي وإن الكل غيري.. بطال
فلا ولد يمشي معاي ملاعباً
ولا صاحب نشمي يروق به البال
همو جعلوني أرجع البيت دائماً
من العصر بعد الدرس.. والوقت آصال[2]

(١) أولاد حارتنا بأسماء الحاره.
(٢) الأصال بالفصحى وقت الأصيل يعني بعد العصر وقبل المغرب.

والـزم ركـنـي بـيـن أخـتـي.. وجـدتـي
ودادتـنـا بـشـرى.. وفـي الأيـد غـربـال
وهـم لـبـسـونـي الـثـوب والـشـال والـحـذا
ولـم يـبـق الا ـ يـوه! ـ يـا أنـت.. سـروال
مـع الـعـلـم أن الـواد لابـد يـشـتـقـى
ويـشـقـى.. فـمـفـعـول الـطـفـولـة أفـعـال
كـدا زي مـا قـد قـلـت عـشـت مـدلـعـا
وذاك زمـان فـات . والـعـز أقـبـال
وهـا أنـا بـعـد الـجـخ والـسـعـد والـهـنـا
أبـيـت.. ومـا فـي الـبـيـت حـال ولا مـال
ومـن تـسـع أعـوام جـلـسـت مـوظـفـاً
عـلـى كـادر فـيـه إلـى الآن أقـوال
لـه درجـات بـسـطـة الـعـمـر بـيـنـهـا
يـنـاهـج فـيـهـا الـجـد.. والـعـم.. والـخـال
فـفـي مـدة الـعـامـيـن تـأتـي عـلاوة
يـجـيـب كـمـاهـا[1] فـي الـدقـيـقـة يـقـال
مـلـكـلـكـة بـيـن الـنـظـام يـجـيـزهـا
مـديـر . ويـأبـاهـا الـرئـيـس . فـتـنـشـال

---

(١) كماها .. يعني مثلها .. ويقول أبو تراب الظاهري أنها أصلها "كما هي" ويشاركه هذا الرأي أستاذنا عبد القدوس الأنصاري .. بس من بعيد لبعيد.

وفـي كـل يـوم بـيـن حـيـن وآخـر
يقولون: قد يلغى النظام كما قالوا

وأمـا حـكـايـات الـمـعـاش تـقـاعـدا
فـإن لـهـا شـأنـا يـضـيـق بـه الـفـال

ولـسـت بـمـحـتـاج إلـيـه.. فـإنـنـي
صغير.. ولا تهوى التقاعد أطفال

ولي من جناب السيد الفاضل الحجى
مديري ضهر في اللوازم حمال

ولـكـنـهـم قـد يـطـلـبـون إحـالـتـي
إليه.. كما قد حيل من قبلي . أمثال

ومـعـذرة.. خـل الـحـكـايـة بـيـنـنـا
لبعدين.. عن شغل الوظايف.. فريال[1]

كـمـان بـلاش الـدار تـجـمـعـنـا سـوى
فـعـذري مـقـبـول وكـلـك أفـضـال

ومـا أنـا خـواف إذا جـد جـدهـا
ولا أنا في المشوار بالرجل مكسال

فـإنـي فـي الـديـوان والله دائـمـاً
على الولد الفراش والناس رجال

ولو شفت شغلي في المكاتب ماسكا
دفاتر كبرى وزنها النت[2] أرطال

---

(١) يعني يا فريال .. وحذفت ياء النداء للتشويش على السامع..
(٢) الـ NET: يعني الصافي .. في الوزن.

لقلت كدا شغل الحكومة يا فتى
والا بلاش الشغل: درج وأقفال
وختم وأرقام وحبر وأظرف
وكومة أوراق.. وشغل وأشغال
وقد صرت عضواً في اللجان جميعها
لأني لأصناف المشاكل حلال
ولكن شخصي في هواك متَعْتَعٌ
وفي راتبي.. حظي ضعيف وبطال
فسوٍّ دُعَا.. قولي لمولاك في العشا
وبعد الصلا.. "يا رب عدل لمن مالوا"
ويا رب عقبالى أحول من هنا
وعقبال "بنقو"[١] بالعلاوة.. عقبالو!..

(١) بنقو: برضو اسم الدلع البيتي .. للأخ الذي لا تستطيع إذاعة اسمه الأصلي لأسباب تجهلها.

نَقاوهْ.!

بِــجَــاهْ الــلــهِ خَــلُّــوكُــمْ مَــعَــانَــا
فَــنَــحْــنُ مَــعَــاكُــوا.. دُنْــيَــا.. وَدِيــنَــا.!

* * *

وَمَا يَسْتَوِي الشَّـخْصَانِ شَخْصٌ مُفَغْلِمٌ
وَشَخْصٌ خَلِيٌّ الْجَيْبِ خَالٍ مِنَ الْعَدِّ.!

* * *

وَفُكُّــوا.. وَفُكُّــوا.. ثُــمَّ فُكُــوا مَــدَارِســاً
فَمَنْ فَكِّهَا صَكَّ السُّجُونَ مَدَى الْعُمْرِ.!
فَــمَــا أَهْــمَــلَ الــطُّــلاَّبَ أَوْ حَــطَّ قَــدْرَهُــمْ
سِوى السَّنْدَوِتْشِ الْحَافِ فِي آخِرِ الدَّهْرِ.!

* * *

قَالَتْ لَنَا: ثَانْكْ يُو فَا الطَّقْسُ مُعْتَدِلٌ
نُؤْ كُولْدَ.. نُوهُوْتَ.. فيفْتِي غَيْرَ مَنْقُودِ
أَمَّــا الْــعِــيَــالُ فــشُــقْــرٌ كُــلُّــهُــمْ.. وَأَنَــا
أُوف كُورْسَ شَقْرَاءُ من رِجْلِي إِلَى إِيدي

وَالْكُلُّ قُودٌ.. وَعَالٌ.. بس أَصْبُعْنَا
عَضتْهُ كَلْبُتُنَا مَقْصُوفَةُ الْجِيدِ!!.

* * *

أَنَا الْيَوْمَ مِنْ جِيلِ الصَّوَارِيخِ نِسْبَةً
وَإِنْ كُنْتُ مِنْ جِيلِ التَّعَارِفِ مَوْلِدَا!

* * *

رُبَّ قِرْشٍ مُزَيَّفٍ رَاجَ فِي السُّوقِ..
وَقَرْشٍ حُرٍّ أَضَاعَ الْعَمِيلاَ
رُبَّمَا بِسَّةٍ عَلَى الدَّرْبِ سَارَتْ
سَبَقَتْ تِلْكُمو الْعَرارِي مِيلاَ
رُبَّمَا.. رُبَّمَا.. طَلَبْتُكَ سُلْفاً
بَعْدَ بُكْرَا فَادْفَع وَكُنْ جَنْتِيلاً!.

* * *

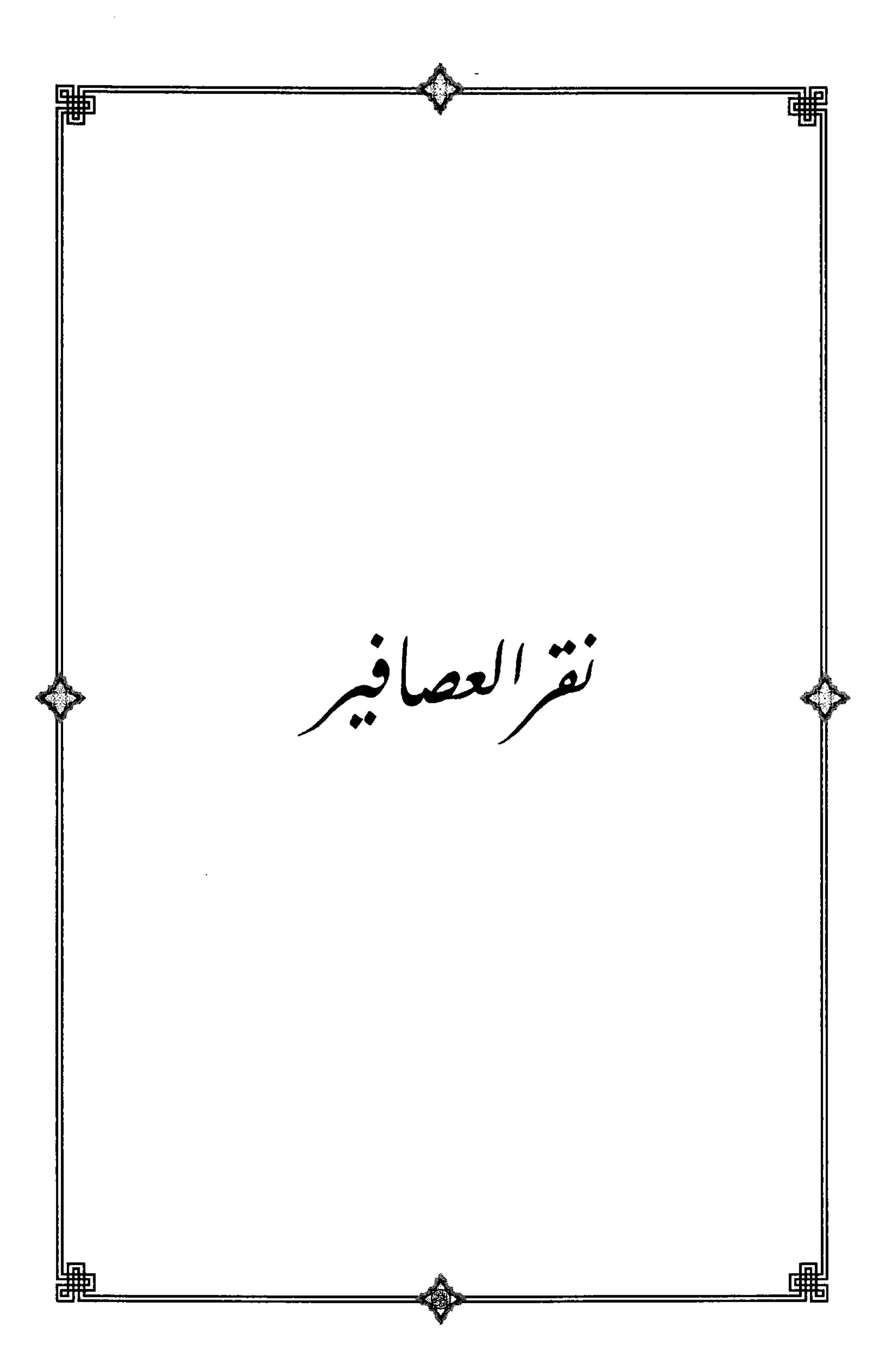
وَيَا رَبِّي أَشُوفُكَ.. بَعْدَ بُكْرَا
وَقَدْ رَفَتُوكَ مِنْ جَنْبِي.. تُعَدِّي
تَبِيعُ غُرَيِّباً.. وَتَقُولُ حَلِّلي
فَأَضْحَكُ قَائِلاً.. إي وَالله بِدِّي!.
كَأَنَّنَا الآنَ يَادَاكَ الْكَلاَمُ هُنَا
مِثْلَ الْمبنْشِرِ.. لاَ رُحْنَا.. وَلاَ جِينَا

مِثْلَ الْيَهُودِ الطَّفَارَى فِي حَياتِهِمُوا
عَاشُوا كَما شُفْتَ.. لاَ دُنْيَا.. وَلا دِينَا!.
مـن الـمـركـاز !.

* * *

تُـــوتَـــهْ.. تُـــوتَـــهْ..
خَـــلَـــصَـــتْ الْـــحَـــدُّوتَـــهْ!.





نقر العصافير



أَعِرني مِنْ شبَابِك

أَعِـرْنِـي مِـنْ شَـبَـابِـكَ.. يَـا حَـبِـيـبِـي..
حَـيَـاةً.. أَسْـتَـعِـيـدُ بِـهَـا شَـبَـابِـي..
فَـمَـا فَـنِـيَـتْ دَوَافِـعُـهُ.. بِـقَـلْـبِـي..
وَلاَ بَـرِحَـتْ نَـوَازِعُـهُ صَـوَابِـي..
وَإِنِّـي.. رَغْـمَ أَحْـدَاثِ الـلَّـيَـالِـي..
جَـدِيـدُ الْـعُـمْـرِ مَـوْصُـولُ الـرِّغَـابِ..
وَلَـكِـنِّـي.. بِـدُونِـكَ.. بَـعْـضُ ذِكْـرَى..
وَفَـضْـلُ صَـبَـابَـةٍ.. وَصَـدَى عَـذَابِ..

حيَاة الحُبْ

إنِّـي لِـحُـبِّـكَ.. لِـلْـهَـوَى الْـغَـالِـي.. لِـوَجْـدِي..
لِـهَـوَاكَ أَنْـتَ.. وَأَنْـتَ أَغْـلَـى الـنَّـاسِ عِـنْـدِي..
سَـأَعِـيـشُ.. أَحْـيَـا الْـحُـبَّ.. فِـي وَصْـلٍ.. وَصَـدٍّ..

أَنَـا لَـنْ أَخُـونَـكَ..
كَـيْـفَـمَـا ضَـيَّـعْـتَ عَـهْـدِي..
أَنَـا لاَ أَزَالُ..
وَلَـنْ يَـزَالَ هَـوَاكَ قَـصْـدِي..
عِـطْـراً ـ يَـفُـوحُ صَـبَـابَـةً..
فِـي كُـلِّ وَقْـدِ..
وَمُـنَـىً ـ تَـذُوبُ حَـلاَوَةً
أُزِرَتْ بِـشَـهْـدِ..
قَـد عِـشْـتُـهَـا.. وأَعِـيـشُـهَـا..
مِـنْ غَـيْـرِ حَـدٍّ

مــــا بَـــــيْـــــنَ مــــيــــعـــــادٍ..

يَـــــحِـــــيـــــنُ..

وبَـــــيْـــــنَ وَغْـــــدِ

الزيَارة الأخيرة

وَأَتَيْتُ بَابَكِ.. فِي الضُّحى..
وَسَأَلْتُهُ.. كَعَوَائِدِي..
وَلَبِثْتُ.. أَنْتَظِرُ الْجَوَابْ..
جَرَسٌ يَرِنُّ.. وَلاَ مُجِيبْ..
وَصَدًى.. يَطُولُ بِهِ الْعَذَابْ..
فَفَزِعْتُ مِنْ طُولِ السُّكُونْ..
.. وَتَجَمَّعَ الْجِيرَانُ.. حَوْلِي.. يَسْأَلُونْ..
مَاذَا تُرِيدُ.. وَمَنْ تُرِيدْ؟؟
وَتَوَافَدُوا.. وَتَغَامَزُوا..
يَتَجَمْهَرُونَ.. وَيَضْحَكُون..
وَتَهَامَسُوا.. مَعَ بَعْضِهِمْ..
مَا بَيْنَ شَكٍّ.. وَارْتِيَابْ..
أَنَا عِنْدَ بَابك.. مَنْ أُرِيدُ..
وَمَنْ أَكُونْ؟؟

* * *

وَعَلَى سُطُوحِكَ صَاحَ دِيكٌ.. وَاسْتَجَابَ لَهُ غُرَابْ..
قَاقَا.. بِصَوْتٍ رَنَّ فِي سَمْعِي.. وَبَيْنَ الْجَوِّ غَابْ..
وَسَأَلْتُهُم.. بِبَلاَهَةٍ.. مَا يَبْتَغُونْ؟؟
وَسَأَلْتُ عَنْكِ.. وَأَيْنَ أَنْتِ؟؟
وَمَا لَهُمْ يَتَعَجَّبُونْ؟؟
وَوَجَمْتُ مِنْ هَوْلِ الذُّهُولِ.. مِنَ الْوَجَلْ..
وَعَرِقْتُ مِنْ طُولِ الوُقُوفِ.. مِنَ الْخَجَلْ..

وَرَجَعْتُ مَحْزُوناً.. تُرَافِقُنِي الشُّجُونْ..
وَمَشَيْتُ فِي دَرْبِي.. أُتمْتِمُ فِي سُكُونْ:...
هَلْ آثَرَتْ.. مِنْ بَعْدِنَا.. مِنْ خَوْفِهَا..
أَهْلَ الثَّرَاءِ؟؟ وَقَاطَعَتْ فِي ضَعْفِهَا..
مَنْ لَيْسَ يَمْلِكُ غَيْرَ قَلْبٍ.. لاَ يُعَابْ
مَنْ لَيْسَ يَقْنِي غَيْرَ شِعْرٍ.. أَوْ كِتَابْ..
وَبَقِيتُ وَحْدِي!! لاَ أَزَالُ..
وَلاَ رَفِيقَ.. سِوَى الظُّنُونْ...

إنّه الحبْ . .

أَنَـــا أَنْـــسَـــى؟؟ كَـــيْـــفَ أَنْـــسَـــى؟؟

إنَّ هَـــذَا . . صَـــدِّقِـــيـــنِـــي . .

مُـــسْـــتَـــحِـــيـــلٌ . . مُـــسْـــتَـــحِـــيـــلْ!!

أَنْـــتِ دُنْـــيَـــايَ . . حَـــيَـــاةٌ . . أَوْ غَـــرَامَـــا . .

مَـا لَـهُ فـي عُـمْـرِنَـا الْـغَـالِـي مَـثِـيـلْ . .

إِسْـأَلِـي قَـلْـبَـكِ عَـنِّـي . . أَوْ سَـلِـي قَـلْـبِـي . . أَنَـا . .

كُـلَّـمَـا دَقَّ . . إِذَا مَـا جِـئْـتِ . . أَوْ قُـلْـتِ . . هُـنَـا . .

لَـمْ أَجِدْ . . يَا صَاحِبي . . عَنْكَ بَدِيلْ!!!

فَـإِذَا بِـي!! فَـإِذَا بِـي!!

بَيْـنَ أَحْـضَـانِـكِ . . شَـكْـوَى

مِـلْءِ أَسْـمَـاعِـكِ . . نَـجْـوَى . .

بَـيْـنَ هَـمْـسٍ . . وَجُـمَـلْ بَـيْـنَ ثَـغْـرٍ . . وَقُـبَـلْ . .

بَـيْـنَ أَفْـرَاحٍ . . وَحُـلْـمٍ . . وَأَمَـلْ . .

عَائدة!!

وَعَـائِـدَةٍ بِـالْـقَـلْـبِ نَـحْـوَ شَـبَـابِـهِ..
حَيَاةً.. وَأَحْلاَمَاً.. وَحُبًّا.. وَمَأْمَلاَ..
أَدَمْتُ إِلَيْهَا الطَّرْفَ رَيَّانَ بِالْهَوَى..
ظَمِيئاً إِلَى مَا جَفَّ مِنْهُ.. وَأَمْحَلاَ..
أَطَلَّتْ بِدُنْيَا الْحُسْنِ صَوْبِي.. وَأَوْمَأَتْ..
إِلَيَّ.. بِطَرْفٍ أَرْسَلَ الطَّرْفَ مُسْبَلاَ..
وَقَالَتْ: لِقَلْبِي.. بِاللِّحَاظِ.. حِكَايَةً..
أَطَالَ بِهَا قَلْبِي الْحَدِيثَ مُفَصَّلاَ
بِرَبِّكَ.. أَصْدِقْهُ الْحَدِيثَ.. وَقُلْ لَهُ:
أَرَدْنَاهُ.. لَكِنْ مَنْ صَحِبْنَاهُ أَعْجَلاَ..
دَعَانَا.. فَلَبَّيْنَا.. وَحِينَ تَحَسَّسَتْ..
سَوَانِحُهُ مِنْكَ الصَّبَابَةَ.. أَجْفَلاَ..
فَخَاصَرَنَا فِي حَلْبَةِ الرَّقْصِ.. رَاجِياً..
لَنَا مَهْرَباً فِيهَا عَنِ اللَّحْظِ مُرْسَلاَ..
تَعَزَّ.. تَصَبَّرْ بَعْدَنَا.. رُبَّ لَيْلَةٍ
تَجِيءُ.. فَتَلْقَانَا.. وَنَلْقَاكَ.. أَوَّلاَ!!

غيلان الليل.. والمجنونة

كَفْكَفُوا دَمْعَهَا السَّخِيَّ.. وَقَالُوا:
لاَ تَخَافِي!! فَإِنَّنَا لَكِ أَهْلُ..
فَاسْتَجَابَتْ لِقَوْلِهِمْ.. وَاسْتَكَانَتْ..
وَاسْتَكَنَّتْ فِي حضْنِهِمْ فَهْوَ سَهْلُ..
وَانْقَضَى اللَّيْلُ.. وَانْقَضَى مَا أَرَادُوا..
وَتَوَارَوْا.. كَأَنَّمَا الْكُلُّ ظِلٌّ..
فَاسْتَفَاقَتْ لِنَفْسِهَا.. وَأَفَاقَتْ..
فَإِذَا الخِصْبُ فِي الْحَقِيقَةِ مَحْلُ..
هَكَذَا عَاشَتِ الشَّقِيَّةُ.. عُمْراً..
ظَلَّ يَخْبُو نُوراً.. وَيَدْنُو.. وَيَعْلُو..
ثُمَّ جُنَّتْ فِي لَيْلَةٍ عَزَّ فِيهَا
حَاجُهَا لِلْحَيَاةِ.. شُرْبٌ.. وَأَكْلُ..
فَإِذَا مَا رَأَيْتَهَا.. الْيَوْمَ.. تَسْعَى..
وَعَلَيْهَا الأَسْمَالُ.. شَكْلٌ وَشَكْلُ..

تَـذْرَعُ الأَرْضَ.. وَالـشَّـوَارِعَ.. تَـرْجُـو..
لُـقْـمَـةَ الْـعَـيْـشِ وَحْـدَهَـا.. فَـهِـيَ شُـغْـلُ..
فَـتَـعَـلَّـمْ، أَنَّ الْـحَـقِـيـقَـةَ غُـولٌ..
وَتَـعَـلَّـمْ، أَنَّ الْـفَـضِـيـلَـةَ قَـوْلُ!!

قصَة قلبْ . .

أَنْــوَارُ . . يَــا أُخْــتَ الــنَّــسَــائِــمِ . .
رقَّــــةً . . وَهَــــوًى رَقِــــيــــقَــــا . .
يَــا وَرْدَةَ الأَغْــصَــانِ . . رَفَّ بِــهَــا . .
الــنَّــدَى . . تَــاجــاً أَنِــيــقَــا . .
عِــيــشِــي رَبِــيــعَ الْــعُــمْــرِ . . زَهْــرَةً . .
رَوْضِــهِ الْــحَــالِــي . . طَــلِــيــقَــا . .
وَاسْــتَــرْجِــعِــي الْــبَــسَــمَــاتِ فِــي الــشَّــفَــةِ . .
الَّــتِــي حَــاكَــتْ عَــقِــيــقَــا . .
وَدَعِــي الْــكَــلاَمَ الْــمُــرَّ . . كَــالــطَّــلَــقَــاتِ
أَلْــهَــبَــتِ الْــحَــرِيــقَــا . .
لِــلــنَّــاسِ . . دَأْبَ الــنَّــاسِ مَــا تَــرَكُــوا . .
وَضِــيــعــاً . . أَوْ عَــرِيــقَــا . .
خَــلِّ الــضَّــفَــادِعَ . . فِــي الــشُّــقُــوقِ . .
تَــمُــتْ . . بِــحَــسْــرَتِــهَــا . . نَــقِــيــقَــا . .

أَنْوَارُ.. يَا بِنْتَ الْحَيَاةِ.. ذَكَتْ..
جَوًى.. فَزَكَتْ عَبِيقَا..
يَا آهَةً فِي الصَّدْرِ.. أَرْسَلَتِ..
الْمُنَى.. حُزْناً عَمِيقَا..
لاَ تَحْمِلِي هَمَّ الْغُرُوبِ..
قَرَارَةً.. وَصَدًى سَحِيقًا..
مَا دُمْتِ فِي فَجْرِ الصِّبَا..
نُوراً يُضِيءُ لَكِ الطَّرِيقَا!!

* * *

أَنْوَارُ.. يَا لَحْنَ الْمُنَى..
نَسِيَ الْمُنَى.. نَغَماً.. وَلَحْنَا..
غَنِّ الْحَيَاةَ.. قَصِيدَةً..
نَطَقَ الْهَوَى.. فِيهَا.. وَغَنَّى..
لاَ تَرْبِطِي بِالْخَيْطِ مَاضِيكِ..
الْبَعِيدَ بِهِ اسْتَكَنَّا..
لاَ تَحْلَمِي بِالذِّكْرَيَاتِ..
شَجَتْكِ أَنَّاتٍ وحُزْنَا!!

* * *

أَنْوَارُ.. صُونِي الْعَيْنَ..
دَمْعاً.. فِي مَسَابِلِهَا.. صَبِيباً..

كَمْ عِشْتِ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ..
شِكَايَةً.. طَالَتْ نَحِيبَا..
يَا لَيْلُ.. مَاذَا ضَرُّهُ لَوْ عَا
شَ.. فِي جَنْبِي.. قَرِيبَا؟؟
لَوْ دَامَ بِالْعَيْشِ الْمُمَهِّدِ..
أُمْنِيَاتٍ لَنْ تَخِيبَا!
لَكِنَّهُ.. قَدْ غَابَ عَنَّا..
حِينَ رَدَّدَ.. لَنْ أَغِيبَا..
وَأَطَالَ غُرْبَتَهُ الْمَرِيرَةَ..
خَلَّفَتْ شَبَحاً مُرِيبَا..
كَإِشَارَةٍ حَمْرَاءَ..
أَقْفَلَتِ الْمُرُورَ.. لَنَا.. دُرُوبَا..
إِنِّي وَقَفْتُ عَلَى الطَّرِيقِ..
تَرَقُّبَاً.. وَمَدىً رَتِيبَا..
وَرَجَعْتُ عَنْهُ غَرِيبَةً..
مُذْ عَادَ.. فِي قَلْبِي.. غَرِيبَا!!
أَنْوَارُ.. هَذِي..
قِصَّةُ الْقَلْبِ..
الذِي هَزَمَ الْقُلُوبَا..

بِـــالــصَّـــبْـــرِ.. بِـــالإِيـــمَـــانِ.. آلَـــى..

أَنْ يَـــعِـــيـــشَ.. وَأَنْ يَـــؤُوبَـــا..

سَـــطَّـــرْتُـــهَـــا لِـــلْـــفَـــنِّ..

فَـــنًّـــا.. فِـــي رِوَايَـــتِـــهِ..

دَؤُوبَـــــــــــــــــــــــا!!

دُنيَا الحُبْ

مَـا عَـلَـيْـنَـا يَـا حَـبِـيـبِـي بِـالَّـذِي قِـيـلَ عـلَـيْـنَـا . .
فَـالْـمُـنَـى . . مِـلْـكُ هَـوَانَـا وَالْـهَـوَى طَـوْعُ يَـدَيْـنَـا . .
زَفَّ نُـورَ الْـحُـسْـنِ كَـوْنـاً طَـابَ أَسْـمَـاعـاً . . وَعَـيْـنَـا . .
فَـالـزُّهُـورُ الْـبِـيـضُ مَـالَـتْ نَـحْـوَنَـا تَـرْنُـو إِلَـيْـنَـا . .
وَالْـعَـصَـافِـيـرُ . . تَـجَـارَتْ حُـلْـوَةَ الْـخَـطْـوِ لَـدَيْـنَـا . .
وَصُـفُـوفُ الْـبَـطِّ . . حَـامَـتْ حَـوْلَـنَـا . . حَـيْـثُ احْـتَـمَـيْـنَـا . .
وَخَـرِيـرُ الْـمَـاءِ . . يَـرْوِي قِـصَّـةً مِـمَّـا رَوَيْـنَـا . .

يَا حَبِيبِي . .

يَـا حَـبِـيـبِـي . . عِـشْ حَـبِـيـبـاً لاَ يَـرَى فِـي الْـحُـبِّ شَـيْـنَـا . .
عِـشْ . . كَـمَـا نَـحْـنُ . . فَـعَـيْـنُ الـلـه تَـرْعَـانَـا . . كِـلَـيْـنَـا . .
إِنَّ دُنْـيَـا الْـحُـبِّ . .

دُنْـيَـا الْـحُـسْـنِ . .

أَيَّـانَ الْـتَـقَـيْـنَـا!!

مَع العُود..

عَازِفُ الْعُودِ.. هَزَّنَا..
لِلْهَوَى.. نَضَّ.. مَا نَضَبْ..
لِلصِّبَا الْحُلْوِ.. دَافِقاً..
دَفْقَةَ الْمُزْنِ.. فِي الْقَصَبْ..
لِلشَّبَابِ الَّذِي انْتَشَى..
رَاقِصَ الرُّوحِ.. كَاللَّهَبْ..
لِلزَّمَانِ الَّذِي انْقَضَى..
وَاهِبَ الْعُمْرِ مَا وَهَبْ..

* * *

يَا مُعِيداً.. بِعُودِهِ..
بَعْضَ مَا فَاتَ.. مَا ذَهَبْ
الصَّدَى رَقَّ رَجْعُهُ..
ذِكْرَيَاتٍ.. لَهَا سَبَبْ
وَالْهَوَى صَانَ عَهْدَهُ..
صَادِقَ الْوَعْدِ.. مَا كَذَبْ..

إِنَّ قَلْبِي.. وَمَا غَفَا..
قَدْ صَحَا الْيَوْمَ.. قَدْ وَثَبْ..
يَسْأَلُ الصَّبَّ رَجْعَةً..
لِلْحَبِيبِ الَّذِي احْتَجَبْ..
لِلَّيَالِي.. وَمَا انْتَهَتْ..
مِلْؤُهَا الْعُجْبُ.. وَالْعَجَبْ..

* * *

نَحْنُ لِلْفَنِّ.. مَنْ بِهِمْ..
قَدْ زَهَا الْفَنُّ.. وَانْتَسَبْ..
نَارُنَا.. فِيهِ.. جَنَّةٌ
سِحْرُهَا.. سَاحِرُ الأَرَبْ..
فَارْقَ بِالْعُودِ.. هَمْسَةً..
لَيْسَ.. مِنْ دَأْبِهَا.. الصَّخَبْ..
وَاسْكُبِ الْهَمْسَ.. نَغْمَةً..
حِسُّهَا.. ذَابَ.. وَانْسَكَبْ..
يَنْثَنِي الْعُودُ.. يَسْتَوِي..
لِلصِّرَاطِ الَّذِي وَجَبْ..

* * *

يَا مُعِيراً شَبَابَنَا..
فِضَّةً.. شَابَهَا ذَهَبْ..

يُحْسَبُ الْعُمْرُ بِالْهَوَى..

دَعْ لِمَنْ عَدَّ مَا حَسَبْ..

نَحْنُ أَهْلُ الْهَوَى.. بِهِمْ

أَشْرَقَ الْحُبُّ.. مَا غَرَبْ..

إِنْ تَرَكْنَاهُ.. مَنْ لَهُمْ..

لِلصَّبَابَاتِ.. لِلطَّرَبْ؟؟

يا ابنَة الليْل!!..

مَـنْ تَـكُـونِـيـنَ؟ فِـي حَـيَـاتِـكَ؟؟ لَـوْلاَ
يَ.. حَـيَـاةً.. وَصَـوْلَـةً.. وَصِـيَـالاَ..
وَبُـزُوغـاً مِـنْ فَـحْـمَـةِ الـلَّـيْـلِ لِـلْـفَـجْـرِ..
شُـرُوقـاً.. وَلِـلْـجَـمَـالِ.. خَـيَـالاَ..
أَنَـا مَـنْ قَـشَّـعَ الْـغُـيُـومَ حَـوَا
لَـيْـكِ.. سَـبِـيلاً لِـلْـمَـجْـدِ عَـزَّ مِـثَـالاً..
وَالَّـذِي حَـطَّـمَ الْـقُـيُـودَ مِـنَ الْـعُـرْ
فِ.. وَسَوَّى.. بِالمُسْتَحِيلِ.. الْمُحَالاَ..
فَـإِذَا الـصِّـيـتُ.. وَالْـوَجَـاهَـةُ.. وَالْـجَـا
هُ.. وَمَـا شِـئْـتِ.. بُـغْـيَـةً.. وَمَـنَـالاَ!!
يَـا ابْـنَـةَ الـلَّـيْـلِ.. فِـي مَـطَـافِـكِ بِـالأَمْـسِ..
وَيَـا نَـجْـمَـةً.. بِـيَـوْمِـكِ طَـالاَ..
أَفَـتَـجْـزِيـنَـنِـي بِـمَـا لَـسْـتُ أَهْـلاً؟
بَـلْ لِـمَـا أَنْـتِ أَهْـلُـهُ.. أَفْـعَـالاَ..

بِالتَّعَالِي.. بِالْكِبْرِيَاءِ.. افْتِعَالاً..
بِانْتِسَابِ الْمَاضِي الْعَرِيقِ.. احْتِيَالاً..
بِاحْتِقَارِ الْمَثَّالِ.. صَاغَكِ لِلْفَنِّ..
وَأَهْدَاكِ.. لِلْوَرَى.. تِمْثَالاً!!
يَا ابْنَةَ اللَّيْلِ.. لَمْ تُغَيِّرْكِ فِي الصُّبْحِ..
طِبَاعٌ.. عَاشَتْ كَلَيْلِكِ.. حَالا..
سَوْفَ تَلْقَيْنَ مَا يُلاَقِي ذَوُو الْغَدْ
رِ عَلَى كَرَّةِ الْمَدَى.. أَجْيَالاَ..
سَوْفَ تَشْقَيْنَ بِالْكُهُولَةِ.. بَانَتْ..
وَاسْتَبَانَتْ.. تَوَحُّداً.. وَظِلاَلاَ..
وَسَتَبْقَيْنَ لُعْبَةً.. بِيَدِ الأَيَّامِ..
تُومِي.. إِلَى غَدٍ.. تَتَوَالَى..
فِي حَيَاةٍ مِنَ الْفَرَاغِ.. رَهِيبَا
طَالَ.. فِي صَمْتِهِ.. أَسىً قَتَّالاَ..
فَإِذَا مَا ذَكَرْتِنِي.. بَعْدَ يَأْسٍ..
فَاسْتَعِيضِي بِالذِّكْرَيَاتِ.. ثِقَالاَ..
الْوَدَاعُ.. الْوَدَاعُ..
عَزَّ لِقَاءٌ..
غَيْرُ مُلْقٍ.. بِهِ..
لِمِثْلِكِ.. بَالاَ!!!

الأَمسُ.. وَاليَومْ..

ذَكَرَتْ أَمْسَهَا.. فَحَنَّتْ إِلَيْهِ..
مِثْلَمَا حَنَّ.. لِلدِّيَارِ.. غَرِيبُ..
وَرَأَتْ يَوْمَهَا.. خَلاءً بِقَفْرٍ..
لَيْسَ فِيهِ عُودٌ نَدِيٌّ رَطِيبُ..
كَهْلَةٌ.. تَعْشَقُ الحَيَاةَ.. وَلَكِنْ..
لَمْ يَعُدْ لِلحَيَاةِ.. فِيهَا.. نَصِيبُ..
نَضَبَ النَّبْعُ فِي المَسَارِ وَجَفَّتْ
بَيْنَ أَعْرَاقِهِ.. المُنَى.. وَالدَّبِيبُ..
فَاسْتَعَارَتْ شَبَابَهَا مِنْ شَبَابٍ..
شَبَّ فِيهِ.. بَيْنَ الدِّمَاءِ.. اللَّهِيبُ..
وَاسْتَعَانَتْ بِمَالِهَا.. وَتَوَارَتْ..
خَلْفَ لَيْلٍ.. فِي صُبْحِهِ التَّكْذِيبُ..
وَمَضَى يَوْمُهَا الْكَئِيبُ حَزِيناً..
طَالَ.. فِي كُلِّ سَاعِهِ.. التَّعْذِيبُ..

وَابْـتَـدَا.. وَابْـتَـدَتْ تَـعِـيـشُ حَـيَـاةً..

مِلؤُهَا الهَـمُّ.. وَالضَّنَـى.. وَالنَّحِيبُ..

يَـــوْمَ أَنْ خَـــانَـــهَـــا!!

وَقَـــالَ: كَـــفَـــانِـــي..

مَـا أُلاَقِـيـهِ.. حَـسْـبُـنَـا تَـعْـذِيـبُ..

فَـأَلاَذَتْ بِـرُكْـنِـهَـا.. بَـعْـدَ لأْيٍ..

وَاسْـتَـنَـارَتْ بِـمَـا يَـقُـولُ الـطَّـبِـيـبُ..

وَأَقَـرَّتْ.. أَنَّ الـشَّـبَـابَ طَـرِيـقٌ..

لاَ يُـــجَـــارِيـــهِ..

فِـــي الْـمَـسِـيـرِ..

مَـــشِـــيـــبُ!!

هَمسَة!!

دَعْـهُـمْ.. يَـقُـولُـونَ عَـنَّـا..
مَـا يَـشْـتَـهُـونَ.. فَـإِنَّـا..
عَـلَـى الـصَّـبَـابَـةِ.. عِـشْـنَـا..
دُنْـيَـا الْـهَـوَى.. وَالْـخَـيَـالِ!!
مِـنْ كَـأْسِ حُـبٍّ.. شَـرِبْـنَـا..
مِـنْ لَـحْـنِ قَـلْـبٍ.. طَـرِبْـنَـا..
وَبِـالأَمَـانِـي.. لَـعِـبْـنَـا..
مَـعَ الـصِّـبَـا.. وَالْـجَـمَـالِ!!
الْـعَـيْـنُ فِـي الْـعَـيْـنِ.. مَـعْـنَـى..
قَـدْ ذَوَّبَ الْـحُـسْـنَ.. فَـنَّـا..
وَحَـبَّـبَ الْـكَـوْنَ.. كَـوْنَـا..
فِـي هَـجْـرِنَـا.. فِـي الْـوِصَـالِ!!
فَـالـسِّـحْـرُ.. لَـوْلاَكِ سِـحْـرَا..
مَـا كَـانَ عُـمْـرِي.. عُـمْـرَا..
وَالـشِّـعْـرُ.. لَـوْلاَكِ شِـعْـرَا..

مَــا طَــافَ.. يَــوْمــاً.. بِــبَــالِــي!!

وَأَنْــتَ.. أَنْــتَ حَــبِــيــبِــي..

وَالْــحُــبُّ.. فِــيــكَ.. نَــصِــيــبِــي..

أَرْوِي بِــــهِ الــــرَّوْضَ.. زَهْــــراً..

وَأَرْشُــفُ الْــعِــطْــرَ.. ثَــغْــرَا..

وَأَنْــتَ.. عِــنْــدِي.. أَحْــلَــى..

مِــنَ الــزُّهُــورِ.. وَأَغْــلَــى..

مِــنْ كُــلِّ حَــالٍ.. وَغَــالِــي!!

فَــلاَ تَــسُــمْــنِــيَ هَــجْــرَا..

وَلاَ تَــسَــلْــنِــيَ صَــبْــرَا..

وَلاَ تُــجِــبْــهُــمْ.. وَدَعْــهُــمْ..

دَعْــهُــمْ.. يَــقُــولُــونَ عَــنَّــا

مَــا يَــشْــتَــهُــونَ.. فَــإِنَّــا..

بِــغَــيْــرِنَــا.. لاَ نُــبَــالِــي!!

فجر الخلود..

وَضَمَمْتُهَا.. فِي الْفَجْرِ..
خُوداً.. حُلْوَةً..
كَالْفَجْرِ.. تَضْحَكُ لِلْوُجُودْ..
وَلَمَمْتُهَا.. فِي الصَّدْرِ..
تَسْأَلُنِي.. بِهَمْسٍ حَائِرٍ..
مَاذَا تُرِيدْ؟؟

فِي حُبِّنَا؟؟
مَا الْحُبُّ فِي الدُّنْيَا.. بِمَعْنَاهُ الْبَعِيدْ؟؟
وَلَقَدْ أَجَابَ الْحُبُّ عَنَّا..
أَنَّنَا نَبْغِي الْمَزِيدْ..
مِنْ كُلِّ حُبٍّ سَاحِرٍ..
مِنْ كُلِّ حُبٍّ طَاهِرٍ..
مِنْ كُلِّ حُبٍّ.. لاَ تُصَفِّدُهُ الْقُيُودَ..
فَالْحُبُّ نَهْرٌ.. مَوْجُهُ.. حَطَمَ السُّدُودْ!!

وَسَأَلْتُهَا.. لَغْوَ الْحَدِيثِ..

دَعِي الْحَدِيثَ عَنِ الْهَوَى..

مَعْنىً تَضِيقُ بِنَا.. بِمَعْنَاهُ.. الْحُدُودْ..

فَالزَّهْرُ يَعْرِفُ أَنَّهُ.. قَطْرُ النَّدَى..

مَرُّ النَّسِيمِ..

وَنُورُ شَمْسٍ.. لاَ يَبِيدْ..

وَالطَّيْرُ بَيْنَ الْعُشِّ.. رَجَّعَهُ..

بِزَقْزَقَةٍ.. يُقَالُ لَهَا.. نَشِيدْ..

وَكِلاَهُمَا رُوحٌ.. تَجُودُ بِمَا نَجُودْ..

رُوحٌ تُجَسِّدُهَا الأَغَانِي..

وَالأَمَانِي.. وَالْوُعُودْ..

بَصَدَى الْخَرِيرِ.. مُرَدِّداً آهَاتِهِ.. آهَاتِنَا..

بِتَشَابُكِ الأَغْصَانِ..

أَنْبَتَتِ الْوُرُودْ!!

وَأَنَا.. وَأَنْتِ.. حِكَايَةٌ.. بِفَمِ الْوُجُودْ..

مَرَّتْ.. وَسَوْفَ تَمُرُّ.. جِيداً قُرْبَ جِيدْ..

وَشَهِيقَ جَاهِدَةٍ.. إِلَى عَانٍ جَهِيدْ..

إِنَّا كِلاَنَا.. فِي رِوَايَتِهَا.. مُعِيدْ!!

فَتَضَاحَكَتْ.. وَضَحِكْتُ.. يَجْمَعُنَا الْهَوَى

وَيَضُمُّنَا فَجْرٌ.. بِمَوْلِدِهِ سَعِيدْ..

فَجْرٌ.. تُسَمِّيهِ الْفَلاَسِفَةُ الْكِبَارُ بِعَصْرِنَا..

الْــفَــجْــرَ الْــجَــدِيــدْ..

كَــــــلاَّ!!

فَــذَلِــكَ فِــي الــدُّنَــى..

مَــا زَالَ.. لِــلأَحْــفَــادِ..

مِــيــرَاثَ الْــجُــدُودْ..

لَــمَّــا يَــزَلْ.. مِــنْ يَــوْمِــهِــمْ..

وَلِــيَــوْمِــنَــا.. فَــجْــرَ الْــخُــلُــودْ!!

ليْلة العُمْر

عَيْنَاكَ.. مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ.. قَالَتَا..

مَا لَيْسَ يُرْسَمُ.. بِالبَيَانِ.. وَيُذْكَرُ..

يَا وَاهِبَ الأَيَّامِ زِينَةَ عُمْرِهَا..

وَمُجَدِّدَ الأَعْمَارِ.. لاَ تَتَكَرَّرُ..

صِلْ بِالشَّبَابِ الْعَذْبِ مِنْكَ مُرَفِّهاً..

مِنِّي الْكُهُولَةَ.. لَمْ تَزَلْ تَتَخَيَّرُ..

إِنِّي أَرَاكَ.. بِعَيْنِ أَمْسِي.. فِي الْهَوَى..

حُلُماً.. لَدَى الأَحْبَابِ.. لاَ يَتَغَيَّرُ..

يَحْلُو.. فَيَجْلُو صُورَةً مَأْلُوفَةً..

لِلْقَلْبِ.. يَعْرِفُهَا هَوَاهُ الأَكْبَرُ..

فَاءَتْ إِلَيْكَ الرُّوحُ.. وَهِيَ طَلِيقَةٌ..

وَحَنَا عَلَيْكَ الْقَلْبُ.. وَهُوَ مُحَرَّرُ!!

سُبْحَانَ مَنْ أَوْلاَكَ آيَاتِ الْهَوَى..

سِفْراً.. عَلَى أَكْبَادِنَا تَتَسَطَّرُ..

أَنْتَ الْحَيَاةُ لِمَنْ عَلَى شَطِّ النَّوَى..
جَازَ النَّوَى.. بِالْيَمِّ.. لاَ يَتَقَهْقَرُ..
شَوْقاً إِلَيْكَ.. مَلاَوَةً.. وَحَلاَوَةً..
بِهِمَا تَطِيبُ لَنَا الْحَيَاةُ.. وَتَزْخَرُ..
وَأَنَا الْمُحِبُّ.. تَوَاتَرَتْ خَفَقَاتُهُ..
عُمْراً يَطُولُ.. وَفَرْحَةً لاَ تَقْصُرُ!!

* * *

يَا أَنْتَ.. يَا أَمَلِي الْقَدِيمُ.. مُجَدَّداً..
فِيمَا يَرَاهُ.. وَمَا يُحِسُّ الشَّاعِرُ..
لِلْحُبِّ.. مَعْنىً رَائعاً.. لَمَّا تَزَلْ..
أَطْيَافُهُ.. رَوْضاً يَفِيء.. وَيُزْهِرُ..
جِئْنَا إِلَيْكَ.. صَبَابَةً مَوْصُولَةً
وَأَتَيْتَ حُبًّا.. بِالصَّبَابَةِ يَشْعُرُ..
فَغَفَوْتَ.. وَسْطَ الْقَلْبِ.. غَيْرَ مُجَازِفٍ..
وَصَحَا عَلَيْكَ الْقَلْبُ.. عَيْناً تَسْهَرُ..

* * *

وَمَعَ الصَّبَاحِ.. وَبَيْنَ هَدْهَدَةِ السَّنَا..
وَالشَّمْسُ لاَ تَعْلُو.. وَلاَ تَتَكَبَّرُ..
قَالَتْ: مُغَرِّدَةً.. لَنَا طَيْرُ الضُّحَى..
قُومُوا.. فَقَدْ طَلَعَ النَّهَارُ الأَزْهَرُ..

قُومُوا سَواً . . وَاصْحُوا مَعاً . . فِي ضَوئِهِ . .

وَبِهِ اسْبَحُوا . . وَتَنَشَّقُوا . . وَتَعَطَّرُوا . .

فَبَسَمْتَ . . وابْتَسَمَتْ بِقَلْبِي كُلِّهِ . .

لِلنُّورِ . . أَعْيَانٌ تَجُولُ . . وَتَخْطُرُ . .

يَا مَنْ إِلَيْهِ أَحِنُّ . . إِنْ عَبَسَ الدُّجَى . .

وَسَطَا بِنَا فِي اللَّيْلِ . . جُنْحٌ أَعْكَرُ . .

إِنِّي بِمَا قَدْ ذُقْتُ مِنْ كَأْسِ الْهَوَى . .

وَأَذَقْتَنِي إِيَّاهُ . . رَاحاً يُسْكِرُ . .

مَا زِلْتُ أَذْكُرُهَا . . بِعُمْرِي . . لَيْلَةً . .

طَالَتْ بِمَا يَبْدُو . . بِمَا يَتَسَتَّرُ . .

فَعَسَاكَ . . مِثْلِي . . كُلَّمَا لاَحَتْ لَنَا . .

أَطْيَافُهَا . . رَغْمَ النَّوَى . . تَتَذَكَّرُ!!

حَنان . . شهر العسَل

عَيْنِي مَعَ النَّجْمِ . . وَفِكْرِي مَعَكْ . .
وَالْقَلْبُ مَا جَافَاكَ . . أَوْ ضَيَّعَكْ . .
يَا صُورَةً فِي اللَّحْظِ . . يَا نَغْمَةً . .
فِي اللَّفْظِ . . دَاعَبْتُ بِهَا مَسْمَعَكْ . .
إِسْماً . . كَأَنَّ السِّحْرَ فِي نُطْقِهِ . .
فِي كُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ مَا أَرْجَعَكْ!!
سَامِي . . حَبِيبَ الْقَلْبِ . . يَا حُبَّهُ . .
يَا جَنَّةً . . عِشْتُ بِهِ أَتْبَعَكْ . .
فَعُرْسُنَا . . مَا زَالَ فِي أَوْجِهِ . .
لَمْ يَنْقَضِ الشَّهْرُ . . عَلَيْهِ . . مَعَكْ . .
يَلُوحُ بِالْمَوْكِبِ . . مِنْ فَرْحَةٍ . .
أَدْمَعَ عَيْنِي . . حِينَمَا أَدْمَعَكْ . .
يَا غَائِباً . . بِالأَمْسِ عَنِّي مَضَى . .
بِالأَمْسِ . . بِالْيَوم رَجَا مَطْلَعَكْ . .

كَـأَنَّـمَـا أَنْـتَ.. بِـرَغْـمِ الـنَّـوَى..

مَـا زِلْـتَ جَـنْـبِـي.. مَـالِـئاً مَـضْـجَـعَـكْ..

رَأْسِـي عَـلَـى كِـتْـفِـكَ.. مَـسْـنُـودَةٌ..

وَالْـعَـيْـنُ فِـي الْـعَـيْـنِ.. هَـوىً لَـوَّعَـكْ..

وَالْـقَـوْلُ.. هَـمْـسـاً رَقَّ فِـيـهِ الْـحَـيَـا..

لَـوْنـاً مِـنَ الْـفَـنِّ.. رَوَى مَـطْـمَـعَـكْ..

وَالْـخَـدُّ فَـوْقَ الْـخَـدِّ.. نَـاراً سَـرَتْ..

تَـمُـورُ فِـي عِـطْـرِي الَّـذِي أَمْـتَـعَـكْ..

وَالـلَّـثْـمُ.. فَـاهـاً فَـوْقَ فَـاهٍ.. سَـهَـا..

بِـالـضَّـمِّ مَـنْـهُـومـاً لِـمَـا طَـوَّعَـكْ..

بِـالـضَّـغْـطِ لِـلـنَّـهْـدَيْـنِ.. فِـي نَـشْـوَةٍ..

حَـمْـرَاءَ.. تَـرْوِي لِـلْـجَـوَى مَـصْـرَعَـكْ..

لِـكُـلِّ مَـا تَـزْهُـو بِـهِ فِـي الْـهَـوَى..

أُنْـثَـى أَجَـازَتْ كُـلَّ مَـا أَشْـبَـعَـكْ..

وَالـنِّـيـلُ سَـارٍ.. لَـيْـسَ يَـدْرِي بِـنَـا..

كَـمْ عَـاشِـقٍ فِـيـهِ.. حَـكَـى مُـوْقِـعَـكْ..

إِنِّـي.. بِـهَـذَا الْـحُـبِّ.. لَـمْ أَفْـتَـرِقْ

عَـنْ ذِكْـرَيَـاتِـي.. عَـنْـكَ.. مَـا أَرْوَعَـكْ!!

إِنِّـي أَحـس الآن.. فـي وحـدتـي..

أَنِّـي أَعـيـش الآن فـعـلاً.. مـعـك..

هَـــيْـــهَـــاتَ يَـــنْـــسَـــاكَ . .

وَيَـــنْـــسَـــى الْـــهَـــوَى . .

مَـــنْ خَـــافَ مَـــنْـــآكَ . .

فَـــمَـــا وَدَّعَـــكْ ! ! !

ذات السَّاري

صَادَفْتُهَا.. يَا حُسْنَهَا لَحْظَةً..
صَادَفْتُهَا فِيهَا.. لَدَى الْمِصْعَدِ..
قَدْ ضَمَّنَا دُنْيَا الْتَقَيْنَا بِهَا..
مَا فَوْقَ دُنْيَا النَّاسِ.. لِلْفَرْقَدِ..
رَفْرَافَةً كَالطَّيْرِ.. بَسَّامَةً
كَالْوَرْدِ.. لَمْ يَدْنُ.. وَلَمْ يَبْعُدِ..
تَقُولُ: بِالأَلْحَاظِ.. أَلْحَاظُنَا..
مَا ضَاقَ.. بِالأَلْفَاظِ.. فِي الْمَقْصِدِ..
قَدْ لَفَّهَا السَّارِي بِطَيَّاتِهِ..
لَفَّ الذِّرَاعِ الْخَصْرِ.. طَوْعَ الْيَدِ..
كَالْبُرْعُمِ الْحَانِي عَلَى زَهْرَةٍ
تَاقَتْ لِفَجْرِ الرَّوْضِ.. لِلْمَشْهَدِ..
تَرْنُو.. بِعَيْنِ الشَّرْقِ.. أَعْيَانُهَا..
نَجْلاَءُ.. لاَ بِالْكُحْلِ.. والإِثْمِدِ..

تَـاهَـتْ بِـهَـا الْـجَـبْـهَـةُ.. مَـزْهُـوَّةً..

بِـالْـوَشْـمَـةِ الْـحَـمْـرَاءِ لِـلْـمُـهْـتَـدِي..

رَمْـزاً.. جَـلاَهُ الـسِّـحْـرُ.. يَـرْوِي لَـنَـا..

تَـارِيـخَـهُ الْـهِـنْـدِيَّ.. لَـمْ يَـنْـفَـدِ!!

قَـالَـتْ:.. رَعَـاكَ الـلـه.. أَيْـنَ الْـحِـمَـى؟؟

هَـلْ أَنْـتَ مِـنْ دَارِي.. يَـا سَـيِّـدِي؟؟

أَمْ أَنْـتَ مِـنْ أَبْـنَـاءِ صَـحْـرَائِـكُـمْ؟؟

حَـيْـثُ الْـهَـوَى الـرَّقْـرَاقُ.. حُـلْـوٌ.. نَـدِي

فَـقُـلْـتُ: مَـنْ قَـدْ هَـامَ فِـي حُـبِّـكُـمْ..

لَـمْ يُـتْـهِـمِ الْـيَـوْمَ.. وَلَـمْ يُـنْـجِـدِ..

إِنِّـي.. كَـمَـا قَـدْ قُـلْـتِ:.. مِـنْ دَارَةٍ..

الْـحُـبُّ فِـيـهَـا كَـعْـبَـةُ الْـوَاجِـدِ..

إِنِّـي إِلَـيْـكِ.. الْـيَـوْمَ.. يَـا طِـفْـلَـتِـي..

أَقْـرَبُ مِـنْ سَـارِيـكِ.. وَالْـمِـجْـسَـدِ..

إِنِّـي بِـكِ الْـيَـوْمَ.. وَمَـا بَـعْـدَهُ..

مُـضْـنَـاكِ.. مُـضْـنَـاكِ.. فَـلاَ تُـبْـعِـدِي..

آلَـيْـتُ.. يَـا حُـلْـوَةُ.. أَلاَّ أَرَى..

سِـوَاكِ أُنْـثَـى.. فِـي مَـدَارِ الْـغَـدِ..

مِـرْيَـامُ.. ذاتُ الْـحُـسْـنِ.. لاَ تَـبْـخَـلِـي..

بِـالْـحُـسْـنِ يَـرْوِي الْـقَـلْـبَ.. هَـذَا الـصَّـدِي!!

فَـجَـادَ بِـالْـبَـسْـمَـةِ.. أَخَّـاذَةً..

ثَـغْـرٌ.. لَـهَـا ظَـمْـآنُ لِـلْـمَـوْرِدِ..

يَـقُـولُ: هَـذَا الـشِّـعْـرُ.. فَـارْفِـقْ بِـنَـا..

يَـا شَـاعِـرِي.. وَارْقَ.. وَلاَ تَـجْـهَـدِ..

أَحْـلَـى الـلِّـقَـاءِ الْـحُـلْـوِ.. فِـي عُـمْـرِنَـا..

مَـا جَـاءَ.. مَـوْقُـوتـاً.. بِـلاَ مَـوْعِـدِ..

إِنَّـا انْـتَـهَـيْـنَـا.. حَـيْـثُ لاَ تَـنْـتَـهِـي

أَحْـلَـى أَمَـانِـي الْـقُـرْبِ لِـلْـمُـبْـعَـدِ!!

آثَار أقْدَام

وَسِــرْنَــا مَــعَ الــصَّــفِّ.. فَــوْقَ الــطَّــرِ
يــقِ.. شَــبَــابــاً تَــغَــنَّــى بِــأَحْــلامِــهِ
وَعِــشْــنَــا.. لَــدَى الــفَــنِّ.. أَرْبَــابَــهُ..
نَــرُودُ الأَعَــالِــي.. مِــنْ هَــامِــهِ..
نَــخُــطُّ.. عَــلَــى الْــكَــوْنِ.. أَيَّــامَــنَــا..
تَــلُــوحُ.. مَــنَــاراً.. لأَيَّــامِــهِ..
وَيَــمْــضِــي الــزَّمَــانُ..
لِــيَــتْــرُكَ آثَــارَ أَقْــدَامِــهِ..
عَــلَــيْــنَــا.. كُــهُــولاً.. وَفِــيــنَــا شُــيُــو
خــاً.. عَــبَــثْــنَــا بِــأَحْــكَــامِــهِ..
وَدَارَ الْــمَــدَارُ.. فَــصِــرْنَــا الــقَــدِ
يــمَ.. وَكُــنَّــا الْــجَــدِيــدَ.. بِــأَفْــهَــامِــهِ..

أطلقوه..

أَلْـيَـرَاعُ الأَصِـيـلُ فِـي أَنْـمُـلِ الـحُـرِّ..
عَـلَـى الـدَّهْـرِ.. قُـوَّةٌ.. وَمَـضَـاءُ..
وَالْـمَـدَى الْـمُـسْـتَـقِـرُّ بَـيْـنَ الـدَّيَـاجِـيـرِ..
عَـلَـى هَـدْيِـهِ.. خُـطـىً.. وَضِـيَـاءُ
فَـعَـلَـى وَقْـدِهِ.. تَـذُوبُ الْـخَـفَـايَـا..
وَلَـدَى نَـقْـدِهِ.. يَـغِـيـبُ الْـخَـفَـاءُ..
بِـالَّـذِي.. بِـالْـيَـرَاعِ.. أَقْـسَـمَ حَـقـاً..
وَتَـعَـالَـتْ بِـحَـقِّـهِ الأَسْـمَـاءُ..
أَطْـلِـقُـوهُ.. فَـقَـدْ أَضَـرَّ بِـهِ الْـقَـيْـدُ..
وَإِنَّـا.. بِـقَـيْـدِهِ.. ضُـعَـفَـاءُ..
نَحْنُ.. فِي يَوْمِنَا.. وَفِي غَدِنَا الْمُشْرِقِ..
فَـجْـراً..
بِـبَـعْـثِـهِ أَقْـوِيَـاءُ

أعَدت نفسِي . .

أَعَدْتُ نَفْسِي إِلَى نَفْسِي . . مُكَرَّرَةً . .

فِي الشِّعْرِ . . فِي النَّثْرِ . . فِي الأَحْلاَمِ فِي الْفِكْرِ . .

وَمَا جَنَيْتُ عَلَيْهَا . . بَلْ جَنَى زَمَنٌ . .

تَشَاكَلَتْ فِيهِ أَيَّامِي . . بِلاَ صُوَرٍ . .

عَوَالِمُ النَّاسِ آفَاقٌ . . وَعَالَمُهَا . .

فِي حَدِّهِ . . الأُفقُ . . لَمْ يَحْلُمْ بِمُبْتَكَرِ . .

لَهُ الصِّرَاطُ . . وَحِيداً . .

مَنْ تَجَاوَزَهُ . .

فَقَدْ تَجَاوَزَ . .

خَطَّ النَّارِ . . مِنْ سَقَرِ . .

يا قلبْ!!..

مَتَى أُوَدِّعُ.. يَا قَلْبِي.. حَمَاقَاتِي؟؟
مُضَيِّعَاتٍ.. بِدُنْيَا الحُبِّ.. أَوْقَاتِي..
وَصِحَّتِي.. وَشَبَابِي.. مَطْلَباً.. وَمُنىً..
كَمَا تَقُولُ: لَنَا.. بَعْضُ الصَّدَاقَاتِ..
أَمَّا أَنَا.. فَأَرَى فِيهَا.. بِهَا.. أَبَداً..
ذَاتِي.. وَفَنِّي.. وَأَحْلاَمِي.. وَطَاقَاتِي..
فَقُدْ زِمَامَ حَمَاقَاتِي..
مُنَوَّعَةً..
يَا قَلْبُ..
حَتَّى تُنَادِينِي.. لِمِيقَاتِي..

سَكَتنَا . .

سَكَتْنَا . . فَهَلْ أَدَّى الْمُصَلُّونَ بَعْدَنَا . .
حُقُوقاً . . تَسَامَتْ بِالْجَلاَءِ . . عَنِ السِّرِّ؟؟
وَهَلْ أَوْرَقَتْ . . بَعْدَ الذُّبُولِ . . عَلَى الْمَدَى
وَطَابَ جَنَاهَا . . دَوْحَةُ الأَدَبِ الْحُرِّ؟؟
هَجَعْنَا عَلَى الصَّمْتِ الرَّهِيبِ . . سَلاَمَةً . .
وَفُقْنَا . . عَلَى هَمْسٍ تَلَجْلَجَ فِي الصَّدْرِ
فَإِنْ عَادَ . . مِنْ رَهْطِ الْمُجَلِّينَ . .
رَكْبُهُ . .
فَقَدْ عَادَ نَبْضُ الرُّوحِ . .
لِلشِّعْرِ . لِلنَّثْرِ . .

لَيْتَنِي..

هَلْ هِيَ الشَّمْسُ.. ذَاتُهَا؟؟

وَالَّتِي قَدْ تَعَوَّدَتْ..

أَنْ تَرَى سَطْحَ بَيْتِنَا..

حِينَ كُنَّا.. بِهِ صِغَارْ؟

إِنَّنِي مَا رَأَيْتُهَا مِنْ سِنِينْ.. تَبَدَّدَتْ..

فِي سَرَادِيبِ قَبْوِنَا..

أَحْتَبِي حَبْوَةَ الْكِبَارْ..

أَعْبُرُ الْكَوْنَ.. جَاثِياً..

بَيْنَ فَصْلٍ.. مَضَى.. وَبَابْ

أَوْ أَرَى الشَّمْسَ صُورَةً..

خَطَّهَا الْحَرْفُ وَالْمِدَادْ..

مِنْ كِتَابٍ وَفِي كِتَابْ..

كَانَتِ الشَّمْسُ.. عِشْتُهَا..

فَرْحَةً.. لَمْ أُسَمِّهَا..

لَســــتُ أَدْرِي شُـــرُوقَـــهَـــا..

أَوْ مَـعَـانِـي غُـرُوبِـهَـا..

اكْـتِـفَـاءً.. بِـهَـا.. بِـهَـا..

لَـيْـتَـنِـي مَـا سَـلَـوْتُـهَـا..

إزْدِهَـاءً بِـعِـلْـمِـهَـا..

لَـيْـتَ أَمْـسـاً يَـرُوقُـهَـا..

لَـمْ يَـزَلْ.. فِـي دُرُوبِـهَـا..

عَـائِـشـاً.. لَـهَـا.. لَـهَـا..

ذَلِـكَ الْـحَـيُّ.. مَـاضِـيـاً يَـقْـطَـعُ الْـعُـمْـرَ.. لاَهِـيـاً..

فِـي ضُـحـىً.. مَـا لَـهُ ضَـبَـابْ..

يَـصْـحَـبُ الـنَّـفْـسَ حُـرَّةً.. كَـرَّةً.. ثُـمَّ كُـرَّةً..

صَـاحِـبَ الـرَّأْيِ.. لاَ يُـقَـادْ.. عَـارِي الـرَّأْسِ.. لاَ الْـفُـؤَادْ..

مِـنْ شَـبَـابٍ.. إلَـى شَـبَـابْ..

قطَرات

فِـي الـسَّـمَـاوَاتِ حَـلَّـقَـتْ بَـجَـنَـاحَـيْـنِ..
كِـتَـابِـي.. وَالـشِّـعْـرُ.. فَـرْحَـةُ عُـمْـرِي..
فِـتْـنَـةً.. تُـشْـبِـهُ الْـفَـرَاشَـاتِ.. حَـيْـرَى..
وَسَــنـاً رَاقِـصَ الـضِّـيَـاءِ.. بِـفِـكْـرِي..
أَلَّـفَـتْ فِـي الْـحَـيَـاةِ بَـيْـنَـهُـمَـا الأَمْـسِ..
وَفِـي الْـيَـومِ.. شُـعْـلَـةُ الْـفَـنِّ تَـسْـرِي..
بَــيْــنَ مَــاضٍ مَــدَثَّــرٍ بِــالأَمَــانِــي..
قَــدْ تَــوَارَتْ.. وَحَــاضِــرٍ مُــتَــعَــرِّي..
لا أَعِـيشُ الْـعَـيْـشَ الـرَّتِـيـبَ.. تَـمَـطَّـى..
أَوْ تَــغَــطَّــى.. مَــا بَــيْــنَ حَــرٍّ وَقَــرٍّ..
بَـلْ لأَحْـيَـا.. نَـهْـبَ الْـمُـعَـانَـاةِ.. لَـوْنـاً..
وَشُــكُــولاً مَــا بَــيْــنَ كَــرٍّ.. وَفَــرٍّ..
تِـلْـكَ.. إِنْ شِـئْـتَ أَوْ أَبَـيْـتَ.. حَـيَـاتِـي..
قَـطَـرَاتٌ.. تَـذُوبُ فِـي بَـحْـرِ دَهْـرِي..

مِـثْـلُـهَـا.. مِـثْـلُـهَـا كَـثـيـرٌ إِذَا عُـدَّ..

قَلِيلٌ.. فِي الْقَصْدِ.. عِنْدَ التَّحَرِّي..

هَـذِهِ صَـفْـحَـتِـي الْـقَـصِـيـرَةُ يَـا صَـا..

حِ.. وَكَـوْنِـي فِـي الْـكَـوْنِ لاَحَ بِـسَـطْـرِ

أَنَـــا مِـــنْـــهَـــا.. بِـــهَـــا..

شَـقِـيٌّ.. سَـعِـيـدٌ..

فِـــي الـــصَّـــحَـــارِي..

أَوْ فَـــوْقَ لُـــجَّـــةِ بَـــحْـــرِي..

المَارد.. والتربَة..

وَانْتَهَى الْمَارِدُ..

لَكِنْ مَا انْتَهَيْنَا..

وَسَيَأْتِي مَارِدٌ مِنْ بَعْدِهِ..

يَحْنُو عَلَيْنَا..

سَمْهَرِياً!! أَسْمَرَ اللَّو..

نِ.. طَوِيلاً.. وَقَوِيًّا..

سَوْفَ نُعْطِيهِ هَوَانَا.. وَدِمَانَا..

وَسَيَبْقَى.. يَا رَفِيقِي..

حارساً كل حمانا..

عَرَبِيًّا

جَهْوَرِيَّ الصَّوْتِ..

حُرًّا.. وَأَبِيًّا..

إِنَّ فِي التُّرْبَةِ..

فِي الأَعْمَاقِ..

بَذْرَهْ..

لَـيْـسَ مَـنْ يَـحْـفِـرُ..

فِـي الأَطْـيَـافِ..

قَـبْـرَهْ..

مِـثْـلَ مَـنْ يَـنْـشـقُ..

فِـي الآفَـاقِ..

عِـطْـرَهْ..

إِنَّنَا.. لِلْمَجْدِ.. لِلْخُلْدِ.. خُلِقْنَا!!

وَسَـنَـبْـقَـى..

أَمَّـةَ الْـمَـجْـدِ الْـعَـظِـيـمْ..

أُمّـةَ الْـخُـلْـدِ الْـمُـقِـيـمْ..

كَذلك كُنَّا

أَجَلْ.. يَا حَبِيبِي.. إِنَّهُ الْحُبُّ فَنَّنَا..
مَنَحْنَاهُ أَكْبَاداً.. لَنَا.. وَمَوَاهِبَا..
وَعِشْنَا.. لَدَيْهِ.. الْعُمْرَ طَالَ شَبَابُهُ..
نُصَوِّرُ آفَاقاً.. بِهِ.. وَكَوَاكِبَا..
وَنَمْرَحُ فِي دُنْيَاهُ.. مَاجَ بِأَهْلِهَا..
وَبِالْحُسْنِ.. مَوَّارُ الصَّبَابَةِ ذَائبَا..
نُرَتِّلُ مَنْغُومَ الْمَعَانِي.. مُفَلَّجاً..
مِنَ الشِّعْرِ.. يَرْوِي غُلَّةً.. وَرَغَائبَا..
وَنَبْنِي مِنَ الْكَوْنِ الْمُطِيفِ بِحُبِّنَا..
عَوَالِمَ.. زَفَّتْ لِلْجَمَالِ مَوَاكِبَا..
فَلاَ اللَّيْلُ.. حَتَّى فَجْرِهِ الْعَذْبِ.. نَاعِساً
بِغَافٍ.. وَلاَ الْفَجْرُ الْمُهَوِّمُ كَاذِبَا..
كَذَلِكَ كُنَّا.. لاَ يَلُوحُ بِبَالِنَا..
سِوَى الشِّعْرِ حُبًّا.. وَالشُّعُورِ مَسَارِبَا..

وَكُنْتُ بِكَفِّ الْغَيْبِ حُلْماً نَصُوغُهُ..

وَلِيدَ خَيَالٍ.. حَاضِرَ الْمِثْلِ.. غَائبَا..

فَـــذُقْ.. يَـــا صَـــغِـــيـــرِي..

مِـــنْ فُـــنُـــونِ غَـــرَامِـــنَـــا..

فُـــنُـــونـــاً.. وَجَـــدِّدْهَـــا..

هَـــوىً.. وَمَـــذَاهِـــبَـــا..

فَـــنَـــحْـــنُ لَـــكَ الأَمْـــسُ..

الْـــمُـــغَـــرِّدُ.. لآئِـــبـــاً..

وَأَنْـــتَ لَـــنَـــا الْـــيَـــوْمُ

الْـــمُـــجَـــدِّدُ.. هَـــائِـــبَـــا

أنسيتَ؟!

مَـــاذَا عَـــلَـــيْـــكَ. . إِذَا نَـــسِـــيـــتَ؟؟

وَلَـــسْـــتَ تَـــنْـــسَـــى. .

يَـــا هَـــاجِـــراً. . عِـــشْـــنَـــا الْـــهَـــوَى. .

وَنَـــعِـــيـــشُـــهُ. .

يَـــوْمـــاً. . وَأَمْـــسَـــى. .

إِنِّـــي وَهَـــبْـــتُ صَـــبَـــابَـــتِـــي. .

لَـــكَ أَنْـــتَ. . وَحْـــدَكَ. .

لَـــــكَ أَنْـــــتَ وَحْـــــدَكَ. .

دُونَ غَـــيْـــرِكَ. .

يَـــا حَـــبِـــيـــبِـــي. .

يَـــا حَـــبِـــيـــبِـــي!!

والتقينا . .

وَالْتَقَيْنَا . . وَالأَصِيلُ الْحُلْوُ مِيعَادُ لِقَانَا . .

وَعُيُونُ النَّاسِ لَمْ تُبْصِرْ . . مِنَ النَّاسِ سِوَانَا

حَــيــثُ كُــنَّــا . . مِــثْــلَ عُــصْــفُــورَيْــنِ . . فِــي الــشَّــاطِــئ . . كَــانَــا

غَــرَّدَا لِــلْــحُــبِّ لَــحْــناً . . مِــنْ أَحَــادِيــثِ هَــوَانَــا . .

وَاسْتَعَادَاهُ . . حَنِيناً . . وَأَعَادَاهُ حَنَاناً . .

حِــيــنَ هَــزَّتْ خَــفَــقَــاتِ الْــقَــلْــبِ . .

مِــنَّــا . . شَــفَــتَــانَــا . .

هَــكَــذَا عَــاشَــتْ . . وَعِــشْــنَــاهَــا كِــلاَنَــا . .

صُورَةً . . تَرْوِي حَكَايَا الْحُبِّ . . آناً . . ثُمَّ آنَا . .

فِــتْــنَــةً نَــشْــوَى . .

وَظِــلاً . . وَأَمَــانَــا . .

جَنَّة المحبّين . .

أَنْتِ وَاللَّيْلُ . . وَالْكَوَاكِبُ . . وَالْحُبُّ . .

وَقَلْبِي . . دُنْيَا تَمُوجُ بِقَلْبِي . .

فِي طُيُوفٍ مِنَ الْمَفَاتِنِ . . سَارَتْ . .

إِثْرَ رَكْبٍ . . مِنَ الْجَمَالِ . . وَرَكْبِ . .

فِي صُنُوفٍ مِنَ الْمَشَاعِرِ حَارَتْ . .

نَهْبَ شَدٍّ مِنَ الْخَيَالِ . . وَجَذْبِ . .

كُلُّ لَوْنٍ بِهَا . . يَمُرُّ جَدِيداً . .

أَوْ مُعِيداً قَدِيمَهُ . . دُونَ سَلْبِ . .

بَيْنَ ضَرْبٍ عَذْبِ السَّمَاعِ . . طَرُوبٍ . .

قَدْ تَوَالَى بَعْثاً لأَعْذَبِ ضَرْبِ . .

يَسْتَبِينَا شَذْواً . . يَذُوبُ حَنِيناً . .

وَحَنَاناً . . مُرَدِّداً . . أَنْتِ جَنْبِي . .

تِلْكَ . . يَا جَنَّةَ الْمُحِبِّينَ أَصْدَاءُ هَوَا

نَا . . فِي عُشِّهِ الْمُسْتَحَبِّ . .

وَحْـدَةٌ.. عَـذْبَـةُ الْـمَـضَـارِبِ.. رَقَّـتْ..
فَـاسْـتَـرَقَـتْ أَسْـمَـاعَ كُـلِّ مُـحِـبِّ..
مَـزَجَ الـشِّـعْـرُ لَـحْـنَـهَـا فَـتَـغَـنَّـى..
بِـهَـوَاهَـا.. صَـبَـابَـةً.. كُـلُّ صَـبِّ..
إِنَّـهَـا أَنْـتِ فِـي أَنَـا.. فَـكِـلانَـا..
نَـغْـمَـةٌ فِـي الْـقَـصِـيـدِ مِـنْ دُونِ رَيْـبِ..
وَاصْـطَـفَـاهَـا مَـهْـوًى.. تَـحِـجُّ إِلَـيْـهِ..
أُمَّـةُ الْـعَـاشِـقِـيـنَ.. مِـنْ كُـلِّ دَرْبِ..
فَـاسْـتَـعِـيـدِي.. يَـا رَبَّـةَ الْـحُـسْـنِ مَـا مَـرَّ..
مـن الْـحُـسْـنِ فـي مـعـابِـدِ ربِّـي..
وَدَعِـيـنِـي أَقُـلْ بِـسِـرِّكِ.. بِـالْـجَـهْـرِ..
سَـوَاءً مَـا قُـلْـتُ عَـنْـكِ.. وَحَـسْـبِـي..
رَبِّ.. إِنْ كُـنْـتُ قَـدْ وَهَـبْـتَ لَـنَـا الْـفِـتْـنَـةَ..
حُـبًّـا.. فَـزِدْ مَـفَـاتِـنَ حُـبِّـي!!

المصْبَاح . . والكفُّ المجروحْ . .

حَمَلْتُ بِكَفِّي الْمَجْرُوحِ . . مِصْبَاحِي . .
وَقَـدْ رَقَّـتْ ذُبَـالَـتُـهُ . .
وَجَـفَّ وَقُـودُهُ . . صَـبْـرَا . .
فَـقُـلْـتُ لِـجَـاري الأَدْنَـى : . .
أَعِـرْنِـي بَـعْـضَ مَـا يَـكْـفِـي . .
مِـنَ الـضَّـوْءِ . . لِـمِـزْوَاحِـي ! !
فَـقَـدْ أَنْـهَـكَـنِـي الْـمَـسْـرَى . .
وَطَـالَ الـدَّرْبُ . . لاَ أَدْرِي . .
نِـهَـايِـتَـهُ . . وَفِـي ظَـنِّـي . .
بِـأَنِّـي وَاصِـلٌ . . قَـسْـرَا . .
لِـقَـصْـدِي . . رَغْـمَ أَجْـرَاحِـي ! !
أَتَـدْرِي؟؟ إِنَّـهُ اسْـتَـنْـكَـرَ إِفْـصَـاحِـي . .
وَحَـرَّفَ قَـوْلَـتِـي . . عَـمْـدَا . .
وَقَـدْ شَـاعَـتْ مَـقَـالَـتُـهُ . .
وَحَـلَّـتْ . . بَـيْـنَـنَـا . . الـصَّـدْرَا . .

وَصَاحَ الْكُلُّ.. مَا أَهْنَا!!
حَيَاةً.. تَمْنَحُ الْيُسْرَا وَعَيْشاً.. يَمْنَعُ الْفَقْرَا..
فَقَدْ آنَ.. لأَنْ يَهْدَا..
فِدَاءٌ.. طَالَ.. وَاسْتَشْرَى..
بِأَشْبَاحِ.. بِأَرْوَاحِ..
فَسَلَّمَنِي.. لأَعْدَائي عَلَى جَهْلٍ.. بِمَا قَالاَ..
وَأَفْسَدَ خَيْرَ آرَائي بِهِ.. فَعَزَمْتُ إِغْفَالاَ..
لَهُ.. وَمَضَيْتُ.. فِي دَرْبِي..
بِمِصْبَاحِي.. وَفِي قَلْبِي..
يُشَعْشِعُ.. نُورُهُ الضَّاحِي!!

غرور.. نأباه..

رَادَنِي الشِّعْرُ.. قَائلاً: مَا تُرِيدُ..
قُلْهُ عَنِّي.. فَأَنْتَ فِيهِ الْعَمِيدُ..
صُغْهُ نُوراً مِنَ الأُولَمْبِ.. وَنَاراً..
مِنْ قُلُوبٍ.. قَدْ شَفَّهَا التَّنْهِيدُ..
تَتَغَنَّى بِهِ الْعَذَارَى.. حَيَارَى..
وَيُغَنِّيهِ عَاشِقٌ.. وَمُرِيدُ..
وَاصْطَفِ الْحَالِيَ الْبَسِيطَ تَلاَقَتْ..
بِمَعَانِيهِ.. سَادَةٌ.. وَعَبِيدُ..
إِنَّهُ الْعَصْرُ.. لاَ أَزِيدُكَ شَرْحاً..
لأَمَانِيهِ.. وَالْمُنَى تَعْوِيدُ..
فَاسْتَعِدْهَا.. مَعَ الْهَوَى.. وَأَعِدْهَا..
حُرَّةَ الْقَصْدِ.. زَانَهَا التَّرْدِيدُ..
وَاسْتَزِدْهَا مِنَ الْمَفَاتِنِ.. حُسْناً..
لَيْسَ مِنْ طَبْعِ مِثْلِهِ التَّقْلِيدُ..

قُلْتُ: إنِّي لَهُ بِطَبْعِي.. بِفَنِّي..
يَبْطُلُ الشِّعْرُ.. بَعْدَنَا.. وَالْقَصِيدُ..
كَمْ تَلَوْنَاهُ.. أَوْ نَشَرْنَاهُ.. يُرْوَى..
مُسْتَزِيداً مِنَّا.. لَهُ الْمُسْتَعِيدُ..
فَاسْتَعَزَّتْ بِنَا النُّفُوسُ.. كِبَاراً..
وَاسْتَذَلَّتْ صِغَارُهَا.. لاَ تَحِيدُ..
وَمَشَيْنَا بِهِ الدُّرُوبَ..
زُهُوراً
وَطُيُوراً..
وَالْكَونُ بِالشِّعْرِ.. عِيدُ!!

الأفلاك.. والإنسان!!

سَأَلْتُهُ..

يَا لَيْلُ.. مَا شَأْنُهَا؟؟

النَّجْمَةُ الْحَيْرَى.. وَمَا كَوْنُهَا؟؟

أَجَابَتِ الأَفْلاَكُ.. فِي دَهْشَةٍ..

دَعْهَا!!

فَقَدْ يُلْهِيكَ.. مَضْمُونُهَا..

عَنْ أُمِّكَ الأَرْضِ..

وَأَنْتَ ابْنُهَا..

وَأَنْتَ فِيهَا..

بَلْ بِهَا.. حُسْنُهَا!!

رُبَّمَا.. رُبَّمَا..

نَسِيَتْنِي.. وَمَا دَرَتْ..
أَنَّنِي ذَاكِرٌ لَهَا..
إِنَّ مَنْ ذَاقَ حُبَّهَا..
لَيْسَ يَنْسَى وِصَالَهَا..
يَا ابْنَةَ الْيَوْمِ.. رَاوِياً..
عَنْ حَيَاتِي.. جَمَالَهَا..
عَاشِقُ الأَمْسِ لَمْ يَزَلْ..
عَاشِقَ الْيَوْمِ.. وَالِهَا..
إِنَّهُ عَاشَ عُمْرَهُ..
فِي هَوَاكِ.. الْمُدَلَّهَا..
لاَ تَظُنِّيهِ.. قَدْ سَهَا..
أَوْ تَخَالِيهِ.. قَدْ لَهَا..
عَنْ غَرَامٍ.. وَمَا انْتَهَى!!
أَنْتِ.. مِنْهُ.. حَيَاتُهُ..
كَيْفَمَا عَاشَ حَالَهَا..

صَـــــبْـــــــوَةُ الأُمّ أَنْ تَـــــرَى..
كَــرَّةَ الْـــعُــمْــرِ.. طِــفْــلَــهَــا..
صُــــــورَةَ الأَمْــــسِ.. صُـــــورَةً..
لَـــمْ تُــبَــارِحْ خَــيَــالَــهَــا..
أَوْ تَــرَى.. الــدَّهْــرَ.. مِــثْــلَــهَــا!!
يَـــا بِـــلاَدِي الَّـــتِـــي بِـــهَـــا..
وَلَـــهَـــا.. عِـــشْـــتُ دَائِـــمَـــا..
أُذْكُـــرِيـــنِـــي.. فَـــإِنَّـــمَـــا..
يَـــذْكُـــرُ الْــعَــهْــدَ.. مَــنْ سَــمَــا..
أُذْكُـــرِي ذَلِـــكَ الْـــفَـــتَـــى..
عَـــصَـــرَ الْـــقَـــلْـــبَ عِـــنْـــدَمَـــا..
كَـــيْ يَـــرَى نَـــجْـــمَـــكِ الَّـــذِي..
قَـــدْ خَـــبَـــا.. فَـــاقَ أَنْـــجُـــمَـــا..
شَـــابَ رَأْسِـــي.. وَلَـــمْ تَـــشِـــبْ..
أُمْـــنِـــيَـــاتِـــي.. وَإِنَّـــمَـــا:..
هَـــجَـــعَ الْـــقَـــلْـــبُ.. حَـــالِـــمَـــا..
وَاشْـــتَـــكَـــى الْـــهَـــجْـــرَ.. ظَـــالِـــمَـــا..
يَـــــا بِـــــلاَدِي.. وَرُبَّـــــمَـــــا..
يَـــصْـــدُقُ الْـــحُـــلْـــمُ..

رُبَّـــــمَـــــا!!

قَد قالَها . .

قَــــدْ قَـــالَــــهَـــا: يَـــوْمـــاً . . وَرَنَّ بِـــهَـــا الـــصَّـــدَى . .
رَغْــمَ الْــجَــهَــالَــةِ . . وَالــظُّــنُــونْ . .
نَــاراً مِــنَ الْــقَــبَــسِ الْــمُــطِــلِّ عَــلَــى الْــمَــدَى . .
مِــنْ شُــرْفَــةِ الأَبَــدِ الْــمَــصُــونْ . .
لَــنْ تَــمْــلِــكُــوا رُوحِــي . . وَلاَ أَحْــلاَمَــهَــا . .
أَمَّــا بِــجِــسْــمِــي . . فَــافْــعَــلُــوا مَــا تَــشْــتَــهُــونْ . .
لاَ ! !
. . لَــنْ تَــنَــالُــوا الــرُّوحَ . . أَوْ أَيَّــامَــهَــا . .
مَـــهْـــمَـــا بَـــدَا . .
إِنَّـــهَـــا ذَاتِـــي . . وُجُــودِي ضَــمَّــهَــا . .
طُـــولَ الْـــمَـــدَى . .
إِنَّـــنِـــي . . مِـــنْـــهَـــا . . بِـــهَـــا . .
كُـــنْـــتُ . . أَكُـــونْ . .

الهَدف النَائي . .

جَلَّتْ عَنِ الْوَصْفِ آمَالِي . . وَآلاَمِي . .

وَقَصَّرَتْ عَنْ مَنَالِ الْقَصْدِ . . أَيَّامِي . .

فَبِتُّ . . أَحْلَمُ يَقْظَاناً . . عَلَى مَضَضٍ . .

إِنَّ السَّرَابَ رَجَاءُ الْمُتْعَبِ الظَّامِي . .

فَلَيْتَ تَنْزَحُ عَنْ نَفْسِي . . مَطَالِبُهَا . .

وَلَيْتَ يَهْجَعُ . . يَأْساً . . قَلْبِي الدَّامِي . .

يَا صَاحِبِي ! !

أَلاَ قُولاَ لِمُرْتَقِبِ :

مَا أَصْعَبَ الْهَدَفَ النَّائي . .

عَلَى الرَّامِي ! !

غربَة الشعر

دَعَا الشِّعْرَ دَاعِيهِ فَأَجْفَلَ طَائِرُهْ..
وَعَزَّتْ قَوَافِيهِ.. وَنَدَّتْ خَوَاطِرُهْ..
وَشَطَّ بِهِ الْمَنْأَى الْعَصِيُّ مَنَالُهُ..
وَغَامَ مُحَيَّاهُ.. وَجنَّتْ سَرَائِرُهْ..
وَبَاتَ غَرِيباً فِي الْحَيَاةِ.. غَرِيبَةً..
عَلَيْهِ.. بِمَا يَلْقَى.. وَيجْنِيهِ شَاعِرُهْ..
بِزَحْمَةِ عَصْرٍ خَاطِفِ الأَخْذِ وَالْعَطَا..
بِمَسْرَحِ كَوْنٍ.. قَدْ تَتَالَتْ مَنَاظِرُهْ..
وَبِالْمُصْطَفَى الْمَنْثُورِ لَحْناً.. وَصُورَةً..
وَعِلْمَاً.. وَفَنًّا جَدَّدَتْهُ عَبَاقِرُهْ..
فَأَبْلَسَ.. وَازْوَرَّتْ خُطَاهُ عَنِ السُّرَى..
وَأَشْفَقَ حُراً.. أَنْ تُهَانَ مَصَائِرُهْ..
حِفَاظاً عَلَى الْمَرْقَى الْعَلِيِّ.. سَمَا بِهِ..
وَصَوْناً لِمَاضٍ. هَانَ فِي الْيَوْمِ حَاضِرُهْ!!

أنا من أكون؟!

ضَحِكَ الشَّبَابُ.. وَقَالَ:

إنِّي هَا هُنَا!!

مَنْ أَنْتَ؟؟

قُلْتُ: مُجَابِهاً.. أَنَا مَنْ أَنَا!!

أَنَا مَنْ أَتَى بِكَ لِلْحَيَاةِ.. وَمَنْ أَنَا؟.

بِكَ لِلْحَيَاةِ.. وَلِيدَةً.. فِي الْمُنْحَنَى..

وَجَدِيدَةً.. فِي الْعُمْرِ..

عَزَّ بِهَا.. لِتَجْمَعَ بَيْنَنَا!!

أَنَسَيْتَنِي؟؟ وَنَكَرْتَنِي؟؟

وَذَهَبْتَ.. تَسْأَلُ..

فِي غُرُورِكَ..

مَنْ أَكُون؟؟

* * *

أَنَــا.. إِنْ نَــسِــيــتَ.. وَإِنْ نَــكِــرْ..
تَ.. أَنَــا أَبُــوكْ..
مَــنْ عَــاشَ يَــجْــهَــدُ فِــي الْــحَــيَــاةِ.. سِــنِــيــنَــهُ..
حَتَّى تَتِيهَ.. كَمَا يَتِيهُ..
بِــهَــا.. ذَوُوكْ..
وَأَنَا الْفَخُورُ بِمَنْ تَكُونْ!!

* * *

فَــزَهَــا.. يَــطُــولُ..
بِــقَــامَــةٍ.. طَــوَّلْــتُــهَــا.
وَسَــطَــا.. يَــجُــولُ
بِــقَــامَــةٍ.. رَبَّــيْــتُــهَــا.
وَمَــضَــى.. يَــقُــولُ..
بِــجُــمْــلَــةٍ أَنْــكَــرْتُــهَــا:
إِنِّــي.. وَأَنْــتَ.. نَــعِــيــشُ مُــفْــتَــرَقَ الــطَّــرِيــقْ.
فَــابْــحَــثْ.. لِــمِــثْــلِــكَ.. عَــنْ رَفِــيــقٍ..
فِــي حَــيَــاتِــكَ.. يَــا أَبِــي..
فَــلَــقَــدْ وَجَــدْتُ بِــهَــا الــرَّفِــيــقْ..
أَنَــا آسِــفٌ.. أَنْ لَــيْــسَ تَــجْــمَــعُ..
بَــيْــنَــنَــا.. الْــيَــوْمَ.. الــسِّــنُــونْ.

بــيــنــي . . وبــيــن الــعَــصْــرِ . .

عَــصْــرِكَ . . جــيــلٌ ـ قــرونْ!

فَذَهَبْتُ وَحْدِي . . سَائلاً . . مُتَسَائلاً . .

أَبْنَاءَ جِيلِي . . عَالِماً . . مُتَجَاهِلاً . .

أَنَــا . . مَــنْ أَنَــا؟؟

أَنَــا . . مَــنْ أَكُــونْ؟؟

إِني أَخوك . .

أَنَــــا لاَ أَلُـــومُـــكَ . . إِنْ أَطَـــلْـــتَ الْـــيَـــوْمَ . . عَـــذْلِـــي . .
أَنَــا لاَ أَعِـيـبُ الْـجَـهْـلَ مِـنْـكَ . . قَـضَـى بِـجِـهْـلِـي . .
أَنَـــا لاَ أَسُـــومُـــكَ شَـــرَّ أَحْـــقَـــادِي . . وَغِـــلِّـــي . .
لُـغَـةُ الْـقَـرَابَـةِ . . لَـنْ تَـدُومَ . . بِـغَـيْـرِ وَصْـلِ . .
وَأَنَـا الْـمُـصَـفَّـدُ بَـيْـنَـهَـا . . حَـبْـلاً تَـوَاتَـرَ . . بَـعْـدَ حَـبْـلِ!!
فَـافْـعَـلْ بِـجِـهْـلِـكَ مَـا أَرَدْتَ فَـأَنْـتَ . . عِـنْـدِي . . بَـعْـضُ أَهْـلِـي . .

بَـيْـنِـي وَبَـيْـنَـكَ دَائِـمـاً مَـا لاَ يَـزُولُ : . .
دَمِـــي . . وَأَصْـــلِـــي . .
صَـرَخَـتْ بِـنَـا . . بِـهِـمَـا الْـعُـرُوقْ
مَـهْـمَـا أَلَـحَّ بِـكَ الْـمُـرُوقْ . .
مَـهْـمَـا اسْـتَـبَـدَّ بِـكَ الْـعُـقُـوقْ . .
إِنَّ الْـغُـرُوبَ . . عَـلَـى الْـمَـدَى . .
جِـسْـرٌ . . يُـطِـلُّ بِـهِ الـشُّـرُوقْ . .

وَلَسَوْفَ يَجْمَعُنَا الصَّبَاحُ.. وَإِنَّنِي..
لِصَبَاحِنَا الآتِي.. مَشُوقْ..
فَهُنَاكَ.. إِنْ عَادَتْ مِيَاهُ النَّهْرِ..
بَيْنَ تَدَافُعٍ.. وَتَمَهُّلِ..
لِلنَّبْعِ.. لِلْمَجْرَى الْعَزِيزِ بِأَصْلِهِ..
وَبَأَهْلِهِ.. وَبِأَهْلِنَا.. لِلْمَنْزِلِ..
سَتَقُولْ!!
سَتَقُولُ مِنْ قَلْبٍ غَلاَ كَالْمُرْجَلِ..
سَتَقُولُ بَيْنَ تَوَدُّدٍ.. وَتَهَلُّلِ:
إِنِّي أَخُوكْ..
إِنِّي أَخُوكَ.. فَهَلْ غَفَرْ..
تَ.. لِمُخْطِئٍ.. مُتَعَجِّلِ؟؟

الأَصْفَاد . .

وَبَـرِمْـتَ مِـنْ سُـخْـفِ الْـحَـيَـاة . .
وَأَنْـتَ . . أَنْـتَ صَـنَـعْـتَـهُ . .
بِـيَـدَيْـك ! !
بِـيَـدَيْـكَ . . رَبَّـتَـنَـا عَـلَـى عَـادَاتِـهَـا . .
بِـالخَوفِ مِـنْ عِـصْـيَانِـهَـا . .
وَالْـمَـوْتِ . . فِـي طَـاعَـاتِـهَـا . .
بِـالـصَّـمْـتِ . . عَـنْ نَـقْـدِ
الْـحَـيَـاةِ . .
لِـذَاتِـنَـا . . وَلِـذَاتِـهَـا . .
بِالْبَاطِلِ الْمَجْلُوِّ . . فِي صُورِ الْيَقِينْ . .
بِالسَّيْرِ خَلْفَ جَنَازَةِ الْحَقِّ الْمُبِينْ . .
أَمْـسَـى بِـمَـمْـشَـاكَ الْـمَـهِـيـنْ . .
بِـهَـا دَفِـيـنْ ! !
بِـعِـبَـادَةِ الأَرْقَـامِ . . أَصْـفَـاراً . .
بِـمِـيـزَانِ الـحِـسَـابْ . .

بِبَيَانِكَ الْمُخْفِيَهِ أَسْتَاراً..

ببَاب.. خَلْفَ بَابْ..

إِنِّي رَأَيْتُكَ.. لاَعِباً.. أَبَداً..

عَلَى كُلِّ الْجِبَالْ..

تَرْضَى السُّهُولَ.. وَلاَ تَرُودُ..

ذُرَى الجِبَالْ..

مُتَحَاشِياً رَكْبَ الْحَيَاةِ.. مَشَى..

بِضَوْضَاءِ الزِّحَامْ..

بِالسَّيْرِ.. فِي طَرَفِ الأَزِقَّةِ..

فِي الظَّلاَمْ..

بِالْخَوْفِ مِنْ نُورِ الشَّوَارِعِ..

فِي الأَمَامْ..

بِالْخَشْيَةِ الْكُبْرَى..

بَنَيْتَ لَهَا الصَّوَامِعَ.. وَالْبِيَعْ..

سُوراً..

بِهِ الأَسْرَارُ تَزْخَرُ بِالْبِدَعْ..

سُوراً..

تَقَلَّبَتِ الْقُلُوبُ.. بِهِ.. شِيَعْ..

بِالْكَشْفِ عَنْ بَعْضِ الْحَقِيقَةِ..

قَدْ أَزَحْتَ بِبَعْضِهَا..

طَرَفَ الرِّدَاءْ..

وَسَـــتَـــرْتَ جَــوْهَـــرَهَـــا..

بِـــمَـــا ضَـــمَّ الأزارُ..

مِـــنَ الـــرِّيَـــاءْ..

فِي كَوْنِكَ الْمَصْنُوعِ مِنْ زَيْفِ الْبَيَانْ..

فِي كُلِّ أَمْرٍ تَبْتَغِيهِ.. غَلاَ.. وَهَانْ!!

حِـلْـسَ الـرَّصِـيـفِ.. بِـهِ تُـقِـيـمُ..

بِـــهِ.. تَـــنَـــامْ!!

لَـمَّـا تَـزَلْ مِـثْـلِـي.. وَمِـثْـلَ أَبِـيـكَ..

فِـي الأَصْـفَـادِ.. جَـداً..

بِالْمَنْطَقِ الْمُعْتَادِ.. إرثاً.. فِي الْجَمَاعَةِ..

عَـــاشَ.. فَـــرْدَا..

لَـفَّـتْ عَـوَائِـدُهُ الـرُّؤُوسَ.. تَـصُـونُـهَـا..

لَـحْـمـاً.. وَجِـلْـدَا..

* * *

إِنِّـي سَـمِـعْـتُـكَ شَـاعِـراً قَـدْ جَـرَّ.. فِـي الأَصْـفَـادِ.. قَـيْـدَا..

يَـزْهُـو.. وَقَـدْ حَـمَـلَ الْـقَـوَافِـيَ.. غَـالَـهَـا حِـسًّـا.. وَوَقْـدَا..

فَـمَـشَـتْ عَـلَـى أَكْـتَـافِـهِ.. نَـعْـشـاً.. تَـوَسَّـدَ مِـنْـهُ.. لَـحْـدَا..

تَـزْهُـو.. وَتَـسْـتَـجْـدِي لَـهُ الـتَّـضْـيِـيـقَ.. مَـهْـدَا!!

إِنِّـي.. بِـعَـدْوَاكَ الـلَّـئِـيـمَـةِ.. لَـمْ أَزَلْ..

رَغْـــمَ الْـــكِـــيَـــانْ..

أَهْــفُــو.. أَكَـــادُ أَحِـــنُّ لِـــلْــعَـــادَاتِ..

رَافِـــعَـــةِ الْـــبَـــنَـــانْ..

لَـــوْلاَ بَـــقَـــاؤكَ.. فِـــي الْـــمَـــدَى..

كَـــالـــثُّـــعْـــلُـــبَـــانْ

فِـي الْـجُـحْـرِ.. مُـنْـكَـمِـشـاً.. بِـهِ..

طَـــلْـــقَ الـــلِّـــسَـــانْ..

فِـي الْـعَـصْـرِ.. مَـرْمُـوقَ الْـمَـكَـانْ..

مَـتَـرَدِّداً.. وَمُـعَـطِّـلاً سَـيْـرَ الـزَّمَـانْ..

وَاحِدٌ منهُم . .

أَنْـتَ لاَ تَـعْـرِفُ شَـيْـئـاً عَـنْ بِـلاَدِي . .
أَيُّـهَـا الـنَّـازِحُ مِـنْ أَقْـصَـى الْـبِـلاَدِ . .
لاَهِـثـاً ! ! يَـجْـرِي وَرَا الْـمَـالِ وَفِـيـرَا . .
عَابِثاً ! ! سَمَّوْهُ . . فِي الْحَالِ . . خَبِيرَا . .
وَأَقَامُوهُ . . عَلَى أَهْلِي . . مُدِيرَا ! !
أَنْتَ عَنِّي . . قَدْ أَخَذْتَ الْقَوْلَ . . عِلْمَا . .
أَنْتَ مِنِّي . . صُغْتَ تَقْرِيرَكَ . . إِثْمَا . .
فَـإِذَا أَنْـتَ خَـبِـيـرٌ . . بِـكَـلاَمِـي . .
وَإِذا أَنْـتَ . . مُـدِيـرٌ . . بِـمَـلاَمِـي . .
يَوْمَ أَنْ أَصْبَحْتَ مَرْهُوبَ الْمَقَامِ . .
وَاحِـداً مِـنَّـا . .
قَـرِيـبـاً . . لاَ غَـرِيـبَـا ! ! !

كَذَبَ الشِّعْر

سَأَلَتْنِي عَنِ الْحَيَاةِ.. بَنُوهَا..
كَيْفَ مَرَّتْ أَيَّامُنَا.. مِنْ قَدِيمٍ؟؟
وَأَنَا الشَّاعِرُ الْمُعَبِّرُ عَنْهَا..
بِنَثِيرٍ مُسْتَعْذَبٍ.. وَنَظِيمٍ..
بِحَيَاةٍ مَرَّتْ كَأَحْلَامِ صَيْفٍ..
أَوْ كَلَفْحٍ مِنْ زَمْهَرِيرٍ مُقِيمٍ..
فَانْثَنَى.. فِي يَدِي.. الْيَرَاعُ.. وَحَارَتْ..
بَيْنَ رَأْسِي.. مَعَارِفِي.. وَفُهُومِي..

* * *

أَيُّهَذَا الْمُعِيدُ سُؤْلاً.. تَمَهَّلْ
وَتَقَبَّلْ دُنْيَاكَ.. غَيْرَ سَئُومِ..
إِنَّ هَذَا السُّؤَالَ طَالَ انْطِلَاقاً..
مِنْ عَلِيمٍ بِهِ.. وَغَيْرِ عَلِيمِ..
وَسَيَبْقَى لَنَا الْجَوابُ عَقِيماً..
إِنْ أَرَدْنَا الْجَوَابَ.. غَيْرَ عَقِيمِ..

فَتَقَبَّلْ دُنْيَاكَ.. لاَ.. بَلْ فَصُغْهَا..
كَيْفَمَا شِئْتَهَا.. بِدُونِ خَصِيمِ..
جُزْ بِهَا الْيَوْمَ فِي الْفَضَاءِ مَدَاراً..
وَمَسَاراً.. لِلرَّاحِلِ الْمُسْتَدِيمِ..
وَاعْبُرِ الْيَمَّ.. فِي الْقَرَارِ مِرَاراً..
وَعَلَى السَّطْحِ.. بُغْيَةَ التَّقْيِيمِ..
وَانْبُشِ الأَرْضَ.. سَائِلاً وَمُجِيباً
وَمُبِيحاً كُنُوزَهَا.. لِلْعَمِيمِ..
وَالْوِجِيدَ التَّارِيخِ.. سَبْقاً عَظِيماً..
طَفْرَةً حَيَّةً.. لِحَيٍّ عَظِيمِ..
أَيُّهَا السَّائِلُ الْمُثِيرُ بِنَا الْوَجْدَ..
تَوَارَى.. أَوْ لاَحَ خَلْفَ السَّدِيمِ..
إِنَّ رَكْبَ الْحَيَاةِ لَمْ يُغْوِهِ الْيَوْ..
مَ.. سَرَابٌ فِي دَرْبِهَا الْمُسْتَقِيمِ..
إِنَّهَا الْيَوْمَ غَيْرُهَا الأَمْسِ بَاتَتْ..
كَكِتَابٍ مُسَلْسَلِ التَّرْقِيمِ..
كِكِتَابٍ.. صَفَحَاتُهُ تَتَوَالَى
بِالْمَعَانِي.. لاَ فِي أَمَانِي كَظِيمِ..
كُلُّ جِيلٍ مَضَى.. وَيَمْضِي لَدَيْهَا..
رَمْزَ عَصْرٍ مُسْتَحْدَثٍ.. أَوْ رَمِيمِ..

فَـتَـلَـمَّـس بِـهَـا خُـطَـاكَ.. مُـطِـيـعـاً..
حَـافِـزَ الـطَّـبْـعِ.. صَـادِقَ الـتَّـصْـمِـيـمِ..
كَـذَبَ الـشِّـعْـرُ.. إِنْ أَطَـالَ رُؤَاهُ..
فِـي مَـرَايَـا الـتَّـذْجِـيـلِ.. وَالـتَّـنْـجِـيـمِ..

الهروب والعَودة . .

وَدَفَــنْــتُ نَــفْــسِــي حَــيَّــةً . . مَــوْؤودَةً

فِي رُكْنِهَا النَّائي . هُنَاكَ بَمَنْجَمِي . .

مَا بَيْنَ أَوْرَاقٍ . . يُسَطِّرُهَا الْهَوَى

بِالأَمْسِ . . مَحْكُوماً بِأَمْرِ الدِّرْهَمِ . .

رَكَعَتْ بِهَا الْكَلِمَاتُ . . بَاهِتَةَ الرُّؤَى . .

شَوْهَاءَ . . خَاضِعَةً لِحُكْمٍ مُبْرَمِ . .

وَلِلُقْمَتِي السَّوْدَاءِ . . عُفْتُ غُمُوسَهَا . .

كَالسُّمِّ . . قَدْ مُزِجَتْ بِطَعْمِ الْعَلْقَمِ . .

يَمْشِي لَهَا الْقَلَمُ التَّعِيسُ . . قَدِ ارْتَدَى . .

ثَوْبَ الرَّقِيقِ . . كَعَامِلٍ فِي مَنْجَمِ . .

السَّوْطُ يُلْهِبُ ظَهْرَهُ . .

كَالنَّارِ فِي وَهَجٍ . . وَرَهْنَ تَفَحُّمِ . .

مُتَخَاذِلَ الأَطْرَافِ . . بَيْنَ تَحَامُلٍ

أو وَثْبَةٍ . . وَتَرَاجُعٍ لِتَقَدُّمِ . .

مُتَنَمِّراً.. مُتَمَرِّداً.. لَمْ أُهْزَمِ..
صَلْبَ الشَّكِيمَةِ.. كَالجَوَادِ الْمُلْجَمِ
لاَ كَالأَسِيرِ.. عَنَا لِقَيْدِ المِعْصَمِ..
أَوْ كَالذَبِيحَةِ.. بَيْنَ أَنْيَابِ الْفَمِ!!
وَمَضَتْ بِيَ الأَيَّامُ.. كَالِحَةً.. بَدَتْ..
وَكَأَنَّهَا مِرْآةُ وَجْهِي الْمُظْلِمِ..
جَرْدَاءَ.. كَالْقَلْبِ الْكَلِيمِ.. تَرَدَّدَتْ..
دَقَّاتُهُ نَهْبَ الْفَضَاءِ الأَبْكَمِ..
لَكِنَّنِي.. وَالْفَنُّ نِبْرَاسِي الَّذِي..
قَدْ عَاشَ يُؤْنِسُنِي بِكَهْفِي الأَعْتَمِ..
وَالْفِكْرُ مِهْمَازِي الأَصِيلُ.. وَلَمْ يَزَلْ..
رَغْمَ الأَسَارِ.. شَبَابُهُ لَمْ يَهْرَمِ..
عَاوَدْتُ دَرْبِي الْحُرَّ أَسْتَبِقُ الْخُطَا..
مَكْرُورَةً.. فِي سَيْرِهَا الْمُتَقَدِّمِ..
حَتَّى عَبَرْتُ النَّهْجَ.. تُقْتُ لِفَجْرِهِ..
وَتَرَكْتُ.. فِي جَنَبَاتِهِ.. أَثَرَ الدَّمِ..
وَقَفَزْتُ فَوْقَ الْحَاجِزِ الْعَالِي الذُّرَى..
فِي كَوْنِهِ الْمُتَشَامِخِ الْمُتَعَاظِمِ..
لأَعُودَ سِيرَتِي النَّقِيَّةَ.. حُلْوَةً..
بَيْضَاءَ.. صَافِيَةً صَفَاءَ الأَنْجُمِ..

كَالشَّمْسِ.. عِنْدَ شُرُوقِهَا الْمُتَبَسِّمِ..

كَالصَّادِحِ الْغَرِيدِ.. لَمْ يَتَلَعْثَمِ..

لَمْ تُنْسِهِ الأَقْفَاصُ.. طَبْعَ الْمُلْهَمِ..

حُرِّيَّةَ التَّعْبِيرِ.. لِلْمُتَكَلِّمِ!!

لسمو الأمير . . الشاعر المحروم

إِلَيْكَ . . وَقَدْ أَنَابَ الْقَلْبُ عَنِّي . .
لَدَى مِحْرَابِ فَنِّكَ . . صَوْتَ فَنِّي . .
تَحَايَا الشِّعْرِ سَافِرَةَ الْمُحَيَّا . .
تَتِيهُ بِشِعْرِكَ الْحُلْوِ الأَغَنِّ . .
بِصُورَةِ حُبِّكَ الْعَالِي الأَمَانِي . .
وَثَوْرَةِ شَكِّكَ الْغَالِي التَّمَنِّي . .
سَعِدْنَا بِالرَّقِيقِ اللَّفْظِ مِنْهُ . .
وَبِالْمَعْنَى الَّذِي إِيَّاكَ يَعْنِي . .
تَحَيَّرَ صَادِياً . . يَرْجُو يَقِيناً . .
يَبُلُّ أُوَارَهُ . . فِي غَيْرِ ضَنِّ . .
وَأَمْسَى شَاكِياً . . وَبَكَى غَرِيباً . .
بِوَادِي الشَّكِّ . . ظَناً بَعْدَ ظَنِّ . .
وَمَجْلِسُكَ الْخَفِيفُ الظِّلِّ . . يَحْنُو
عَلَيْنَا بِالسَّمَاحَةِ . . دُونَ مَنِّ . .

وَأَنْتَ تَجُودُ بِاللَّفَتَاتِ.. حِيناً..
وَحِيناً بِابْتِسَامٍ مِنْكَ يُغْنِي..
وَبِالْقَوْلِ الْمُهَذَّبِ.. مُسْتَطَاباً..
شَهِيَّ الْمُجْتَنَى.. فِي غَيْرِ لَحْنِ..
وَبِاللُّطْفِ الْمُوَزَّعِ.. دُونَ ضَنٍّ
وَبِالْعَطْفِ الْمُقَسَّمِ.. دُونَ غُبْنِ..
وَنَحْنُ كَمَا الْغُصُونِ لَدَيْكِ.. رَوْضاً..
تَرِفُّ عَلَيْكَ فِي دَعَةٍ.. وَأَمْنِ..
تَذُوبُ هَوًى.. يَئِنُّ بِلاَ تَأَنِّي..
وَأَنْغَاماً تَجُورُ.. بِلاَ تَجَنِّي..
جَهَنَّمُهُ تَلُوذُ بِكُلِّ ظِلٍّ..
تَخَالُ وَرَاءَهُ جَنَّاتِ عَدْنِ..
فَكَانَ مِنَ الشُّعُورِ الْفَذِّ شِعْراً..
تَمَلَّكْ.. فِي الْخَيَالِ.. أَعَزَّ مَتْنِ..

* * *

وَكَانَتْ لَيْلَةً رَقَّتْ دِنَاناً..
أَرَاقَتْ فِتْنَةً مِنْ كُلِّ دَنٍّ..
فَدَانَ لَهَا وَلاَءُ الْفَنِّ حُرًّا..
تَدَفَّقَ.. حَافِلاً بِأَجَلِّ فَنِّ..

وَطَابَ بِهَا الْحَدِيثُ الْعَذْبُ لَوْناً..
تَمَوَّجَ بِالرِّضَى فِي كُلِّ لَوْنِ..
نَوَادِرُهُ اللَّطِيفَةُ ضَاحِكَاتٌ..
أَبَانَتْ كُلَّ نَاجِذَةٍ.. وَسِنٍّ..
كَأَنَّ شُرُوقَ رَاوِيهَا غُرُوبٌ..
لِهَمِّ النَّفْسِ.. فِي قَاعٍ وَكِنٍّ..
وَرَائِعَةُ الْغِنَاءِ.. تَمِيسُ كِبْراً..
وَتِيهاً.. رَغْمَ شَكٍّ مُطْمَئِنٍّ..
مُدَلَّلَةَ الصَّبَابَةِ.. وَالْقَوَافِي..
مُجَنَّحَةَ التَّلَفُّتِ.. وَالتَّثَنِّي..
تُؤَدِّيهَا حَيَاةُ الرُّوحِ.. ثُومَا..
بِأَرْوَعِ صُورَةٍ.. وَأَرَقِّ لَحْنِ..
وَقَدْ بِتْنَا.. وَأَصْبَحْنَا.. وَكُنَّا..
وَمَا زِلْنَا.. نَصِيحُ.. بِغَيْرِ وَهْنِ..
نَقُولُ لأُمِّ كُلْثُومٍ.. جَمِيعاً:
بِقَوْلِ سُمُوِّهِ الْمَحْبُوبِ: غَنِّي..
"أَكَادُ أَشُكُّ فِي نَفْسِي.. لأَنِّي..
أَكَادُ أَشُكُّ فِيكَ.. وَأَنْتَ مِنِّي"!!

أَتَى اللَّيْل

أَتَى اللَّيْلُ.. مُسْوَدَّ الْحَوَاشِي لِمَنْ بَكَى..
وَحِيداً.. عَلَى دُنْيَاهُ تُمْطِرُهُ حُزْنَا..
أَتَى اللَّيْلُ.. مَزْهُوَّ الضِّيَاءِ لِمَنْ مَشَى..
وَئِيداً.. إِلَى دُنْيَاهُ تُسْكِرُهُ فَنَّا..
أَتَى اللَّيلُ.. لِلْمُسْتَقْبِلِ اللَّيْلَ ضَاحِكاً
سَعِيداً بِهِ.. بَيْنَ الصَّبَابَةِ وِالْمَغْنَى..
أَتَى اللَّيلُ.. لِلْعَانِي الْمُطِيعِ لِرَبِّهِ..
قَضَى اللَّيْلَ مَوْصُولَ التِّلاَوَةِ وَالْحُسْنَى..
أَتَى لِلْمُصَلِّي.. لِلْمُسَجِّ خَاشِعاً..
رَأَى رَبَّهُ.. فَوْقَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَعْنَى..
أَتَى اللَّيْلُ لِلْكُوخِ الْهَنِيءِ بِمَنْ غَفَا
كَمَا جَاء لِلْقَصْرِ الْمُضِيءِ بِمَن غَنَّى..
أَتَى اللَّيْلُ لِلاَّهِي.. أَتَى اللَّيْلُ لِلتَّقِي..
كَمَا طَافَ بِالْعَاتِي.. بِمَنْ ذَمَّ أَوْ أَثْنَى..

أَتَـــى الـــلَّـــيْـــلُ..

مَـاذَا يَـبْـتَـغِـي الـلَّـيْـلُ مِـنْ شَـبَـحٍ..

وَحِـيـدٍ.. بِـجَـوْفِ اللَّـيْـلِ..

بِـالـلَّـيْـلِ.. لَـمْ يَـهْـنَـا؟

سَـأَلْـتُ دُجَـاهُ.. مَـا يُـرِيـدُ بِـنَـا.. هُـنَـا..

فَقَدْ جَاء.. لَمْ يُؤْنِسْ حبيباً.. وَلاَ مَغْنَى..

فَإِنِّي فَـرِيـدٌ.. مُـوحِـشٌ.. مِـثْـلَـمَـا تَـرَى..

كَمَا الْقَفْرِ.. لاَ زَهْراً يَضُمُّ.. وَلاَ غُصْنَا..

أَجَابَ.. سَيُولِيكَ الزِّيَارَة.. فَارْتَقِبْ..

زِيَارَتَهُ.. فَـرْداً.. تُـوَافِـيكَ.. لاَ مَثْنَى..

فَصِحْتُ بِهِ.. مَا دُمْتُ وَدَّعْتُ مَنْ بِهِ..

نَسِيتُ مَجِيءَ اللَّيْلِ.. فِي لَيْلِهِ الأَسْنَى..

سَأفنِيهِ بِالذِّكْرَى.. سَأُفْنِيهِ بِالْمُنَى..

وَبِالْفَنِّ عُمْراً.. فِي حَيَاتِي.. لَنْ يَفْنَى!

مُراهِق . .

يَـنَـامُ أَهْـلِـي . . وَأَبْـقَـى دُونَـهُـمْ قَـلِـقـاً . .

نَـهْبَ الْمَشَاعِرِ . . وَالأَفْكَارِ . . وَالصُّوَرِ . .

أَهِـيـمُ . . وَالـلَّـيْـلُ لاَ تَـفْـنَـى نَـوَازِعُـهُ . .

بِـالْـكَـوْنِ . . أَفْـرَحُ بِـالْـمَـنْـغُـومِ مِنْ وَتَـرِي . .

فَـلاَ تَـضِـيـقُ حَـيَـاتِـي . . دُونَ أُمْـنِـيَـةٍ . .

أَحْـبَـبْـتُـهَـا . . أَوْ خَـيَـالٍ صَـاغَـهُ وَطَـرِي . .

وَأَسْـتَـبِـيـحُ . . بِـلاَ وَعْـيٍ . . بِـلاَ وَجَـلٍ . .

مَـا لَـذَّ . . مَـا شَـذَّ مِـنْ سَـامٍ وَمِـنْ قَـذِرِ!!

* * *

يَـا نَـائِـمِـينَ عَـلَـى دُنْـيَـاكُـمُـو . . قَـدِمَـتْ . .

عِنْدِي أَنَا . . فَتَعَالَوْا . . وَاسْمَعُوا خَبَرِي . .

لاَ تَتْرُكُونِي . . كَمَا الْمَحْبُوسِ فِي قَفَصٍ . .

مِـنَ الـتَّـقَـالِـيـدِ . . قَـدْ رَاقَـتْ لِـمُـسْـتَـتِـرِ . .

هَـلْ أَقْـبَـلُ الْـيَـوْمَ مَـا قَـدْ قَـالَـهُ سَـلَـفـاً :

سِوَايَ . . فِي عُمُرٍ . . لَمْ يَرْضَهُ عُمُرِي؟؟

الأَمْـسُ وَلَّـى بِـمَـا فِـيـهِ.. لِـغَـايَـتِـهِ..
بِـمَـا تَـرَدَّدَ رَهْـنَ الـذِّكْـرِ.. وَالْـعِـبَـرِ..
وَالْيَوْمُ أَقْبَلَ بِالْعَصْرِ الَّذي انْفَتَحَتْ..
فِيهِ الْحَيَاةُ.. لأَجْيَالٍ مِنَ الْبَشَرِ..
هَذِي حَيَاتِي.. فَصُونُوهَا بِلاَ لَغَطٍ..
بِلاَ ضَجِيجٍ.. مِنَ التَّأْثِيرِ وَالأَثَرِ..
هَلْ أَسْتَنِيمُ عَلَى ضَيْمٍ.. يُؤَرِّقُنِي؟؟
أَمْ أَسْتَقِيمُ لَدَى شَيْمٍ مِنَ الْوَضَرِ..
لَقَدْ أَقَمْتُ حَيَاتِي.. دُونَ فَلْسَفَةٍ
عَلَى الْحَيَاةِ.. بِلاَ زَيْفٍ.. بِلاَ بَطَرِ
لَكِنَّنِي أَتَرَجَّى الْعَيْشَ بَيْنَكُمُو..
يَمْضِي هَنِيئاً.. بِلاَ عَتْبٍ.. بِلاَ كَدَرِ..
خُذُوا بِرِفْقٍ.. بِلاَ أَمْرٍ.. خُذُوا بِيَدِي..
لِلدَّرْبِ.. بِالدَّرْبِ مَرْسُومٌ بِهِ قَدَرِي
إِنِّي أَحِنُّ إِلَيْكُمْ.. بَلْ أَعِيشُ فِداً..
لِلْحُبِّ مِنْكُمْ.. لَكُمْ.. يَغْلُو بِهِ وَطَرِي
فَإِنْ عَذَرْتُمْ.. فَهَذِي غَايَتِي وَضَحَتْ..
وَإِنْ عَذَلْتُمْ.. فَإِنَّ النَّارَ مِنْ شَرَرِ..
يَا لاَئِمِي!!

أَفِيقُوا مِنْ غِوَايَتِكُمْ..

إِنِّـــي الْـــمُـــرَاهِـــقُ..

بَـــيْـــنَ الـــسُّـــورِ..

وَالـــسُّـــوَرِ!!

صَرخَة..

لاَ تُـقَـيِّـدْ خُـطُـوَاتِـي..

بِـالَّـذِي سَـمَّـيْـتَ..

عُـرْفَـاً.. أَوْ نِـظَـامَـا..

لاَ تُـكَـفْـكِـفْ عَـبَـراتِـي..

بِـالَّـذِي أَزْجَـيْـتَ..

وَعْـظَـاً.. أَوْ كَـلاَمَـا..

لاَ تُـثَـبِّـطْ عَـزَمَـاتِـي..

بِـالَّـذِي رَدَّدْتَ..

عَـقْـلاً.. وَالْـتِـزَامَـا..

لاَ تُـسَـفِّـهْ فَـلَـتَـاتِـي..

بِـالَّـذِي عَـدَّدْتَ..

ذَنْـبـاً.. أَوْ أثَـامَـا!!

دَعْ لأَقْـدَامِـي خَـطَّ الـسَّـيْـرِ.. حُـرًا..

وَلآهَـاتِـي.. نَـفْـثَ الْـحُـزْنِ.. مُـرًا..

وَلأَفْـكَـاري.. بَـثَّ الْـقَـوْلِ.. نَـثْـرًا..

دَعْ لأَخْـــلاَقِـــي.. حَـــقَّ الْـــفِـــعْـــلِ.. جَـــهْـــرَا
لَـيْـسَ مَـنْ عَـاشَ حَـلِـيـفَ الْـقَـيْـدِ..
حَـــيًّـــا.. فِـــي الْـــوُجُـــودْ..
إِنَّ لِـــلـــطَّـــيْـــرِ جَـــنَـــاحَـــيْـــهِ..
وَلِـــلـــصَّـــخْـــرِ الْـــجُـــمُـــودْ..
يَـــأْسَـــنُ الْـــمَـــاءُ.. تَـــوَالَـــتْ..
مِـــنْ حَـــوَالَـــيْـــهِ الـــسُّـــدُودْ..
نَـــحْـــنُ لِـــلْـــمَـــدِّ.. وَلِـــلْـــجَـــزْرِ..
خُـــلِـــقْـــنَـــا.. فِـــي الْـــوُجُـــودْ!!

إِنَّهَا الدُّنْيَا . .

نَحْنُ فِي النَّمْسَا . . عَلَى حَالاَتِهَا . .
قَدْ رَشَفْنَا الْحُسْنَ، شَهْداً . . وَرِضَابَا . .
وَاقْتَطَفْنَا الْحُبَّ . . فِي أَعْنَابِهِ . .
كَرْمَةً طَابَتْ . . غِرَاساً . . وَتُرَابَا . .
وَعَلَى الدَّانُوبِ . . غَنَّيْنَا الْمُنَى . .
لَحْنَهَا . . كَالنَّهْرِ قَدْ رَقَّ . . وَذَابَا . .
فَمِنَ الْبُرْجِ . . عَلَى عَلْيَائِهِ . .
قَدْ نَثَرْنَا النَّفْسَ، حِسًّا . . وَرِغَابَا . .
وفِيَنَّا . . بَسْمَةٌ فِي لَيْلِنَا . .
تَنْشُرُ الأَضْوَاءَ . . شُهْباً . . وَحُبَابَا . .
إِنَّهَا الدُّنْيَا: حَيَاةٌ حُلْوَةٌ . .
حُرَّةُ الْمَسْعَى ذِهَاباً . . وإِيَابَا . .
قَدْ أَعَدْنَاهَا!! كَمَا يَحْلُو لَنَا . .
فَأَعَادَتْنَا . . بِدُنْيَاهَا . . شَبَابَا!!

أيَّام تمُر . .

دَعَانِي . . فَلَبَّيْتُ الزَّمَانَ . . مُجَالِداً . .
صُرُوفاً . . تَوَالَتْ بِالزَّمَانِ الْمُجَالِدِ . .
وَعِشْتُ . . وَمَاضِيَّ الْعَتِيدُ شَهَادَةٌ . .
بِأَنَّ بَلاَءَ الْحُرِّ حَظُّ الْمُعَانِدِ . .
وَلَمَّا خَبَرْتُ الْعَيْشَ . . صَبْراً مُقَنَّعاً . .
سَكَتُّ . . عَدَا هَمْسِ الْمُرَادِ الْمُرَاوِدِ . .
وَمَا بِيَ مِنْ ضِعْفٍ . . وَلَكِنَّ مَطْلَباً . .
عَزِيزَ الْمَرَاقِي . . لاَ يُنَالُ بِوَاحِدِ . .
فَهَا هِيَ أَيَّامِي تَمُرُّ . . كَأَنَّهَا . .
مِنَ الْقَاعِ . . جَوْفُ الْقَبْرِ . .
وَالصَّمْتُ شَاهِدِي!!

اليَراع الحُر . .

يَــــرَاعُ الْـــحُــــرِّ . . فِــــي الْـــعَـــــالَــــمِ . . نِــــبْــــرَاسُـــــهْ
وَلِـــلْــمَــجْــدِ . . إِذَا مــا قِـيــسَ بِــالأَمْــجَــادِ . . مِــقْــيَــاسُـــهْ . .
وَلِـــلْــفَـــنِّ . . وَلِـــلْــعِـــلْـــمِ . . هُـــدًى صَـــانَـــتْـــهُ أَطْــرَاسُـــهْ . .
أَجَـــلْ ! ! فَـــالـــصَّـــيْــحَـــةُ الأُولَـــى . .
لَـــدَى الْـــفُـــرْقَـــانِ . . آسَـــاسُـــهْ . .
عَــلَــتْ بِــبَــيَــانِــهَـــا . . إِقْــرَأْ . . بَــيَــانــاً . . ضَــلَّ خَــنَّــاسُــهْ . .
حُــمَــاةُ الْــقَــلَــمِ الْــفَــذِّ . . بِــكَــوْنِ الــنَّــاسِ . . سُــوَّاسُــهْ . .
فَـــإِن قُـــيِّـــدَ . . وَاسْـــتَـــخْـــذَى . .
فَـــمَـــا الْـــكَـــوْنُ؟؟
وَمَـــنْ نَـــاسُـــهُ؟؟

الفراشَة والشاعِرْ

جَاءَتْ.. تُعَابِثُنِي فِي الْفَجْرِ.. زَاهِيَةً..
فَرَاشَةٌ.. كَالسَّنَا.. كَالْفَجْرِ مِنْ عُمُرِي..
رَفْرَافَةً.. فِي الْحُقُولِ الْخُضْرِ.. ضَائعَةً..
نَهْبَ الْهَوَى.. ضَاعَ بَيْنَ الْغُصْنِ وَالثَّمَرِ..
كَقَلْبِيَ التَّائِهِ الطَّوَّافِ بَيْنَ جَوًى..
بَادٍ.. وَبَيْنَ جَوًى.. فِي الْقَلْبِ.. مُسْتَتِرِ..
قَالَتْ: رَأَيْتُ بِعَيْنِ الْحُبِّ سَاهِرَةً..
شُبَّاكَكَ الأَخْضَرَ الْمَفْتُوحَ فِي السَّحَرِ..
وَنُورُ مِصْبَاحِكَ الْوَرْدِيِّ.. خَافِتَةً..
أَضْوَاؤُهُ.. كَبَقَايَا الْحُلْمِ مِنْ وَطَرِي..
وَفِي سَرِيرِكَ.. أَطْرَاسٌ مُبَعْثَرَةٌ..
مَشَى الْيَرَاعُ بِهَا شَوْطاً.. وَلَمْ يَسِرِ..
وَبَيْنَ كَفَّيْكَ سِفْرٌ مِثْلُ قَارِئِهِ..
بَدَا هُنَاكَ.. كَطَيْرٍ.. هَمَّ.. لَمْ يَطِرِ..

وَفِي سَمَائِكَ لَحْنٌ حَائِرٌ.. رَقَصَتْ..
أَنْغَامُهُ.. تَتَحدَّى نَغْمَةَ الْوَتَرِ..
فَقُلْتُ: هَذَا الَّذِي أَرْجُو بِجِيرَتِهِ..
مَا أَبْتَغِيهِ.. حَيَاةَ الطِّينِ.. وَالْمَدَرِ..
فَإِنَّ كُلَّ بُيُوتِ الْحَيِّ مُوصَدَةٌ..
دُونِي.. وَمُظْلِمَةٌ كَالْحَظِّ مِنْ قَدَرِي..
إلاَّكَ.. يَا زَهْرَةً.. بِالْحَقْلِ.. يَانِعَةً..
إلاَّكَ.. يَا شاعِراً بِالدَّمْعِ.. بِالْمَطَرِ..
تَهَاطَلاَ.. مِنْ عُيُونِ النَّاسِ ظَامِئَةً..
وَمِنْ عُيُونِ السَّمَا تَرْوِي ظَمَا الشَّجَرِ..
فَقُلْتُ: يَا حُلْوَتِي.. أَهْلاً بِجَارَتِنَا..
أَهْلاً بِرَاوِيَةِ الأَيَّامِ.. لِلسَّمَرِ..
يَا مَرْحَباً بِبَقَايَا الْحُبِّ.. ضَاحِكَةٌ..
أَيَّامُهُ.. وَلَيَالِيهِ.. بِلاَ حَذَرِ..
إِنِّي أُحِبُّكِ. مَعْنًى. يَا فَرَاشَتَنَا..
لِلْحُبِّ نُوراً جَلاَ الأَنْوَارَ لِلْبَشَرِ..
ضَحَّيتِ بِالْعُمْرِ.. مَدًّا فِي شَوَاطِئِهِ..
كَيْ لاَ نَرَى الْجَزْرَ نَقْصاً فِي مَدَى الْعُمُرِ..
رَفِيقَةَ النُّورِ صَوْتاً.. لِلنِّدَاءِ عَلاَ..
وَلِلْفِدَاءِ غَلاَ يَسْمُو عَلَى الْخَطَرِ..

إِنِّـي أُحِـبُّـكِ.. رُوحَ الْـحُـبِّ.. نَـادِرَةً..
فَـوْقَ الْـعَـطَـاءِ. جَـزِيـلاً. سَـامِـقَ الْـوَطَـرِ..
تَـرَعْـرَعَ الـشِّـعْـرُ.. أَطْـيَـافاً مُـجَـنَّـحَـةً..
فِـي مُـقْـلَـتَـيْـكِ.. وَلِـيـدَ الـلَّـيْـلِ وَالـسَّـهَـرِ..
يُـسَـابِـقُ الـفَـجْـرَ.. فِـي أَحْـلاَمِ غُـرَّتِـهِ..
رَغْـمَ الدَّيَاجِي.. سَنًى مِنْ رُوحِكِ الْعَطْرِ..
فَـاسْـتَـشْـعَـرَتْ كَـوْنَـهَـا الـسِّـحْـرِيَّ..
هَـــاتِـــفَـــةً!!
هَـلاَّ رَوَيْـتَ.. إِلَـى الـدُّنْـيَـا.. إِذاً.. خَـبَـرِي؟؟

بَانكَا . .

وَطِـفْـلَـةٍ حُـلْـوةٍ . . زَانَــتْ مَـفَـاتِـنَـهَـا . .
رَشَـاقَـةُ الْـقَـدِّ . . أَلْـوَانـاً مِـنَ الـنَّـغَـمِ . .
تَـهْـتَـزُّ ضَـاحِـكَـةَ الأَعْـطَـافِ . . رَاقِـصَـةً . .
أَعْـطَـافُـهَـا بَـيْـنَ تَـيَّـاهٍ . . وَمُـنْـسَـجِـمِ . .
غِـنَاؤُهَـا الْـحُـلْـوُ . . تَـغْـريـدٌ . . وَوَشْـوَشَـةٌ . .
أَصْغَى لَهَا الْحِسُّ قَبْلَ السَّمْعِ . . فِي نَهَمِ . .
سَـأَلْـتُـهَـا الْـحُـبَّ . . إِيـمَـاءً . . يُـرَاوِدُنَـا . .
رَغْـمَ الْـمَـشِـيـبِ . . طُـيُـوفـاً ثَـرَّةَ الْـحُـلُـمِ . .
فَاسْتَضْحَكَتْ . . تُرْسِلُ الأَلْفَاظَ . . قَائِلَةً :
فِـي رِقَّـةٍ . . فِـي خَـيَـالِ رَائِـعِ الْـكَـلَـمِ . .
إِنِّـي أُعِـيـذُ حَـيَـاةَ الْـكَـأْسِ . . مُـتْـرَعَـةً . .
مِـنَ الـثُّـمَـالَـةِ . . بَـاتَـتْ فِـي يَـدِ الْـعَـدَمِ . .
مِـنَ الـثُّـمَـالَـةِ . . جَـافَـتْـهَـا . . كَـخَـاتِـمَـةٍ . .
كَفِّي . . وَعَافَ هَوَاهَا . . فِي الْمَذَاقِ . . فَمِي ! !

وَصَفُوهَا..

وَصَفُوهَا بِأَبْدَعِ الْوَصْفِ.. حَتَّى
خِلْتُ.. أَنِّي عَرَفْتُهَا مِنْ قَدِيمِ..
وَالْتَقَيْنَا مَعاً.. فَأَلْفَيْتُ قَلْبِي..
مُستَدِيماً.. فِي عُشِّهِ الْمُسْتَدِيمِ..
شَادِياً بِالْهَوَى الْقَدِيمِ.. جَدِيداً..
بَيْنَ مَعْنَىً غَالٍ.. وَغَالٍ كَرِيمِ..
فَاسْتَعَدْنَا.. بِهِ.. حِكَايَةَ حُبٍّ..
وَاسْتَعَادَتْ بِنَا غَرَامَ غَرِيمِ..
وَأَسَرَّتْ إِلَيَّ.. أَنَّا عَرَفْنَاكَ..
مُقِيماً.. مُذْ كُنْتَ غَيْرَ مُقِيمِ..
قُلْتُ:

حَسْبِي رِضَاكِ..

قَالَتْ: رَضَاءً..

أَنْتَ مِنَّا.. كَمَا تَرَى
فِي الصَّمِيمِ!!

فراشَة النَّادي

جَاءَتْ إِلَى النَّادِي.. الضُّحَى.. تَهَبُ الضُّحَى
رُوحَ الْحَلاَوَةِ.. سَاعَةً لاَ تُوصَفُ..
مَيَّاسَةً بِدَلاَلِهَا.. بِجَمَالِهَا..
تَرْنُو هُنَا.. وَهُنَاكَ.. لاَ تَتَوَقَّفُ..
كَفَرَاشَةٍ حَامَتْ.. فَحَامَتْ حَوْلَهَا..
مِنَّا الْقُلُوبُ.. قَوِيُّهَا.. وَالأَضْعَفُ..
تَتَزَاحَمُ الْخُطْواتُ.. حَيْثُ مَسِيرِهَا..
وَوُقُوفِهَا.. وَجُلُوسِهَا.. تَتَزَاحَفُ..
هَفْهَافَةً.. عَبَقَ النَّسِيمُ بِعِطْرِهَا..
وَمَشَى يُرَاوِدُ مَنْ حَوَاهُ الْمَقْصَفُ..
تَسْعَى لَهَا النَّظَرَاتُ.. بَيْنَ تَحِيَّةٍ..
تَصْبُو.. وَبَيْنَ صَبَابَةٍ.. تَتَعَطَّفُ..
رَيَّانَةً.. لاَ يُسْتَبَاحُ قِطَافُهَا..
كَزُهُورِ نَادِيهَا الَّتِي لاَ تُقْطَفُ..

حَفَّتْ بِهَا الْهَمَسَاتُ.. بَيْنَ تَأَوُّهٍ..
عَفٍّ.. وَآه.. مِنْهُ.. لاَ تَتَعَفَّفُ..
عَرَّافَةٌ بِهَوَى الْقُلُوبِ.. يَلُفُّهَا..
مِنْ لُطْفِهَا.. السِّحْرُ الْحَلاَلُ الأَلْطَفُ..
تَهَبُ الْكُهُولَةَ مَا ارْتَضَاهُ شَبَابُهَا..
أَمَلاً يُدَاعِبُهَا.. يَلُوبُ.. وَتَرْأَفُ..
وَتَثِيرُ فِي دُنْيَا الشَّبَابِ.. حَيَاتَهُ..
حَمْرَاءَ.. رَاقِصَةً.. تَرِقُّ. وَتَعْنُفُ..
طَلَبَتْ.. فَكَانَ طِلاَبُهَا مَا يَشْتَهِي..
مَنْ بَاتَ مِنْهُ يَحْتَسِي.. أَوْ يَرْشُفُ..
لَوْناً مِنَ الزُّلْفَى.. وَقُرْبَانَ الرِّضَى..
أَزْجَاهُمَا الْمُتَقَرِّبُ.. الْمُتَزَلِّفُ..
وَتَلَفَّتَتْ.. نَشْوَى تَقُولُ لِحَاظُهَا:
لِلْعَيْنِ.. تَخْتَلِسُ اللِّحَاظَ.. وَتَرجُفُ..
لِلصَّبِّ.. تَفْضَحُهُ النَّوَاظِرُ.. جَهْرَةً..
أَوْ خِلْسَةً.. إِنِّي بِهَا.. بِكَ.. أَعْرِفُ..
أَشْبِعْ لِحَاظَكَ مِنْ سَنَايَ.. فَإِنَّهُ..
هِبَةُ السَّمَاءِ.. مَنَحْتُهَا مَنْ آلَفُ..

وَأطِعْ نِدَاءَ الْقَلْبِ.. غَيْرَ مُدَاوِرٍ..

حُبًّا.. وَدَعْ فِي الْحُبِّ مَنْ يَتَفَلْسَفُ..

وَمَضَتْ.. فَكَانَ بَقَاؤُنَا مِنْ بَعْدِهَا..

مَعْنىً.. بِلاَ مَعْنىً.. بِهِ نَتَأَفَّفُ!!

وداع . . !

وَبَكَيْتُ . . لاَ بِالدَّمْعِ . . بَلْ بِالْحَرْ . .
فِ . . سَطَّرَهُ الْيَرَاعْ . .
كَلِمَاتِ حُبٍّ . . قَدْ سَرَى فِي النَّا . .
سِ . . مَعْنَاهَا . . وَذَاعْ . .
وَشَدَا بِهَا الشَّادِي يَصُوغُ اللَّحْنَ . .
نَارَ . . كَمَا الشُّعَاعَ . .
فَصَغَا لَهُ أَهْلُ الْهَوَى . .
لاَ يَسْأَمُونَ . . بِهِ . . السَّمَاعْ . .
رَجَفَتْ بِهِمْ . . فِي كَوْنِهِمْ . .
شَتَّى الْمَعَانِي . . وَالْبِقَاعْ . .
وَأَنَا . . وَأَنْتَ بِكَوْنِنَا . .
لَمَّا نَزَلْ أَمَلاً مُضَاعْ . .
فَهَوَاكِ . . فِي دُنْيَايَ . . كَانَ النَّهْرَ . .
مَجْرىً . . وَانْدِفَاعْ . .

رَقَصَتْ عَلَى أَمْوَاجِهِ.. أَمْوَاجُنَا..

مِثْلَ الْقِلاَعْ..

فِي قَارِبٍ مِنْ حُبِّنَا.. قَدْ سَارْ..

مَفْلُوتَ الشِّرَاعْ..

يَا حُبُّ.. فَوْقَ الْحُبِّ.. يَا وَحْيِي الْكَبِيرِ..

بِلاَ انْقِطَاعْ..

هَلْ ضِقْتِ بِالنَّهْرِ الْعَتِيِّ.. بِمَوْجِهِ..

يَحْيَا الشُّجَاعْ؟؟

لَمَّا سَكَنْتِ الشَّطَّ.. تَسْكُنُهُ الْحَيَاةْ..

رَتِيبَةً مَشْوىً.. وَقَاعْ..

وَاخْتَرْتِ فِي الْيَوْمِ الْعَبُوسِ.. الرَّمْلَ

أَصْدَافاً.. تُشَاعْ..

سَأَسِيرُ وَحْدِي الدَّرْبَ نَهْباً..

لِلْمَتَاهَةِ.. لِلضَّيَاعْ..

لاَ كَانَ يَوْماً أَسْوَداً..

كَانَ اللِّقَاءُ.. بِهِ.. وَدَاعْ!!

وقالت: وقلت

وَقَالَتْ: وَيَا لَيْتَهَا لَمْ تَقُلْ..
سَأَرْحَلُ.. يَا صَاحِبي.. فِي الْغَدِ..
وَلَكِنْ سَأَتْرُكُ قَلْبِي.. هُنَا..
يُرَدِّدُ ذِكْرَايَ.. لَمْ تَنْفَدِ..
يَطُوفُ الصَّبَاحَ.. عَلَى صُورَتِي..
وَيَقْضِي الْمَسَاءَ.. لَدَى مَشْهَدِي..
سَأَبْقَى بِعُشِّي.. بِعُشِّكَ طَوْعَ الْجَوَى..
وَرَهْنَ الصَّبَابَةِ فِي مَعْبَدِي..
فَأَنْتَ الَّذي أَنْتَ عَلَّمْتَنِي..
فُنُونَ الْهَوَى.. وَجُنُونَ الدَّدِ..
سَأَبْقَى!! سَأَرْجِعُ يَوْماً.. هُنَا..
مَتَى عُدْتُ مِنْ رِحْلَتِي.. فِي غَدِي..
وَرَافَقْتُهَا.. لِلْمَطَارِ.. الْمَسَا..
وَوَدَّعْتُهَا.. فِي أَسَى الْوَاجِدِ..

وَقُلْتُ لَهَا:

إِنِّي.. هَا هُنَا!!

فَقَالَتْ:

وَإِنِّي!! وَإِنِّي..

عَلَى الْمَوْعِدِ!!

عيْد ميْلادهَا . .

يَـا فِـتْـنَـةً مِـنْ جَـمَـالاَتٍ مُـصَـوِّرَةٍ . .
وَيَـا سَـنَـاءً رَقِـيـقِ الْـحُـسْـنِ . . شَـفَّـافَـا . .
كُـونِـي كَـمَـا أَنْـتِ . . أَحْـلاَمـاً مُـعَـبِّـرَةً . .
عَنِ الْحَيَاةِ . . هَوًى . . فِي الْكَوْنِ . . رَفَّافَا . .
كَالْوَرْدِ . . فِي الرَّوْضِ . . مَعْنَاهُ . . وَفِتْنَتُهُ . .
كَالنَّهْرِ . . فِي الْحَقْلِ . . دَفَّاقاً . . وَعزَّافَا . .
كَـالْبُلْبُـلِ الْـحُـلْـوِ . . بِـالأَلْـحَـانِ سَـاحِـرَةً . .
أَهْـدَى لَـنَـا الْـحُـبُّ مَـوْصُـوفـاً . . وَوَصَّـافَـا . .
إِنَّ الـنَّـسَـائِـمَ زَفَّـتْ فِـي مَـسَـارِحِـهَـا . .
مَـسْـرَى رَبِـيـعِـكِ . . لِـلْـعِـشْـرِيـنَ . . أَفْـوَافَـا . .
فِي عِيدِ مِيلاَدِكِ الْمَرْجُوِّ . . لَوْ وَسِعَتْ . .
دُنْـيَـاكِ . . دُنْـيَـاهُ . . فِـي الأَعْـوَامِ . . آلاَفَـا ! !
يَـا زَهْـرَةً . . فِـي رِيَـاضِ الـشِّـعْـرِ بَـاسِـمَـةً . .
أَوْحَـتْ لِـيَ الـشِّـعْـرَ فِـي الآفَـاقِ . . طَـوَّافَـا . .
فِـعِـشْـتُ وَالْـقَـلْـبُ . . فِـي دُنْـيَـاكِ يَـانِـعَـةً . .
لاَ نَـعْـرِفُ الْـعُـمْـرَ طُـولَ الْـعُـمْـرِ أَصْـيَـافَـا . .

مَعَ الرَّبِيعِ الَّذِي عِشْنَا بِهِ.. وَلَهُ..
فِي عُشِّنَا الْكَاتِمِ الأَسْرَارَ أَصْنَافَا..
مَا بَيْنَ عَيْنَيْكِ بِالأَلْحَاظِ.. نَاطِقَةً..
بِالسِّحْرِ مُرْتَجِعاً.. فِي الصَّدْرِ رَجَّافَا..
وَبَيْنَ ثَغْرِكِ أَرْوِي الصَّبَّ مُرْتَشِفاً..
الْكَوْثَرَ الْعَذْبَ يَرْوِي الْقَلْبَ رَشَّافَا..
وَفِي غَدَائِرِكِ السَّوْدَاءِ.. لاَعِبَةً..
مَعَ النَّسِيمِ.. تَجَارَتْ فِيهِ هَفْهَافَا..
لَدَى قَوَامِكِ.. غَنَّتْ كُلُّ جَارِحَةٍ..
لَحْنَ الدَّلاَلِ.. بِهِ يَنْسَابُ أَعْطَافَا..
فِي كلِّكِ الْحُلْوِ.. مَنْسُوباً بِجُمْلَتِهِ..
لِلْحُسْنِ مُنْفَرِداً بِالْحُسْنِ أَوْصَافَا!!
يَا هَالَةً.. فِي مَدَارِ الْعُمْرِ نَاصِعَةً..
عَلَى الزَّمَانِ الَّذي بِالْعُمْرِ قَدْ طَافَا..
هَذَا حَدِيثُكِ.. صَاغَ الشِّعْرَ فِي لُغَةٍ..
تَرْوِي قَصَائِدَ حُبٍّ فِيكِ مَا زَافَا..
هَذَا هَوَايَ إِلَيْكَ.. الْيَوْمَ.. أُرْسِلُهُ..
في عِيدِ مِيلاَدِكِ الْمَحْبُوبِ.. أَضْعَافَا..
شِعْراً تَفَتَّحَ فِيهِ الْوَرْدُ.. وَابْتَسَمَتْ
بِهِ الأَحَاسِيسُ.. أَحْلاَماً.. وَأَطْيَافَا!!

الحُلم الأَخضَر

عَلَى رَقَصَاتِهَا النَّشْوَى..
وَأَيَّامِي الَّتِي ضَاعَتْ..
وَأَحْلامِي بِهَا.. الْخَضْرَا!!
رَشَفْتُ صَبَابَتِي.. كَأْساً..
مِنَ البِلَّوْرِ.. شَفَّافَا..
وَحَطَّمْتُ الْمُنَى.. دَنًّا..
عَتِيقاً.. عَاشَ أَطْيَافَا..
عَلَى الْمَاضِي.. عَلَى الذِّكْرَى!!
وَبِتُّ.. وَسَاعَتِي عُمْرِي..
جَدِيدُ السِّحْرِ.. وَالْعِطْرِ..
أُعَاطِيهَا الْهَوَى.. هَمْساً..
رَقِيقَ النَّثْرِ.. وَالشِّعْرِ..
بِعَيْنِ الشَّمْسِ.. بِاسْمِ النَّجْمِ..
فِي الْجَهْرِ.. وَبِالسِّرِّ..

وَتُـعْـطِـيـنِـي الْـهَـوَى.. مَـغْـنـىً..

وَدُودَ الْـــوَصْـــلِ.. وَالْـــهَـــجْـــرِ..

غَرِيباً.. حَلَّ دُنْيَاهَا قَرِيباً مِنْ مُحَيَّاهَا..

تَـــبَـــدَّتْ فِـــيـــهِ.. أَصْـــنَـــافَـــا وَرَقَّـــتْ فِـــيـــهِ..

أَوْصَـــــافَـــــا..

زَهَـاهَـا كَـوْنُـهَـا الـسِّـحْـرِي

أُعَـــانِـــقُ سِـــرَّهَـــا.. جَـــهْـــرَا   وَأَحْـــسِـــبُ يَـــوْمَـــهَـــا.. دَهْـــرَا

وَتِـــلْـــكَ حِـــكَـــايَـــةُ الْـــقَـــلْـــبِ   وَقِـــصَّـــةُ هَـــذِهِ الـــدُّنْـــيَـــا..

بِـــهَـــا أَحْـــلامُـــنَـــا الْـــخَـــضْـــرَا   عَـــلَـــى أَيَّـــامِـــهَـــا.. تَـــتْـــرَى!!

راقصَة . .

وَرَاقِصَةٍ . . فِي الْبِسْتِ . . رَفَّ رَفِيفُهَا . .
عَلَيْنَا . . كَعِطْرِ الرَّوْضِ فَاحَ . . وَأَبْعَدَا . .
أَفَاضَتْ . . بِمَا تُبْدِيهِ . . فَنَّا مُفَلَّجَا . .
وَضَنَّتْ بِمَا تُولِيهِ . . لَحْظاً مُسَدَّدَا . .
تَجُودُ بِأَلْوَانِ الْجَمَالِ . . مُبَاحَةً . .
مُحَرَّمَةً لَمْساً . . وَضَمًّا . . وَمَوْعِدَا . .
حِكَايَاتُ حُبٍّ صَوَّرَتْهَا بِخِفَّةٍ . .
وَبِالرَّقَصَاتِ الْحَالِيَاتِ . . تَأَوُّدَا . .
يُزَوِّدُهَا نَبْعُ الشَّبَابِ . . وَرَوْقُهُ . .
بِمَا زَادَ فِي الْفَنِّ الشَّبَابِ . . وَجَدَّدَا . .
فَبِتْنَا لَدَيْهَا . . حَائِمِينَ تَوَحَّدَتْ . .
جَوَانِحُنَا . . قَلْباً . . لَدَيْهَا . . تَوَحَّدَا . .
فَيَا لَكِ مِنْ خُودٍ لَعُوبٍ . . وَيَا لَنَا . .
مِنَ النَّاسِ صَنْفاً . . رَقَّ قَلْباً وَأَكْبُدَا!!

ما أحْلى المجهُول!!

الْـقَـلْـبُ.. يَـدُقُّ عَـلَـى عَـجَـلِ..
يُصْغِي.. يَرْنُو كَالْعُصْفُورْ..
لِـلْـبَـابِ الـشَّـاخِـصِ.. فِـي كَـلَـلِ..
لِـلْـبَـابِ الـسَّـاكِـنِ.. وَالْـمَـهْـجُـورْ..
وَأَنَـا.. بِـالـغُـرْفَـةِ.. فِـي عَـمَـلِـي..
مَـا بَـيْـنَ حُـرُوفٍ.. وَسُـطُـورْ..
كَـالـذَّاهِـلِ.. أَخْـطُـو.. فِـي وَجَـلِ..
لِـلْـبَـابِ.. قَـلِـيـلاً.. وَأَحُـورْ..
مَـشْـغُـولَ الْـبَـالِ بِـمَـوعِـدِهَـا..
هَـلْ تَـأْتِـي الْـيَـوْمَ.. بِـمُـفْـرَدِهَـا؟؟
أَمْ تَـبْـقَـى.. وَعْـداً مَـمْـطُولْ
هَـلْ تَـأْتِـي؟؟ أَوْ لاَ تَـأْتِـي..
مَـا أَحْـلَـى الْـمَـجْـهُـولْ!!
إِنِّـي أَتَـرَقَّـبُ.. فِـي أَمَـلِ..
يَـوْمـاً.. أَحْـسِـبُـهُ كَـدُهُـورْ..

لَـكِـنَّ الْـيَـوْمَ.. بِـلاَ مَـثَـلِ..
مَـا زَالَ.. طَـوِيـلاً.. كَـالأَزَلِ..
يَـتَـمَـطَّـى.. يَـمْـشِـي فِـي كَـلَـلِ..
كَـالْـحَـيَّـةِ.. تَـسْـعَـى فِـي كَـسَـلِ..
مَـا بَـيْـنَ رِمَـالٍ.. وَصُـخُـورْ..
كَـالـطَّـيْـرِ.. تَـغَـلَّـى فِـي مَـهَـلِ..
وَالـصَّـائِـدُ.. يَـرْنُـو فِـي مَـلَـلِ..
يَتَقَلَّى.. مَهْمُوماً.. مَقْهُورْ..

مَـشْـغُـولاً.. مِـثْـلِـي.. مَـشْـغُـولْ..
بِـسُـؤَالٍ.. بِـخَـيَـالٍ مَـعْـسُـولْ..
هَـلْ تَـأْتِـي؟؟ أَوْ لاَ تَـأْتِـي؟؟
مَـا أَحْـلَـى الْـمَـجْـهُـولْ!!
إِنِّـي أَتَـعَـجَّـلُ.. مِـنْ أَمْـسِـي..
سَـاعَـاتِ الْـيَـوْمِ الْـمَـسْـحُـورْ..
أَتَـسَـاءَلُ.. وَأُجِـيـبُ عَـلَـى نَـفْـسِـي..
فِـي صَـوْتٍ مَـسْـمُـوعٍ.. مَـنْـظُـورْ..
هَـلْ تَـأْتِـي؟؟ أَوْ لاَ تَـأْتِـي؟؟
هَـلْ تَـجْـلِـسُ.. كَـالْـعَـادَةِ.. فِـي صَـمْـتٍ؟؟
وَأَنَـا؟؟ مَـاذَا سَـوْفَ أَقُـولْ؟؟

إِنِّـــي أَتَــمَـــثَّـــلُ طَــلْــعَــتَــهَـــا . .
مِــنْ خَـلْـفِ الْـبَـابِ الْـمَـقْـفُـولْ . .
إِنِّـــي أَتَـــخَـــيَّـــلُ وَقْـــفَـــتَـــهَـــا . .
أَوْ مَـشْـيَـتَـهَـا . . حَـيْـثُ تَـجُـولْ . .
أَسْـتَـطْـلِـعُ . . غَـيْـبِـي . . فِـي خَدَرِي . .
مَـــاذَا خَـــبَّـــأَ . . لِـــي . . قَـــدَرِي؟؟
هَـــلْ تَـــأْتِـــي؟؟ أَوْ لاَ تَـــأْتِـــي؟؟
مَـــا أَحْـــلَـــى الْـــمَـــجْـــهُـــولْ!!
الْـــبَـــابُ . . يَـــدُقُّ . . وَفِـــي حَـــذَرِ . .
دَقَّـــاتِ الْـــقَـــلْـــبِ الْـــمَـــذْعُـــورْ . .
هَـلْ جَـاءَتْ . . تَـرْفُـلُ . . فِـي خَـفَـرِ؟؟
لاَ شَـكَّ . . فَـهَـذَا الْـقُـفْـلُ يَـدُورْ . .
وَأَنَـــا أَلْـــهَـــثُ . . إِذْ أَجْـــرِي . .
أَدْرِي . . لاَ . . لاَ . . لاَ أَدْرِي . .
مَـشْـغُـولاً . . بِـسُـؤَالِـي الْـمَـبْـتُـورْ . .
هَـــلْ تَـــأْتِـــي؟؟ أَوْ لاَ تَـــأْتِـــي؟؟
مَـــا أَحْـــلَـــى الْـــمَـــجْـــهُـــولْ!!

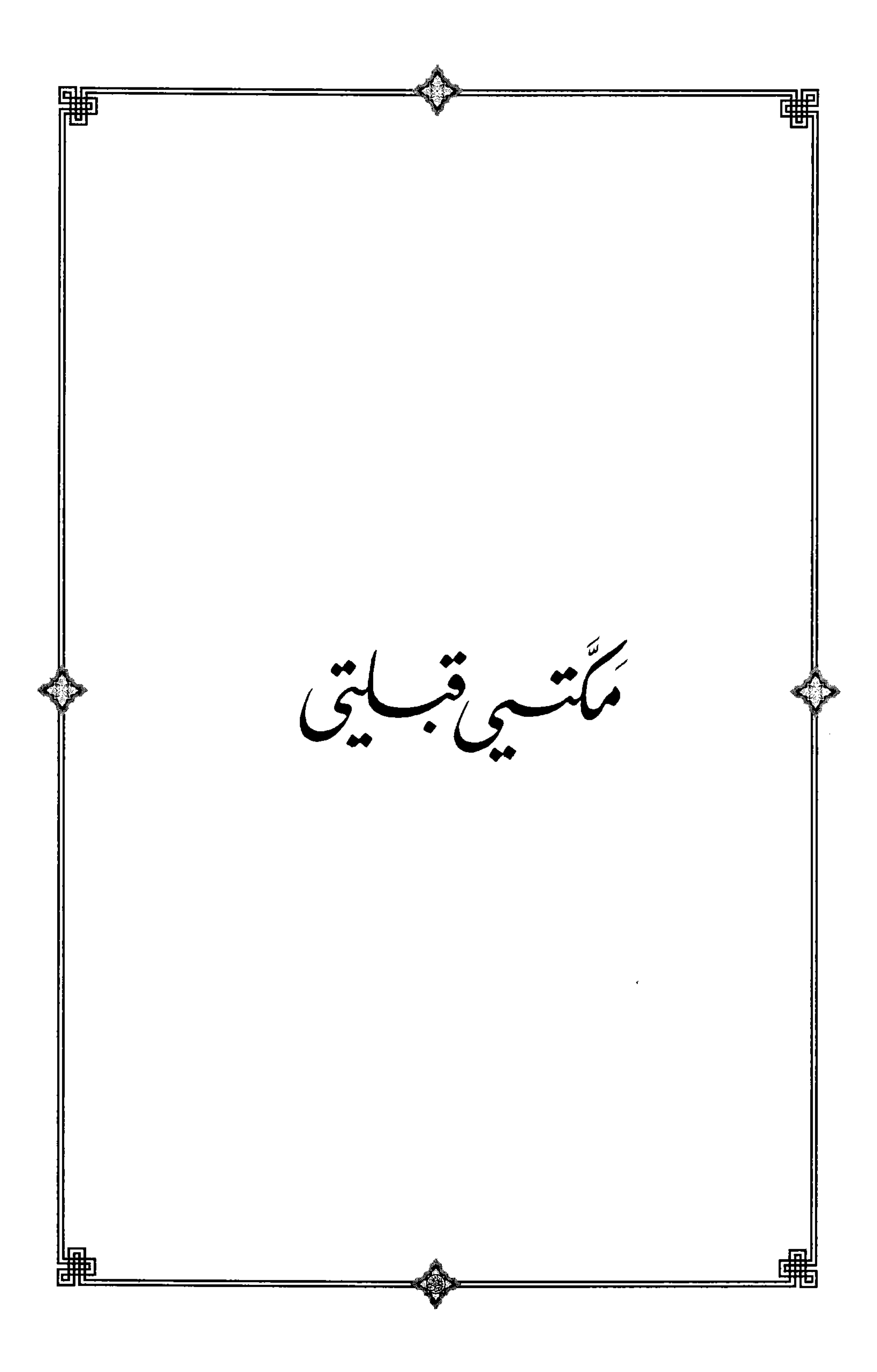
الأَطْياف والمرْآة!!

أَلاَ لَيْتَ الهَوَى.. يَصْحُو   بِقَلْبِي.. اليَوْمَ.. يَا صَاحِ
فَقَدْ غَاضَتْ.. صَبَابَتُهُ   تَلُوحُ بِفَضْلِ أَقْدَاحِي
كَدَمْعَةِ ثَاكِلٍ.. وَقَفَتْ   حَبِيسَةَ طَرْفِهَا الضَّاحِي
كَقَطْرَة مُزْنَةٍ.. بَقِيَتْ   عَلَى صَخْرٍ. بِصَحْصَاحِ
مِنَ الغَيْمَاتِ.. مِنْ غَيْثٍ   تَوَقَّفَ.. بَعْدَ سَحْسَاحِ
فَجَفَّ.. بِأَيْكَتِي.. زَهْرٌ   تَصَوَّحَ.. غَيْرَ فَوَّاحِ
وَوَلَّى الحُبُّ.. مَزْهُوًّا   فَبِتُّ رَهِينَ أَتْرَاحِي
أُراوِحُ بَيْنَ مَا وَلَّى   وَمَا أَرْجُو.. بِالْحَاحِ
بِبَعْثِ الأَمْسِ.. أَحْلاماً   بِيَوْمٍ نَاعِسٍ.. صَاحِي
بِرَسْمِ الشِّعْرِ.. أَطْيَافاً   تُرَفْرِفُ.. فَوْقَ أَدْوَاحِي
فَبَيْنَهُمَا بِلاَ يَأْسٍ   بِلاَ لَوْمٍ مِنَ اللاَّحِي
أَطُوفُ.. وَحَوْلِي الذِّكْرَى   جُسُومٌ.. دُونَ أَرْوَاحِ
بِهَذَا الْكَوْنِ.. مُنْدَاحاً   تَرَاءَى.. غَيْرَ مُنْدَاحِ
أُجَمْجِمُ بِالمُنَى.. سِرًّا   تَوَالَتْ.. دُونَ إِفْصَاحِ

لأنْسَى.. بَيْنَهَا.. قَيْدِي وَأُوقِفُ نَزَّ أَجْرَاحِي
لأَمْرَحَ بَيْنَ أَخْيِلَتِي تُجَدِّدُ عَهْدَ أَفْرَاحِي
وأَقْضِي العُمْرَ.. أَلْوَاناً.. فَمِنْ سَاحٍ.. إِلَى سَاحِ!!

في حَياة..

إِنِّــي بِــكِ الْـيَــوْمَ.. وَمَــا بَـعْــدَهُ..
مُـضْـنَـاكِ.. مُـضْـنَـاكِ.. فَـلاَ تُـبْـعِـدي..
آلَــيْــتُ.. يَــا حُــلْــوَةُ.. أَلاَّ أَرَى
سِــوَاكِ أُنْــثَــى.. فِــي مَــدَارِ الْـغَــدِ..
رِيَـامُ.. ذَاتَ الْـحُـسْـنِ.. لاَ تَـبْـخَـلِـي..
بِـالْـحُـسْـنِ يَرْوِي الْقَـلْـبَ.. هَـذَا الصَّـدِي!!
فَــجَــادَ بِــالْــبَــسْــمَــةِ.. أَخَّــاذَةً..
ثَــغْــرٌ.. لَــهَــا.. ظَــمْــآنُ لِــلْــمَــوْرِدِ..
يَـقُـولُ: هَــذَا الـشِّـعْـرُ.. فَـارْفَـقْ بِـنَـا..
يَــا شَــاعِــرِي.. وَارْقَ.. وَلاَ تَــجْــهَــدِ..
أَحْـلَـى الـلِّـقَـاءِ الْـحُـلْـوِ.. فِـي عُـمْـرِنَـا..
مَــا جَــاءَ.. مَــوْقُــوتــاً.. بِــلاَ مَــوْعِــدِ..
إِنَّــا انْـتَـهَـيْـنَـا.. حَـيْـثُ لاَ تَـنْـتَـهِـي...
أَحْــلَــى أَمَــانِــي الْـقُـرْبِ لِـلْـمُـبْـعِـدِ!!



مكتبتي قبلتي





كلمة

لقد هزتني رائعة أستاذنا الكبير أحمد قنديل (مكتي قبلتي) لأنها مست شغاف قلبي وأعادتني إلى الأيام الجميلة التي عشتها وأعيشها في ربوع مكة المكرمة. تلك المدينة الخالدة العزيزة على نفس كل مسلم.

إن الفضل يجب أن يعود إلى أهله، والفضل في صدور هذا الكتاب. بل الفضل في نظم هذه الروائع التي يتضمنها هذا الكتاب يعود كما قلت إلى أستاذنا القنديل الذي أضاء برائعته الطريق إلينا جميعاً لنجدد حبنا لمكة وتعلّقنا بها.

ويبدو لي أن في الإمكان تغذية هذه الروح في جميع مجالات حياتنا فيتفرّغ كبار كتابنا وشعرائنا للتأليف في مواضيع محددة تنشر بعد ذلك في كتب. وهذا الأسلوب يشجع الحركة الأدبية والثقافية ويغنيها.

وإذا كان أستاذنا القنديل قد منحني شرف تقديم هذا الكتاب إلى القراء فإنه شرف كبير لي حقاً اعتز به قدر اعتزازي بحبي لتلك البقعة المقدسة التي بارك الله من حولها وجعل أفئدة من الناس تهوى إلينا ورزقنا من الثمرات. فهل نحن له من الشاكرين؟

نرجو أن نكون كذلك نشكر الله ونحمده على نعمته وفضله..

عبد الرحمن مؤمنة





المرحوم: أحمد قنديل

* ولد الشاعر بجدة عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م وتوفي بها في ١٣٩٩/٨/١٢هـ ـ ١٩٧٩م.
* تخرّج من مدرسة الفلاح وعمل رئيساً لتحرير جريدة صوت الحجاز وشغل عدداً من الوظائف كان آخرها مديراً عاماً للحج ثم آثر التقاعد.
* أصدر عدداً من الدواوين بعضها باللغة الفصحى وبعضها باللهجة العامية وقد عرف بقناديله منذ عام ١٣٥٥هـ.

مَكَّتِي قِبْلَتِي

قصيدة الأستاذ الشاعر أحمد قنديل

نشرت في جريدة عكاظ .. الخميس ١١ ربيع أول ١٣٩٦هـ



مَكَّتِي قِبْلَتِي

الشَّبَابُ الَّذي قَطَفنَاهُ زَهْرَا
وَقطعنَاهُ.. في المَسِيرَة.. عُمْرَا..
فِيكِ.. يا مَكَّةُ الحَبِيبَةُ.. فِينَا
لَم يَزَلْ.. للنُّفوسِ.. أجمَل ذكْرَى..
قَدْ مَشَيْنَاهُ بَيْنَ وَادِيكِ.. يَوْماً
فَاقَ عاماً.. لَدَى سَوَاكِ.. وَشَهرا..
مُذْ عَرَفناكِ.. في الوُجُودِ.. حَيَاةً
وَأَلِفْنَاكِ.. في حَيَاتِكِ.. كُبرَى..
فاجتَلَيْنَاهُ.. في مَغَانِيكِ.. حُبًّا
وَاجْتَبَيْنَاهُ..
في رحَابِكِ.. طُهْرَا..
عَابِقاً بالشَّذَى النَّدِيِّ.. زَكِيًّا
مَائِجاً بِالقُلُوبِ.. تَنفَحُ عِطْرَا..
إنْ تَرَاءَتْ طُيُوفُهُ أيَّ حِينِ
صَوبَ أَعيَانِنَا.. مَوَاكِبَ تَتْرَى..

فَكَأَنَّا نَحْيَاهُ عُمْراً جَدِيداً
وَكَأَنَّا نَحْيَاكِ.. فِي الْعُمْرِ.. دَهْرَا..
رُبَّ يومٍ مِنْ أَمْسِنَا.. إِنْ هَتَفْنَا
بِاسْمِكِ اليَوْمَ.. جَاءَ يَضحَك بشْرَا..
كُلَّمَا قَالَ قَائِلٌ.. فِي حَنِينٍ
هَذِهِ مَكَّةُ العَظِيمَةُ..
قَدْرَا..

جَاءَنَا.. جِئتِنَا تَمِيسِينَ فِيهِ
فِي جَلاَلٍ.. ضَمَّ المَفَاتِنَ طُرًّا..
فِي شَتِيتٍ مِنَ المَحَاسِنِ لاَحَتْ
بَيْنَ مَاضِيكِ.. حَاضِراً مُستَمِرًّا..
إِنْ عشِقَنا بِهِ الحَدِيثَ.. تَجَلَّى
مَا جَفَوْنَا بِهِ القَدِيمَ استَقَرًّا..
فَهْوَ مِنَّا حَيَاتُنَا.. كَيْفَ كَانَتْ
حَيْثُ عِشْنَا إعسَارَنَا.. فَاقَ يُسْرَا..
فِي مَغَانٍ بِهَا.. لَدَيكِ.. عَرَفْنَا
وَالِفْنَا التُّرَابَ شِبراً..
فَشِبرَا

كَمْ قَضَيْنَا فِي حَارَةٍ.. فِي زُقَاقٍ
خَيرَ أَيَّامِنَا.. بِهَا نَتَمَرّى..

خَـيـرَ أيَّـامِـنَـا الَّـتـي نَـتَـمَـنَّـى
كُلَّمَا العُمْرُ.. مِنْ يَدِ العُمْرِ.. فرَّا..
كَمْ مَشَيْنا.. بَل كَمْ سَهِرْنَا.. وَعِشنَا
فِيكِ.. يَا مَكَّتِي.. الأَحَاسِيسَ جَهرًا..
بَيْنَ مَغنىً قَد طَابَ لِلنَّفْسِ مَجلىً
بَينَ مَعنىً.. قَدْ لَذَّ لِلفِكْر.. فِكرًا..
نَتَرَجَّى مَا كَانَ بِالأمسِ حِلْماً
وَغَـدًا الـيَـومَ وَاقِـعـاً..
جَـلَّ ذِكْـرًا..

كَمْ رغَابٍ مَجْهولَةِ السِّرِّ كَانَتِ..
كَأمانٍ بِهَا الزَّمَانُ أَسَرَّا؟؟
مَكَّتِي.. قِبْلَتِي.. هَوَايَ تَلِيداً
وَطَرِيفاً.. بالرَّوح حَلَّ.. فَقَرَّا..
أنتِ.. لاَ بُدَّ.. تَذكُرِينَ شَبَاباً
بَيْنَ وَادِيكِ.. لَمْ يكن فِيهِ غِرَّا..
عَاشَ فِيهِ رَهنَ الأحَاسِيسِ.. نَشوَى
وَرَعَاهُ نَهِبَ الأمانِيّ.. خَضْرَا..
لاَعِباً بالحَيَاةِ.. أَنَّى تَبَدَّى
لاَهِيـاً بـالـشَّـبَـابِ..
أَيـنَ اسـتَـقَـرَّا..

لَـيـلُـهُ فِـيـكِ زَاخِـرٌ بِـهَـوَاهُ
فِـي هَـوَاكِ الـمـبْـدِيـهِ جَـهْـراً.. وَسِـرًّا..
مَـاحِـقـاً بِـالـمُـنَـى دُجَـاهُ.. مُـضـيـئـاً..
بِـالـمـعَـانـي.. تَـنْـثَـالُ شِـعْـراً.. وَنَـثـرَا..
وَسِـعَـتْـهُ شَـتَّـى الـمَـحَـلاَّتِ زَانَـتْ
بِـذَويـهِ.. ذَوِيـهِ.. تَـفـتَـرُّ ثـغـرَا..
فَـحَـبَـاهُ الأَدنَـى مَـكَـانـاً.. هَـوَاهُ
وَسَـقَـاهُ الأعـلَـى الـصَّـبَـابَـةَ بِـكَـرَا..
عَـرَفَـتْـهُ أجـيَـادُ يَـخْـطُـرُ فِـيـهَـا
مِـلءَ عَـيْـنٍ..
إلَـيـه تَـنـظُـرُ شَـزْرَا..
رَمـزَ إِنـسَـانِـهَـا الـجَـديـدِ اصْـطَـفَـاهَـا
رائِـحـاً.. غَـاديـاً.. يُـلاَحِـقُ أَمْـرَا..
وَاصْـطَـفَـتْـهُ الـنَّـقَـا.. وَقَـدْ حَـلَّ مِـنْـهَـا
بَـيْـنَ أجْـبَـالِـهَـا الـعَـلـيَّـةِ.. صَـدْرَا..
وَرَنَـا الـشِّـعْـبُ بَـاسِـمـاً يَـتَـرَجّـى
مِـنْـهُ مـا يـبـتـغـي.. وقـد مَـدَّ نَـحْـرَا..
وَاحـتـوتـهُ الـمَـعْـلاةُ.. يَـهْـجَـعُ فِـيـهَـا
بِـالـخَـريـقِ الـمُـعَـانِـقِ الـسُّـهـدَ.. فَـجـرَا..
وَدَعَـتـهُ سُـوَيـقَـةٌ.. حَـيـثُ يَـبْـقَـى..
حَـيـثُ مـهـوى الـجَـمَـالِ
يَـقْـطُـرُ سِـحْـرَا!!

مَكَّتِي.. مَكَّتِي.. نَسِيتِ شَبَابَا؟؟
غَارَ مِنْهُ كَهْلٌ تَقَوَّس ظَهْرَا..

كَمْ مَشَى فِي حِمَاكِ.. يَأخُذُهُ
الشَّوْقُ بَعِيداً.. فَيَسْأَلُ الشَّوق صَبْرَا

حَامِلاً حُبَّهُ.. دَلِيلاً عَلَيْهِ
أَيْنَمَا سَارَ.. فِي حِمَاكِ.. وَأَسْرَى..

حالِماً بِالهَوَا الرَّطِيبِ.. وَإِنْ لَمْ
يَتَلَمَّسْ مِنَ السَّمُوم مَفَرَّا..

كَمْ أَطَالَتْ بِكِ الدُّرُوبُ خُطَاهُ
فِي مَشَاوِيرِهِ البَعِيدَةِ..
تَتْرَى..

لَمْ يُزَاحِمْهُ.. فِي مَدَاهَا.. دَخِيلٌ
أَو يُعَطِّلْ مِنْ سَيْرِهِ الحُلوِ سَيْرَا..

قد دَعَاهُ.. مِنْ جَرْوَلٍ.. كُلُّ سَاحِ
بَيْنَ أرجَائِهَا.. تبرَّجَ عصْرَا..

بالشَّبَابِ الَّذي تَلاَقَى.. وَلاَقَى
مَوْجَةَ الرأى.. صَامِدَ الرَّأي.. حُرَّا..

وَزَهَاهُ بِالمسفَلاَ الحَقْلُ تَزْهُو
بَيْنَ "مركازِهِ" الكَوَاكِبُ زُهْرَا..

بَيْنَ رَاوٍ.. أو مُنْصِتٍ.. أو مُعِيدٍ
أو مُجِيدٍ يُفتِّتُ
القَوْلَ صَخْرَا..

رَائِـداً مَـدَّ.. لِـلـمَـعَـابِـرِ.. طَـرْفـاً
يَـتَـخَـطَّى الـحُـدُودَ.. حَـدًّا.. وَعَـبْـرَا..
قَـارِئـاً.. كَـاتِـبـاً.. تَـنَـزَّهَ قَـصْـداً
فِـي الـمَـرَامِـي.. كَـمَـا تَـحَـرَّرَ فِـكْـرَا..
عَـاشَ يَـهـوَى الـجَـدِيـدَ.. رَهْـنَ مُـنَـاهُ
عَـالِـقَـاتٍ بـالـعَـصْـرِ طَـوْراً.. فَـطَـوْرَا..
صَـاعِـدَاتٍ بِـجِـيـلِـهِ.. يَـتَـوَخَّـى
لـلـغَـدِ الـفَـذِّ.. لـلـنَـهَـايَـةِ.. نَـصْـرَا..
بَـيْـنَ أَجْـيَـالِـهِ الـقَـدِيـمَـةِ.. تَـرْنُـو
لِـلـمَـرَامِـي..
تَـعُـدُّهَـا مِـنْـهُ نُـكْـرَا..
عَـاقَـبَـتـهْ بِـالـظَّـنِّ.. سُـوءاً تَـوَالَـى
وَرَمَـتْـهُ بـالإثـمِ .. نـهـيـاً.. وَزَجْـرَا..
فَـاصـطَـفَـاهَـا.. لأَجْـلِ عَـيْـنَـيـكِ يَـرْجُـو
أن يَـرَاهَـا تُـواكِـبُ الـرَّكْـبَ.. مَـرًّا..
وَدَعَـاهَـا لِـلـفَـهْـمِ.. تَـعـلَـمُ مِـنْـهُ
أَنَّ رُوحَ الـشَّـبَـابِ.. هَـيـهَـاتِ تَـعـرَى..
إن روحَ الـشَّـبَـابِ تُـجـذَبُ طَـوْعـاً..
لِـتَـصُـوغَ الأَيَـامَ.. عَـصْـراً.. فَـعَـصْـرَا!!
مَـكَّـتِـي.. قِـبْـلَـتِـي.. هَـوَايَ قَـدِيـمـاً
وَحَـدِيـثـاً..
مَـا دُمْـتُ أحـيَـاكِ عُـمْـرَا..

أَنْـتِ.. لاَ شَـكَّ.. تـذكُـرِيـنَ شَـبَـابـاً
كَـانَ مِـلءَ الأسـمَـاعِ قَـولاً تَـجَـرَّا..
كَـغَـرِيـبٍ عَـلَـيْـكِ.. عُـفْـتِ لُـغَـاهُ
إنْ أَعَـابَ الـغَـرِيـبَ.. أَوْ هُـوَ أطـرَى..
قَـدْ تَـغَـنَّـى بِـمَـا لَـدَيْـكِ.. بِـمَـا فِـيـكِ..
كَـمَـا فِـيـكِ.. مَـغـرَمـاً.. يَـتَـقَـرَّى..
أَوْ حَـبِـيـبـاً.. إلـيْـكِ.. الـهَـمـتْـهِ الـرَّشَـدَ..
غَـرَامـاً حُـلْـواً.. يَـطِـيـبُ وَمُـرًّا..
مُـذْ عَـرَفْـتَـيـهِ.. فِـي الْـمِـثَـالِ.. جِـهَـاداً
فِـي مَـعَـانَـاتِـهِ..
مَـضَـى.. واسـتَـمَـرَّا..
واجـتِـهَـاداً.. لِـمَـا تُـحـبِّـيـنَ.. أَخْـطَـا
أَم أَصَـابَ الـصَّـوَابَ.. حـيـن تَـحَـرَّى..
نَـحْـنُ كُـنَّـا ذَاكَ الـشَّـبَـابَ.. تـرَوَّى
بِـهَـواكِ الـزَّاكِـي.. فَـأيـنَـعَ زَهْـرَا..
أَنْـتِ أبـصَـرْتِـنَـا بِـوَادِيـكِ نَـحْـيَـا
كِ.. حَـيَـاةً مَـلِـيـئَـةً بِـكِ فَـخْـرَا..
كَـمْ سَـبَـانَـا الـمَـطَـافُ.. كَـالـحـلـم سِـرْنَـا..
بَـيْـنَ أَكْـنَـافِـهِ الـوَضِـيـئَـةِ.. فَـجْـرَا..
كَـمْ تَـلَـونَـا بِـصَـحـنِ مـسـجـدِكِ الـعَـامِـرِ
بَـيْـنَ الآيَـاتِ..
مَـا شَـعَّ سِـحْـرَا..

وَاحتَبَيْنَا لَدَى الرواقِ.. قرأْنَا
مَا نَظَمْنَا.. مَا قَدْ نَثَرْنَاهُ.. دُرًّا..
مَا حَفِظْنَاهُ.. ما رَوَيْنَاهُ نَقْلاً
مَا استَعَدْنَا ـ ما قَدْ كَتَبْنَا.. ليُقرَا..
جَمَعَ الشَّعْرُ بَينَنَا.. دَامِعَ العَيْنِ..
وَجِيباً في القَلبِ مَا ضَاقَ صَدْرَا..
أَو نِضَالاً بَيْنَ المَواهِبِ تَغْلِي
قد تَنَاهَى ما بَيْنَهَا.. وَاسْتَحَرَّا..
مُستَعِزِّينَ بالمشاعِرِ.. تَنْمُو
حيث عِشْنَا
رُوحَ المَشَاعِرِ كُبْرَى..
قَدْ كَفَانَا.. أَنَّا بِمَكَّةَ.. كُنَّا
نَحْنُ أبنَاءَهَا.. هَوَى.. وَمَقَرًّا..
فَزَهَانَا.. بِمَكَّةٍ.. مَا زَهَاهَا
أَنَّهَا مُلتَقَى العَوَالِمِ.. طُرًّا..
أنَّ فِينَا التَّارِيخَ عِشْنَاهُ حَيًّا
بِعيُونٍ مِنَ المَدَامِعِ.. شَكرَى..
في جِوَارِ البَيْتِ العَتِيقِ لِقَانَا
بُكرَةً.. ضَحوةً.. أصِيلاً.. وَظهْرَا..
إنَّنَا أهلُهَا.. وَللأَهلِ فِيهَا..
مِيزَةٌ..
لاَ تُقَاسُ حَدًّا.. وَقَدْرَا!!

مَكَّتِي.. قبلَتِي.. وَحُبِّى.. حَيَاةً
ذِكْرَيَاتٍ.. تلوُحُ طَوْعاً وَقَسْرَا..

عشن كنز الوُجُودِ رُوحاً وَرَوْحاً
بَيْنَ أَعْمَاقِنَا البعيدَةِ غَوْرَا..

هُنَّ زَادُ الحَيَاةِ.. لَمْ يَبْقَ فِينَا
غَيرُهَا.. بالقُلُوبِ تَخْفِقُ حَرَّى..

لاَصِقَاتٍ بأَمسِهَا.. صَائِنَاتٍ
لِهَوَاهَا.. لا تَعرِفُ الحُبَّ هَجْرَا..

أنتِ تَدْرينَ ما لَقِينَاهُ.. إنَّا
قد سَرَدناهُ
مَرَّةً بَعْدَ أُخرَى..

إن أَتَيْنَاكِ بَيْنَ حِين تَمَطَّى
بَعدَ حِينٍ قَدْ ضَاقَ بِالبُعْدِ صَبْرَا..

فَسَمِعتِينهُ.. أَتَاكِ كَهَمْسٍ
مِنْ شِيُوخٍ تَلَفَّعُوا اليَومَ وَقْرَا..

بَيْنَ سَمْعٍ لَهُمْ أصَاخَ.. فَأصْغَى
مُستَعِيداً مَا قَالَهُ.. مَلَّ وَقْرَا..

أَفَتَدرينَ أَنَّنَا اليَوْمَ صِرْنَا
كَهَبَاءٍ.. بَيْنَ الرِّيَاحِ.. تَذرَّى..

نَحنُ مَنْ وَدَّعَ الشَّبَابَ بَعِيداً
عَنْ مَغَانِي الشَّبَاب
فِيكِ استَمَرَّا..

فَرَّقَتنَا السِّنُونَ.. تضحَكُ مِنَّا
إذ حَسِبْنَا السِّنِينَ لِلنَّهْرِ مَجْرَى..
مُذْ عَبَرْنَا بِهَا الحَيَاةَ.. نَشَاوَى
نَرْكَبُ المَوجَ للخُلُودِ مَمَرًّا..
كَمْ ضَحِكْنَا مِنْهَا.. عَلَيهَا.. زَمَاناً
وَ عَلَونَا الزَّمَانَ بِالأَمْسِ سُخراً..
ثُمَّ عُدْنَا عَوْدَ الجريحِ.. قعيداً
أتعبَتْهُ الجِرَاحُ كَسراً.. وَجبرًا..
فَغَدَوْنَا في يَوْمِنَا.. كُلّ فردٍ
يَتَوَارَى.. بُركْنِهِ..
مُسْتَقِرًّا
بَيْنَ ثَاوٍ في القَاعِ نَامَ أخيراً
مِنْ ثَرَاكِ الزَّاكِي.. تَوَسَّدَ قَبراً..
أَو مُقيمٍ حَيَاتَنَا.. حَيثُ أَمْسَى
في مَقَامِ المَسئُولِ نَهياً.. وَأَمرًا..
أَو مُعيدٍ للعُبَةِ الأَمْسِ.. طَالَتْ
يَتَسَلَّى بِهَا وجُوداً.. تَعَرَّى..
بَيْنَ رُوح الكَلاَمِ قَولاً مُعَاداً
رَدَّدَتهُ الأَيَّامُ شِعْراً وَنَثرًا..
أو عَزُوفٍ عَنِ الحَيَاةِ.. كَفَاهُ
أنْ يَرَاهَا كَالبَرْقِ لَمعاً..
وَمَرًّا..

لائِكاً أمْسَهُ بشِدقَيهِ.. يَجتَرُّ..
طَوِيلاً.. مَا مِنْهُ طَابَ.. وَأَمرَى..
كَبَعِيرٍ ثاوٍ.. أَطَاحَ بِهِ العَجزُ
فَأَشقَى الأَسْمَاعَ لَوْكاً.. وَهَذْرَا!!
مَكَّتِي.. قِبْلَتِي.. أَتَنسِينَنَا الْيَوْمَ..
بِيَومٍ قدْ جَلَّ فخراً.. وَذِكْرَا؟؟
أَوْ بِجِيلٍ.. قَد لاَحَ فِيكِ شِهَاباً
مُسْتَطَاراً.. بِالعِلمِ سَار.. وأسرى..
قَادَ رَكْبَ المُنَى إِلَيْكِ.. تَوَالَتْ
حَيثُ عَانَى مُنَاهُ..
فَرًّا.. وَكَرًّا..
لاَ.. فَإِنَّا بِالحُبِّ مِنكِ كَبِيراً
نَحنُ.. في يَوْمِنَا.. بِحُبِّكِ أحرى..
نَحْنُ كُنَّا بِكِ البِدَايَةَ.. حَرْفاً
جَمَّعتْهُ الأَيَامُ سَطراً.. فَسَطْرَا..
فَنَمَا زَاكِي المَنَابِتِ.. غَرْساً
قَدْ رَوَاهُ بِالدَّفعِ.. جهداً.. وَعُسرَا..
وَمَشَى دَرْبَهُ البَعِيدَ.. جَهِيداً
بَيْنَ شَوْكٍ بِالدَّرْبِ قد طَالَ وَعْرَا..
أَفَتَنْسِينَنا؟؟ وَحَاشَاكِ تَنسَيْنَ..
فَإِنَّا نَقْتَاتُ بِالذِّكْرِ..
بَرًّا..

إنْ عَـدوْنَـا . . نُـغَـالِـبُ الـجَـهْـدَ سَـيْـراً
فَـلاَنَّـا نُـغَـالِـطُ الـنَّـفْـسَ . . مَـكْـرَا . .
قَـدْ غَـدَوْنَـا فـي ذِمَّـةِ الأَمْـسِ . . ذِكْـرَى . .
وَلأَجْـيَـالِـنَـا الـحَـدِيـثَـةِ . . جِـسْـرَا . .
مَـكَّـتِـي . . مَـكَّـتِـي الـصَّـبُـورَةُ بـالـيَـوْمِ . .
إِذَا الـيَـومُ قَـدْ تَـلَـمَّـسَ صَـبْـرَا . .
أَنتِ فِينَا كَمَا تَكُونِينَ في القُربِ مَداراً . .
فـي الـبُـعْـدِ حُـبَّـا وَذِكْـرَا . .
لاَ تَـزَالِـيـنَ فـي الـجَـوَانِـحِ مِـنَّـا
حُـبَّـنَـا الأكْـبَـرَ
الَّـذي تَـاهَ كِـبْـرَا . .
حُـبَّـنَـا الأَوَّل . . الأَخِـيـرَ لَـدَيْـنَـا
رَغْـمَ أَنَّـا سُـمْـنَـاكِ . . سُـمـنَـاهُ . . هَـجْـرَا . .
فَـهْـوَ مِـنَّـا حَـيَـاتُـنَـا . . ذِكْـرَيَـاتِ
لاَحَ مِـنْـهَـا مَـاضِـيـكِ فِـينَـا اسـتَـقَـرَّا . .
مَـشْـهـدًا تِـلْـوَ مَـشْـهَـدٍ . . يَـتَـنَـادَى
يَتَوالَى . . كَالْحُلْمِ . . كَالطَّيفِ مَرَّا . .
قَـدْ تَـوَارَى خَـلْـفَ الـنُّـفُـوسِ تَـوَارَتْ
خَـلْـفَ رَكْـبِ الـحَـيَـاةِ قـد طَـارَ فَـوْرَا . .
بَـيْـنَ عَـصـرٍ جَـمِّ الـمَـفَـاتِـنِ زَاهٍ
بِـوُجُـودٍ ضَـمَّ الـوُجُـودَ . .
فَـأغْـرَى . .

لَمْ يُماثِلْهُ.. فِي خوالِيكِ.. مَاضٍ
ظَلَّ يَشْكُو.. رَغمَ القَنَاعَةِ.. فَقْرَا..
نَحْنُ عِشْنَا بِهِ وَفِيكِ.. كَفَانَا
أَنَّ فِيكِ الذُّخْرَ الَّذِي عَزَّ ذُخْرَا..
مِثْلَ سِرْبٍ مِنَ الطُّيُورِ.. غَدَوْنَا
أَو غَدَوْنَا صَوْبَ المَنَاهِلِ.. نَهْرَا..
أَفَنَنْسَاكِ؟؟ لاَ.. فَهَلْ مَلَّ طيرٌ
مِنْ طُيُورِ الوادي.. حَوَالَيكِ.. وَكْرَا؟؟
لاَ تَضِيقِينَ بِالمُفَارِقِ سَاحاً
بَيْنَ عَيْنَيهِ..
لَمْ يَزَلْ مُسْتَقَرًّا..
كُلَّمَا قَال نَازِحٌ عَنْكِ يَوْماً
أَنْتِ عَنِّي.. بِمَا أُعَانِيهِ.. أَدْرَي..
إِنَّنِي لَمْ أَزَلْ بِدَوْحِكِ غُصْنًا
وَمَعَ السِّربِ بالمَنَاهِلِ طَيْرَا..
بَيْدَ أَنِّي عَبْد الوُجُودِ.. وُجُوداً
أَوسَعَتْهُ الرُّوحُ الخَفِيَّةُ زجْرَا..
فَاغفِري جَفْوَتي.. فَمَا كُنْتُ يَوْمًا
لَكِ بِالنَّازِحِ المُخَالِفِ أَمرَا..
قُلْتِ فِي عِزَّةِ العَظِيم تَنَاهَى
وَتَعَالَى.. فَوْقَ التَّسَامُحِ..
قَدْرَا..

أُمَّـهَـاتُ الـقُـرَى لـدَيـكُـمْ.. وَإنِّـي
أَنَا أُمُّ القرَى.. عَلَى الدَّهْرِ.. كُبْرَى..

أَنَـا أُمُّ الـقُـرَى.. بَـعُـدْتُـم وغِـبـتُـمْ
أم أَتـيْـتُـمْ قَـصـد الـزِّيَـارَةِ أَجْـرَا..

كُـلُّـكـمْ هُـنَـا.. هُـنَـاكَ.. عِـيَـالِـى
أَيْـنَ كُـنْـتُـمْ وَقـيـتُـمَـوا الـدَّهـرَ شَـرًّا..

أَيْنَ كُنْتمْ.. أبـنَـايَ.. فَـالـكُـلُّ يَلْقَي
بِـاسمِـيَ الـخالِـدِ الـمُـبَـارَكِ.. خَـيْـرًا..

كُـلُّـكُـم فِـي الـكِـيَـانِ هَـذَا سَـيَـحْـيَـا
بَـيْـنَ قَـلْـبِـي شَـفـغْـاً..
بِـسَـاحِـي.. وَوِتْـرَا

إنَّ سَـاحِـي يُـمْـتَـدُّ شَـرْقـاً.. وَغَـرْبـاً
وَجَـنُـوبـاً.. وَشَـمْـألاً.. أَيـنَ قـرَّا..

فِـي الْـكَـيَـانِ الـكَـبِـيرِ.. بَـارَكَـهُ الـلَّـهُ..
كَـيَـانـاً.. بِـمَـنْ تَـقَـلَّـدَ أَمْـرَا..

فِـي بِـلاَدِي.. وَكُـلَّ سَـاح بِـلاَدِي
حَـيْـثُ رُوحُ الإسْـلاَمِ عَـزَّتْ مَـقَـرًّا

تِـلْـكَ.. يَـا مَـكَّـتِـي.. مَـقَـالَـةُ أُمٍّ
فَـازَ فِـيـهَـا الـبَـنُـونَ بِـالـحُـبِّ.. طُـرًّا..

بِـالـحَـنَـانِ الْـكَـبِـيرِ فَـاضَ بِـدَفْـقٍ
غَـمَـرَ الـقَـلْـبَ بِـالـحَـنَـان..
فَـأَثْـرَى!!

مَكَّتِي.. قِبْلَتِي.. هَوَاي تَلِيداً..

وَطَرِيفاً.. حُبِّي الَّذِي عَاشَ بِكْرَا..

مَبعَثُ النُّورِ فِي دُجَايَ.. طَوِيلاً..

وَشَبَابِي الَّذِي مَعَ الْعُمْرِ.. فَرَّا..

عِشْتِ مِنِّي.. مُنىً تَطُولُ.. وَتَبْقَى..

مِلءَ قَلبٍ.. يَحْيَاكِ حُبًّا.. وَذِكْرَى!!!

* * *



معالي الأستاذ الشاعر/ حسين عرب

ـ مَكَّة المُكَرَّمَة

ـ أمُ القُرَى





معالي الأستاذ الشاعر/ حسين عرب

* ولد معاليه عام ١٣٣٩هـ بمكّة المكرّمة، ثم التحق بالمدارس الحكومية، وتخرج من المعهد السعودي عام ١٣٥٦هـ.
* اشتغل بالتحرير في صوت الحجاز وأم القرى.
* نقل عام ١٣٦٥هـ إلى ديوان نائب جلالة الملك إلى أن عين مديراً للشؤون المالية الخارجية.
* في عام ١٣٧١هـ عين سكرتيراً عاماً لوزارة الداخلية وظلّ فيها إلى رجب ١٣٨٠هـ حيث استقال من عمله كوكيل للوزارة.
* وفي شوال ١٣٨١هـ عين وزيراً للحج والأوقاف واستقال منها في رجب عام ١٣٨٣هـ.



مكة المكرمة

قف بأمّ القرى، لمجد الزمانِ
قد تلاقى فيها، بمجد المكانِ
موكب الروح والملائك فيه
وسنا الأنبياء، في مهرجان
ألق الذكر فيه من ألق الفجر،
وسحر الرؤى كسحر الجنان
وحراء، وزمزم، والمصلّى
ومنى، والمقام، والمروتان
والمحاريب، والمشاعر، كون
ناطق، بالتُّقى وبالإيمان
وغناء الحمائم الفتان
في لقاء المواسم النشوان
هذه مكّة فحي المغاني
بين أرجائها بعذب الأغاني
قدست موطناً وعزّت نجاداً
ووهاداً عن سائر الأوطان

سيد المرسلين منها، وفيها
قبلة العالمين، صوب العيان
جَنَّةٌ تجتنى، وروض ندي
ونمير، معطّر الفيضان
بارك الله أهلها وثراها
وحماها، من كل باغٍ وجان

فإذا ما نظرت للكعبة الغراء،
فاسجد، لفاطر الأكوان
فهنا بيته، وهذا حماه
فاز فيه الحجيج، بالغفران
حرم آمن، وبيت حرام
وبناء، مطهر الأركان
قد أطافت به الخلائق، والتفَّـ
ـت بأطرافه، كعقد الجمان
والمنارات، حوله شامخات
رجَّعت في السماء، صوت الآذان
والتسابيح والتراويح، نشوى
وجنى الجنتين، منهن دان

(جبل النور)، كيف عهدك بالوحي
وعهد الربوع بالقرآن
أي سر، أحاط بالغار، حتى
صار غاراً، على جبين الزمان

أشرق الفجر منه، فاشتعل
الليل ضياءً، وهلل المشرقان

وصل الأرض بالسماء حديث
عبقري الظلال والألوان

آية، بعد آية، بعد أخرى
يتوارى من نورها النيِّران

سور كالنجوم، بل هي أسمى
بالمعاني، وبالهدى، والبيان

الربى والبطاح، ترفل فيها
أين من حسنهن، حسن الغواني؟

كل ربع كأنه رفرف الخلد
تناجى، برائعات المثاني

يا نبي الهدى، عليك التحيات،
كنفح الورود والريحان

وعلى آلك الكرام وأصحابك،
تترى كالعارض الهتان

كنت فينا، ولم تزل خير هادٍ
جاء للعالمين بالبرهان

أنقذ الناس، من شرور الخطايا
ودعاهم لطاعة الرحمن

رب رحماك؛ فالحوادث شتى
داهمتنا بالإفك والعدوان

جمع الدين شملنا، فافترقنا
وهدمنا ما شاده؛ من كيان

ودهتنا الخطوب، من كل صوب
ومشينا على الهوى والهوان

الكتاب المنير فينا، وفينا
سنَّة المصطفى، هما الفرقدان

قد نسيناهما، وكم أخطأ الناس
سبيل الرشاد، بالنسيان

غافر الذنب، قابل التوب إنا
قد لجأنا، إلي رحاب الأمان

يا مجيب المضطر، أما دعاه
ومجيراً، للمستجير العاني

يا سميع الدعاء، يا واسع الآلاء
هيئ لنا، بلوغ الأماني

أيد المسلمين منك، بنصر
وأجرنا، من فتنة الشيطان

لا تكلنا لما عملنا، وقابل
عجزنا، بالوفاء والإحسان

أُمُّ القرى

أأمُّ القرى يا جنة اليوم والغد
ويا زينة الماضي التليد المجدد
ترابك أندى من فتيت معطر
وصخرك أجدى من كريم الزمرّد
أعز بلاد الله في الأرض موطناً
ومولد خير الأنبياء محمد
عرفنا الهوى من قبل أن يخلق الهوى
لديك فوافيناه في خير موعد
عشقناك أطفالاً صغاراً وفتية
وزدناك أشياخاً عظيم التوجد
رويناك بالدمع السخين محبة
تنم على الوجد المكين المؤكد
فلا عزّ من يجفوك أن عزفت به
صنوف الأماني رادها شر مورد
ولا زل من يحبوك إن عصفت به
صروف الليالي من قريب ومبعد

بلاد الهدى والجود والوحي والندى
ومهد الكتاب المستطاب الممجد

أحاط بك الحجاج من كل عابد
تبتل للمعبود أو متعبد

تنادوا إلى واديك من كل سبسب
وجاؤا إلى ناديك من كل فدفد

تهادوا إلى ساحٍ كريم مطهر
تنادوا لديه من مسود وسيد

لك الله إن الله حاميك ملجأً
لكلِّ تقي مستقيم موحد

ذكرتك في لبنان والسهل ممرع
وفوق الذرى أسراب طير مغرد

ولبنان جنات حسان تورّدت
بسرب الصبايا في جمال مورد

تزين رباها كل هيفاء غادة
ويجلو رؤاها كل أهيف أغيد

ففاضت دموع العين مني صبابة
إلى كل مغنى في الحمى متغرّد

تذكرت فيك الصخر والرمل والثرى
ومأوى الصبا الريان بالحب والدد

تذكّرت سوق الليل والشعب والصفا
ومنعرج الوادي البهيج المنضد

ذكرت النقا والرقمتين أطلتا
عليه على البطحاء كالمتوجد

ورقرقت بين الأخشبين مشاعري
تفيض بشوق عارم متوقد

ذكرتك في باريس والجو ماطر
وباريس تجلو كل هم مؤيد

بلاد كأن الجن فيها تماوجت
وران عليها السحر في كل مربد

كأن الفتى فيها الفتاة تشابهاً
رواء وأخلاقاً بزي موحد

كأن المرائي في رباها تألّقت
شعاعاً، فتاهت في خضم معربد

ولكنني لم أدر ما الحس في الذي
رأيت ولم أشهده في أي مشهد

وقالوا فينَّا جنة الأرض كلها
ومنتجع الأفراح والمنتدى الندي

تصاول فيها الحسن من كل جانب
وقام عليها الفن في كل معهد

يزيّنها الدانوب شرقاً ومغرباً
وتزدان باللحن الفريد المغرّد

فطوفت فيها عانياً متشوقاً
أعالج فيها شقوتي وتسهدي

فما كان لحن يستبيني غناؤه
بأعذب من لحن الغريض ومعبد

وما هي إلاّ ليلة وصباحها
أطلّ عليها فجرها وكان قد

تذكرت فيها المروتين وأهلها
وسكانها من طائفين وسُجَّد

فعدت إليها والهوى يستعيدني
وقبلت أصحابي وعانقت عُوَّدي

وقلت لنفسي حين قربها النوى
وطاب لها المأوى مكانك تحمدي

وطابت بك النفس التي أتت غرسها
ومجلى صباها السابق المتجدد

ذكرتك والدنيا فنون تنوعت
بخير عميم أو بشر مهدد

وطفت بأوروبا جنوباً وشَمْألاً
وشرقاً وغرباً كالغريب المشرّد

حضارة دنيا لا نصيب لأهلها
من الدين والأخلاق غير التبدد

تعرّت عن الحق المجانب للهوى
وقامت على الإفك الصريح المصرّد

فمالت بهم دنياهمو نحو قاعها
ومالوا بها نحو الحضيض الموعد

حضارة أبصار بدون بصائر
تريد طريق الرشد من غير مرشد
تردّت فأردت واستهامت فأوهمت
بأوحش أفعال وأفحش مقصد
وجاءك إبراهيم يحدو بهاجر
إلى مهد إسماعيل فيك الممهّد
أقاما بك البيت الحرام حدوده
حرام على باغٍ وطاغٍ ومفسد
فيا قمّة الدنيا ويا ذروة المنى
أماناً لقلب المستهام المسهد
ويا كعبة الآمال من كل جانبٍ
ومستقبل الأجيال من كل مورد
أشاد بك الإسلام طوداً ممنعاً
تناهى إليه كل صرح مطوّد
تأمن فيه الوحش والطير والورى
فلا صيد فيه أو شراك لمصيد
وزمزم فاضت كوثراً يرتوي به
من الجمع جمع رائح بعد مفتد
تباركت يا رب العباد جعلتها
مراداً لعبَّاد مهاداً لسُجَّد
وطهرتها بالوحي والوعي والنهى
وبالكعبة الغراء أطهر مسجد

وأرسلت منها سيد الخلق داعياً
إليك فلم يغلظ ولم يتشدد
دعا الناس في الدنيا لفضل مؤبد
وبشر في الأخرى بخلد مخلّدِ
ولكنهم خابوا وعابوا واجلدوا
عليه فأعياهم بفضل التجلّد
أمين مع الروح الأمين يروده
بآي من الذكر الحكيم المؤيّد
يناجي به أصحابه ورفاقه
مناجاة مأخوذ به متزوّد
كتاب عظيم من عظيم تنزلت
بآيات آيات مجد وسؤدد
فكان غذاء الروح يجلو رواءها
وكان رواء النفس للظامئ الصدي
سلاماً رسول الله من كل مهجة
تهيم جلالاً في جداك وتجتدي
سلاماً أبا الزهراء كالزهر كالندي
كجودك بين العالمين المجوّد..
أقمت عمود الدين كالفجر ساطعاً
ينير طريق الرشد للمترشد
وقوّمت بالقرآن والسيف أمّة
هوت في بهيم من دجى الليل أسود

وحطّمت أصناماً من الناس شيّدت
من الصخر أوثاناً لها للتعبد
طغاة بغاة خاسرين تبلدوا
على الجهل والخسران شر تبلد
وقدت الورى للخير للنور للهدى
لسعد كريم في الحياتين مسعد
تنوّرت الأجيال مذ كنت نورها
ولا زالت الدنيا بنورك تهتدي
صبرت على اللأواء والضر والأذى
من الأقرب الأدنى وآخر أبعد
وكنت عطوفاً بالصديق الذي وفى
رؤفاً رحيماً بالعدو الملدد
وربيت أصحاباً نجوماً زواهراً
تجسد فيهم كل فضل مجسد
أقاموا لدين الله صرحاً مشيداً
تدانى لديه كل صرح مشيّد
وكانوا هداة مهتدين أئمة
تخطى خطاهم كل هاد ومهتد
وسادوا فقادوا للفضيلة أمة
بأفضالهم راحت تسود وتقتدي
أسود وقد تخشى الأسود لقاءهم
منيبون بكاؤن حين التهجّد

يصلّي مصليهم فيهتز خشية
وخوفاً كغصن البانة المتأود
سلاماً على الصدِّيق كالورد ناضراً
على الورد في إقدامه المتوقد
سلاماً عليه ناصر الدين في الوغى
وقاهر جيش الكفر والردة الردي
سلاماً عليه ثاني اثنين إذ هما
بغارٍ قصي في العراء مجرّد
أخا المصطفى بل صهره وصديقه
وصدِّيقه الأسمى بأسمي تجرّد
تولى أمور الناس بعد نبيهم
فسدد حتى كان خير مسدد
سلاماً على الفاروق أقدم عازماً
على الفتح بعد الفتح في كل مرصد
دعوه أمير المؤمنين ولم يرد
إمارتهم إلا لجهد ومجهد
تصدّى لحرب الروم والفرس وانتضى
لهم من سيوف الله كل مهند
وقادهموا بالعزم والحزم والتقى
وبالعطف والحسنى وفرط التودد
سلاماً لذي النورين أشرق نوره
بفيض كريم النفس والوجه واليد

جواد أبو الأجواد فاضت يمينه
بخير ولم تبخل بتبر وعسجد
وأعطى فبرَّ الأكرمين عطاؤه
وزاد عطاء الطالب المتزوّد
سلاماً أبا السبطين أكرم من جلا
برازاً فلم يحجم ولم يتردد
تصبى السيوف البيض حتى تحطّمت
عليها الصفوف السود تحطيم جلمد
فلا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
كمثل علي في الصراع المبدد
هو البحر زخاراً بعلم وحكمة
وإشعاع إيمان وفرط تزهد
عظيم كريم كرم الله وجهه
فما عبد الأصنام في أي معبد
أبو الشهداء الصيد خاضت وجوههم
حياض المنايا أصيداً بعد أصيد
نفوس تسامت للسماء كريمة
وعافت هوان الأرض في ظل معتد
كرام من الآل الكرام تدافعوا
إلى الموت من فادٍ وآخر مفتد
سلاماً على آل الرسول وصحبه
وأتباعه من ماجد بعد أمجد

فراقد لا تحصيهم العين إن بدا
لها فرقد هامت به بعد فرقد
سلاماً عليهم أول الدهر ناضراً
وآخره ضافي المفاخر سرمدي
فيا واسع النعماء يا واهب المنى
أنر لي سبيلي في غيابي ومشهدي
تخيرت لي أم القرى موطناً به
أقمت وما فارقته عن تعمد
وإني لأرجو حسن خاتمتي بها
يكون بها قبري كما كان مولدي
وعفوك أرجى للمقر بذنبه
وللمخطئ الغاوي وللمتعمد

حسين عرب

الأستاذ الشاعر/ محمد حسن فقي

ـ مَكَّة المُكَرَّمَة

ـ مَكَّة





الأستاذ الشاعر/ محمد حسن فقي

* ولد في مكة المكرّمة ١٣٣٢هـ، ثم انتقل إلى جدة، ودخل المجتمع الأخضر التابع لمدرسة فلاح جدة والتحضيري لها وخرج منها إلى المدرسة ثم عاد إلى مكّة والتحق بمدرسة الفلاح حتى تخرج منها، درس عاماً واحداً الأدب والتاريخ والجغرافيا، وكان يكتب بجريدة صوت الحجاز، ثم رأس تحريرها لفترة قصيرة، ثم انتقل إلى العمل بوزارة المالية حتى أصبح مديراً عاماً لها، ثم انتقل إلى أندونيسيا سفيراً للمملكة، ثم عاد إلى المملكة ليعمل نائباً لرئيس ديوان المراقبة ثم صار مديراً عاماً لمؤسسة البلاد واستقال منها لأسباب صحية.



مكّة المكرّمة

مكتي أنت لاجلال على الأرض . يداني جلالها أو يفوقُ!
ما تبالين بالرشاقة والسحر.. فمعناك ساحر ورشيق!
سجدت عنده.. فما ثم جليل سواه.. أو مرموق!
ومشى الخلد في ركابك مختالاً.. يمد الجديد منه العتيق!
أنت عندي معشوقة. ليس يخزي العشق منها ولا يضل العشيق!
ما أباهي بالحسن فيك.. على كثرة ما فيك من مغان تشوق!
أنت قدس. فليس للهيكل الفاني بقاء ـ كمثله ـ وسموق!
كل حسن يبلى. وحسنك يا مكة ـ رغم البلى الفتى العريق!
درج المصطفى عليك فأغلاك.. وأغلاك بعده الصدِّيق!
وشكول من الرجال. سبوق. جد من خلفه.. فجلى سبوق!
إن أرادوا القتال أرجفت الأرض. وضاقت على العدو الطريق!
أو أرادوا السلام رحب بالسلم.. عدو أصابه التمزيق!
كان في الله حربهم والعداوات.. وفي الله سلمهم والوثوق!
رب صخر في بطن واديك ـ يا مكة ـ يهفو إليه غصن وريق!
لست وحدي متيماً. فالملايين. فريق يمضي. فيأتي فريق!
تتوالى عليك منهم صبابات. فيصغي لها الفؤاد الرقيق!

ليس فيك الدلال يوحي به الزهو. ويغرى به الجمال الطليق!
لم تزهين؟ رب زهو من الحسن.. تجلى به علينا العقوق؟!
وعتى من الجمال.. تحداه.. أسير.. بحبه موثوق!
إن حسناً يكبل العقل والروح. لحسن ـ وإن أنال ـ حنيق!
قد تركت البريق للبلد الخامل. ماذا يجدي عليك البريق!
وتمخضت عن فخار طوى الأرض. وما احدبت عليك العروق!
أين منه الكلدان ـ يا مكة الخير ـ وأين الرومان والإغريق!
والبلاد التي تتيه. أجاءت؟ بالذي جئت؟ أم هو التلفيق!
ما يقيم الولود تخصب للناس.. مكان العقيم. إلا الصفيق!
إن غمطنا الحقوق ـ يا بلد الطهر ـ خسرنا وأنكرتنا الحقوق!
إن جرحاً يصيبنا من تجافيك ـ وما تفعلين جرح عميق!
قد شربنا من السلافة فتياناً. ونحن الكهول. ما نستفيق!
ذاقها قبلنا الكرام فقالوا. أين منها. ومن شذاها الرحيق!
نجد الأنس في رحابك ـ والبسطة ـ حتى كأننا ما نضيق!
ويشد القلوب نحوك ـ يا مكة ـ حب يطوي القلوب وثيق!
ما نطيق الفراق عنك ـ وهل يحمل قلب في الحب ما لا يطيق؟!
لك فضل على المدائن ـ يا مكة ـ ما يجتويه. إلا المروق!
أين منه فضل المدائن يخلبن؟ وأين الإغراء والتشويق!
أين منه الغدير والروض، والعزف. وأين الطلاء والتزويق!
إنما الحسن في النفوس. فما يعشق ثوباً من الخيوط المشوق!
أترانا من الثرى. فإذا الروح غريب. والحسن جسم مشيق!

لصقت بالتراب أجسامنا الغلف. فأهوى إلى اللصيق. اللصيق!
يا نفوساً تطوف بالبيت لولا. حرمة البيت ميزتها الفروق!
أنت لولا الإسلام. كنا نرى السباق منه. يفوقه المسبوق!
ما تأنّقت في المقال.. ففي سحرك معنى ـ يعي المقال ـ أنيق!
واللسان الذليق ـ يعجز أحياناً ـ إذا أحصر اللسان الذليق!

مكّة

أمكّة.. يا هذي الرحاب تألّقت
بنور الهدى الهادي لنا من محمدِ!
أمكة.. يا هذي المغاني تأرجت
بعطر شذى.. من نبي ومسجد!
أمكة.. يا هذي البطاح تبخترت
بأشجع مغوار.. وأكرم منجد!
لقد عشت فيها منذ ستين حجة
فأطربني أني بمكة مولدي!
لقد ولد المختار فيها فأشرقت
دياجيرها بالنور من خير محتد!
وقد ولد الأمجاد من كل ملهم
بشق يراع.. أو بحد مهند!
وقد شع منها النور في كل أمّة
وكل مكان.. فاستنار بأحمد!
لقد كان بدراً للدياجير كاشفاً
ومن حوله الأصحاب من كل فرقد!

فما كان كالصدِّيق في الناس رقة
وحزماً أطلا منه في كل مشهد!
ولا كان كالفاروق عدلاً وحكمة
فما ثم من عبد لديه.. وسيد!
وليس كعثمان الشهيد سماحة
على كل خصم حوله.. ومؤيد!
ولا كعلي جرأة وزهادة
وعلماً به الساري إذا ضلّ يهتد!
زهت بهم الدنيا فيا رب ماجد
سخا بعد أن ولى.. عليها بأمجد!
ديار الهدى والمجد.. ما أشرف المنى
إذا ما استقرّت عند أشرف مقصد!
درجت بها طفلاً.. فكانت طفولتي
تدندن في نعمى.. وتمرح في ددا!
وعشت بها غض الشبيبة أرتوي
من العلم عن أشياخه.. خير مورد!
ومازلت كهلاً أصطفيها وأجتدى
رضاها.. وما من غيرها كنت أجتدي!
وأرجو أنا الشيخ المتيم بالهوى
هواها.. ثوائي تحت أكرم فدفد!
لعل الذي أحيا يجود بفضله
على ميت.. عند المعلاّ بمرقد!

رعى الله في أم القرى وشعابها
زماناً تولّى كالسحاب المبدد!

نعمت به طفلاً.. نعمت به فتى
نعمت به كهلاً كدر منضد!

وحولي من الفتيان أكرم صحبة
نشاوى افتداء.. أو نشاوى تودد!

إذا قلت هيا.. لم أجد من تقاعس
وإن قلت كلا.. لم أجد من تردد!

يتيمهم حب المآثر والندى
وما انصرفوا لهواً إلى حب أغيد!

تذوقت رغد العيش فيهم وشدني
إليهم رحيق الود غير المصرد!

إذا دهم الخطب المزلزل بينهم
خليلاً رأى في كلهم خير مسند!

فأسعده منهم وفاء ونائل
وما كل رهط في الحياة بمسعد!

لقد كاد هذا العهد يطوى قلوعه
وكانت ظلالاً في الهجير الممرد!

فيا كبدي بعد التفرق والنوى
تحن إلى العهد الحبيب الممجد!

وقد حيل ما بين المحب وحبه
بنأي شتيت.. أو بصرف مبدد!

إذا سرت في تلك الرحاب تعثرت
خطاي بها.. من رائح ومجدد!
فأسلمت للدهر المناوش راغماً
ليفعل بي ما شاءه الدهر.. مقودي!
يلوم رفاقي إن تبدّلت مربعاً
منيفاً بأدنى منه.. لكن بأرغد!
أحقاً! وقد لاقيت في النأي شدّة
أروح بها بين الأنام واغتدى؟!
وما كنت أختار الرغادة إن نأت
بنفسي عن هدى.. وألوت بسؤدد!
ولكنها الأقدار تطوي قلوعنا
وتنشرها في هائج الموج مزبد!
فنخضع.. لا ندري إلى أي حالة
نصير.. لأشقى؟! أم نصير لأسعد!
وقد كنت في حالي أطوي دخائلي
على مضض من حاقدين وحسد!
وما أنا بالزاري عليهم فربما
أبوء بما ألقى بذكر مخلد!
أبوء به.. والخلد ينظر باسماً
إليَّ.. ويلقون الهوان بمرصد!
وكم مفسد لم يلق غير تأفف
من الناس.. أو غير الحديث المفنّد!

تطلع للأقدار يرجو نوالها
فلم يلق غير البؤس.. غير التشرّد!

وكم كائد في الأرض يهفو لموعد
حفي.. فما يلقى سوى شر موعد!

أمكة.. يا دار المشاعر والنهى
ويا موئل الأحرار من كل أصيد!

أحن إلى مغناك رغم بعاده
وإن كنت عن مغناك لست بمبعد!

وتهفو الحنايا مثقلات بهمها
إليك إلى ذات السنا المتفرّد!

وما أنا إلا بلبل في خميلة
ولكنني لولا الهوى لم أغرّد!

هواك الذي تصبو إليه نوازعي
وتبقى به في لوعة وتوجّد!

أهيم بواديك اليبيس وأشتهي
ببطحائه المثوى بلحد ممهد!

تركتك مجفواً.. وما كنت جافياً
فما كنت إلاّ كالسجين المصفَّد!

فلا تنعتيني بالعقوق فإنني
لبر إذا زوّدت أو لم تزود!

تؤيدني في البر هذا أوابد
تلوح كصرح بالقوافي مشيد!

أقدم قرباناً إليك شواردي
فكم من مغن يصطفيها.. ومنشد!

يرددها الشادون للناس مرة
وأخرى.. فتحلو كالجنى بالتردد!

فلو سبقت حيناً من الدهر لم يكن
يغني بها غير الغريض ومعبد!

أمكّة.. والحانون حولي على الحمى
حماك.. كثير من ضعيف وايد!

يودون لو عاشوا هناك.. فتلتوي
بهم عنك أرزاء الأسير المقيد!

عطاش.. وذيدوا عن نمير مبرد
فبلى حشاهم بالنمير المبرد!

فكم وامق مثلي.. وكم متطلع
إليك هفا.. من خامل ومسود!

ولولا ظروف عائقات لأصبحوا
وأمسوا بمغنى العز.. مغنى التهجد!

جنود. وما يرجون أجراً على المدى
وكم لك فينا من كريم مجند!

ولو سيم بالدنيا.. بما في كنوزها
من الماس يغلو.. من لآل وعسجد!

لما كان إلا سيداً وابن سيد
ولا كان إلا أوحداً وابن أوحد!

ثراك لديهم كالثريا وربما
علوت على التبر النفيس بجلمد!

فَمُنِّي عليهم بالرضى.. وتطلّعي
إليهم.. إلى هذا الهوى المتجسد!

ليسعدهم أن يبصروك قريرة
ويتعسهم أن تشجبى وتنددي!

أمكة. ما يجفو التراث مسدد
ولكنما يجفوه غير المسدد!

لئن نزح الأحباب عنك لفترة
من الدهر خوف الغاشم المتوعد!

وما هو إلا العيش يطوي جناحه
فقيراً.. فيجتاز النفيس إلى الردي!

قضاء علينا ما نطيق اتقاءه
فليس لنا غير الرضا والتعوّد!

ولكننا نصفيك حباً مبرءاً
من اللهو.. حب القانت المتعبد!

تجرّد من نفع.. تجرّد من هوى
حقير.. وأسمى الحب حب التجرد!

فما أنت إلاّ القدس في الأرض ينتمي
إلى القدس في العلياء.. بالأمس والغد!

دعائمه شيدت بأيد قوية
فليس لها من هادم متهدد!

لك الله ما تبدين إلاّ لجيد
هواك.. وما ترضين إلاّ بأجود!

أرى في الصخور الصم فيك حلاوة
فأحسبها من فرحتي كالزبرجد!

وأغفو فتشجيني الرؤى وتهزّني
برونقها الحالي.. فأهفوا لمرقدي!

وأصحو على النعمى فيفتنني الكرى
ويفتتني صحوي على حدو مشهدي!

ولما طواني البين عنك تكاثرت
شجوني.. فلم أثبت ولم أتجلّد!

تكبّدت آلاماً.. فضقت ببرجها
وكنت هنا من قبل لم أتكبد!

تباركت ربي حين شرفت مكة
على كل فردوس.. على كل فدفد!

محوت بها ما بين أبيض ينتمي
إلى هاشم عرقا.. وما بين أسود!

كلا أثنيهما حر إذا أيد الهوى
وأحقر من عبد إذا لم يؤيد!

فما ثم للأحساب أية صولة
كصولة قيس.. أو كصولة مرثد!

ولكنها التقوى فكل امرئ بها
يسود ويحظى بالثناء المردد!

فهل لي برجعى أشتريها بمهجة
مقتلة من شوقها المتوقِّد!

إليها.. إلى تلك الرحاب فإنني
لأحلم بالرجعى إليها.. أنا الصدي!

أيا قدري.. والماء تحتي ولا أرى
منابعه.. يا ليت لي عين هدهد!

إذن لاحتفرت الأرض من غير منجل
لتبتل أحشائي.. ولو دميت يدي!

وما شر حاليك الهجير إذا انتحت
عليك الليالي بالصقيع المجمد!

وما الليث عند الدهر إلا كأرنب
ولا النسر عند الدهر إلا كجدجد!

ظننت بنفسي الخير ثم رأيتني
أعيش كمثلي عيشة المتصيد!

فهمهمت باسم الله، والله غالب
على أمره أشكو إليه تمردي!

فأحسست بعد اليأس أن تضرّعي
دليل الرضا منه.. وإن تنهدي!

فسبحانه نعصي فيسدي.. ونشتهي
عليه. فما يأبى على متزيّد!

ويا سرمدي الذات.. إني لبائد
كمثل الورى طراً.. وليس بسرمدي!

أنا المتردي من آثامي بحفرة
تنكر لي فيها طريفي ومتلدي!
وما منهما إلا حفيل بمنكر
وما منهما إلا ظلوم ومعتدي!
أقول لنفسي وهي تزخر بالأسى
رويدك لا تشكي مآسيك واحمدي!
فما الناس إلا مشفق أو مبيت
شماتاً فكفي واسمعيني واقصدي!
لئن كنت خطاءً فلست بجاحد
ولست بجبار.. ولست بملحد!
تغمدني الرحمن منه برحمة
وهل مثله من راحم متغمد؟!
له الحمد في يومي.. له الحمد في غدي
له الحمد يوم البعث.. يوم التلدد!

* * *



الأستاذ الشاعر/ طاهر الزمخشري

- مُناجَاة الرحَابِ المقدسة في مَهْبِط الوَحي
- مَوطِنُ القداسَات
- إلى المَرْوتين





الأستاذ الشاعر/ طاهر الزمخشري

* ولد بمكة المكرّمة عام ١٣٣٢هـ.
* تلقّى تعليمه بمدرسة الفلاح وتخرّج منها.
* بدأ حياته العملية أستاذاً بمدرسة دار الأيتام بالمدينة المنوّرة "دار التربية الاجتماعية حالياً".
* تقلّب في عدة وظائف حكومية.
* عمل بالمطبعة الأميرية (المطبعة الحكومية حالياً) ثم عمل موظفاً بأمانة العاصمة وبلدية الرياض. وديوان الجمارك ثم مسئولاً بالإذاعة السعودية التي ساهم فيها مساهمة فعالة..

وخلال ذلك قدم برامج عديدة من أهمها برنامج الأطفال (بابا طاهر) الذي التصق باسمه وأصبح معروفاً به إلى هذا اليوم.

* أول من أصدر مجلة سعودية للأطفال باسم الروضة.
* عمل بالصحافة فترة طويلة.. وكتب الشعر في فترة مبكرة من حياته.
* كتب القصة القصيرة والطويلة وكتب في الاجتماعيات والدراسات الأدبية.. وكان أول نتاج نشره.. المهرجان.. وهو مجموعة من

القصائد والخطب التي جمعها بمناسبة أول رحلة للمغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز إلى أمريكا.

* أصدر حتى الآن أكثر من ١٧ ديواناً شعرياً.. وهو أحد أدبائنا الذين اشتهروا في الصعيد العربي.

* تقاعد في وقت مبكر من حياته ليتفرّغ لطبع دواوينه..

* عشق الفن منذ بداية حياته واكتشف العديد من الفنانين.

* له عدد كبير من الأغنيات يغنيها فنانون سعوديون وفنانون عرب..

مناجاة الرحابْ المقدسة في مهبط الوحي. .!!

فـي دمـى ثـورةُ الـحـنـيـن لـهـيـبـاً
لـيـس يُـطـفـيـه مـن عـيـونـي نَـمـيـرُ

وبـنـفـسـي لَـوَاعـجٌ مـن جَـوى الـشـجـوِ عـلـى خـافـقـي لـظـاهـا يـثُـور
واحـتـراقُ الـضـلـوع فـي عـاصـفِ الـحـب جـحـيـم يـشِـفُّ عـنـه الـزَّفـيـرُ
واشـتـعـالُ الـهـوى الـعَـتـيِّ بـأنـفـاسـي قَـتَـامٌ فـي الـجـوِّ مـنـه قَـتِـيـرُ

* *

كـلـمـا نَـاح طـائـرٌ فـوق أَيْـكٍ
كـان لـي مـن نُـوَاحـه تَـذْكـيـرُ
فـتـرامـتْ خـوافِـقِـي أُغـنِـيـاتٍ
مـن فـؤادٍ بـرَجْـعِـهـا مَـخْـمُـورُ
لـحَـمـى الـبـيـتِ عـنـدَ أكـرم وادٍ
غـيـرِ ذِي الـزَّرعِ وهـو روضٌ نـضـيـرُ

لـلـقـداسـاتِ فـي ذُرَى مَـهْـبـط الـفـرقـانِ لـلـخـيـرِ وهـو فـيـضٌ وَفـيـرُ

* *

تَرْشُف النفسُ عذْبَه وهو أَشهَى
من عِذابِ المنى جَلاَهَا السرورُ
في النجومِ التي تَدَلَّتْ مصابيحَ، وللغابرِ الوضِيءِ تُشِيرُ
في الرحابِ التي بها هَمس الصخر وعن سالفٍ بِمَجْدٍ يُنيرُ
في الروابي التي بها فاضتِ الآياتُ بَارَى النظيمُ فيها النثيرُ
في الجبالِ الدَّكْناءِ تربِضْ في الخيْف، ومن بينها يلوح ثَبيرُ
يلثُمُ الشمسَ كلما لاح منها
مطلعٌ مُشرقٌ، وصبحٌ مُنيرُ
فَيرينا الضياءُ شيئاً من الماضي أُزيحَتْ للعينِ عنه السُّتُورُ
ولواءُ الأمجادِ يخطر خَفَّاقاً، ووجهُ الحياةِ ضَاحٍ زَهِيرُ
أبداً تَبْسمُ الأماني حَوَالَيْه، ومنها في كلِّ جيلٍ عبيرُ
في الدروبِ التي بها سارتِ الراياتُ والهُدى للسُّرَى دُسْتُورُ
في الصَّحَارَى التي بها زَحَفَ الدينُ وَضَوَّى بنُورِه الدّيْجُورُ
في الرمال التي بها هتفَ النصرُ يباريه جَحْفَلٌ مَنْصُورُ
في المجالات كلها تنشر النور، ومجلى الضياء فيها البشير

* *

الأمينُ الأَمينُ قد ضَمَّه اليتمُ صغيراً فَبرَّ وهُوَ كَبير
باليتامى وبالمساكين يَأْسُو
من جراحاتِ بُؤْسهمْ ويجيرُ
اليتمُ الراعي الشِّياه أَجيراً
في صباه، وهْو البشيرُ النذيرُ

والشعاعُ الوضيءُ منه منارٌ
وبلألآئِه النُّهى تَسْتَنِيرُ
سيدٌ مصطَفى إذا قيل عنهُ:
أكرمُ الخلق فهو مولىً جَدِيرُ

إجْتَبَاه الذي بَرَاهُ وزَكَّاهُ، فطابَتْ فروعُه والجذورُ
وَحَبَاه لا صولجَاناً به يزهو، ولا ما بِه عَتِياً يَجُورُ
بل جلاهُ لكل عينٍ ضياءً
من أَفانِينِه يَعُبُّ البصيرُ
وهُدَاهُ لكل قلبٍ مزامير، وفي رجعها الطروبِ الحبورُ
أحمدٌ أو محمدٌ أو أمينٌ
هِيَ أسماءُ للجلالِ تُشِيرُ
مُفْردٌ في كمالِهِ إنْ أَرَدْنا
دقَّةَ الوصفِ عَاقَنا التقصيرُ
قد تسامى به الخليلُ انتساباً
وبواديه لا تَزَالُ البذورُ

* *

خيرُ وادٍ به القداسةُ تَخْتَالُ، وفي العُدْوَتينْ نُوْرٌ ونُورُ
وهو مَهْوَى النفوسِ يهفو إليهِ
كلُّ قلبٍ برحبِه يستجيرُ
كلما هَاجَه أدِّكارُ الخطيئاتِ ونادى محا الخطايا الغفورُ

وإلى قُدْسِه تُقَاد الضحايَا
وإِلى رَحْبِهِ تُساقُ النذورُ
والمحاريبُ في حماه ظِلالٌ
والقداساتُ في مَداها زُهورُ
والتسابيحُ بالمهابةِ شدوٌ
والبشاشاتُ في صَدَاها عُطورُ

* *

ورؤَى الأمسِ في انطلاقِ المسافات عَذَارى يلفُّهُنَّ الحبورُ
كلها تُسْمِعُ الليالي أَناشيدَ، ومن رجعها يَشِيعُ البكورُ
والتباشيرُ من سناهُ مدى الدهرِ مصابيحُ مكرُماتٍ تُنيرُ
بالهدى، والتقى، وبالخيرِ والرشدِ على ضوئها الحياةُ تَسيرُ
بتعالِيمه التي شادتِ الأمجاد والدينُ حارسٌ وظهيرُ
بالذي حَكَّمَ العدالةَ في الناس فآخى بها الغَنِيَّ الفقيرُ
إِذْ أَنال الفقيرَ أسخى عَطاءٍ
من كريم يجودُ وهو الشَّكُورُ
فرضُ عينٍ ينالُ منه ثَواباً
وزكاةٌ كفاؤُها التَّكْفيرُ

* *

وعروسٌ تَميسُ في موكبِ الفتنةِ تشدو فَتَسْتَعِيدُ الدهورُ
نَايُها لايَنِى يُغَرد في الكونِ، ورجعُ الصدى جمالٌ مُثيرُ
وهو مازال في المرابِع يختالُ فُتُوناً به المجالى تَمُورُ

* *

سَرِّحِ الطَرف كيف شِئْتَ لدى البطحاءِ يرجعُ إليكَ وهو قريرُ
فالصفاءُ الذي يصفِّق بالبشر جلالٌ يهتزُّ منه الشعورُ
والضياءُ الذي يُغَرِّدُ في الأفقِ جمالٌ يَعُبُّ منه الضميرُ
والروابي التي بها يَضْحَكُ النُورُ فراديسُ والخمائلُ حُورُ
والعروسُ التي تُدِيرُ لنا الصفوَ على حُبِّها فؤادِي أسِيرُ

أسرتني على هواها القداساتُ وفي فيئها تَمِيسُ العُصُورُ
وهي غنَّاءُ في مَفَاتِنِها نايٌ صدى لحنِه شَرابٌ طَهُورٌ
من ينابيعَ بالقداسةِ تهمي
ونَدَاها ـ مدى الزمانِ ـ غزِيرُ
أين ذاك الندى؟ وتلك المجالات؟ ولا أين فالنوى مقدور

* *

يا عروسي التي بها هتفَ القلبُ، وغنَّى بها الفؤادُ الكسيرُ
يا عروسَ المنى الطروبَ لمضنىً
عاث فيه الشَّجا وعزَّ النصيرُ
أَسْعفي مِزْهري بأندى الأغارِيد فقد ثَارَ في الحنايا الهجيرُ
وذَريني أبثُّ في رَجْع لحني
زفراتٍ لها بقلبِي هَديرُ
فشظايا الفؤاد فوق جفونِي
قطراتٌ من الدِّماءِ تَفُورُ
لفَظَتْهَا خوالجٌ دكها الأينُ، ومن مُقْلتي لَظَاها مَطِيرُ

كان يجري به الحنينُ دموعاً
ثم أجراه بالدِّماء الحرورُ
وندوبُ الجِراح في عمقِ إِحساسي عليها من المآقي نَظِيرُ
فإذا بالأنين ينثرُ آهاتي عقوداً لها القوافي نُحورُ

* * *

موطن القداسات!!

منبع الإشراق صداح المنى
يملأ الدنيا ضياء هاهنا
والقداسات السخيات الهبات
منهل يجري بفيض البركات
يعبر الأجيال من ماضي لاَت
بالهدى فاض نميراً من هنا
يغمر الدنيا جلالاً وسنا
وهو ينساب دفوقاً محسنا
مهبط الفرقان يا خير الرحاب
أنت بالإشراق بسام الروابي
والأماني البيض تهمى كالسحاب
بالهدى، بالحق يسري من هنا
ينشر الخير حبوراً وهنا
من ربا للدين قامت موطنا
زمر الرايات سارت للجهاد
وهي بالعرقان تدعو للرشاد

حـولـهـا الأبـطـال مـن كـل جـواد
بـالـهـدى بـالـعـدل نـادوا مـن هـنـا

فـارشـفـي يـا نـفـس من نـبـع طـهـور
فـاض بـالإشـعـاع مـن سـفـح ثـبـيـر
لـم يـزل يـروي عـلـى كـل الـدهـور
بـالـهـدى كـل الـبـرايـا مـن هـنـا

❊ ❊ ❊

إلى المَروتين

أهيم بروحي على الرابية
وعند "المطاف" وفي المروتين
وأهفو إلى ذكر غالية
لدى "البيت" والخَيْف والأخشبين
فيهدر دمعي بمآقيه
ويجري لظاه على الوجنتين
ويصرخ شوقي بأعماقيه
فأرسل من مقلتيّ دمعتين

أهيم وعبر المدى معبد
يعلق في بابه النيرين
فإن طاف في جوفه مسهد
وألقى على سجفه نظرتين
تراءى له شفق مجهد
يوارى سنا الفجر في يروتين
وليس له بالشجا مولد
لمغترب غائر المقلتين

أهـيـم وقـلـبـي بـدقـاتـه
يـطـيـر اشـتـيـاقـاً إلـى "الـمـسـجـديـن"
وصـدري يـضـج بـآهـاتـه
فـيـسـري صـداهـا عـلـى الـضـفـتـيـن
عـلـى الـنـيـل يـقـضـي سـويـعـاتـه
يـنـاغـي الـنـجـوم بـسـمـع وعـيـن
وخـضـر الـروابـي لأنـاتـه
تـردد مـن شـجـوه زفـرتـيـن
أهـيـم وحـولـي كـؤوس الـمـنـى
تـقـطـر فـي شـفـتـي رشـفـتـيـن
فـأحـسـب أنـي احـتـسـيـت الـهـنـا
لأسـكـب مـن عـذبـه غـنـوتـيـن
إذا بـي ألـيـف الـجـوى والـضـنـى
أصـاول فـي غـربـتـي شـقـوتـيـن
شـقـاء الـتـيـاعـي بـخـضـر الـربـا
وشـقـوة سـهـم رمـانـي بـبـيـن
أهـيـم وفـي خـاطـري الـتـائـه
رؤى بـلـد مـشـرق الـجـانـبـيـن
يـطـوف خـيـالـي بـأنـحـائـه
لـيـقـطـع فـيـه ولـو خـطـوتـيـن
أمـرغ خـدي بـبـطـحـائـه
والـمـس مـنـه الـثـرى بـالـيـديـن

وألقي الرحال بأفيائه
وأطبع في أرضه قبلتين
أهيم وللطير في غصنه
نواح يزغرد في المسمعين
فيشدو الفؤاد على لحنه
ورجع الصدى يملأ الخافقين
فتجري البوادر من مزنه
وتبقى على طرفه عبرتين
تعيد النشيد إلى أذنه
حنيناً وشوقاً إلى "المروتين"



الأستاذ الشاعر/ محمد حسن عواد

ـ مَكّة





الأستاذ الشاعر/ محمد حَسن عواد

اسمه الكامل: محمد حسن قاسم عواد.

* ولد وتعلّم ونشأ في مدينة جدة، وتخرّج من مدارس الفلاح.

* تعمّق في تثقيف نفسه ذاتياً إلى درجة التفوق والامتياز.

أحس في سن العاشرة بشيء مبهم داخل نفسه فَسَّره هو ـ فيما بعد ـ بأنه (جوهر الشعر).

* نظم الشعر على الطريقة الأصولية وهو في الحادية عشرة.

* ابتكر الأداء الشعري الحر ـ على أساس التفعيلة الواحدة ـ قبل نازك، والسياب والبياتي وكان أول من نشره داخل الجزيرة العربية.

* ناقد واسع الثقافة، قوي الحجّة، متكامل الأداة.

نتاجه:

* له من دواوين الشعر المطبوعة: (آماس وأطلاس) و(بقايا الآماس) و(نحو كيان جديد) و(ملحمة الشاعر العظيم)، و(في الأفق الملتهب) و(رؤى أبولُّون)، و(قمم الأولمب)، و(أوحاء من الطبيعة والإنسان).

* وله مؤلفات أخرى أشهرها كتابه الثوري (خواطر مصرّحة) ثار فيه على

تقاليد مجتمعه واتجاهاته التقليدية وأفكاره المحنَّطة. كتبه في حوالي الثامنة عشرة من عمره.

ومن أشهر مؤلفاته المطبوعة (من وحي الحياة العامة)، و(تأمّلات في الأدب والحياة)، و(محرر الرقيق)، و(التضامن الإسلامي) ويوثوبيا: (المُنْتَجَع الفسيح).

* أول ناشر لدعوة التجديد في الجزيرة. ناصر الفتاة السعودية ودعا إلى تعليمها وهو في سن مبكرة، وابتكر لجنس النساء اسم (الجنس العطوف) بدلاً من الجنس الناعم أو الجنس اللطيف وعلّل هذه التسمية بفلسفة تحليلية رائعة على أساس علم النفس الإنساني العام.

* مارس الأعمال الحرة والأعمال الحكومية في عدة جهات، وهو الآن رئيس النادي الأدبي بجدة ومديره العام.

* له مؤلّفات علمية وفنية غير مطبوعة منها (الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية)، و(أيديولوجيا المواريث في الإسلام)، وكتاب في الميثولوجيا اسمه (الثريا إنسانةً ونجماً)، و(أو كاس وأنكاس) وقصة طويلة باسم (طريق الخلود).

مكة

مكة الخير، والهوى، والحفيفِ
والـلقاءات كالسنا، كالرفيفِ
يا ملاذ الإيمان، يا موطن النور
تهادى من الالهٰ اللطيف
بلدي! يا رؤى الطفولة، يا
مهد القداسات، يا لواء الزحوف
بلدي بالهوى، وبالدين، والحب
وبالعطف من أبر عطوف
بلدي! يا صحيفة المجد من
جبريل، من أمهات تلك الطيوف
بلدي! أيها السماء على الأرض،
إذا الأرض حوربت بالعزيف
يا انطلاقات عبقر! خسئت عبقر
في جاهلية التخريف
كم أحلت الخريف فينا ربيعاً
حيث ينهى الربيع مس الخريف

ورقينا على جوانبك الفيح
ذرى عزّة الأبيّ الشريف
وانطلقنا إلى المجالات من
واديك، في سبحة الجمال الشفيف
نتبارى، ونرتوي، ونـنادي
بالأماني، وللنداء نلبي..
بلدي بالمنى، وبالأمل الفواح
ينداح في فؤاد الصبي
يوم أن كنت اصطفيك مقاماً
ومباءً، لبكرة، وعشي
يوم أن كنت في مرابع ميلادي
وقد همت بالشعاع السني

في مهادي الوثير، في مسقط الرأس،
بدرسي، وملعبي، ونديي
في ربا جدّة التي أطلعت شمسي
ترنو إليك رنى الحفي
يوم أن كنت ثَمَّ، لكنني كنت
معنى بطيفك القدسي
قلت: يا رب أنت خولت بالأمس
لقاها لطامع، وعصي

فرعتهم، وقدمتهم إلى
العالم رسلاً لصهر كل عتي
فاجنينها محجة، وثراء
ومكاناً للانطلاق الشهي
وملاذا، وحبذا من ملاذ
هي في الأرض، في المكان العلي
فتبوأتها، وقد سمع الله
دعائي، وبارك الله دربي
مكة الأمس!، والحديث لذيذ
عنك، كالوحي في حياتك رقّا
رفع الوحي فيك كبرى المنارات
بها استفتح النماء، وقفّي

فاستوت بين لابتيك حصوناً
للحضارات، والخلود المصفّى
وحبا المسجد الحرام اتساعاً
لا يجارىٰ، وروعة ليس تخفى
ورعى ما ابتغت زبيدة من بعد
فأربى بما رعاه، وأضفى
وهدى تُبَّعاً لأن يلبس البيت
حريراً، وجيرة البيت عطفا

واصطفى منك معطى المعطيات
المرسل العالمي للكون لطفاً
حطم الجهل، بالرسالة للدنيا
ففاحت رياضها العز عرفا
مكتي! مكة المعالي التليدات
اقفزي بالحديد صنفاً فصنفاً
هرولي.. نقلة السوابق في الحلبة
واستبعدي التقدم زحفاً
كنت أم الضيوف أمس، وها أنت
عرين الأسود من كل شعب
أيهذي التي إلى عالم الروح
تساميت في لقاء سماوي!

مارسي اليوم عالم الجسد
المطلاب، فيه محاسن ومساوي
عالم الأرض، والفضاء، وما دون
السموات هاوياً كل هاوي
سابقي سابقي العواصم في الوثب
بعيداً عن النؤى، والملاوي
فالوثوب الكريم نحو الحضارات
وكسب السباق، غير التهاوي

وإذا قلت: "سابقي"! لا أريد الأ
مر، لكنه دعاء التناوي:
أنا ناو أن تسبقي، ووليد الغد
ناو، فساعدي كل ناوي
أنت "طغراء" موطني الحر،
والطغراء يروي حديثها كل راوي
فانظري ما يقال عنك ويروى
وانظري قيمة العطاء المساوي
السمو الأرضي بالعمل الناطح
يعليك، كالسمو السماوي
أنت أهل لكل ذاك وهذا
فخذي منه بالأعز الأحب

يا كوى المجد! أين مزدحم النور
إذا لم يكن على بطحائك
أين إطلالة الجزيرة بالأصباح
إن لم تكن رؤى أبنائك
أين مجلى الآباء، أو كبرياء
الروح، إن لم يلقحا بإبائك
كانت الكبرياء جرماً إلى أن
عرف الناس ما مدى كبريائك

حين أعلى "محمد" أرضك البكر

وجبريل سابح في سمائك

مثلاها سيادة، وعطاء

وضياء، ويا لهول عطائك!

رسم "ابن الوليد" منه فخاراً

و"الفضول" ابتنو جميل ثنائك

هم تبنوه في رباك وليداً

وهم الواضعوه في أحشائك

ومضى "هاشم" لمجدك يمضي

"رحلة الصيف" في الليالي الحوالك

الورى وحدهم بغيرك يمشون

ويمشي فيك الورى والملائك

والمخفون فيك، والمثقلون

الغر يمشون فيك جنباً لجنب

يا بقاع الجزيرة الفيح،

يا مبعث روح الحياة بين الأنام

يا مثار الكفاح في أمم

الأرض لانها ونشر السلام

باسمها باسم مكة، أبلغي

الأيام إنا هنا.. مع الأيام

لا جمود تذوب فيه الكفايات
ولا طفرة بغير نظام
لا، ولا رجعة إلى نكسة الفكر
المدلاة في القديم الحرام
لا، ولا نستسيغ أن نخلع الحق
ونجري مع الطغام الطغام
عصم السير في الضياء خطانا
من مسير مهكع متعامي
فحيينا ـ بنعمة الله
أحراراً، كراماً، نعتزّ بالإسلام
سادة إن بغى السيادة فينا
أجنبي على الصداقة نامي

خُضَّعاً إن بغي التواضع فضلاً
قُوَّماً بالأخاء خير قيام
نسبق القادرين في العطف فيمن
لهم العطف، دون بعد وقرب
يا بقاع الجزيرة العربية
من "أغادير" للربى اللؤلؤية
من ذرى "منبج" إلى "عدن" الغضبي
وكبرى المعاقل اليعربية

الأصابيح، والأماسي ينبضن
حياة، على ثراك شهية
كم تشهت مذاقها أمم الغرب
فطارت بها الأماني العتية
أمسيات مسحورة، وأصابيح
تغذي انتفاضة الحرية
كل أصبوحة تتيه بعملاق
تباهى بشأنه أمسية
وجبال مفتونة بالرمال
الميث ممراحة الظباء الأبية
يسرح الذئب في مساهبها
الدهم، وتهفو القطاة والأروية

كَبِّري كَبِّري إذا الاستجابات
تواترن بكرة وعشية
وتولي قياد كل فتاة
أو فتى مذ وعى المعاني السرية
بهرته العلا فسار إليهن
عزوفاً، بغيرة، أو بحب

الأستاذ الشاعر/ حسن عبد الله القرشي

ـ مَكّة





الأستاذ الشاعر/ حسن عبد الله القرشي

ولد بمكّة عام ١٩٢٧م. ثم درس بمدرسة الفلاح بمكة المرحلتين الابتدائية والثانوية، ثم حصل على شهادة المعهد العلمي السعودي بمكة، ثم حصل على ليسانس آداب ـ قسم التاريخ مع مرتبة الشرف.

عمل محرراً بديوان الأوراق بوزارة المالية، ثم مرّ بكثير من الوظائف والأعمال الهامة إلى أن انتقل إلى وزارة الخارجية وزيراً مفوّضاً ورئيساً لإدارة الصحافة والعلاقات العامة، واختير مع عمله الرسمي (أميناً عاماً لسوق عكاظ) كما أنه عضو مجلس إدارة النادي الأدبي بجدة كما كان عضواً مؤسساً لجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

عني منذ فجر حياته بالشؤون الأدبية مثابراً على الاطلاع وتثقيف نفسه وقد ساعده هذا الاهتمام على تكوين مكتبة تضم حوالي سبعة آلاف كتاب.

نشر إنتاجه الأدبي في جميع الصحف والمجلات المحلية والخارجية العربية، وترجم جانب من شعره إلى اللغة الفرنسية، كما مثل المملكة في العديد من المهرجانات الأدبية.

مؤلّفاته: أصدر اثني عشر ديواناً شعرياً، أولها: "البسمات

الملوّنة". وآخرها: "عندما تحترق القناديل".

وله دراسة أدبية تعد من المراجع المعتمدة، نشرت في سلسلة مكتبة الدراسات الأدبية عن دار المعارف بالقاهرة وهي: "كتاب فارس بني عبس".

كما أصدر بعض المجموعات القصصية. وله مؤلفات كثيرة قيد التأليف والصدور، منها في المسرح، ومنها في النقد، ومنها قصص، وقصتان طويلتان.

تحدث عن أدبه صفوة ممتازة من مشاهير أدباء العالم العربي منهم: طه حسين، والزيات، وعبد الوهاب عزام، ومحمود تيمور، وأحمد كمال زكي، وألف عنه الدكتور عبد العزيز الدسوقي كتاباً اسمه (القرشي.. شاعر الوجدان).

مكة

تفتق عن راحتيها الصباح
وشعشع في شفتيها القمرْ!
وأزهت بها الشمس فوق البطاح
وجنَّ بها الليل حلو الصور
عذيري هل يبلغن النشيد
رؤى "مكة" أو تحيط الفكر؟
أسود غطاريفها المعلمون
ميامين في كل ناد شهر
تدين لهم يعرب من قديم
بصدق السماح وزاكي السير
وفيها انجلى الحق للعالمين
وفاض الضياء بها وانتشر
بها كعبة الله طافت بها
قلوب تحن، وأزهت عصر
هيا (جبل النور) كم ذا شهدت
من المعجزات وكم ذا ظهر؟

تحدث ففي الغار شع اليقين
وقد تنطق الذكريات الحجر

أيا قمّة فوق هام الخلود
سمت بسناها الشذي العطر

إذا ما ارتقيت إليك انطوى
بحسي الزمان وكل البصر

وخففت وطئي أن يستقر
أما سار فيك نبي البشر؟

وكم قد تعبد ثبت الجنان
يزين محياه أسمى أثر

إلى أن أطلّ على الكائنات
كإطلالة الفجر بعد السحر

أطل وفي بردتيه الضياء
ونبع من الحق عذب السور

أمكة فيك انطلاق الحنين
وفيك الشعور لمن قد شعر!

الأستاذ الشاعر/ محمود عارف

ـ مَكّة





الأستاذ الشاعر/ محمود عَارِف

* من مواليد عام ١٣٢٧هـ.

* درس في مدرسة الفلاح بجدة. وتخرّج فيها، وعمل في وظيفة أستاذ.

* تقلّب بين وظائف حكومية مختلفة وكان آخرها عضوية مجلس الشورى ولا يزال فيها.

* متزوّج وعنده أولاد، ويعيش حالة متوسطة. وشارك في العمل الصحافي المحلي كاتباً ورئيس تحرير. وهو الآن عضو في نادي جدة الأدبي.

* له مشاركات أدبية، وصدر له ديوان شعر قبل عشرين عاماً بعنوان "المزامير" وصدر قريباً ديوان "الشاطئ والسراة" وله أكثر من ديوان تحت الطبع أذكر منها "أيام من العمر" و "في عيون الليل"، و"أرج ووهج" والباقي في طريق الإنجاز والتنفيذ.

* يهوى الاستماع إلى الموسيقى الشرقية: ويجيد السباحة، ولعب كرة القدم في عهد الشباب.

* يعيش حياة القناعة والرضا بما قسم الله. ويحتفي بالبساطة، ويعشق الشعر قديماً وحديثاً ويستجيب لدواعي الإلهام في أوقات السحر.
* يواكب مسيرة اليقظة الفكرية، والحركة التقدمية، وهدفه أن يرى بلاده في قمة المجد، والتطوّر والحضارة.

مكّة

هتف الشعر صادحاً بالحداءِ
في هوى مكة.. هوى البطحاء
وازدهى الكون بالبشير وغشا
ه.. ضياء أكرم به من ضياء
مكة موطن الرسول تناهت
بالمسمى.. لأرفع الأسماء
في جبين السماء منه سناء
مستفيض بنوره الوضاء
المرابي عبر الوجود مسار
لانبثاق المحجّة البيضاء
فكأن الأحياء فيه انعكاسا
ت.. أمان.. مزهوة الأفياء
ضمّخت بالعبير فهي معان
للرسول الفريد في العظماء
يا كريم الميلاد مكة زانت
وانتشت فرحة بيوم اللقاء

وقريش على طموح بنيها
نسيت مجدها من الكبرياء

وبنو هاشم.. حماة وليد
عزّ جذراً في الدوحة العصماء

وأبو طالب.. رعاه صغيراً
وكبيراً.. في الساعة العسراء

جاء جبريل.. وهو خير أمين
فاستجاب النبي.. للإيحاء

حين ناداه.. يا محمد اقرأ
فتلا واستراح للاحتواء

من هنا.. كانت النبوة تنثا
ل.. على الناس من رحاب حراء

هو دين الإسلام قد شعّ صبحاً
بعد ليل محلولك الظلماء

إن هذا محمداً.. ظل يدعو
قومه في صلابة ومضاء

واستجابت طلائع ذات صدق
آمنوا بالرسول في الابتداء

فالرفيق "الصدِّيق" كان معيناً
وأميناً من أصدق الأمناء

وحماه "الفاروق" من ظلم باغ
وتلاه "عثمان" في الاحتذاء

و"علي" ربيبه لم يفارقه
وكان الصنديد في الهيجاء
وقريش قد أعلنت في عناد
ما تعاني من لوثة وعداء؟
ومشوا في بطاح مكة يلقو
ن.. زمام التحريش للجهلاء
رشقوا بالحجارة الصم مأوا
ه.. ومالوا عليه بالسفهاء
إنما وصمة العقيدة فيهم
أن يسيروا على صوى الآباء
هبل بعده يغوث ونسر
عبدوها شركاً وزلفى ابتغاء
عبدوها بدون عقل فكانوا
مثلها كالجماد.. كالحصباء
آمن الناس بالحقيقة آيا
ت.. من الحق والهدى والسناء
سور فصلت فكانت نعيماً
لقلوب قد اثخنت بالشقاء
ومناراً للعالمين جميعاً
ساطعاً في الثرى وعبر الفضاء
يلتقي في إطاره كل واعٍ
مؤمن بالحقيقة العذراء

لم يعد في بطاح مكة شك
غير زعم العقيدة العجفاء
كل زعم قريش تعرف عقبا
ه.. محاه الإسلام محو فناء
زعموا أنهم على دين إبرا
هيم.. أكرم بدينه المعطاء
عرف الله وحده مستنيراً
بهداه في القبلة الشماء
قد بنى البيت مستعيناً بنجل
هو جد السلالة الحنفاء
قد بناه بأمر رب عظيم
نفذ الأمر طائعاً باعتناء
واستقرّت فيه العقيدة نوراً
بعد إيمانه برب السماء
أغفل الشمس والهلال اقتناعاً
وحمى قلبه من الإلتواء
عرف الله في حقيقة معنا
ه.. فكان المعبود دون افتراء
يا تراب البطحاء عطرك نستا
ف.. شذاه في "طيبة" الفيحاء
المغاوير من بني عبد شمس
وصلوا بالزحوف للشهباء

ملأوا الأرض والسماء زئيراً
فوق أرض الجولان.. وفي سيناء
في رحاب "القدس" الشريف تعالت
صرخات لنجدة الأبرياء
وعلى أرضه المذابح تجري
كل يوم من طغمة الجبناء
فالبساتين أقفرت بعد خصب
والصبايا تئن خلف النساء
والثكالى يمشين خلف الأيامى
ذاهلات في النكبة الشنعاء
كيف نرضى.. والقدس غاروا عليه
واستحلوا به "صلاة" اجتراء؟؟
كل هذا يحتاج منا لحرب
وصمود.. قدحان يوم اللقاء
وانتصار الشعوب في كل وقت
مستمد من وحدة الزعماء
إن أردتم على العدو انتصاراً
فأعدوا له سلاح الفناء
أيها اللائمون كفوا ملاماً
أزف الوقت للوغى والفداء
قد ملأنا الأيام لهواً لماذا
نتوارى.. في الأزمة النكراء

حسبنا ما نراه في القدس جهراً
وفلسطين في يد الأعداء
كل يوم نرى فظائع أسرا
ئيل تمحو جحافل الأبرياء
أجمعوا أمركم وهبوا خفافاً
وثقالاً.. في عزمة البسلاء
وأعيدوا كرامة العرب بالحر
ب.. فنعم القربان بذل الدماء
لا يفل الحديد إلا حديد
وعقاب العدو.. في الإفناء
من حمى "مكة" شعار سلام
نحتذيه بحكمة ووفاء
هو هذا شعار "أحمد" يمتد
تعاليم في إطار إخاء
ليس منا من كان فينا ذليلاً
إنما الذل شيمة الضعفاء
الحياة.. الكفاح لا يبلغ الأو
ج سوى الطامحين للعلياء
والمخاذيل.. ليس فيهم شجاع
رب نذل كميت الأحياء
نحن في ساحة الحياة كفاء
في قوام يرى بحد سواء

غير أن الحظوظ في الناس تأتي
بمقادير دونما استثناء
ووجود الإنسان مثل شريط
يتراءى في الشاشة الخرساء
واقع العيش قد يكون خيالاً
في رؤوس ممنوة بالخواء
وزمام الإحساس عقل حصيف
وهما في الحياة سر البناء
وبناء بلا أساس.. كيان
ساقط.. والصعود للأقوياء
من يعش في الحياة يلق أعاجيـ
ـب.. لهذا الزمان.. للأحياء
والذي يجلب الغرابة غر
عنجهي من عصبة الأشقياء
هو صهيون والأذى ملء برد
يه.. فلا ينتهي من الإيذاء
فاقطعوا شأفة العدو بحرب
وهجوم مركز وفداء
يا حماة الذمار "لبنان" أودى
بين حرب ونعرة جوفاء
فلماذا هذا التناحر يبقى
عبر عام.. برغبة استصفاء؟

أنقذوه، من الضياع الذي حلّ
بأهليه.. يا لهول البلاء

أصل هذا البلاء يأتي من الفر
قة بين الرعاع والرؤساء

لا سلام بغير وحدة صف
واجتواء الوصاية العمياء

دور لبنان في الوجود كبير
فهو عضو مكمل الأعضاء

ليس من صالح العروبة أن يبقى
بعيداً عن ساحة الارتقاء

إنه ملتقى الطبيعة فالبد
ر.. به ساهر مع الشعراء

والليالي فوق الروابي الزواهي
حفلت بالسراة والانضاء

نحن نبغي له الهدوء ليحيا
في سلام وعزّة وإخاء

مكتي كعبتي.. وقبلة إبرا
هيم أعظم بسيد الأنبياء

لست أنسى في أرضها أمسيات
بين قوم من خيرة الكرماء

في الصفا منسك الحجيج المرتجى
في الحطيم المكتظِّ بالأتقياء

في الخريف الفسيح في الحوض نلقى
فيه رهط الأحباب والأصفياء
في ذرى المنحى على سفح ريع
عبر حي النقا.. مجال صفاء
وليالي الصفاء تحلو بأنس
بالغرام العذري في البطحاء
فاسألوا عن حديثهما "عمر" الشا
عر.. تلقاه في هوى الشعراء
فالغواني الحسان كن رفيقا
ت.. صباه.. بالصبوة الرعناء
وهواه لهن نبض من الحب
يعيد الصفاء.. للندماء
صاغه في القصيد عقداً جميلاً
رب عقد يليق بالحسناء
فإذا شعره يردده النا
س.. نشيداً مجلجل الأصداء
وإذا المنشدون في كل حي
سبقوا التائهين في الصحراء
فغريض ومعبد كيف كانا
يملآن الدجى بحلو الغناء؟
فإذا الليل هزه اللحن أرخى
أذنيه.. وجد في الإصغاء

وتأنى وقال يا صبح مهلاً
رب ليل يطول في النعماء
هل درى الناس سحر هذي الليالي
حين كانت تموج بالطلحاء؟
والخليون هم ضحايا فراغ
لا يساوي الفراغ غير هباء
وهيولا الأيام من غير حب
كالسمادير في خيال الرائي
أي قلب هذا الذي عاش خلواً
من غرام يلظ بالبرحاء؟
الهوى منحة الطبيعة.. كالوردة
تحيا.. بالديمة الوطفاء
الهوى نفحة الربيع.. كعطر
مستقر في الزهرة الخضراء
رب رحماك لا تكلني لذنبي
أنت ربي.. وسيد الرحماء
فاعف عني وأنت أقرب من يقـ
ـبل مني المتاب.. بعد الدعاء

الأستاذ الشاعر/ محمد علي مغربي

ـ ابتهـــال

ـ لمحاتٌ من السِّيرة





الأستاذ الشاعر/ محمد علي مغربي

ولد بمدينة جدة في عام ١٣٣٢ هجرية. وتلقّى تعليمه بمدرسة الفلاح بجدة. وعمل بإدارة البريد بجدة في عام ١٣٤٦هـ وبشركة القناعة للسيارات من عام ١٣٤٧هـ إلى ١٣٥٥هـ ثم عمل مديراً للمكتب الخاص للمرحوم الشيخ محمد سرور الصبان بمكة من عام ١٣٥٦هـ إلى عام ١٣٦٤هـ.

وخلال هذه الفترة كان يقوم بأعمال إضافية أخرى فلقد كان عضواً بمجلس إدارة الشركة العربية للتوفير والاقتصاد وسكرتيراً أولاً بالشركة العربية للسيارات، كما أنه رأس تحرير جريدة صوت الحجاز في عام ١٣٥٩هـ وفي شهر شوال من عام ١٣٦٤هـ افتتح المحل التجاري المعروف باسمه. وهو رئيس مجلس إدارة هذا المحل والشركات التابعة له حتى اليوم.

وله من المؤلّفات المطبوعة: البعث، حبات من عنقود، لعنة هذا الزمن.



بسم الله الرحمن الرحيم

ابتهَال

أرى البرق في تلك الجبال الرواجف
يلوح كمنقض من الشهب خاطف..
وأني لأخشى أنه الرعد صاعقاً
يدمر في ليل من الهول قاصف..
فيا ربِّ أهل المروتين وطيبة
صبورون في اللأواء عبر العواصف..
يلوذون بالأكناف فاحم حماهمو
فإنّك أمَّنت الحمى كل خائف..
فما كان هذا البيت إلاّ مثابة
يحج إليها كلّ ساعٍ وطائف..
ونحن بنوها بل وخدّام وفدها
شرفنا بها في بيدها والمشارف..
نرى في قفار البيد منها مطارفا
ونبصر في نبت الرّبى كل طارف..

وبيتك عز المسلمين وإنما
كرائمنا في البيت بعض الوصائف..
فذد يا إلهي عن حماك وروضة
معطرة الأنفاس ريا القطائف..
حماها إله العرش من كل طارق
وأمَّن في أكنافها كل واجف..

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحات من السيرة

بشائر الميلاد

الشعر فيك من اللسان ثناءُ
ومن القلوب تقرب وولاءُ..

يمضي الزمان وأنت في آفاقه
بدر الدجى والكوكب الوضاء..

ذكر كمخضل الأزاهر عاطر
وشمائل هي جنّة فيحاء..

الوحي والتنزيل درة عقده
والشرع فيه قصيدة عصماء..

أكرم بيومٍ في الزمان مخلد
أشرقت فيه فأشرق الإيحاء..

بطحاء مكة كالعروس زهى بها
نور النبيِّ فتاهت البطحاء..

فالأرض نور والسموات العلى
تزهو بها الأفلاك فهي سناء..
وملآئك الرحمن حول سريره
كالطير رفت أجنح بيضاء..
يتصاعد التسبيح من لهواتهم
لله وهو تعبد وثناء..

إيوان كسرى كالهشيم تحطّمت
شرفاته واندكّ منه بناء..
وتهاوت الأصنام وانفلق الدجى
حتى استضاءت بالسنا بصراء..

يا فخر آمنة وقد ظفرت به
ما مسَّها ثقل وَلا إعياء..
هو في الحشا نور وفي أحشائها
سرّ تزول بسره الضراء..
يا فخر هاشم بل ويا فخر الورى
أنت الهدى والصَّفوَة الغراء..
للهِ فيك وقد خصصت بوحيه
سرٌّ به تتعاظم الآلاء..

الرّضَاعة

سائل حليمة كيف حال أتانها
والشدي در، ودرت العجفاءُ..
والشاة ترعى حيث يرعى شاؤهم
فتعود مثقلة وهن خواء..
فيضٌ من البركات حف بويتها
مُذحَلّ فيه الطيب المعطاء..

شق الصدر

لله طفل قد توسّد في الثرى
وانشق منه الصّدر فهو سناء..

ملأته أملاك السماء هداية
واستل منه الحظ والأهواء..

لله تربك صائحاً ومروعاً
والظر تسعى مسها الرجفاء..

هو في حمى الله الكريم وأمنه
فالعسر يسر والشديد رخاء..

هو في الطفولة كالكهولة أحمد
قد زينته طهارة ونقاء..

هو في الشباب وفي المشيب محمد
ما فيه إلاّ للتقى إغراء..

رحلة والدته إلى المدينة

أرأيت في كنف الصحارى هودجاً
تسعى به وتحطه الأنواء..
حملته أشواق الخدين لخدنها
فسرى وفيه الوجد والبرحاء..
ياسر شيبة ها هما جاءَا معاً
قصد السلام وللسلام أداء..
فاسعد بآمنة وحيِّ محمداً
وارْووا النفوس فإنهن ظماء..

وفاة آمنة بالأبواء

أقضى النزيل من الزيارة حقه
حتى يؤوب وفي الفراق الداء..
لم تدر آمنة وقد رحلو بها
إنّ اللقاء مكانه الأبواء..
لله أرواح تألفها الهوى
فلها على رغم الفناء لقاء..
يا أمَّ أيمن من ترى لمحمد
لا الأمُّ ناظرة ولا الآباء..
لله في هذا وذلكَ حِكمة
جلَّ الآله فهل درى الحكماء؟.

بحيرا الراهب

يا راهب الدير هل تدري قساوسه
ما سرّ أحمد إذ وافتك أنباء..
تبيت تستقبل الركبان في لهف
فهل رقيبك فيهم أنهم جاءوا..
هذا محمد في التوارة قد ذكرت
أوصافه الغرُّ فلينظره قراء..
هو اليتيم أبوه المفتدى بدم
وقد نمته إلى العلياء آباء..
وخاتم الله في كتفيه مؤتلق
كأنّهُ قبس بالنور وَضّاء..
يا راهب الدير قل للقوم أي فتى
هذا الذي خلفوه حينما شاءوا..
هو البشير رسول الله صفوته
للعالمين له وحيٌ وإسراء..
ما كانت العرب لولاه بناكبة
عن الجهالة أو يعصف بها الداء..
فآزروه وعين الله تكلؤه
وناصروه ففي برديه إعلاء..

الحجر الأسود

سائل قريشاً كيف لج بها العدا
لما استشير ولجلجت بغضاء..
قاموا حيال البيت عند حطيمه
متحفزين ودبت الشحناء..
والركن أجفل والحمائم رُوِّعت
ولزمزم راد الضحى ارغاء..
هذا هو (الحجر) الكريم فمن به
يزهو فيصغر حوله الكبراء..
شرف أراد الكل أن يحظى به
وعلى جوانبه تسيل دماء..
قالوا نحكّمُ فيه أولَ داخل
من باب شيبة والحظوظ قضاء..
وإذا محمد كالضحى تسعى به
قدم الهدى وتحوطه الآلاء..
هذا (الأمين) وكلنا نرضى به
فالحكم عدل والقضاء سواء..

أدرت قريش أن حكم محمد
كالحق فيه الحكمة الغراء..
الكل يمسك بضعة من ثوبه
فالكل قد شرفت له أسماء..
زمزم يشير إلى اتحاد أمورهم
وبه تعزّ القلة الضعفاء..

نزول الوحي

أرأيت في الغار الأشم محمداً
طلق المحيا نوره وضاء..

اتخذ الصيام طهارة وتحنثا
ومن الصيام تعبد ونقاء..

يطوي الليالي خاشعاً متفكِّراً
ومن الخشوع تقرب وصفاء..

لم يرض بالأصنام آلهة ومَنْ
يرضى بها فسبيله عمياء..

ألقى إلى الآفاق نظرة باحث
تسمو به للخالق الآراء..

لا بد من رب تعالى واحد
خلق الوجود وما سواه هباء..

الله خالق كل شيء وحده
فله السما والأرض والإحياء..

صنع الوجود بحكمه وبعلمه
جلّت صفات الله والأسماء..

أغفى محمد والملائك حوله
يترقبون الموعد وهو قضاء..
وآتاه جبريل الأمين بآية
هي للحياة البعث والإحياء..
ويقول (إقرأ باسم ربك) فانطوى
ليل الظلام وأشرق الإيحاء..
باسم الذي خلق الحياة تفجّرت
عين الحياة فكانت الأحياء..



الأستاذ الشاعر/ أحمد محمد علي موصلي

ـ مَكّة البلد الأمين والحصن الحصين





الأستاذ الشاعر/ أحمد محمد علي موصلى

من مواليد مكة المكرّمة، ولد عام ١٣٢٦هـ.

وفيها تلقّى علومه الأولى والعالية، وتخرّج من المدرسة الراقية الهاشمية.

التحق بالسلك الوظيفي وتنقل في عدة وظائف، ومن أهم ما في مسيرته الوظيفية، عمله في بلدية مكّة المكرّمة مديراً للمحاسبة، ثم عمله سكرتيراً لمعالي الشيخ عبد الله السليمان رحمه الله، حينما كان وزيراً للمالية، ثم وكيلاً لوزارة الاقتصاد إلى أن آثر التقاعد.

والشيخ أحمد موهبة أدبية، وطاقة إبداعية، عاشر القلم وألف الكتاب ردحاً طويلاً من الزمن.



مِن شعْر أحمد موصلى

مكة البلد الأمين والحصن الحصين

إن هذه القصيدة الموجزة لا تفي بعشر معشار ما يجب إزاء قدسية مكة وفضلها من المشاعر الصادقة ولكن هذا جهد المُقِل وهو تعبير عما يختلج في الفؤاد.

سطع النور والهدى في رباها
وتجلى وحي السما في حماها..
نفحات قدسية قد تسامت
وسرت في القلوب تروي صداها..
تلك أمُّ القرى مرابع مجدٍ
هي مهد الإسلام موطن طه..
هي للدين منهل طاب وردا
هي للعلم منبع قد تناهى..
شع منها التوحيد في خير نهج
رفع الله قدرها وحماها..

وبـهـا أقـسـم الإلـه بـحـق
بـارك الله أرضـهـا وسـمـاهـا..

أم صـبـح فـيـهـا الأمـان تـبـدى
طـبـتُ نـفـسـاً بـهـا وطـاب شـذاهـا..

أشـرقـت شـمـس أحـمـد فـي بـهـاء
وازدهـى الـكـون حـيـن جـل ذراهـا..

مـولـد كـان لـلـهـدايـة أصـلا
رحـمـة الله ربـنـا أسْـداهـا..

فـهـو لـلـعـالـمـيـن هـادي الـبـرايـا
وهـو لـلـدهـر غـرة لا تـضـاهـى..

حـبـه فـي الـقـلـوب حـب عـمـيـق
مـن يـحـب الـرسـول حـب الإلـهـا..

إنـه الـمـصـطـفـى عـلـيـه صـلاة
وسـلام تـحـيـة يـرضـاهـا..

يـا ربـوعـاً تـعـطّـرت واسـتـنـارت
وديـاراً تـقـدسـت أرجـاهـا..

مـكـة بـكـة جـلـيـلـة قـدر
صـانـهـا الله فـاسـتـمـدت عـلاهـا..

قـد قـضـيـت الـشـبـاب غـضـاً ربـيـعـاً
فـي مـعـانـيـك حـامـداً نـعـمـاهـا..

وتـضـلـعـت سـلـسـبـيـلاً نـمـيـرا
مـن صـفـا زمـزم وحـلـو غـذاهـا..

وقصدت الإله حجاً وسعياً
لأنَال الثوابَ مِن مولاها..

ذاك والله خيرُ ما نرتجيه
وهو فضل الإله عزاً وجاها..

مكة في بطاحها الرحبة نمضي
يطمئن الفؤاد من ذكراها..

وحِراء وَمَا حِراؤك إلاّ
مهبط الوحي قد أضاء رباهَا..

فيه جبريل قد تبارك قولاً
هو طب القلوب وهو شفاها..

إنّه الروح والأمين عَليْه
هبَة الله زانها واصطفاها..

كان فيها مع الكرام لقاء
في ذرى البيت والرضى يغشاها..

محفل ضم نخبة من خيار
فتية آمنوا فنالوا هداها..

يا رعى الله هجرة لديَار
عز فيها الأنصار حين احتواها..

طلع البَدر من ثنايَا وداع
فأضاء الدنى وجلى رجاها..

وتآخى فيها رفاق وصحب
عاهدوا الله أن يكونوا فداها..

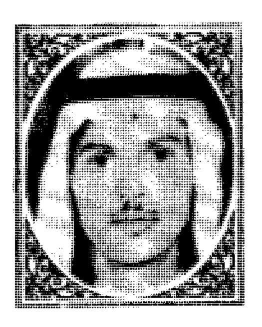
إنــهــا طــيــبــة الــحــبــيــبَــة دومــاً
طــيّــبَ الــلــهُ رَبــعــهــا وثــراهــا . .
يــا إلــهــي ضَــراعــتــي ودعــائــي
أن يــكــون الــخــتــام فــي مَــثــواهــا . .
غــافــر الــذنــب قــابــل الــتــوب عــفــواً
يــا ســمــيــع الــدعــاء عــظــمــت إلاهــا . .

جدة في ١٣٩٦/٣/٢٨هـ

الأستاذ الشاعر/ مفرج السيِّد

ـ مَكّة.. المولد والفتح





الأستاذ الشاعر/ مفرج السيِّد

ولد عام ١٣٦٠هـ بمدينة بدر، وفي عام ١٣٦٨هـ التحق بالمدرسة الابتدائية ببدر، وفي عام ١٣٧٣هـ حصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الناصرية بالمدينة المنورة والتحق في عام ١٣٧٦ بالمدرسة اللاسلكية بينبع البحر حيث نال الشهادة منها بعد عشرة شهور من الدراسة وأكمل التمرين اللاسلكي بمكة المكرّمة ليعيّن مأموراً لاسلكياً بالليث لمدة شهر واحد حيث نقل إلى المهد بنفس العام وفي نفس العمل وذلك في عام ١٣٧٨هـ، وفي عام ١٣٨٢هـ نقل إلى المدينة المنوّرة ثم عاد إلى المهد في العام نفسه كمراقب لاسلكي وبريد، وفي رجب من عام ١٣٩٢هـ. نقل إلى موطنه الأصلي بدر في وظيفة مدير لاسلكي وهاتف وبريد، وما زال في هذه الوظيفة حتى هذا التاريخ.

وقد بدأ ينظم الشعر وهو طالب في المدرسة اللاسلكية بينبع ونشر أول قصيدة بمجلة المنهل وما زال ينشر شعره بين الآونة والأخرى بمجلة المنهل وبعض الصحف المحلية.

له ديوان شعر سيصدر قريباً إن شاء الله عن دار ثقيف بالطائف.



مكة المولد والفتح

يـــا لأمّ الـــقـــرى وأم الـــبـــطـــاح
لـم تـنـم عـيـنـهـا لـحـيـن الـصـبـاح
وغـــدا لـــيـــلـــهـــا الـــبـــهـــيـــم نـــهـــاراً
شـع بـالـنـور فـي جـمـيـع الـنـواحـي
وتـــوالـــت مـــلائـــك الـــرب تـــتـــرى
وتـــعـــالـــى هـــنـــاك خـــفـــق الـــجـــنـــاح
قـــيـــل بـــشـــراك أبـــشـــري بـــنـــت وهـــب
بـــنـــبـــي الـــهـــدى وديـــن الـــســـمـــاح
وانـجـلـت دهـشـة الـجـمـاهـيـر إذ قـد
عـــرفـــوا ســـرّ هـــذه الأفـــراح
إنـــه مـــولـــد الـــنـــبـــي الـــمـــرجّـــى
الـــذي جـــاء ذكـــره فـــي الـــصـــحـــاح
مـولـد الـمـصـطـفـى عـلـى الـكـون عـيـد
أي عـــيـــد وأي ســـعـــد مـــتـــاح
نـــعـــمـــت مـــكـــة الـــقـــداســـات فـــيـــه
بـــلـــيـــال مـــن الـــلـــيـــالـــي الـــمـــلاح

حين جاء الرسول والكون يحيا
في صراع بشره المجتاح
وقريش بشركها تتمادى
وهي ما بين ظلمها والتلاحي
فهدى الله بالرسول أناساً
قابلوا دعوة الهدى بارتياح
كيف لا يهتدون طوعاً لدين
فيه ري النفوس والأرواح
هو دين الإله للخير يدعو
ولنيل العلا وكل الفلاح
ورأى المشركون في الدين هذا
خطراً يتقى بحد الصفاح
غير أن القتال قد كان ينهى
بانتصار الرسول في كل ساح
وإلى الفتح أقبلت تتبارى
فرق الجيش سيرها كالرماح
وقريش تجهزت واستعدت
وتنادت إلى الوغى والكفاح
وأصاب الرسول فتحاً مبيناً
وقريش تئن تحت الجراح
يا قريش البطاح كفى عناداً
واخضعي بالسلام أو بالسلاح

واصبري يا صلاح للفتح يوماً
ما حماك الحرام بالمستباح

إيه أم القرى تسنمت مجداً
لم تنل مثله القرى والضواحي

فيك ميلاد صفوة الخلق طه
وهو أغلى مواهب الفتاح

ونزول الكتاب والذكر يتلى
ليس يمحو وجودها الدهر ماحي

وبك الكعبة الشريفة تزهو
بسناها وطيبها الفواح

قبلة المسلمين في كل صقع
وملاذ الحجيج لا السياح

والمقام الكريم والحجر فيه
يجد الصدر لذة الانشراح

وحطيم وزمزم وهو أحلى
لفؤادي من الزلال القراح

والمنارات في دجى الليل أهدى
من منار البحار للملاح

وحراء أعظم بغار حراء
منزل الوحي والهدى والصلاح

إيه أم القرى لك الفخر حقاً
فافخري في الغدو وفي الرواح

ثــم عــيــشــي كــريــمــة فــي هــنــاء
ورخـــــاء وعـــــزة ونـــــجـــــاح
تــحــت ظــل الــكــرام آل ســعــود
أمـل الـشـعـب فـي الـسـنـيـن الـشـحـاح

الأستاذ الشاعر/ محمد إبراهيم جدع

ـ مَكّـة المكرمة





الأستاذ الشاعر/ محمد إبراهيم جدع

ولد الشاعر عام ١٣٣٠هـ بمدينة جدة.. وتوفي بها في الرابع عشر من شعبان ١٣٩٨هـ.

تخرّج من المدرسة السعودية بجدة عام ١٣٤٨هـ.

شغف بالاطلاع على المصادر الكبيرة في تفسير القرآن والأحاديث وفي الأدب القديم والحديث.

حصل على دورات في اللغة الإنجليزية.

نظم أول قصيدة له بعنوان ولدي.. وكان إذ ذاك في العشرين من عمره.

بدأ بنشر شعره في الصحف والمجلات الحجازية منذ عام ١٣٧٥هـ.

ظهر ديوانه الأول وحي الشاطئ عام ١٩٥٨م، وكتب عن الديوان محمد عبد المنعم خفاجي في كتابه "فصول من الثقافة المعاصرة".

* صدر له ديوان الإلياذة الإسلامية الجديدة التي تحكي حياة الرسول(ص) منذ ولادته وحتى وفاته. ديوان أهازيج.

* وجارٍ طبع مجموعته الكاملة لدى نادي جدة الأدبي التي تضم الدواوين

السابقة وديوانين حديثين لم ينشرا بعد.

* تقلّب في عدّة وظائف حكومية، فمن وزارة المالية.. إلى وزارة التجارة منذ تأسيسها، وآخر وظيفة له فيها كانت مدير السجل التجاري في ذلك الوقت..

* كانت له كتابات متعددة في عدد من المجالات.. في الصحف المحلية.. ففي عكاظ بعنوان (شكليات) وفي المدينة بعنوان (من أفق المعرفة).. وفي مجلة قافلة الزيت وفي الرسالة.

وكانت له أحاديث شهرية في الإذاعة السعودية.

* اشتهر بالطابع الإسلامي والنزعة الإنسانية في شعره.. وبشعر الوصف.

* له أناشيد تغنّت بها مجموعة في الإذاعة منها: تحيا البلاد.. وقصيدة عروس البحر الأحمر جدة التي غناها الفنان الكبير طارق عبد الحكيم ومطلعها:

هذي المفاتن عند شاطئنا الجميل
البحر يبسط عنده الظل الظليل
نسماته رقراقة عند الأصيل
والبدر يخطر هادئاً بين الخميل

مكة المكرّمة

يا هدى الحائر إن جار الزمن
واعترى النفس رزايا ومحن
يا منار العلم يا أرض الهدى
يا رحاب العز يا اسمى المدن
يا بلاداً شرف الله بها
كل من عاش لديها بالمنن
(مكتي) لم تبخلي عن قاصد
عاش في دنياك يوماً أو زمن
تمنحين الخير في درب الهدى
وتوافينا بعيش مؤتمن
وتناجينا على صحبتنا
وتواسينا بحب محتضن
(قبلتي) أنت بحق موطني
فيك عرب قد تصافوا وعجم
فيك بالآمال تسمو أخوة
دينها الإسلام من كل الأمم

وعلى أرضك قامت شرعة
قد رعى الله بها خير القيم
وعلى أرضك سار المصطفى
بين أمجاد وعز وشمم
بين أحياء سمت أرجاؤها
وارتضاها الله أمناً وحرم
ومثابات على جنباتها
وهدايات وفضل وكرم
دعوة الحق هنا قد أينعت
بثمار الحق والدين الأبر
واستبان الطهر في أكنافها
بنفوس وبنات وحجر
حرم الله بها القتل لمن
عاش فيها من طيور وبشر
وحمام السلم يمشي آمناً
هو عنوان جليل وأثر
لم يخف يوماً على تربتها
طائف بالبيت أَوَّابُ أغر
بهر النور بها أعيننا
فقصدناها على بعد النظر

الرائد الشاعر/ أحمد عبد السلام غالي

ـ مَكّة المكرمة





الرَّائد الشَّاعر/ أحمد عبد السَّلام غالي

* ولد في مكّة المكرّمة عام ١٣٦١هـ. وتربّى في بيئة دينية متأثراً بالمرحوم والده. ثم أتمّ مراحل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمدارس مكة المكرمة، والتحق بكلية الملك عبد العزيز الحربية بالرياض، وبعد تخرجه منها عُيّن ضابطاً بسلاح الدفاع الجوي. في ١/٤/١٣٩٠هـ عمل الشاعر بقيادة منطقة مكّة العسكرية ولا يزال.
* شارك الشاعر بقصائده في المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية.

نشرت له الصحف والمجلات المحلية والعسكرية عشرات القصائد في مختلف المناسبات.

* يقوم في الوقت الحاضر بإعداد ديوانه الأول الذي يضم قصائده الدينية والاجتماعية والوطنية، وهو باكورة إنتاجه الأدبي.
* قدم الشاعر مجموعة من الأناشيد الوطنية لفروع القوات المسلّحة.



مكّة المكرَّمة

ما لقلبي يهفو ويسمو الدعاء
مكة قصدنا ويحلو النداء
نفحات الهدى ترف وتذكي
كل شوق ويستفيض العطاء
بلد حبه تغلغل في النفس
كما انساب في الفضاء الضياء
فإذا انداح فالأماني عذاب
وكان الشعاع منه رجاء
مطلع المصطفى ومسرح نجواه
ودنيا تلفها النعماء
ورباها فلا تسل عن رباها
ما أطلّت على الربوع حراء
روضة المصطفى يفيء إليها
فإذا الأرض تصطفيها السماء
وإذا الوحي دفقة تمسح الجهل
فلا كبوة ولا استخذاء

وإذا بالأنام ركب إلى الله
مجد والوحي فيه الحداء
ألف لبيك خفقة القلب مدى
الدهر ورجع الهوى له أصداء
وقفة بالربوع نستعرض التاريخ
مجداً كما تسامى العلاء
وقفة تشهد الوفود على الدرب
اجتباها من الإله جزاء
أقبلت مثلما يقبل الربيع نضاراً
وتهادت كما تهادى النماء
واشرأبّت ترنو إلى مطلع النور
وفي النور بلسم وشفاء
حرم شدها فأسرعت الخطو
اشتياقاً كذلك الأتقياء
كعبة الله قصدها ومناها
بهر الطرف نورها الوضاء
وتعالى التكبير وازدحم الجمع
وسالت بركبها البطحاء
ها هنا منبع الهدى سلسبيل
مثلما يطلب الغبارى الظماء
فدعوها تشفى غليلاً وتروى
من خشوع وفي الخشوع الدواء

غاية المؤمنين سعي إلى الله
دؤوب تحوطه الآلاء
مكة هل عرفت في الكون داراً
رادها القلب واستباه الولاء
فإذا طاف في الرحاب تولاه
شعور من الهدى معطاء
ها هنا أنسه ونعمى لياليه
ومن طبعه التقى والوفاء
ها هنا المؤمنون قلب لقلب
واتحاد يشدهم وإخاء
ها هنا تشحذ العزائم للمجد
وترقى إرادة وإباء
من هنا ينهد الدعاة إلى الله
غيارى ويسعد الأمناء
من هنا المكرمات تنشر في الأرض
فتسمو الشمائل الغراء
ها هنا اليمن والحضارة ترقى
فإذا الناس كلهم أصفياء
دارة العز والهدى حرم الله
منار يشع منه السناء
بلدي مكة فدعني أناجيها
مشوقاً يهزني الانتماء

بلدي كم درجت في حرم الله
سعيداً وللفؤاد ازدهاء

يتغنى بالذكر والذكر يعلو
بدعاء ويستطاب الثناء

كل تكبيرة تشيع سمواً
كل حمد للقلب فيه غذاء

صلوات تجلو النفوس نقاء
طهرتها العقيدة السمحاء

وترى الركب كالملائكة الطهر
خضوعاً وقد براها الحياء

خشعاً للإله تعنو ولكن
كل نفس يشوقها الارتقاء

يا فؤادي حمدت فيك اندفاعاً
فتقدم كذلك الأوفياء

كلما ازددت في العبادة تزداد
اشتياقاً وقد جفاك ارتواء

نهم أنت عب ما شئت هدياً
تتلقى فيضاً فخذ ما تشاء

بلدي موطني ودارة قومي
كرماء يقودهم كرماء

وتمرّ الأجيال والخصب باق
آية الله أن يدوم الرخاء

مكة قبلة الهدى خصها الله
وقاراً بها يحف الرواء

هي كالمورد النمير إذا ما
جئته ظامئاً وفاض الماء

رحت تحسو وقد ذكرت جفافاً
وجفاء تريقه الصحراء

وجفاء القلوب أمتى من البيد
وفي البيد وحشة وبلاء

فاملأ القلب ما تشاء من الهدى
وقد دبّ في الفؤاد السخاء

أنا في مكة ويا سعد قلبي
في هناءٍ يحنو عليه هناء

وجوار البيت الحرام نعيم
وإلى الله يهرع الصلحاء

رب صن أمّتي وسدد خطاها
وبك المرتجى ومنك المضاء



اللواء الشاعر/ علي زين العابدين

- فرحة العودة إلى مكة

- حنين

- تائه متغرب





اللِّواء الشاعر/ علي زين العَابدين

ترجمة حياته:

ولد بمكة المكرّمة عام ١٣٤٣هـ.

تلقّى دراسته الابتدائية والثانوية بها ثم أبتعث إلى مصر عام ١٣٦٣هـ والتحق بالكلية الحربية وتخرّج منها ١٣٦٦هـ وواصل تخصصه في سلاح الفرسان (الدبابات والمدرّعات) ثم عاد إلى المملكة عام ١٣٦٨هـ وابتعث إلى أمريكا لدراسة عليا عام ١٣٧٠هـ ثم عاد في نهاية عام ١٣٧١هـ.

تقلّب في عدة مناصب كثيرة في الجيش كان أهمها:

١ ـ مدير الكلية الحربية.

٢ ـ مدير عام الصحة العسكرية.

٣ ـ رئيس هيئة العلميات الحربية.

٤ ـ عضو القيادة العربية المشتركة بالقاهرة.

٥ ـ الملحق العسكري في باريس.

٦ ـ قائد منطقة مكّة العسكرية.

ثم أحيل إلى التقاعد في ١٣٨٦/٥/١هـ بعد أن قضى عشرين عاماً في خدمة الجيش وبلغ رتبة اللواء.

ساهم في تأسيس جامعة الملك عبد العزيز بروح وطنية.

١ ـ عضو الهيئة التأسيسية.

٢ ـ عضو لجنة التخطيط العلمي.

٣ ـ عضو اللجنة التنفيذية.

له نشاط أدبي في الشعر والنثر.

اشتغل بالكتابة الصحفية في جميع الصحف المحلية.

يعمل الآن في مجال الصناعة ويعتبر من الرواد في هذا المجال. فقد أنشأ مصنعاً لإنتاج الرخام الوطني وخطا خطوات طويلة في مجال الأعمال الحرة تجارة وصناعة، وما زال يخوض في بحور الشعر ويعدّ دواوينه للطبع.

١ ـ تغريد ٢ ـ هديل ٣ ـ صليل.

بسم الله الرحمن الرحيم

فَرحَة العودة إلى مكّة

هذه البلدة فيها أقربائي
وأبي منها وخالي وانتمائي..
كيف أسلوها؟ أأسْلو جنّتي
جَنّة طابت بخير الأنبياء..
فتحت عيْنيْ على كعبتهَا
وارتوت من منهل النور دمائي..
وسَقاني الله من زَمْزَمِها
شربة أذكت فؤادي وذكائي..
فوق هذا الرمل من أحيائها
كان لَهْوِي واعْتزازي وانتشائي
كم سرحنا صحبة مختارة
تنشد الألحان في سمع الفضاء..
كم شننا غارة وهميّة
نتبارى في "قشاع" واعتداء..

إنّه اللهْو الذي تعشقه
فتية الحارات أبطال اللقاء..

"عبد باب" "عبد مشبك" إنها
غَزوة (المشكل) في ساح البلاء..

يا لها ذكرى بنفسي ما أمحت
يا رعى الله زمان الأبرياء..

حارة الباب أذكريني إنني
ذلك اليافع موفور الإباء..

كنت في الحارة أمشي عنتراً
أترك الإحرام يجري من ورائي..

أسرع الخطو وطوراً أتهادى
والعصا البتراء يخفيها ردائي..

يا لأيّاميَ ما أحلى الصِّبا
إنها أسعد أيام هنائي..

يا لبشراي وهذي فرحتي
فرحة شاعت بأهداب رجائي..

عودة النازح أضناه الجوى
وانثنى يرفل في برد الرضاء..

ويح هذا الدهر كم جرعني
كأسَه المترعَ من ذوب الشقاء..

طفت بالدنيا فما طمأنني
غير أهلي وَصحابي الأوفياء..

طفت بالدنيا فما هدهدني
غير داري في ربوع الأنبياء..
ما فرنسا حيثما عشت بها
غير سجنٍ مرفدٍ من كل داء..
كلّ أوربَّا ظَلام دَامس
أسود الآفاق موبوء الفناء..
بئس أيّامي التي ضيّعتها
في بلاد لم يطب فيها هوائي..
ها أنا قد عدتُ يا أُمّ القرى
فابعثيني بعثةً تحيى ذمائي..
حيث قد أرضعتني ذوب صفا
ليتني يا أم في شرخ الصباء..
جددي عمري الذي ضيعته
وانفثي العزم بنفسي ذا مضاء..
هَدهِديني فالنّوى لوّعني
لوعة غالت شموخي وإبَائي
ضمدي جرحي الذي سال دماً
وتنزى دافقاً بالكبريَاء..
وأنا إن شخت لم أكبر على
عطف أم فيه عزى وارتقائي

إخــوتــي حَــولــي وإنــي بــيــنــهــم
راقــص الــغــبــطــة أشــدو بــغــنــائــي

هــذه الــبــلــدة فــيــهــا أقــربــائــي
وأبــي مــنــهــا وجَــدِّي وانــتــمــائــي

حنين

السماء التي أراها سماء
غير تلك التي عشقت سناها..
والصعيد الذي عليه وقوفي
غير أرضي التي نشقت شذاها..
والوجوه التي أراها وجوه
غير تلك التي يفيض ضياها..
والمـيَاه التي شربت مياه
ليس فيها من زمزمٍ ريَّاها..
أين أهلي وأين أوْفى صحابي
ويح نفسي من وحشة تغشاها
لا عقوقاً ولا جحوداً ولكن
بلدي ما عشقت يوماً سواها..
أنا في غربتي أسير اكتئابِ
ضل في سيره الطويل وتاها..
بئس ما يفعل النوى بفؤادي
بات في حرقة الجوى يصلاها..

يـا حـنـيـنـي إلـيـك يـا مَـهْـدَ أجْـدَا
دِي ويَـا خـيـر جـنّـةٍ أغـشـاهـا..
مِـن عَـذُو لـي إذا انـخـرطـت بـكـاءً
أو تـغـنّـيـتُ شـاديـاً بـهـواهـا..
هـي أغـلا الـبـلاد عـنـدي وأسْـمَـى
أمـةٍ فـي صـعـيـدهـا نـتـبـاهـى..
هـي مـنّـى الـحـيَـاةُ والـروحُ والـحـِـ
سُّ وَنـجـوى الـفـؤاد.. مـا أغـلاهـا!!

القاهرة: ١٣٧٩هـ.

تائه متغرّب

أنا في بلادي صيْدحٌ غنّاء
غرد تميس للحْنِه الجوزاءُ..
وإذا اغتربتُ عن البلاد فإنني
طيرٌ ينوح ووالهُ بكّاءُ..
من لي بمكّةَ والحطيم وزمزمٍ
يحيى بها قلبي ويشفى الداء..
وترق أشعاري بها فأصوغها
دُرراً قلائِدُها هوى ووفاء..
وأُرَقْرِقُ الألحانَ في جَنباتها
فتميسُ من طَربٍ لها البطحاء..
لي من ثراها بلسم وسعادة
أفليس فيها الكعبة الزهراء..
أفليس آبائي بها وخؤولتي
وعمومتي والصحبة النبلاء..
من في الشهامة والسماحة مثلهم؟
هل في البسيطة غيرهم كُرَمَاء؟!!

أهلي وإخواني الذين بعزهم
عِزّي إذا عصفت بيَ الأرزاء..

ركني الحصين هم وسرُّ مَناعتي
هم في المكاره قوّتي الشمّاء..

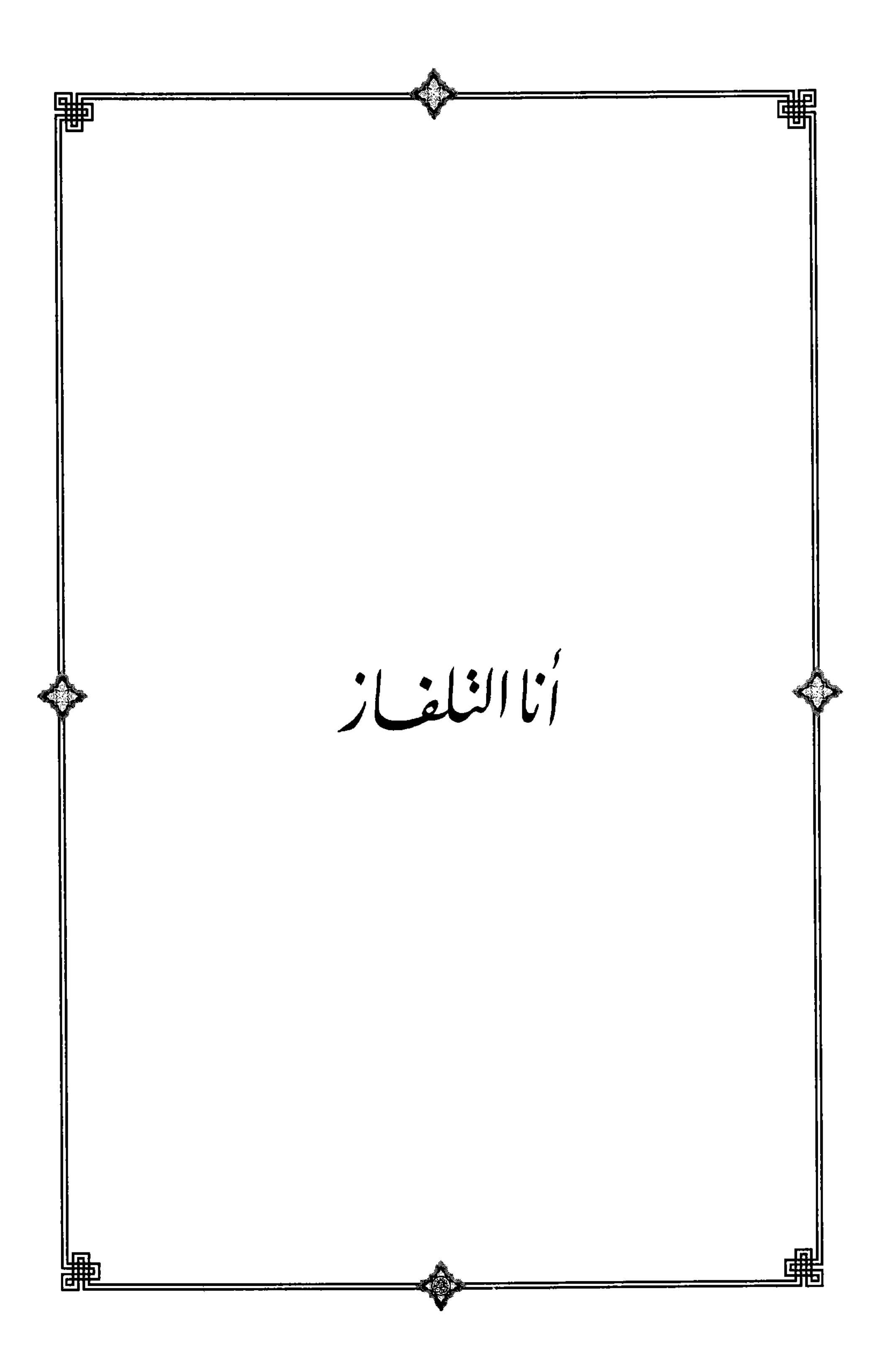
أنا في فرنسا تائهٌ متغرّبُ
وجِلٌ يمزقه جوى وبكاء..

في وحدةٍ متألمٌ متَوجعُ
دامي الفؤاد تمضّه اللأواء..

من لي بأهلي أستظل بظلهم
وتحيطني من عطفهم أنداء..

من لي بما يشفي الصدى من زمزم
كأساً مراشفه هدًى وَشفاء..

باريس: ١٣٨٣/١١/٤هـ



أنا التلفاز



أنا التلفاز

بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشائه.

هَـذا هُـو الـتـلـفـاز فـاسـتـمـتـع بـهِ
شَـكـلاً.. وَمُـوضـوعـاً.. وَفَـنّـا مـسـتـمـرّا
لَـنَـا فـي الـكـونِ مَـمْـلَـكَـةٌ أَطَـلَـتْ
عَـلَـى الـدَّنـيَـا بـحـلـوا.. بَـعْـدَ مـرّا

بـنـاهـا فـيـصـلٌ.. مـن بـعـد جـهـدٍ
أقَـام الـصـرحَ شـمّـاخـاً وحـرّا
وأودَعـهـا لـخـالـد كـي نَـراهَـا
عَـلَـى الأيـام جـوهـرة ودرّا

فَـهَـذا الـعَـاهـل الـغـالـي ـ أَتَـتْـهُ ـ
وفـودُ الـشَّـعـبِ ـ
تُـعـلـي الـحـبَّ ـ قـدرا ـ

تبايع خالداً ـ مَلِكاً تولّى

عَلى عرشِ القلوبِ

بِها استقَرّا ـ

وَهَذي من قطوف العَهد لاحَت

رِيَاضاً أينعَت ورداً، وزهرا

بَها طافَتْ وفودُ الشَّعبِ، حَاطت،

وليَّ العَهْدِ ـ والفهدا الأغرَّا

تبايع فهدها مَن مدَّ كفاً

إلى أحلى المنى ـ تفترُّ ثغرا

كلمة سعادة مدير عام التلفزيون
الدكتور عبد الرحمن الشبيلي

ما أكتبه في هذه المقدّمة ليس تعريفاً بالمؤلّف.. فالأستاذ أحمد قنديل كان وما يزال أحد القناديل اللامعة في الأدب السعودي "الشعبي منه والفصيح" بل إن الأستاذ أحمد يكاد يكون الأديب السعودي الأول الذي ساهم برغبة وصبر وتفرّغ وإجادة في أدب التلفزيون "من برامج أو تمثيليات أو قصائد"..

وكما ساهم في إعداد برامج التلفزيون وتطويرها سواء من حيث الأفكار أو الإعداد أو التنفيذ فإنه بهذه الملحمة الشعرية الشعبية المرحة يساهم في تسجيل تاريخ التلفزيون. وهو لخبرته ومعايشته لنشأة التلفزيون وتطوره وظروفه أفضل من يمكن أن يكتب عنه.

كان الأستاذ أحمد قنديل في زيارة لي في شهر محرم عام ١٣٩٥هـ. "يناير ١٩٧٥م". وكان يتلو عليّ بعض أبيات من قصيدة شعبية نظمها بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على نشأة الخطوط الجوية العربية السعودية وكنا يومها في التلفزيون بصدد التفكير في الاحتفال بالذكرى العاشرة لإنشائه. لهذا فقد طلبت مازحاً من المؤلف أن يخص التلفزيون بقصيدة مماثلة ولو قصيرة.

ويبدو أن ظروف الأستاذ أحمد قد اضطرّته للبقاء عدّة أيام في الرياض ومن بينها يوم الجمعة كما أن برد الرياض القارس ـ من حسن حظ التلفزيون ـ قد حبسه ذلك اليوم في فندق اليمامة فإذا بشاعر التلفزيون يتصل بي مساءً ويتلو عليَّ عبر التلفزيون قصيدته هذه "أنا التلفاز".

وكما كانت القصيدة "من أساسها" مجرّد خاطرة لفكرة قصيدة لم أكن أظن أنها تتجاوز العشرة أبيات فإذا بهذه الخاطرة ـ شأنها بذلك شأن معظم البرامج التلفزيونية ـ تتطور إلى فكرة برنامج تلفزيوني يذاع بالمناسبة. ثم تتطور بعد ذلك إلى فكرة هذا الكتيب الذي ينشر في نفس عام المناسبة.

وكان مقرراً لهذه القصيدة أن تذاع يوم الاثنين التاسع عشر من ربيع الأول من هذا العام الذي يصادف حسب التقويم الهجري مرور عشر سنوات على بدء التجارب التلفزيونية من أول محطتين للتلفزيون تقيمها الدولة في المملكة "في الرياض وجدة" لولا أن يشاء الله أن يختار عاهل المملكة فيصل الراحل إلى جواره يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول. ولم يكن التلفزيون أقل ألماً أو تأثراً بما فجعت به الأمة جميعها. فلقد أوقف برامجه حداداً على الفقيد الغالي وساهم بتواضع في نقل الأحداث إلى العالم.

ولقد ولد التلفزيون ونشأ وترعرع في سني عهده رحمه الله، بل لقد كان من آخر صور رعايته للتلفزيون ومشاركته فيه إن كان من آخر توجيهاته قبل وفاته طيب الله ثراه ـ بأيام قليلة موافقته على الاحتفال بالمناسبة وعلى إصدار طابع تذكاري بهذه المناسبة ـ وإذا كان التلفزيون قد

نشأ في العشر السنوات من عمره نشأة أخلاقية محافظة فإن الفضل لذلك كله لله ثم لطبيعة رسالته السماوية الخالدة ثم لتربية الفيصل.

ولأن التلفزيون كله فكرة وتنفيذاً ثم تطوراً أحد مآثر الفيصل الراحل فلقد حرص التلفزيون رغم الفاجعة ألا تمر الذكرى العاشرة لإنشائه دون أن تقال كلمة حق عما قدمه رحمه الله في هذا السبيل. بل إن هذه الكلمة الحق أصبحت لازمة بعد وفاته أكثر منها من قبل وفاته. ولذا فقد أذيع البرنامج يوم الثامن من رجب من هذا العام "السابع عشر من يوليو تموز ١٩٧٥م" المصادف الذكرى العاشرة للمناسبة حسب التاريخ الميلادي.

وإن العزاء كلّه والأمل كلّه أن خليفة الفيصل قد اتبع نهج الفيصل.. وجاء بنفس الحرص والعزم على أن تسير حياتنا ـ بأصولها وفروعها ـ وفق خلق الإسلام العظيم.

ولقد بدأ التلفزيون ـ شأنه شأن المؤسسات الأخرى ـ هذه المرحلة القادمة من عمره وهو أكثر ما يكون عزماً وثقة وحرصاً على أن يسترشد من توجيهات جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده فهد بن عبد العزيز وفقهما الله ورعاهما النابعة من تعاليم الدين الحنيف ـ ما يجعله إن شاء الله قنديلاً ومناراً للخير والهداية والإصلاح.

وإذا كان الأستاذ أحمد قنديل قد استعرض بأسلوبه المرح لمحة سريعة عن التلفزيون تناول فيها نماذج البرامج التي مرّت في التلفزيون منذ إنشائه فإنني أرجو أن يتمكّن التلفزيون مستقبلاً بمساعدة أدباء بلادي من ترجمة قصة التلفزيون والظروف الاجتماعية والفكرية التي أحاطت به منذ بدأته ومدى تأثيره وتأثره سلباً أو إيجاباً بالمجتمع السعودي. فإن شيئاً

قليلاً جداً في تاريخ التلفزيون قد عرف وما لم يسجل هذا التاريخ من قبل معاصريه فإننا نكون قد أغفلنا جانباً أساسياً من حياتنا حيث كان التلفزيون وما يزال مرآة للبيئة التي يعيش فيها.

عبد الرحمن الشبيلي

أنَا التِّلفَاز

أنـا الـتِّـلـفـازُ بـالـعَـربـي الـمُـصَـفَّـى
بـقـطـنٍ قـد بَـلـغـتُ الـيَـوْمَ عَـشْـرا
مِـنَ الـسَّـنـواتِ مـا زادَت سُـبـوعـاً
ولا نـقَـصَـت مِـنَ الأَزمَـان شَـهْـرا
وُلِـدْتُ.. وَضِـرْسُ عَـقْـلِـيَ وَسْـطَ جُـغْـدي
يَـطُـلُّ لِـلِـحْـيَـتـي.. تَـمْـتَـدُّ شِـبْـرا..
فَـلَـسْـتُ.. يَـخـويـا.. كـالـنُّـونـو تَـمشـى
عَـلـى تَـاتَـا.. وَتَـاتَـا.. حَـيـثُ قـرَّا..
سُـعـوديّـاً.. أصُـوغُ حـيَـاةَ يَـومـي
تَـهـادت بَـيـنَ شُـطّـافـا.. وَغُـتـرا..
وأنْـقُـلُ مَـا يَـعـيـشُ عَـلَـيـه غَـيـري
بِـمـصْـطَـرةٍ.. وَبـيـكـارٍ.. وَإبْـرا..
أمـيـنـاً فـي مـجـالِ الـنَّـقـل سَـرْداً..
لِـمـا تَـأتـي بـه الأخْـبـارُ.. طُـرًّا..

لَـذيـذاً. . كـالـقـاتـوه. . أو الـكِـنـافـا
عَـزيـزاً كـالْـحَـمـاطِ. . أوِ الـكِـمِـثْـرا. .
أصــوغُ خُــلاصَــةَ الأخــبــارِ جَــاءَتْ
أصْـنـصـاً فَـاقَ عِـطْـرَ الـشَّـاهِ. . عِـطْـرا
وَأحْــفَــلُ بـالـبَـرامِـجِ كَـيـفَ كـانَـتْ
أُفَــلِّــي رأسَــهَــا. . كَـدَشـاً. . وَغُــرًّا. .
كَـمَـنْ صَـفَّـى الـمـيـاهَ لـشُـرْبِ شـاهـي
لِـيُـبْـعِـدَ دونَـهـا مَـا كَـانَ عَـكْـرا

سكوت من فضلك

وَطَبْعاً مَا أُبَرْمِجُهُ بِنَفْسي
مَحلِّياً.. بِثوبٍ.. لا بِسُتْرا
شَرَيتُ قُماشَهُ أَو كَانَ عِنْدِي
وَقد فَصَّلْته مِتراً.. فَمِترا
منَ الكلماتِ قَدْ قِيسَت بِحَرْفٍ
فيَا لِلْمِلّي أعدُّ السَّنْتِمِتْرا
فَتَنْقُل شَاشَتي الدُّنيا إليكم
بها الأشتاتُ للأَنظارِ تَتْرى
لها الأسْماعُ تُصْغي بَين صَمتٍ
بهِ أدَبُ التِّليفزيون أحْرى
فَلَسْتُ أُحِبّ مِمَّن شاهدوني
سوى هُسٍّ سَماعاً عزَّ أمْرا
بِلا غَلَباً.. بِلا ضجّاً.. ينغْني
كَمَن فَعَلوا كَذَلِكَ ألْفَ مَرًّا..

فَــأرْجــو مِــنْــكُــمــو ألاّ تُــسَــوُّا
كَــمــا هُــم.. كَــيْ أراكُــم فــي مــسـرّا
وَأنْــتُــم حَــوْلَــنَــا وَالــكُــلّ مِــنْــكــم
كــطــيــرٍ فــوقَ رأســكــمــو اســتــقــرَّا
فــهــذي فــرصــتــي.. لأروغ فــيــكــم
لأبــدأ ســيــرتــي ذكــراً.. وذكــرى
فــهــيَّــا.. لــلــســمــاعِ.. إلــى الــحــكــايَــا
عَــنِ الأعــوامِ عــشْــرا.. طِــبْــنَ مــســرى!!

تيلادي؟؟ سنة ١٣٨٥ هجريَّة

بدأتُ بعَامِ ألفٍ.. أعقَبْتُه
ثلاثميّاً.. من الهجْري استمرّا
تَلَتْها خمسَةٌ.. واحْسِبْ عَلَيها
ثَمانيناً.. وَما أجْبَرْتَ كَسرا
فهذا عُمريَ الغَالي عَليكُم
لكُم طولَ البقاءِ معَايَ دهرا
محطّاتي اثنتانِ هُما البدايا
بِجِدّةَ.. بالرياض ترى المقرّا
ولكِنّي لديَّ اليَوم خَمْس
كَبيراتٌ.. فما فيهنَّ صُغْرى
وَلَسْتُ بِهِنَّ في يَومي قنوعاً
فَسوفَ أزيدُ أُخرى بَعْدَ أُخرى
وسوفَ أدقُّها عَملاً عَظيماً
فَصَبْراً.. يا أخي الجُمْهورِ.. صَبرا!

الشَّاشة.. والألوان

سآتي بالمُلَوَّنِ قَدْ مَضاهُ
وَوَقَّع عَقْدَهُ في الحالِ ظهْرا
وَزيرِي.. والخواجةُ مسيو؟؟ مسيو؟؟
نسيتُ الاسم مقفولاً بأكرا..
فَلَن ترىٰ شاشتي.. سَوْدا وبَيضا..
وهذي للجَميعِ الآنَ: بُشْرى..
سَتَطْلعُ شَاشَتي.. طبعاً قريباً
بِها الألوانُ تزهي العَين سِحْرا..
فَمِنْ حَمْرا.. إلى عَسَلي.. لِصَفْرا..
وَمِن كُحلي.. إلى بِنّي.. لِخَضْرا..
فمن زَيِّي إذا ما قلتُ يوماً
وَلَسْتُ أزيدُ بالأقوالِ فَخْرا
لأيِّ مَحَطّةٍ: هَيَّا.. أبرُزي لِي..
بأيَّةِ حتَّةٍ.. هَيَّا الزِّعِرّا!!

كِدا الشُّغْل المُرَسْتك

وطَبْعاً.. دونَما دَسٍّ عليكُم..
فليسَ الأمرُ في الأدراجِ.. سرّا..
لقَدْ أرْسَلْتُ طَقْماً مِنْ شَبابي
لدَرسِ الفنِّ بَينَ بلادِ بَرّا..
لتدريبٍ.. لِهَنْدسةٍ.. لعِلمٍ
لتكنولوجيا.. لهَلُمَّ جَرّا..
فذا عصرُ الفضاءِ بِغَيرِ شكٍّ
بهِ القَمرُ اسْتَتَمَّ اليَوْمَ بَدْرا
صِناعيّاً.. وَهَلْ أحْلى.. وَأَغْلى
مِنَ الأقمارِ.. لا نَهْرِ المجَرّا..
كِدا الشُّغل المُرسْتَكُ.. حينَ يَأتي
بِتخطيطٍ.. بِعَزمٍ قد أصَرّا!!

ألفْ مليون

أُبَشِّرُكُمْ؟؟ وإلاّ.. لا.. بَلاشي..
لِمَاذا دي البلاشي.. يَبْن صَرّا؟
سَأُخْبِرُكُمْ.. كَطَبْعي.. حينَ أرْوي..
لكُم أخبَارنا.. عَلناً.. وَجَهْرا..
ستأتي قَفْزَتي بِخِلالِ خَمْسٍ..
مِنَ السَّنَواتِ نَصْراً زَفَّ نَصْرا..
فَلِلإرْسَالِ.. إنّي سَوفَ أنشي
ثمانيناً.. محطّاتٍ.. وَمَجْرى
وَسَوفَ أُوَحِّدُ الإرْسالَ قَطْعاً
لأنقُل عَبْرها مَا مَرَّ عَبْرا
وَسَوفَ أُضاعِفُ السَّاعَاتِ فِعْلاً..
بهَا لغة الأوكيهِ تجيءُ نَبْرا..
وَأمَّا الحِسْبَةُ الكُبرى لهذا..
وللتّعليمِ بالتّلفازِ.. حُرّا..
سَتَبْلغ.. يَا حَبيبي.. قُل معَايا..
حوالي ألفَ مِليونٍ.. وَشَعْرا!!

نقْرُ العَصافير

وأمّـــا الآنَ.. فـــلـــتـــصـــغـــوا مَـــعـــايـــا
نُـــراجِـــعُ مـــا مَـــضَـــى.. كـــرّاً.. وَفَـــرّا..
كَـــقُـــمـــري لِـــلْـــغَـــديـــرِ.. يـــمـــدُّ بُـــوزاً
لـــيـــرشـــف جُـــغْـــمـــةً.. ويَـــطـــيـــرُ فَـــورا..
ولـــلـــغُـــصْـــنِ الـــمـــحَـــمَّـــلِ.. وَالـــمُـــدَلّـــى..
عَـــلـــى الـــمَـــاشـــي يَـــدوقُ الـــخـــوخَ نـــقـــرَا..
ســـأَنْـــقُـــلُـــه إلَـــيـــكُـــم.. كَـــي تـــشـــوفـــوا..
وتـــصـــغـــو لِـــلـــذي.. كـــالـــعُـــمـــرِ.. مَـــرّا..

بسم الله الرحمن الرحيم

فـهـذي مِـنْ بِـدايـاتـي: الـبِـدايـا..
بـذكـرِ الـلـه.. نِـعْـمَ الـبـدءِ: ذِكـرا
فَـبِـسْـمِ الله فـاتِـحَـتِـي.. وَفـيـهِ
ختـامـي طـابَ تـرتـيـلاً.. وَمَـقْـرا
فَـخَـلِّ الـبَـالَ.. وانـظـرْ ثـمَّ واسْـمَـعْ
فـكـم حـتّـا سَـتُـذهِـبُ عـنـك وَقْـرا
وكَـمْ نِـتْـفـا.. عَـلـى الـمـاشِـي نَـراهـا
مـنـوَّعَـةً حَـوَتْ صَـدَفـاً.. وَدُرّا..
وهـذي أغـنـيـا.. طَـبْـعـاً.. قَـدِيـمـا
تُـذكّـرُنـا بِـعَـهْـدِ الـوادِ كِـسْـرى
وبـالـبِـنْـتِ الـنَّـبـيـهَـةِ أُخْـتِ فـتّـو
وبِـنْـتِ الـخَـالَـةِ الـسَّـمْـراءِ.. بُـشْـرى!!
وذا بـرنـامـجٌ حُـلْـوٌ خَـفـيـفٌ..
عَلى المِعْدا.. فَلَيْسَ يَجيبُ عُسْرا..
كـمـا تَـصْـبـيـرَةٍ.. وَبِـسَـنْـدِوتـشٍ
وقَـبْـلَ الأكْـلِ طَـبْـعـاً.. لَـنْ تَـضُـرّا..

وَهَـذا مـسْـرَحُ الـتـلـفـازِ.. حـقّـي
بـهِ الألـوانُ: فـنًّـا مُـسْـتـقـرّا..
بـهِ الـمونـولـوجَ أيـضـاً.. فـهـوَلـونٌ..
مِـنَ الألـوانِ خَـضْـرا جَـنْـبَ صَـفْـرا
وذا بـرنـامـجٌ عـلـمـي.. عـتـيـقٌ
ولـكـن قـد حَـوى لـلـخَـيـرِ.. خَـيـرا..
ودربُ الـعِـلـمِ فـي الـدُّنـيـا طَـويـلٌ
وحَـتْـمـاً لا يـزالُ الـدَّرْبُ وَعْـرا
وهـذي.. هَـل نَـسـيـتـوهـا؟؟ أتـتـكـم
مـشـاكِـلُ بـالـحـلـولِ.. تَـنُـطُّ جِـسْـرا..
فـكـم بـتُّـم لِـرؤيـتـهـا سَـهـارى..
عـلـى الـبـرّاد: نـعـنـاعـاً وَعِـطـرا..
وَمِـنْ لـحْـن الـبَـوادي.. كَـمْ سَـمِـعـنـا
مَـع الـلَّـيـلاتِ مَـا قـد طـالَ عُـمـرا..
جِـمَـالُ الـرّاكِ قَـدْ بـركـت بـعـيـداً..
وَمـا رفـعَـت مِـنَ الأثـقـالِ ظَـهْـرا..
ومـن ألـحَـانـنـا الـشـعـبـيَّـا.. بَـرضـو..
وَمِـن رقـصـاتِـهَـا مـا طـابَ حُـرّا..
أغَـانٍ.. كـالـحـلاوَةِ.. مُـطّـي مُـطّـي..
وَرَقْـصٌ جَـامِـعٌ تـمـراً وَجَـمْـرا..

بِـهَـا الألـوانُ شَـتَّـى فـي لِـقَـاهَـا
وفـيـهَـا الـفَـنُّ فَـرّاً.. ثـمَّ كَـرَّا..

هـنـا الـصَّـهـبـا "بـجـوكٍ" قـد تَـسَـمَّـت
عَـلَـى مـركـازِ قـهْـوَتِـنـا.. اسـتَـمـرَّا..

أَتَـت مـن لـقـطـة "الـجـوقـا" عَـزيـزي
أَلَـيْـسَ كـذاك؟؟ أنـتَ بِـذاكَ أدرى

ودي بَـرْضـو "مُـسَـلْـسَـلَـةٌ" يـجـوجـو..
بِـهـا مَـا انـداحَ.. أو مـا انـزاح سِـتْـرا..

تـخَـلَّـلَ بَـيـنـهـا الـمَـعْـنـى عَـمِـيـقـاً
وفـي حَـلَـقَـاتِـهـا مـا شـاعَ بِـشـرا..

وصـحَّ الـنَّـومُ بَـرْضَـكَ فـيـهِ يَـبْـدو
دُريـدٌ.. ثُـمَّ غَـوّارٌ بِـصُـرّا..

بِـطَـرْبُـوشٍ.. وَبَـيْـنَـهـمـا فُـلانٌ..
وزِغْـطَـانٌ.. أجَـادوا الـقـولَ نَـثـرا

وَمِـنْ سَـهَـراتِـنـا أيـضـاً سـؤالٌ..
مـعـا نَـغَـمٍ يُـفَـتِّـشُ عـنـه سِـرّا

فـشـارِكْ فـيـهِ بَـصْـبَـصَـةً. وَحَـكَّـا
لِـداغِـكَ.. وَاسـتَـمِـع.. وَانْـظـر.. وَاقـرا

وَهَـاذي رحـلـةُ الـخَـيـر اسـتـدامـت
بـهـا الـرّحـلاتُ مـن مـولايَ.. تَـتْـرى

لـفـيـصَـلِـنـا الـذي أغْـلـى مـقـامـاً . .
لـــنـــا فـــي كـــونـــنـــا . . يـــزدادُ قَـــدرا
وتـــلـــك زيَـــارة الـضِّـــيـفـانِ . . جَـاؤوا
إلـيـنـا . . قـد أتـت شـفـعـاً . . وَوَتـرا . .
بـهَـا الـعَـرضـا . . سُـيـوفٌ فـي أَكُـفٍّ
تـبَـدّت بـالـوجـوهِ الـسُّـمْـرِ . . زُهْـرا . .
هـنـا : أطـفـالُـنـا جـاؤوا . . وَرَاحـوا
مـدارِسُـهُـم ـ طـواعـيـةً . . وقـسـرا
لـهُـم مِـنِّـي بَـرامـجـهـم . . فـهـاذي
كَـعـيِّـنَـةٍ أتَـتْـكَ . . فـألْـقِ نـظـرا . .
فـلـسـتُ أسـيـبُ شَـيـئـاً فـي بـلادي
ولا أحـداً . . أُغـطّـي الـسـاحَ . . غـمـرا
وَتِـلـكَ مـجَـالـسُ الإيـمـانِ فـاضَـتْ
بـهـديٍ نـافـحٍ لـلـرُّوحِ عِـطْـرا
بـهـا . . بـالـدّيـن نـفْـقـهُ مَـا جَـهِـلْـنـا
. . ويـشـرحُ ربُّـنـا لـلـفِـقْـه صَـدْرا
وَلِـلْـفَـرجـا . . فـهَـاذي أغـنـيـاتٌ
مـشَـكَّـلـة بـهَـا الـمـهْـمـومَ سُـرّا . .
فَـمِـنـهـا دانَـةٌ . . وَبـهـا مَـجـسٌّ
وطـقـطـوقـا ـ كـمـا قَـالـوا ـ يَـحـضْـرا . .

خَميسُكَ لا تُضَيِّعه.. فَعِندي

هَنا سهرا الخميسِ تطيبُ ذِكرا

وبكرا جمعَةٌ.. فاجلسْ قبَالي

وطَلْطِلْ مرة.. من بعد مرّا

تواريخ ومراحل

قبل عشر سنوات أي في العام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م)، دخلت المملكة العربية السعودية "عصر التلفزيون" وبات لهذه الأداة الإعلامية الفعالة، دورها الأساسي في الحياة اليومية للمجتمع السعودي في المنطقتين الوسطى والغربية ثم في القصيم والمنطقة الشرقية، وبذلك استطاع التلفزيون أن يؤدي دوره المطلوب في حياة الجانب الأكبر من المواطنين السعوديين..

المرحلة الأولى

وقد بدأت محطتا الرياض وجدة عملهما في اليوم التاسع عشر من شهر ربيع الأول ١٣٨٥هـ، الموافق للسابع عشر من تموز (يوليو) ١٩٦٥م..

المرحلة الثانية

وكانت المرحلة الثانية من المشروع هي إيصال البث التلفزيوني إلى مكّة المكرّمة والطائف من محطة جدة. وتم ذلك في العام ١٣٨٧هـ (آب أغسطس ١٩٦٧م).

المرحلة الثالثة

في شوال ١٣٨٧هـ (كانون الأول "ديسمبر" ١٩٦٨م) افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة ثالث المحطات التلفزيونية في المملكة، وهي محطة المدينة المنورة، وبذلك تمت تغطية شطر آخر من المملكة بالشبكة التلفزيونية. وتبلغ قوة هذه المحطة خمسة كيلووات، وارتفاع هوائيها ثلاثمائة قدم، وقد استفيد من الإنجازات الحديثة.

المرحلة الرابعة

ففي ربيع ثاني ١٣٨٨هـ (تموز "يوليو" ١٩٦٨) افتتح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، إذ ذاك، محطة القصيم التي تغطي منطقة القصيم بأكملها، بمدنها وقراها.

المرحلة الخامسة

وفي شعبان ١٣٨٩هـ (تشرين الثاني "نوفمبر" ١٩٦٩م) افتتح صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء، إذ ذاك، محطة تلفزيون الدمام التي تعتبر أكبر محطات المملكة من حيث القوة والمساحة والحجم.

عود على بدء

وَفَكِّر يا أَخي وأرْبَخ بِحَقٍّ
معا عمر الخطيب قضيتُ شطرا
أُحَرِّك كلِّ داغٍ أي دماغ
زَماناً عِشْته سَطْراً فسَطْرا
وَبَين زبائني الدردير طبعاً
فَمِشقاصٌ رفيقُ الفَنِّ.. دَهْرا ـ
ولطفي ـ والجمَاعة من وراه
مَع الدردير ـ خَلّو السَّهْرا ـ سهرا
منوعة ـ بها الضحكات شَاعت
مبَاسطة وكركرة ـ ومسرى
وتِلكَ مجَلَّتِي أيضاً تراهَا
فقُل للسّارح النعسانِ.. إقْرا
فَفَيها فقْرَةٌ من كلِّ شيءٍ
عروسُ البَحرِ قد أغْلَتْهُ مَهْرا
وَتِلك مِنِ اقْتِراحي.. دونَ غَيري
مسَابقةٌ جَرَت في العَامِ مرّا..

لـهَـا مـنّـي الـجـوائـزُ رمـزَ حُـبٍّ
عَـلَـى الـتـشـقـيـفِ سَـهْـلاً جَـازَ وَعْـرا
وهَـاذي أمُّ كـلـثـومٍ.. فـهـيّـا
لـنـسـمَـعَـهَـا عَـلـى رُوقـاً.. بـسَـهْـرا
لـهَـا الـفـنُّ الـحَـقـيـقـي.. لا تـقُـل لـي
عَـلـى مـن كـرَّ فـي الـمـغْـنـى.. فَـفَـرّا
ثـلاثـيّـاً.. فَـصَـوتٌ بَـيـنَ لـحـنٍ..
وكَـلـمـاتٍ تَـهُـزُّ الـقـلـبَ: شِـعْـرا..
ومِـنْ شُـغْـلـي هُـنـا الـوطـنـيّ أيـضـاً
إلـيـكـم بـعـضَـهُ خَـطْـفـاً.. ونَـقْـرا..
وَمِـن جَـلـبـي هـنـاكَ بـأيِّ قـطـرٍ
كـمـصـرٍ أو كـبَـيـروتٍ.. مَـقَـرّا..
خـصـوصـيُّ الـبـرامـجِ.. أو مَـعَـاهَـا
مِـنَ الإنـتـاجِ مَـا سَـمّـوهُ وَفْـرا..
فَـهَـاذي مـثـلُ تِـلـكـم.. يـا عـزيـزي..
تـكـلـفـنـي.. ولـيـس الـرَّقـم فَـشْـرا
مَـلايـيـنـاً.. ولـكـنْ فـضـلُ رَبّـي
وبـرُّ حـكـومـتـي مـا زالَ ثَـرّا..
فِـدا عـيـنـيـكَ.. طـبـعـاً.. ثـمَّ طـبـعـاً
أخـي.. جـمـهـوريَ الـغَـالـي الأغَـرّا..

فَمِنْ هادا.. عَلى هَادا.. تَعَلّلى
ترى ما قد تيسَّر فاضَ نهرا
ليَ الأفلامُ طبعاً.. انقليزي..
بهَا الوادُ الأميركاني استعرّا
إذا مَا قالَ أوف كورسٍ.. تمورو..
أنا سي يو.. أشوفُكِ يَعْني بُكرا..
أجابت: شور.. بَتْ في بَيتِ ماما
فرَدَّ الوادُ.. نو.. نو.. ثمَّ فَرّا..
وفيها.. أيضاً العَربي.. ولكن
قليلاً فهوَ بالتجويدِ أحْرى
وركنُ السِّتِّ مَطْبَخُها.. فَمِنْهُ
وفيهِ نعيشُ بالآكالِ دَهْرا
لديّ بَرامجٌ للستِّ لَيْلى
وسَلْمَى قطَّعَتْ في الصَّحن قِشْرا
وسوَّت كلُّ وَاحِدَةٍ صنوفاً..
طناجِرها تفوقُ الأكْلَ حَصْرا..
وقَدْ عَرِقَتْ فَساحَتْ رَهْنَ جَهْدِ
عَلَى الخدّين.. بودرة.. وحمرا..
"تعالَ معَايَ" بَرضو يعني برضو
مَشى بِرنامجاً.. فِتراً.. وَشِبْرا..

فـهـيَّـا كـي نـراهُ مـعـاً ونَـمْـشي
مـعَـاهُ.. وَرَاهُ. زيٍّ بَـعْـضـو يَـعـتـرا

ومِـنْ بَـحْـري وبَـحْـري ذو مَـيـاهٍ
تـنـقِّـط قـطـرةً مـن بـعـدِ قـطْـرا

بِـهِ الأسـمـاكُ.. مَـعْـرِفـةٌ.. وَفَـنٌّ
وعِـلْـمٌ قَـدْ تـبـحَّـرَ.. واسـبـطـرّا..

فَـخُـذ لـك قـطـرَةً مِـنْـه.. فـفـيـهـا..
لـعـيـنـيـكَ الـشّـفـا يـأتـي بـنـظْـرا..

ومـا دُمْـنَـا بِـذكـرِ الـبـحـرِ.. تَـرْسـو
بـشـاطـئـهِ.. هُـنـا.. حـتّـى تَـمـرّا..

فـعِـنـدي شـاطـئٌ.. لـكـنَّ هـذا
عَـلـى نـصـفٍ مِـنَ الـقَـمَـرِ اسـتـقـرّا

فـهـيـا.. كـي نُـشَـاهِـدَه.. جـلـوسـاً..
عَـلـى أطـرافِـهِ: رَمـلاً.. وصَـخـرا

بـمـايـوهٍ.. بـشـوبٍ.. أو بـفـوطـا
لِـنَـخْـتِـمَ فـيـهِ تـجـوالاً.. وسَـهْـرا

وهـاذي لـلـريـاضَـةِ.. لِـلـتَّـسَـالـي..
فـنـونٌ تـحـتـوي ضـربـاً.. وَذُعْـرا..

مـلاكَـمَـةٌ.. مُـصـارعَـةٌ نـراهـا
عَـلـى الـدكّـاتِ بـالـحَـلـبـاتِ: حُـرّا..

لقد كنَّا نسميها زمَاناً
مصَارَعةً بباطِ قَدْ تَعَرَّى
فشاهِدْهَا.. وَصرِّخ.. بَسِّ يَعْني
بَلاشي تَدُزّني كتفاً وظهرا..
وللكورا.. كمانَ.. لَدي بندٌ..
عمِلتُ حسابهُ جوًّا وبَرّا
فقم للمطش.. واقعُد ثُمَّ تابع
من البَاصاتِ فنًّا لذَّ سِحْرا..
وصَفِّق إن رأيت القونَ وامْلُكْ
مِنَ الأعصابِ مَا منهَا تهَرّى
وَسيركي العَالميُّ بهِ.. وَفيهِ..
مشاهِدهُ.. بَدَت شَفْعاً.. وَوَتْرا
بها العَينان زِغْلَلَ حبَّتيها
قَليلاً ما جَرى.. مَدّاً وَجَزْرا
فَبَلْبِص نَحْوَه عَرْضاً بِطَرْفٍ
والقِ إلَيْهِ بالنَّظَراتِ شَذْرا
وطبعاً حانَ شوقٌ.. واستماعٌ
لمغنى حلوةٍ.. فاللَّيلُ أسْرى
نُرَوِّقُ عِنْدَهَا الأعْصَابَ مِمَّا
رأينا قَبْلها يُمنى ويُسْرى

فبعدَ رياضَةِ الأجسَامِ تحلو
رياضا الرّوحِ.. نعنشةً وعِطْرا
ولَبِّ الآن مَا طلبوهُ مِنَّا..
عَلى عَجَلٍ بها الدبَّاب كرًّا
فكل مشاهدٍ يَشتاقُ مغنى
لها في نفسِهِ لا ريبَ.. ذِكرى
هي الطلبات تأتيني.. وحالاً
بموعِدِها البِّيها.. لتترى
ومن أحداثِ عالَمِنا قَديماً
هنا خبرٌ يَصُرُّ المِلْحَ صَرّا
يُعيدُ الأمْسَ مرويّاً.. كذكرى
وينثره كَفَرْطِ العِقْدِ نَثْرا
وَمِنْ أحداثِ عَالَمِنا جَديداً
لكم أنْباؤنا سِيراً.. وَعِبْرا
بها الحالي كما التَّمْرِ المَديني
وفيها ما جرى في الحلقِ مُرّا
كذا الأيام فالدُّنيا تَمَلّلى
كما الموجاتِ: أنهاراً ومَجْرى
وَلي نَدَواتي المثْلى رعاهَا
حَديثُ الأَصْدقاءِ.. أَتَتْكَ كُبْرى

تَـوَلاّهـا الـشُّـبـيـلـي.. وَهْـوَ كُـفْءٌ
لـهـا ـ ولـمـثـلـهـا بـاعـاً ـ وَشِـبْـرا..
وَشَـرَّفـهـا الأَمـيـرُ الْـفَـذّ عِـلْـمـاً
مـسـاعـدنـا وزيـر الـمـالِ ـ ثَـرّا
وبَـيـنَ حـواريَ الـمـفـتـوح أيـضـاً
كـمـؤتـمـرٍ صَـحَـافـي.. عَـاش عـمـرا
مـسـاعـد كـان بَـرْضـو ـ كـان فـيـهـا
زبـونـي الأوّل الـمـحْـفُـوظ قـدرا
وقـد كـان الـشـبـيـلـي.. بَـرْضـو.. بَـرْضـو
مـديـراً لـلـحـوارِ.. لـه تَـحَـرّى..
وَعَـبْـد الله فـيـصـلـنـا ـ أمـيـري
تـطـوّع بـالـحَـديـثِ الـحـلـوِ ـ يـتـرى
صَـريـحـاً فـي مـعـالَـجَـةِ الْـقَـضَـايـا
أمـيـر الـقـولِ نـثـراً ـ جَـاءَ شِـعْـرا ـ
يـسَـائِـلـهُ الـصّـبـيـحـي ـ أو يَـراه
مـشـيّـخُ نـاقـلاً مـا انـذاع جـهـرا!
وقـالَ الـعـنـقـري مـا قـال عَـنـي
لـدى شـتـى الأمـورِ ـ تـجـيء كُـبـرى
فَـكـانَ كَـزَائـرٍ ـ ضَـيْـف خَـفـيـفِ ـ
وكـنـتُ أَجِـيـبُـهُ لـلـقـولِ ـ قَـسْـرا..

فــإنّ وَزيــري الــمــحــبــوب فــعــلاً
عــزوفٌ زاهــدٌ ـ مَــا رام شُــهْــرا..
ولا تــنــســى الــذي بــالــشــعــر أَفْــتــى
وفــسَّــرَ قــائــلاً بــالأمــسِ شــعــرا
مَــنِ الــمــذكــورُ؟؟ ذلــكــمــو فــلانٌ
جَــوابٌ عــن ســؤالٍ جَــاءَ نَــثْــرا
وهــاذي ســهــرة الاثــنــيــنِ جَــاءت
عَــلَــى قَــدَرٍ.. بَــهَــا يَــزداد قَــدْرا
فــعــش فــيــهــا لــلــحــظــاتِ قــصــارٍ
فــقــدْ تــبْــنــي بــهَــا لــلــذّهــنِ قَــصْــرا

رمضان كريم

ودا رَمــضَــانُ أقــبَــلَ فــي جَــلالٍ
يـمـيـس حـلاوةً ويـفـيـضُ بِـشْـرا
مـدافِـعـه لـفَـكِّ الـريـقِ تـأتـي
كـأنـغَـامٍ زهَـتْ مَـرَحـاً.. وزمـرا..
صـرفـنـا فـيـهِ حَـقَّ الله شَـكْـلاً
وجـبـنـا فـيـهِ طـولَ الـشَّـهـرِ عُـمْـرا
وفـيـهِ مـعـاركٌ لـلـعُـرَبِ جَـاءَت
عـبـوراً.. يـكـتُـبُ الأمـجـادَ سِـفـرا
فِـمِـنْ سـيـنـا إلـى الـجـولانِ خـلَّـتْ
مـعـاركـنـا الـيـهـودَ هـنـاكَ.. عـرّا..
فـقَـدْ أخْـزاهُـمُ الـمـولـى تـعَـالـى
فـذاقـوا ذلَّـةً ـ ولـقـوا مـعَـرّا
فَـدي الـبـركـاتُ مِـنْ رمـضـانَ قـطـعـاً
ومـن بَـدرٍ أتَـتْ ذُخْـراً ونـصْـرا
وفـي الـمـيـزان بَـرْضـك عـشـت يَـومـي
هـو الـوطـنـي الـذي يـزدانُ فـخـرا

بـه تـوحـيـد مـمـلـكـتـي عـزيـز...
لـه عَـبـد الـعـزيـز سـعـى.. فَـقَـرَّا

وكـان الـيـوم ذكـراهُ تـوالـت
لـدى الـمـيـزانِ ـ في الـعَـدِّ ـ اسـتـقـرَّا

فـعـشـت هـواهُ لـلأمـجَـادِ ذكـرى
وطـرت مـعَـاه فـي الآفـاقِ صـقـرا

عيد سعيد

وهــذا الـعـيـدُ أقـبـلَ.. يـا حـلاوا..
بِـعـيـدِ الـفِـطْـرِ مـحـبـوبـاً ـ أغَـرّا
بـهِ الأطـفـالُ قَـد فـرِحـوا وهَـاصـوا
لـدى الـمَـدَرِيـهِ والْـمَـزَمِـيـرِ تَـتْـرى
لـهُ الألـعَـابِ أصـنـافٌ.. ومِـنَـهـا
لـنـا الـمِـزمَـار بـالأشـوانِ أسْـرى
وفـيـهِ الـنـاسُ كـلَّ الـنـاسِ أضْـحـى
يـعَـايـد بـعـضُـهـم بَـعْـضـاً.. بِـكَـثـرا
وهـذي أغـنـيـاتٌ مـطـربَـاتٌ
تـلـذ حـلاوَةً.. وَتَـطـيـبُ ذِكْـرى
فـهـيَّـا نـعـرُك الأعـيَـان حَـتـى
تُـصَـحْـصـحَ ـ والأدانـي كـي تَـقـرا..
كـذلـك مـن أنـاشـيـدي.. نـشـيـدٌ
سـأسْـمِـعُـكـم مـقـاطِـعَ مِـنْـهُ غُـرّا
ومـن أجْـلِ الـتـسـالـي.. وَالـتَّـسَـالـي
هـي الـتـرفـيـهِ عَـمَّـن ضَـاقَ صَـدْرا

جـعَـلْـتُ الـبَـنْـدَ هـذا فـي حـسَـابـي
فـهـذا الأمـرُ.. لا يـحـتـاجُ أمـرا
فـفـي الآثـارِ لـلـتـرويـحِ ذكـرٌ
عـن الـقـلـبِ الـصـديءِ مَـتـى اسْـتَـحَـرّا
ومـاذا يـا عـزيـزي بَـيـن هـذا؟
إذا لـم يَـحْـمِـلِ الـمـضـمـونُ شَـرًّا
إلـيـكـم بَـعـض مـا عِـنـدي.. فَـشـوفـوا
وأيـضـاً فـاسـمـعـوا مَـا فَـاضَ بِـشْـرا
وكـرسـي الاعـتـرافِ لـديَّ أيـضـاً
تـلـجْـلـجَ فـيـهِ مَـنْ قـد ضَـاق صَـدْرا
ومـن عَـشَـقَ الـتـفـاريـحَ اصـطـفـاهـا
لـهَـا يـهـوى بـهـا.. يـفـتـرُّ ثَـغْـرا
لـيـفـصِـحَ عَـن خـفـايـا الـنَّـفْـسِ هَـزْلاً
وجَـدّاً بَـيـنـهـا لـم يُـبْـقِ سِـرّا

حجٌّ مبرور

وأعظَم ما لديَّ الحجُّ حَتْماً
مواسِمُهُ تَزيدُ الشُّغل فخرا
فمن بابِ المطارِ الفخمِ جَوّاً
إلى الميناءِ أرصفَةً.. وَبَحْرا
أمرَّ بدَرْبِ جدَّةَ وَالمدينا
وانقُزُ بَينَ مَسْتورا وبَحرا
لطَيِّبَةَ.. ثمَّ مكَّةَ حَيْثُ أمْضي
أخيراً حيث فَرْضُ الحَجِّ قرّا..
إلى عرفاتَ بينَ الوفدِ يأتي
معاهُ الوفدُ يَلْتَمِسُ المَقرّا
بِمنزالي.. بهِ الأضيافُ حَلّوا
بِمخْيامي الفَسيحِ القَلْبِ.. صَدْرا

هنا عرفات

فأعمالي بدُنيا الحَجّ شَتّى
وآخرُ ما عمَلْتُ العَامَ مَرّا

"هنا عَرفاتُ" فاسْمَعُهَا.. وَشُفْها
مصوَّرةً تزَينُ القولَ شِعْرا

لقَدْ أهْديتُها فيديو ونقلاً
عَلى قمَري الصّناعي صارَ بَدرا

لِكُلِّ المسلمينَ رأوا جَميعاً
لدى كُل العَواصِم تِلكَ جَهْرا

فكانَتْ مِثْلَما قالوا عَليهَا
هَديَّةَ مبعَثِ الإسلامِ كُبرى

حجوّا وبلغوا مناهم طلبوا
من السيد الكريم أعطاهم

وَوَسْط مِنى بِعيدِ الحَجِّ أيضاً..
عَمِلْتُ الواجِبَ المطْلوبَ فَورا
كمُزْدَلِفَا.. كَمَكَّةَ حَيْثُ يَسْعى
حَجيجٌ رامَ مغْفِرَةَ.. وَأجْرا..
فَهذا بعْضُ مَا عِندي لِسَعْيِ
لرمي لِلجمارِ تُؤزُّ جَمْرا..

الروّاد . .

ولِـلـحَـقِّ الـمـسَـجَّـلِ . . دونَ غَـمْـطٍ
لـحـقٍّ قَـد يُـعَـدُّ الآنَ نُـكْـرا . .
سـأذكُـرُ بَـعْـضَ مَـن شَـادوا . . وَعَـلّـوا
عـلـى الأيّـامِ بُـنْـيَـانـي اشـمَـخَـرّا . .
فَـذِكْـرُ الـبَـعْـضِ عَـنْ كُـلٍّ كِـفـايَـا
كَـفَـرْضِ كـفـايـةٍ قَـدْ جَـاء قَـسْـرا . .
ولـكـن قـبْـلَ هـذا رُحْـتُ طَـبْـعـاً
لـيَـأذَنَ لـيَ الـوزيـرُ . . أخـافُ وِزْرا
وَمِـنّـي . . ثُـمَّ مِـنْـهُ . . جَـرَى كـلامٌ
وشَـرْحٌ طـالَ قَـطْـعـاً وَاسْـتَـمَـرّا . .
لـقـد قـال الـوزيـرُ بَـلاشـي ذِكْـري
وخَـلِّ الـفِـعْـلَ يَـشْـرَحُ مـا اسْـتَـسَـرّا . .
يـنـوبُ عَـنِ الـتَّـحَـدُّثِ دونَ مَـدْحٍ
لـنـا ولـغـيـرنـا أثْـنـى ـ وأطْـرَى
فـقـلـتُ: وُدي تِـجـي!! لا بُـدَّ فِـعْـلاً
مـن الـتـاريـخِ . . لـلـتـاريـخِ: جِـسْـرا . .

نَمُدُّ بِهِ السَّقائِلَ جَنْبَ بَعْضٍ
لِمَنْ قَدْ فاتَ ـ مَا قَدْ جَاءَ فَورا..
كما قالَ المُديرُ العَامُ.. أيضاً..
بلاها!! أنت بالتقليد أدرى..
وللدكتورِ آراءٌ طوالٌ..
بهذا البابِ.. أَمْراً.. ثمَّ أمْرا..
أَجَبْت: أنا أرى هَذا.. فإنِّي..
أنا التلفازُ: أحْداثاً.. وَذِكْرى
وَهَذي قِصَّتي عَنْ بعضِ عُمْري
أطالَ الله.. للمسؤولِ عُمْرا..
فيا سيدي كَمَا قَدْ قَالَ عَمّي
وعَمُّكَ: شيخُنا المَرْحومُ: جَبْرا..
سأذكر للحُجَيلانِ المفَدّى
جَميلاً ـ قطُّ لا أنْساهُ دَهْرا..
ولِلْفَهْدِ السديري حَيْثُ أعْلى
وأغْلى الرأي في التفكير حُرّا..
ولِلغَزَّاوي عَبَّاسٍ.. فِعالا
وآثاراً.. وتأسيساً.. وَذُخْرا
وللشِّيباني.. عشت معَاهُ.. أيضاً
كيوسِفِنا الدمنهوريِّ.. عِشْرا
وللبَاقِينَ مِمَّن لم يُسَمُّوا
أقدِّمُ.. بعد بَسْطِ العُذرِ.. شكرا

للعلم الكريم

لعلمك أنَّ ما قد مَرَّ سرْداً
لاشتاتِ البرامج ليسَ حصرًا
فهذا مُعظَمٌ.. أي ليسَ كُلاً
فمعذرةٌ لِمَن قد غاب ذكرًا
وللعلم الكريم.. يخويا.. بَرْضو
فإنَّ العلمَ بَحْرٌ فاقَ بَرّا
فقد قدمتها من غير رطنٍ
فبالعربي القناة أتتك مجرى
ولكن ـ كَمَانَ ـ ودونَ مِنٍّ
عليك ـ فأنْتَ بالرّعواتِ أحْرَى
فقد قَدَّمْتَ حيناً بعد حينٍ
وما بالأنقليزي جاك نَبْرا
فَبِنْ فُوازنَ كان يذيع منّي
به.. أوفْ كورس.. مطَّ البُوزَ شبْرا
وسَوف عَلَى المَدى سأبثُّ أيضاً
بكلِّ لُغاتِ أهْلِ الكونِ طرًّا

خصوصاً عندما يأتونَ عِندي
بقصدِ الحَجِّ.. أو يعني.. يعُمْرَا
وهذا مطمعٌ ـ لا شكَّ فيهِ
ولا لَعِبٌ ـ كما وزرا ـ وطُرّا
وَبعد: فللتذكُّرِ لَيْسَ إلاّ..
أعيدُ القولَ مُختصراً ـ يَعِتْرا
بدأتُ ـ كما ذكرتُ لكُم كَبيرا..
ولَمْ تَكُ خانَتي بالأمسِ صِفرا..
ولكنِّي مَشَيْتُ عَلى طَريقي
وَقَدْ كانَ الخلاءُ هُناكَ قَفْرا..
وكان البثُّ.. سَاعا.. في زمَاني
إلى سِتٍّ من السَّاعاتِ تَتْرى
فَصَارَ البثُّ بالسَّاعَاتِ زادت..
ولا زالت تزيدُ.. تَجِلُّ حَصْرا..
كما صَارَتْ محطّاتي.. تُكفّي..
لنِصْفِ المملكا.. فِتْراً.. وَشِبْرا
وسوفَ الخمْسُ منها ـ بعد حين
تزيد لِسِتةٍ ـ سَبْعاً.. فَعَشْرا..
بهذا ـ كلِّ هذا بَينَ جَهْدٍ ـ
وتخطيطٍ ـ أطالَ الصَّبْرَ ـ مُرّا

أُغَـطّـي مِـنْ مَـحَـطّـاتـي ـ جَـمـيـعـاً . .
مَـعَ الأقـمـارِ ـ جَـوّاً ـ ثُـمَّ بَـرّا
وَقَـدْ أرْسَـلْـتُ بَـعَـثـاتـي ـ تـوالـت ـ
لأصـبـح فـي اكـتـفـاءٍ ـ جَـلَّ قـدْرا
لِـحَـدٍّ هُـنـا ـ أظُـنّ كِـدا . . كِـفـايـا . .
عَـنِ الـحَـلَـقـاتِ ـ وَالألـوانِ خَـضْـرا
فـعَـن قَـمَـري الـصِّـنـاعـي سَـوْفَ أرْوي
عَـلـى الأيّـام قِـصَّـتَـه ـ سَـتَـتْـرى
لـذلـكَ بَـعْـد إذنِـكُـمـو . . سـأُرجـي
مَـحَـطَّـةَ إسْـتـراحَـتِـنـا لِـفَـتْـرا . .

استراحة ENTRACT

محطة الأقمار الصنا ـ من غيرعية!!

مشهدٌ تمثيليٌّ . . قصير

شريط كامل من قناديل.. قناديل العكاظية.. تُقدِّمه.. تقديراً

لمعالي الوزيرين الجليلين:

الشيخ محمد عمر توفيق ـ وزير المواصلات

والشيخ إبراهيم العنقري ـ وزير الإعلام

نحتفظ فيه بحق الرواية ـ لصاحبنا الأخ عبودي ـ زلبلوه ـ أبو لسانين:

دَلْدَلَ المِشْلَحَ.. عبُودي معَايا

وَجَرى جَنْبي.. وَقُدّامي.. وَرايا

صَائِحاً: يا فَرْحَتي.. يَا فَرْحَتي

إنَّ ركْبَ المجْدِ قَدْ جازَ مَدايا

نحن يا جوجو ـ دَخَلْنا ما خَرَجْنا
عَصْرَ أقمارٍ ـ وَقَصَّرْنا النِّهايا
إننا شُفنا المحطّا ـ يَا فتَى
قمراً كانَ صِناعياً ـ كمايا
قالَ: عمَّاناً. . فَقُلْنا: هَا هُنا:
جِدّة ـ طابَ نِداكُمُ ـ ونِدايا
فتأردنّا سَويّاً. . مِثْلَما. .
قد تَسَعْدنًا جَميعاً ـ في عَبايا
ضمَّتِ العِزَّ ـ بِصوتٍ جهوريٍّ
عَرَبي قَدْ مَحا كُلَّ البَلايا
يا هنيّاً ـ يا رقيّاً ـ يَا عبادي
يا سُعوديّاً ـ بأبها ـ أو حَوايَا
بالحَسا ـ بالجوفِ ـ في كُلِّ الأعَالي
من ربي نجدٍ ـ لأجبالِ السَّرايا. .
قد ذهبنا للمَحطا ـ حَيْثُ شُفْنا
يا حَبيبَ الله ـ حالاً ـ أُسْتراليا
أفَتَدْرونَ ـ بأنَّ اليَومَ هَذا
حَزّةَ الظّهرِ ـ وَفي حَرْوا غدايا
قَدْ رأينا المسْتر المدعو كَرَنكا
والمسز يوري ـ رِجالاً وصَبابا ـ

يَلعبون الهَادا!! قُل هيَّا معايا
تنسا سَمّوه بالكورا ـ حفايَا

قد أخذنا صُوَراً مضبوطَةً
عِند باب الصُّورِ ـ مَرْبوعَ الزّوايا

وأبو فوزي ـ وَمَنْ كانَ معَاهُ
وَقفوا ـ بالضَّبْطِ ـ يا خويا ـ وَرَايا

وَرَجعنا للتلفزيونِ.. حَشْداً
فَرَأيناهُ جليّاً.. كالمرايا

وَقَفَ الدّكْتورُ ـ والتّختا أطَلَّت
للشبيلي.. سارداً كلّ الخَفَايا

راسماً شُخْطاً ـ وَنُقْطاً.. وخطوطاً
حَلَّها بالقولِ.. شَرْحاً.. وقِرايا

قائلاً: أقمارَ دُنيانا ثلاثاً
بالمحيطاتِ الثلاثا ـ يا فتايَا

أطلسيٌ ـ ثمَّ هِنديٌّ ـ فهادي
فقطاً لا غيرَ ـ خُصّت بالمزايا

نحن بالهِنْدي أَخذْنا عَنْ طريقٍ
فيهِ باريسٌ وَروما.. كالبَقايا

يَعني نحنا بين سنيور ومسيو
استبينا!! وي!.. وقَلْقَلْ نَيْ.. يايا!

ثم جاء المَمُّ.. في صَفرا حليوا
بَينها الأكميك ـ أو عَيْشُ السّرايا
وَجَلَسْنا.. نَضْرُبُ القهوَةَ مَرًّا..
وَوَراها الشايَ ـ قد زاد حلايَا
وابتدا الدَّقُّ افتتاحاً بخطابِ
من معالي الشيخِ توفيقٍ أخايا
ومعَالي العنقري أغْلى ـ وَأعْلى
كلمَةَ الأعْلامِ زُفَّتْ لِلْبرايا..
زَفَّها بالصَّوتِ: نَبْراً ـ وَقويّاً
لشعوبِ الأرضِ جاءَتْها هَدايا
ورفيقُ السّلْكي ـ واللاسلكي أيضاً
عُمَرٌ كانَ فقيهاً.. في الزّوايا
ثُمَّ مَاذا؟؟ ثُمَّ شفنا يا حَبيبي
وَضْطَ عمّانٍ ـ مُذيعاً للحِكايا
وَسَفيرُ الأردُنِ التَّاكي بِجَنْبي
قال: هذي بِدْعَةُ العَصْر أبايا
وابتدا الأخْبارَ في الحالِ الصَّبيحي
من بلادِ الله ـ فَاضَتْ بالسَّجايا
عَارضاً أسْمى وَأحْلى ما رأينا
منظَرَ الكَعْبَةِ وَجْهاً وَزَوايَا

وَبَــدا الــفَــيْــصَــلُ وَضَّــاءَ الــمُــحَــيّــا
بَــيــنَ حــشْــدِ الأهْــلِ: أهــلاً وَرِعــايــا
كــي يــقــودَ الــحَــجَّ.. كــالــعــودة دامَــت
فَــرْحَــةً كُــبْــرى ـ وَفَــضْــلاً ـ وعَــطَــايــا
وَأخــيــراً وَقَــفَ الــكُــلّ جــمــيــعــاً..
لــلــتــهــانــي ـ حَــافِــلاتٍ بــالــتَّــحــايــا
عِــنْــدهــا.. قُــلْــتَ لَــعــبّــودي ـ تــأنَّــى..
لا تــقُــل لِــلْــنّــاسِ شَــيْــئــاً.. مِــنْ وَرايَــا
هــذه الآنَ ـ يَــعُــوعــو ـ أو يَــديــدي
مــا تَــعَــدَّت فــي الــبِــدايــاتِ ـ الــبــدايــا
قــال: قَــدْ تَــلْــفَــنْــتُ لِــلْــبَــيْــتِ.. لأمّــي
صِــــحْــــتُ:
يــا مــجــنــونُ..
خَــضّــيــتَ الــولايــا!

برامج

١ـ البرامج الدينية :

وتحظى هذه البرامج بعناية فائقة بين مجمل برامج تلفزيون المملكة العربية السعودية بحكم المركز الديني الخاص الذي تحتلّه المملكة بين دول العالم الإسلامي كمؤتمنة على الأراضي المقدسة، ومهبط للوحي الإلهي على الرسول الكريم ﷺ.

٢ـ البرامج الثقافية :

وتأتي البرامج الثقافية في المرتبة التالية من العناية ضمن ما قدم التلفزيون خلال السنوات التي انقضت على إنشائه، وهي برامج شملت كل ما أمكن تداركه من المواد الثقافية التي تتفق مع مختلف المستويات الفكرية ومختلف البيئات والأعمار.

٣ ـ البرامج الإعلامية :

وعني التلفزيون منذ افتتاحه بأن يكون المرآة الصادقة لنهضة البلاد وتطورها، ولما كانت معرفة المواطن لبلاده ومنجزاتها وخطواتها صفة أساسية من صفات المواطن الصالح، فقد حرص التلفزيون على إيلاء هذه

الناحية أعظم قسط من اهتمامه، سواء بتقديم برامج إعلامية أسبوعية عن مختلف المناطق وصور النهضة الشاملة، أو بمعالجة القضايا العامة عبر برامج وندوات تلفزيونية، كما تولى تغطية جميع المناسبات الوطنية الهامة تغطية شاملة بنقلها مباشرة على الهواء.

٤ ـ البرامج الترفيهية:

ووفقاً للمبادئ الأساسية التي قام التلفزيون بموجبها، فقد كان للبرامج الترفيهية نصيبها المتوازن مع باقي البرامج، بحيث تحقق للمشاهد الترفيه ذا المضمون الهادف.

٥ ـ البرامج الخفيفة:

وإلى جانب البرامج الترفيهية، عُني التلفزيون بتقديم عدد من البرامج الخفيفة التي تدعى ـ بالتعبير الفني ـ "برامج المجلات" فأنتج ـ وما زال ـ عدداً منها تحت أسماء متعددة، وإطارات مختلفة بأكثر ما يمكن إدراجه عادة في هذا النوع من البرامج.

٦ ـ البرامج المتخصصة:

وإذ كان التلفزيون أداة توعية وتوجيه، فقد بدأ منذ الأشهر الأولى لإنشائه في تقديم عدد من البرامج المتخصصة التي تهدف إلى تحقيق التعاون ما بين المواطن والجهات الرسمية التي تتعامل مع المواطنين بصورة مباشرة.

٧ ـ البرامج الغنائية والموسيقية:

وقد حوت برامج التلفزيون خلال تلك المدة عدداً كبيراً من البرامج الغنائية والموسيقية بعضها من الإنتاج المحلي، وبعضها من الإنتاج الخارجي، في مختلف بلاد العالم بصورة استقطبت معظم الفنانين الكبار، حتى باتت لدى التلفزيون مكتبة كاملة تضم جانباً كبيراً من إنتاج عدد كبير من الفنانين العرب وغيرهم.

٨ ـ الأخبار والبرامج الإخبارية:

لقد كان تطور النشرات الإخبارية ورفع مستواها، من حيث المحتوى والإطار معاً، من أهم الأمور التي عني بها التلفزيون، إذ كان الهدف ـ دائماً ـ هو مسايرة الأحداث الهامة داخلياً وخارجياً، ونقل وقائعها إلى المشاهد بأسرع وقت ممكن، وأحياناً لحظة وقوعها.

الشرف الكبير

وبـعـد.. فـإنَّ لـي شـرفـاً كـبـيـراً
أتـيـهُ بـهِ عَـلـى الأيَّـامِ.. فَـخْـرا
مُـصَـوَّرةٌ بـه الآيـاتُ.. جَـاءَتْ
عَـلـى الـحُـبِّ الأصـيـلِ الـفَـذِّ تَـتْـرى
فَـهـذا الـعَـاهِـلُ الـغَـالـي أتَـتْـه..
وفـودُ الـشـعْـبِ تُـغْـلـي الـحـبَّ قَـدْرَا..
تـبَـايـعُ خَـالـداً مَـلِـكـاً تَـولّـى..
عـلـى عَـرْشِ الـقُـلـوبِ بِـهَـا اسـتـقـرّا..
كـتـابُ الله يـدعـونـا إلـيـهِ
بِـهِ نُـرسـي الـكـيـانَ الـمـشْـمَـخِـرّا..
وَسِـنَّـةُ خَـيـرِ مـن قـادَ الـبَـرايـا
إلـى شـرفِ الـحـيَـاةِ.. بِـهَـا اسـتَـمـرّا
فـهـذي بـعـضُ آيَـاتـي عَـلَـى مَـا
أشَـرْتُ إلَـيْـهِ.. إيـمـاءً.. وَنَـزْرى
وَهَـذي رِحْـلَـةُ الْـخَـيـرِ ابـتـداهـا
جَـلالَـتُـهُ لـمِـصْـرَ تَـسُـرّ مِـصْـرا..

الفهد.. والعهد

وهــذي مِــن قُــطــوفِ الــعَــهْــدِ لاحــت
رِيَــاضــاً أيــنــعَــت وَرْداً.. وَزَهْــرا
بَــهَــا طَــافَــتْ وُفــود الــشعــبِ.. حَــاطَــتْ
وَلــيّ الــعَــهــدِ. والــفَــهْــدَ الأغَــرّا..
تــبــايــع فَــهْــدَهــا مَــنْ مَــدَّ كَــفّــاً
إلــى أحــلــى الــمُــنــى تَــفْــتَــرُّ ثَــغْــرا
وَمَــنْ لِــلْــشَّــعْــبِ عَــاشَ فَــداهُ يُــغْــلــي
مَــكــانــتــه عَــلــى الأزْمَــانِ عُــمْــرا

الفهد.. والجهد

فَقْد خَصَّ العُروبَةَ مُسْتَعِزّاً..
بِهَا تَشْتَدُّ بالإخوانِ أزْرا..
فَهَذي في الكَوَيتُ خُطاهُ تَسْعى
لِخَيرِ العُرْبِ تأييداً وُذخرَا
وَهَذا في العِراقِ مَداهُ بادٍ
لِتوحيدِ الصُفوفِ.. تَزُفُّ نَصْرا
وفي إيرانَ أرسى الفَهْدُ صَرْحاً
يَمُدُّ بِهِ ولِلإسْلامِ جِسْرا

وعبد الله ميمون أغرّ

وَهَـذا مـجْـلِـسُ الـوزراءَ.. يَـجْـلـو..
مـن الـصَّـفَـحَـاتِ.. مَـا قَـدْ زَانَ نَـضْـرا
يُـنـاقِـشُ خِـطَّـةَ الـتـطـويـرِ تَـمَّـتْ
لَـخَـمْـسِ سـنـيـنَ تَـعْـدِلُ فـيـه دَهْـرا
بـقـائِـدِه. وَنَـائِـبـه.. اسْـتَـعَـزّا
بِـعَـبْـدِ الـلـه.. مَـيـمـونـاً أغَـرّا..
أخـاً.. روحُ الأُخُـوَّةِ.. قَـدْ تَـسَـاوَت
كـإخـوتـه مَـعَ الأهْـدافِ قَـدْرا

التعاون والتلاقي

وبـــالــــوزراءِ . . كُــــلٌّ حَـــكَّ رَأســـاً
وَذِهـــنـــاً صَـــاغَـــهُ رأيـــاً . . وَفِـــكْـــرا
فَـــمَـــا أحْـــلـــى الـــتَّـــعَـــاونَ والـــتَّـــلاقـــي
لـخَـيـرِ الـشَّـعـبِ . . تَـخْـطـيـطـاً ومَـجْـرى

خاتمة المطاف

وخَاتِمَةُ المطافِ لَكُم جَميعاً
هنا.. مَرْويَّةٌ.. بالشورتِ سَطْرا
مَوازَنَةٌ يُبَحْلِقُ مَنْ رآهَا
وَيَفْتَحُ بُقَّه فِتْراً.. فَشِبْرا
لَقَدْ صَدَرَتْ بِفضْلِ اللهِ طبعاً
تردّد حمدَهُ ـ وَتَفيضُ شُكرا
بأرقامٍ.. تُنَغْنِغُنا جَميعاً
وَتَرْعى جَانِبَ الجيرانِ طُرّا..
فواجِبُهُم كواجِبنا عَليهِم..
كذا الإخوانُ.. عِنْدَ العُسْر.. يُسرا..
فَفَرْفِشْ ـ يَا عَطيَّة ـ بالعطايَا
وصَهْلِلْ يَا بشيرُ.. وَزُفَّ بُشْرى
وَطُلّوا.. وَارْفَعوا الأبْصَار نحوي
جَميعاً بَينَ تَهْليلٍ.. وَذِكْرى

المرسوم

* أصدر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المرسوم الملكي رقم ٣٩ في ٢٩ ـ ٩٦هـ بإيرادات ومصروفات الميزانية الجديدة.

أقمار ومناسك

منذ شهر ذي الحجة ١٣٩٤هـ (كانون الثاني "يناير" ١٩٧٥) بدأ التلفزيون في التقاط ـ وعرض ـ الأحداث الخارجية بعد ساعات قليلة من وقوعها، عبر محطة الأقمار الصناعية، وبذلك خطا خطوات واسعة على طريق تأمين أوفى التفاصيل عن الأخبار العالمية، والمحلية، فضلاً عن العناية التي يوجهها في تدارك الأخبار العالمية الهامة، كالمباريات الرياضية، وغزو الفضاء، والأحداث الأخرى، من خلال اتفاقيات خاصة يعقدها مع الوكالات الإخبارية العالمية.

ولا بدّ لنا ـ في هذا المجال ـ من أن نسجّل حدثاً إخبارياً هاماً بدأ التلفزيون في تقديمه منذ أواخر العام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) وهو نقل مناسك الحج إلى العالم أجمع عبر شبكات الأقمار الصناعية، وإلى ما لا يقل من سبعمائة مليون مشاهد، حسبما جاء في الإحصائيات التي أجريت حول هذا الموضوع. فلأوّل مرة في التاريخ، شاهد العالم كله تقريباً مناسك الحج كما تمّت في مواسم ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣ ـ ١٣٩٤هـ، وقد تمّ ذلك في العامين الأولين بالتعاون مع التلفزيون الأردني الشقيق، وكانت مشاهد العام ١٣٩٣هـ قد عرضت بالألوان الطبيعية، إذ كان تلفزيون المملكة العربية السعودية يعد البرنامج الخاص بهذه المناسبة ثم ينقل بطائرة خاصة إلى

عمان حيث يعرض على أنظار العالم كله عبر محطة الأقمار الصناعية الأردنية، أما في العام الفائت (١٣٩٤هـ) فقد تم إعداد البرنامج وبثّه من جدة عبر محطة الأقمار الصناعية الموقتة فيها، وقد جاءت نتائج هذا الإنجاز الإخباري، والإعلامي، الهام متناسبة مع الجهود الكبيرة التي بذلها التلفزيون لعرض مشاهد مناسك الحج على مئات الملايين من المشاهدين في شتى أنحاء العالم.

. . ودورات

ووفق خطة متطورة، لاختيار النظام الأفضل للدورات التلفزيونية، استقر ذلك الآن، على الأسلوب التالي:

١ ـ الدورة الأولى:

ومدتها ستة أشهر، فهي تبدأ في أول ربيع الأول وتنتهي في نهاية شهر شعبان وهي تحتوي على برامج ومواد يجري استبدالها بسواها، خلال الدورة، وبرامج أخرى تستمر طوال الدورة، وبذلك تتحقق الفائدة المطلوبة من إدراج برنامج ما، بحيث تتاح له فرصة واسعة لأداء مهمته خلال ستة أشهر، في الوقت الذي يحقق فيه التغيير من خلال التجديد المستمر في المسلسلات التمثيلية والبرامج الموسيقية والغنائية.

وقد أثبتت هذه الطريقة نجاحاً مرموقاً، لا سيما وإنه يجري تطويرها باستمرار بعد أن تبيّنت ملاءمتها للأهداف التي يعمل تلفزيون المملكة العربية السعودية من أجلها.

٢ ـ الدورة الثانية:

ومدتها ستة أشهر، تبدأ من رمضان المبارك وتنتهي بنهاية صفر،

وتدخل ضمن هذه الدورة عدة دورات فرعية خاصة تتناسب مع المناسبات الدينية الكبرى التي تتخلّلها وهي: شهر رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد، وموسم الحج، وعيد الأضحى المبارك.

ولكل من هذه المناسبات برامج خاصة يوليها التلفزيون أكبر جانب من الاهتمام بحيث يعايش المشاهد وقائع هذه المناسبات أولاً بأول، وبأوسع ما يمكن من الإحاطة والشمول، إلى جانب استقطاب رجالات المسلمين وعلمائهم القادمين من شتى أرجاء الأرض، والبرامج التاريخية الأخرى، ونقل أهم مناسك الحج مباشرة على الهواء، والمساهمة في خطط التوعية والتوجيه بمختلف اللغات بالنسبة لحجاج بيت الله.

خلّيكم معَانا..

موازنةٌ مراسيمٌ توالت
تزفُّ الخيرَ قاد إليه خيرا
بهَا عشنا كأن الكونَ صفرٌ
بخانته قفزنا الرقم صفرا
فَمِنْ وحدا إلى عشرِ بدأنا
ومن عشر إلى آلاف كرّا
عناية ربنا تبقى معانا
من الآحاد سطراً ثم سطرا
فكم عشنا مع الأيام نثراً
توالت حيث عشنا الآن شعرا
كذا كنا.. كذا صرنا.. فحمداً
لرب البيت.. حمداً ثم شكرا
أقولُ.. فتسمعُوني.. دون دَوْشَا
كأَنَّ عَلَى الرؤوسِ الآن طيرا
فَجَزْمَا!! سوف أعرضُ مَا لَدَينَا
من الأشياء فتراً ثمَّ شبرا

فـشـوفـونـي وقـولـوا مـا لـديـكـم
أنـا الـتِّـلـفَـازُ عَـاشَ الـيـوم عـصـرا
إذَا صَـنْـقَـرْتُـمُـو صَـنْـقَـرْتُ طـبـعـاً
فـإنَّ بَـرَامـجـي تـخـتـال كـبـرَا
وإن فـرفَـشـتُـمـوا فـأنـا مـعـاكـم
أسـوي مـن رؤوس الـفـجـل زهـرا
فَـهـيَّـا لـلـتـلـيـفـيـزيـون.. صُـفُّـوا
طـوابـيـراً.. مـشـت شـفـعـاً ووتـرا!!

النهَاية

أخيراً.. هَذه طالَتْ عَليكُم
تَوالَت.. قِصَّتي طَيّاً.. وَنَشْرا..
فإن أثْبَتُّ في عَمَلي.. وُجودي
فقولوا للجَميعِ لدَيَّ شُكْرا..
وَإِنْ قَصَّرْتُ فالتَمِسوا لِحَالي
لاستافي.. كما أنا فيهِ.. عُذرا

عتابٌ

إذا مَــا عــابَــنــي شَــخْــصٌ لأنّــي
أمَــثِّــل بــيــئَــتــي حَــرْفــاً.. وَسَــطْــرا..
فَــقُــل لِــلأخِ.. حَــسْــبــي مَــا ألاقــي
إذا مَــا رُحْــتُ أطْــلُــبُ مِــنْــكَ نَــزْرا
لــنَــا نِــصْــفٌ تَــعَــطَّــلَ مِــنْ زَمــانٍ
تَــدَلَّــل نــافِــراً.. فــأطَــال هَــجْــرا

على الماشِي!!

وفــي يُــقّــي كــمَــا قــد شُــفْــتَ مَــاءٌ

بــه نُــطْــقــي تــعَــثَّــر فِــيــه مَــجْــرى

وَقَــدْ ضَــرَبــوا قَــديــمــاً يــا حــبــيــبــي

مِــثــالاً لــم نَــزَل نَــتْــلــوه شِــعــرا..

إنـــاؤكَ بـــالَّـــذي مـــنـــه وفِـــيـــهِ

سَــيــنــضــح جُــغْــمَــةً:

وَيَــــنــــزُّ قَـــطْـــرا!!

صَاحبَك اللّي تبقيه . .

وقُــل لِــلــنَّــاقِــدِيــنَ بِــلا حِــســابِ
وَمَــا جَــبَــر والّــدىٰ الأرقــام كَــسَــرا
وُقــودي كُــلَّ يــومِ مِــنْ قــديــم
مُــعــادِ أو جــديــدِ صَــارَ ذِكْــرى . .
كــبــنــزيــن الــمَــواتِــرِ لَــيْــسَ يَــفْــنــى
إذا عَــدّادُه قَــدْ زَادَ لــتــرا . .

حاسبو ـ وناقيه!!

فَــزوّدنــي بِــرأيــكَ مُــسْــتَــقــيــمــاً
بِــلا غَــرَضٍ تَــعَــرْوَجَ وَاسْــتــسَــرّا
ازدْكَ بِــكُــلِّ مــا تَــرْجــوهُ طــبــعــاً
فــأنــتَ.. أنَــا.. مَــسَــاراتٍ.. ومَــسْــرى ـ
فَــكُــن فــي مَــوضِــعِــي ـ وَاسْــمَــع كــلامــي
ونــاقِــش والــتَــمِــسْ لأَخــيــكَ
.. عُــــــــذْرا!

يَدّ وَحده..

أنا التِّلفازُ ينقُصني كثيرٌ
إذا مَا دِرْتَ لي وَجهاً.. وَظَهْرا
بذلْتُ الْجَهْدَ ـ لستُ أريد شكراً
فَهَذا واجبي طَوْعاً.. وَقَسْرا
ولكنِّي أُريدُ العَونَ.. حَقّاً..
وأطْلُبُ نقدَكَ المشكورَ حُرّا

ما تصفّق!!

ولا تــحْــسِــب كَــلامــي الآنَ بَــلــصــاً
ولا تَــكــتــم عَــلَــيَّ الآنَ سِــرًّا..
فــأَنْــتَ: أنــا..
كَــمــا قَــدْ قُــلْــتُ فِــعْــلاً
وَإســمــاً!!
ثُــمَّ حَــرْفــاً ـ
طــابَ جَــرّا!!
فَــحُــطَّ يَــدَيــكَ فــي إِيــدي ـ وهَــيّــا
نَــسِــرْ مــشــوارنــا.. مــن غــيــرِ حُــفْــرا

مسْكُ الختام

وفــي أعــقــابِ بَــثّــي كُــلَّ لــيــلا
بــآي الــذكــر أخــتــمَ مَــا اســتــمــرا
لأفْــضَــل مــقــرئٍ يَــتــلــو قَــلــيــلا
مــنَ الــقــرآنِ سَــمَّــيْــنَــاهُ عِــشْــرا..
وفــي مِــســك الــخــتــام حَــرصْــتُ دومــاً
يــعــيــشُ الــفــاضــلــونَ عــلــيــه دَهْــرَا
فــفــي تــرتــيــلــةِ الــقُــرآن نَــفْــحٌ
أفــاضَ هــدايــةً.. وأشــاعَ عِــطْــرَا
وَهَــيَّــا فــي الأمَــانِ.. مَــعَ الــسَّــلامَــا
بــخــيــرٍ تــصــبــحــون.. يَــزيــدُ خَــيْــراً
مَــع الأعْــوامِ عَــشْــراً سَــوفَ يَــأتــي..
وَراهــا غَــيْــرُهــا يُــسْــراً.. فَــيُــسْــرا
بــطــولِ الــعُــمْــرِ نُــبْــلِــغُ كُــلَّ شــيءٍ
فَــلِــلــكــلِّ الآلــه..
أطَــــالَ عُــــمــــرا!!



فهرس المحتويات